موقف الكورد

من حرب الاستقلال التركية

١٩١٩-١٩٢٢



قادر سليم شمو



سپیرێز

صاحب الامتياز
حافظ قاضي

رئيس التحرير
مؤيد طيب

العنوان:
كوردستان العراق - دهوك
مبنى اتحاد نقابات
عمال كوردستان
فرع دهوك - الطابق الثالث

هاتف: ٧٢٢٥٣٧٦ - ٧٢٢٢١٢٥

www.spirez.org
www.spirezpage.net

- **تسلسل الاصدار:** (٢٨٨)
- **عنوان الكتاب:** موقف الكورد من حرب الاستقلال التركية (١٩١٩ - ١٩٢٢)
- **تأليف:** قادر سليم شمو
- **تصميم:** أڤراز حسين
- **الغلاف:** بيار جميل
- **الاشراف الطباعي:** شيروان احمد طيب
- **الطبعة الاولى**
- **عدد النسخ:** (١٠٠٠) نسخة
- **رقم الايداع:** رقم الايداع في مكتبة البدرخانيين في دهوك (٣٤٨) لسنة ٢٠٠٨
- **مطبعة خانى / دهوك**

دار سبيريز للطباعة والنشر
دهوك

SPIREZ PRESS & PUBLISHER
DUHOK

موقف الكورد من حرب الإستقلال التركية

(١٩١٩- ١٩٢٢)

قادر سليم شمو

2008

هذا الكتاب في الاصل رسالة ماجستير في التاريخ الحديث مقدمة إلى مجلس كلية التربية، جامعة الموصل، سنة (٢٠٠٧)، من قبل قادر سليم شمو، وبإشراف الاستاذ الدكتور ابراهيم خليل احمد العلاف

الإهـــــداء

الـــى...

- **الشعلة التي أنارتَ دربي طوال مشواري الدراسي والدتي العزيزة . .**
- **والدي، محبةً . .**
- **زوجة عمي (محبة)... عرفاناً بالجميل.**
- **اخـوتي واخـواتي: خـدر وشمـال وسـامي وشـيمال وزوزان وگولـستان وبيريڤان وريزان ودلگش وسعيد.**

المحتويات

المختصرات والمترجمات المستخدمة
في الدراسة

- العربية :

(د.ك.و)	دار الكتب والوثائق
مج	مجلد

- الانكليزية :

- BDA: British Document on Atatűrk (1919- 1938)

الوثائق البريطانية عن اتاتورك (١٩١٩ – ١٩٣٨)

- الكوردية :

ب.ج	بدون مكان الطبع
ب.م	بدون تاريخ الطبع
سال	سنة
ل	(لاپەر) الصفحة
بەرگ	مجلد
وەرگێران	ترجمة
ژێدەری پێشوو	المصدر السابق
هەمان ژێدەر	المصدر نفسه
ژمارە	العدد

-التركية:

S	Sayifa	**صفحة**
Ss	Sayifalar	**الصفحات**
A.g.e	Ayin Gecek Eser	**المصدر السابق**
A.e	Ayni Eeser	**المصدر نفسه**

- الفارسية:

هـ. ش	**هجري شمسي (للتواريخ الفارسية)**

المقدمـــة

ادى انتهـاء الحـرب العالميـة الاولى الى ظهـور مـتغيرات كـثيرة على الـساحة الـسياسية الدولية، لا سيما في منطقة الشرق الاوسط، وفي مقدمتها بـزوغ القضايا القوميـة للـشعوب المضطهدة في الدولة العثمانية، وبروز حركات تحررية، منهـا الحركـة التحرريـة الكورديـة التي قوي عودها نتيجةً لآثار الحرب، لـذا لـيس مـستغرباً ان تحظـى القـضية الكورديـة في تلـك الحقبـة الممتـدة مـن ١٩١٩ وحتـى ١٩٢٢، بالاهتمـام الواضـح مـن قبـل الـدول الغربيـة، بوصفها أمراً واقعاً، فرض نفسه عليهم. وبوصفها احدى القضايا الناتجة عن الحـرب. كما دخلت القضية الكوردية غداة الحرب (مرحلة التدويل)، ولأول مرة وفقاً للوثائق الدولية، اخذ اسم كوردستان يُطلق بشكل رسمي على جزء من الاراضي العثمانية السابقة.

ولكن بروز الحركة الوطنية التركية (الحركـة الكماليـة) بقيـادة مـصطفى كمـال باشـا، والنجاحـات العـسكرية والدبلوماسـية والـسياسية الـسريعة الـتي حققتها تلـك الحركـة ولا سيما على اليونانيين، وبدعم عدد من رؤساء العشائر الكوردية الذين انخدعوا بـشعاراتها، دفـع الـدول الكـبرى الى الابتعـاد تـدريجياً عـن مناصـرة القـضية الكورديـة، والـدخول في اتفاقات فردية مع حكومة انقرة.

لقد وقع اختياري على هذا الموضوع، لانه لم يحظ حتى الآن، بالاهتمام الكافي من لدن الباحثين، إذ درس معظمهم الموقف الكوردي من الحركة الكمالية بـشكل عـام دون تحديـد فترة محددة منها هذا من جهة، ومن جهة ثانية، لا يزال ثمة اختلاف بين الباحثين حول الموقف الكوردي مـن حـرب الاسـتقلال التركيـة، فهنـاك مـن يعتقـد أنـه كـان للكورد اثـراً حاسماً في تلـك الحـرب، وان الدولـة التركيـة الحديثـة قـد قامـت علـى اكتـافهم، واخـرون يخالفون هذا الرأي. لـذا حاولـت في هـذه الدراسـة، واسـتناداً الى مـا تيـسر لـي مـن الوثـائق التاريخية والمـصادر الاصلية، التوصـل الى نتيجـة قـد تكـون مرضـية وتـبين حقيقـة هـذا الموقف. فضلا عن رغبـة الباحـث في الوقـوف عنـد الاسـباب الـتي حالـت دون ظهـور كيـان

سياسي كوردي، ولربما كانت المواقف الكوردية نفسها، والنزاعات الداخلية، وعدم نضوج الوعي القومي بشكل واضح، هو السبب، لكن لا بد من التأكيد على حقيقة اساسية وهي ان الكورد كانوا (ضحية) مصالح الدول الكبرى المتضاربة كما سنرى.

واجه الباحث صعوبات جمة، منها قلة المصادر والوثائق المختصة في المكتبات العراقية، ولا سيما وان ما كتب عن الموضوع لايزال في معظمه باللغات الاجنبية وعلى وجه الخصوص باللغة التركية، وبسبب الرقابة الحكومية التركية على مثل تلك المصادر فان الحصول عليها يعد من الامور المعقدة، وكذلك الوثائق، إذ لاتزال محفوظة بعيداً عن متناول ايدي الباحثين، فضلا عن الروتين الاداري والمضايقة التي تلقيتها اثناء زيارتي للارشيفات والمكتبات التركية في انقرة واستانبول، ناهيك عن ان ما حصلت عليه من المصادر هناك كانت جميعها باللغة التركية التي لابد من ترجمتها، الامر الذي أخذ وقتاً وجهداً مضاعفين. فضلاً عن الظروف الصعبة التي يمر بها بلدنا، الامر الذي زاد من متاعب الباحثين، وبخاصة ان الحرب الاخيرة على العراق وتبعاتها قد ادت الى احراق معظم المكتبات العامة وسرقتها واغلاق دور الكتب والوثائق والمكتبات.

تهدف هذه الدراسة الى توضيح موقف الكورد بمختلف فئاتهم من حرب الاستقلال التركية. ولكي نضع القارئ على بينة من الأمر نقول: أن هذه الدراسة تتألف من خمسة فصول وخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصلت اليها على ضوء المعلومات والحقائق الواردة في الفصول، فضلا عن عدد من الملاحق والخرائط الضرورية. ففي الفصل الأول تطرقت بشكل مختصر الى الاوضاع السياسية التي مرت بها كوردستان طيلة العهد العثماني وحتى عام ١٩١٨. اما الفصل الثاني فخصصتهُ لبيان اثر الكورد في مؤتمرات حرب الاستقلال التركية، والمجلس الوطني التركي الكبير، من خلال التركيز على نقطتين مهمتين هما: طبيعة حرب الاستقلال وبواكيرها الاولى، وانتقال مصطفى كمال باشا من قائد عسكري الى قائد حركة وطنية لفتت انظار الدول الكبرى، إما النقطة الثانية فتتعلق بموقف الكورد في مؤتمرات حرب الاستقلال والمجلس الوطني التركي الكبير، وتطرقت فيه الى الرسائل التي بعثها مصطفى كمال باشا الى رؤساء العشائر الكوردية بغية استمالتهم الى جانب حركته القومية. فضلاً عن التطرق الى المناقشات التي دارت في المجلس الوطني التركي الكبير بشأن المسائل المتعلقة بالقضية الكوردية.

ويتضمن الفصل الثالث دراسة موقف الزعامات العشائرية والدينية الكوردية من حرب الاستقلال التركية، وبينت فيه موقف كل من الشيخ سعيد النورسي، والشيخ محمود البرزنجي، وسمكو اغا الشكاك، فضلا عن مواقف عدد من الزعامات العشائرية والدينية الاخرى. كما تناول الفصل، الاتصالات السرية والعلنية التي جرت بين تلك الزعامات الكوردية ومصطفى كمال باشا اثناء فترة حرب الاستقلال.

وتناول الفصل الرابع موقف الاحزاب والتنظيمات السياسية والصحافة الكوردية من حرب الاستقلال التركية، إذ تم عرض مواقف الجمعيات والنوادي والاحزاب السياسية والاجتماعية الكوردية من حرب الاستقلال ومحاولاتها الرامية الى تحقيق المطالب القومية الكوردية، فضلا عن بيان موقف الصحافة الكوردية من تلك الحرب واثرها في ايصال الصوت الحقيقي للشعب الكوردي الى العالم. كما تطرق الفصل الى ممارسات الحركة الكمالية واقدامها على غلق التنظيمات الكوردية وقمع صحافتها المعادية لهم.

ويعالج الفصل الاخير مواقف الدول الاوربية الكبرى من الحركة القومية الكوردية في اطار حرب الاستقلال التركية، ويعرض بشكل اساس مواقف ثلاث دول كبرى اثرتْ في توجيه سير القضية الكوردية حينذاك، وهي بريطانيا وفرنسا وروسيا السوفيتية، بالاضافة الى دراسة معاهدة سيفر بوصفها أول وثيقة دولية اعترفت بتاسيس دولة كوردية مستقلة.

اعتمدت الدراسة على مجموعة قيمة من المصادر المتنوعة باللغات العربية والكوردية والتركية والانكليزية والفارسية. فضلاً عن الكثير من الصحف والمجلات، لا سيما تلك التي صدرت في فترة موضوع الدراسة والمعاصرة للاحداث. وقد حرص الباحث على ان تنال المصادر الاصلية النصيب الاوفر في رفد الدراسة بالمعلومات والحقائق التاريخية. لذلك حظيت الوثائق البريطانية عن الشؤون الخارجية المنشورة Documents on British Foreign policy 1919-1939، والمحفوظة نسخة منها في المكتبة المركزية بجامعة الموصل والوثائق البريطانية عن اتاتورك British Documents on Atatűrk (1919- 1938)، التي جمعها بلال شمشير Bilal Şimşir، والموجودة نسخة منها في المكتبة الشخصية للباحث بيار مصطفى سيف الدين، بالاهتمام، خاصة وان تلك الوثائق تضمنت معلومات لا يمكن الاستغناء عنها ومعظمها يشير بجلاء الى الاحداث الدائرة في تلك الحقبة، وتتضح قيمة المعلومات إذا ما علمنا أن لبريطانيا علاقة مباشرة بالمنطقة،

لكونها المسيطرة، آنذاك، على الجزء الاكبر من الاراضي الكوردية. كما ساعدت ملفات دار الكتب والوثائق العراقية في توضيح جوانب معينة ضمن الفصل الرابع.

كما زودت المذكرات الشخصية الدراسة، بالكثير من المعلومات النادرة، ويأتي في مقدمتها كتاب(نطق)"NUTUK" وهي مجموعة من الخطب التي ألقاها مصطفى كمال باشا في مؤتمر حزب الشعب الجمهوري سنة ١٩٢٧ وتناول فيها الأحداث والتطورات السياسية الداخلية التركية منذ وصوله الى سامسون في ١٩ مايس ١٩١٩ وحتى إلغاء الخلافة سنة ١٩٢٤. كذلك فأن ما كتبه نوري ديرسيمي وحسن هشيار ورفيق حلمي واحمد تقي يعد من المصادر القيمة التي افادت الدراسة.

وغطت المعلومات المستقاة من المؤلفات الصادرة باللغة التركية، حيزا كبيرا من الدراسة، ولا سيما في الفصول الاولى، إذ تميزت هذه المعلومات باهمية فائقة لندرة وجودها في غيرها من المصادر المتيسرة، ومن هذه مؤلفات كاظم قره بكر الذي قاد القوات الكوردية في حروب الاستقلال وعلى وجه التحديد كتابه (حرب الاستقلال/ Istiklal Harbimiz) الذي يقع في جزأين إذ يتحدث فيه بشكل مفصل عن احداث حرب الاستقلال التركية ، كذلك مؤلفات صباح الدين سلك الذي اصبح احد المشاركين في احداث حرب الاستقلال، وبغض النظر عن كونه قوميا متشددا الا ان كتابه الموسوم: (الحركة القومية وثورة اناضولMillî Mucadele I Anadolu Ihtilali) قد أمد الدراسة بمعلومات قيمة. وعلى الرغم من ان تلك المصادر تعّبر عن وجهة نظر تركية الا انه لا يمكن الاستهانة بها عند دراسة تاريخ حرب الاستقلال التركية، فهي تزودنا بالكثير من الحقائق التي يمكن الاستفادة منها في تمحيص الاحداث ذات الصلة بالدراسة.

واسهمت مؤلفات الباحثين الغربيين برفد الدراسة بالمعلومات سواء ما كتب باللغة الانكليزية مثل مؤلفات صلاحي رامسدان سونيل Salahi Ramsdan Sonyel وجيوفري لويس Goffrey Lewis وكوردون أ. كريك مع فليخ جيلبرت Gordon A. Craig And Felix Gilbert واندرو مانكو Andrew Mango وبرنارد لويس Bernard Lewis ، أم تلك المترجمة الى اللغة العربية مثل ديفيد مكدول: تاريخ الاكراد الحديث، وهنا لابد من الاشارة الى مؤلفات عدد من الساسة البريطانيين الذين شغلوا مناصب مهمة في تلك الفترة مثل يادداشتەكانی میجەر نوئیل لە كوردستان، ورۆبەرت ئۆلسن: راپەرینی شێخ سەعیدی پیران (كوردستان ١٨٨٠ — ١٩٢٥)، والمس بيل: فصول من

تـايخ العـراق القريـب، أ. م. منتـشا شـفيلي: العـراق في سـنوات الانتـداب البريطـاني، فهـذه المؤلفات توضح الكثير من الامور الغامضة، لانها اعتمدت على الوثائق والمستندات الرسمية التي تيسرت لهم بحكم عملهم السياسي والعسكري انذاك.

ولا يمكن اغفال اهمية مؤلفات الباحثين الكورد المكتوبـة باللغـات الكورديـة والعربيـة والتركيـة، الـذين أمـدوا هـذه الدراسـة بـالكثير مـن المعلومـات ونخـص بالـذكر هنـا كتـاب (كوردستان في عهد السلام) لمؤلفه الاستاذ الدكتور احمد عثمان ابو بكر، ومؤلفات الاستاذ الدكتور كمال مظهر احمد، ومؤلفات جليلي جليل وعبد الرحمن ارسلان وغيرهم.

ويجـب التنويـه ايـضا بمؤلفـات مهمـة اخـرى منهـا كتـاب ابـراهيم الـداقوقى: (اكـراد تـركيا)، وكتاب فيروز احمد: (صنع تـركيا الحديثة). فـضلا عـن كتابـات البـاحثين الـروس واخـص بالـذكر مـنهم م. س. لازاريــف وكتابــه (المــسالة الكرديــة)، و البروفيــسور م. أ. هسرتيان، وكتابه (كردستان تركيا بين الحربين).

كمـا اسـهمت المقـالات والبحـوث والدراسـات المنـشورة في الـصحف والمجلات والـدوريات المختلفة في رفد الدراسة بمعلومات مهمة لا يمكن لاي باحث الاسـتغناء عنهـا بخاصـة عنـد دراسة موقف الـصحافة الكورديـة مـن حـرب الاسـتقلال التركيـة، ويمكـن ان نـشير في هـذا الصدد الى ما نـشر في مجلـة كردسـتان، وجريـدتي پێـشكوتن/ التقـدم، وبـانگ كردسـتان/ نـداء كردستان.

الفصل الأول

أوضاع الكورد السياسية
أواخر العهد العثماني حتى ١٩١٨

اصبحت كوردستان ميداناً لحروب دامية بين السلاطين العثمانيين الذين اسسوا دولة قوية في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين. وأقامت سلطتها على اساس ديني اسلامي يكون الولاء فيها للخليفة العثماني دينياً ووراثياً وبين الفرس الصفويين الذين وطدوا حكمهم في بلاد فارس (ايران) اوائل القرن السادس عشر[١].

وقد نجح السلاطين العثمانيون، وكانوا اكثر دبلوماسية من غيرهم[٢]، في اثارة المشاعر الدينية لدى الكورد وبالتالي كسبهم الى جانب دولتهم في صراعها مع الدولة الصفوية[٣]، وتمكنوا بمساعدة القوات الكوردية من الحاق هزيمة نكراء بالفرس الصفويين في معركة جالديران[٤]سنة ١٥١٤م[٥].

---

[١] م.س. لازاريف واخرون، تاريخ كوردستان، ترجمة : عبدي حاجي، (دهوك: ٢٠٠٦)، ص٦٧" وصال نجيب عارف العزاوي، القضية الكردية في تركيا، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ايلول: ١٩٩٤، ص١٩.

[٢] باسيل نيكتين، الكرد دراسة سوسيولوجية وتاريخية، ترجمة: الدكتور نوري الطالباني،ط٢، (اربيل: ٢٠٠٤)، ص٢٢١.

[٣] العزاوي، المصدر السابق، ص٢٠.

[٤] جالديران: وادي يبعد عشرين فرسخاً أو قرابة مائة ميل من تبريز في منطقة جبلية الى الشرق من بحيرة اورمية. ينظر: حسين محمد القهواتي، العراق بين الاحتلالين العثمانيين الاول والثاني ١٥٣٤– ١٦٣٨، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة بغداد: ١٩٧٥، ص٦٤.

[5] Zekî Bozarslan, Nêrînek Li Dîroka kurdistanê, (Istanbul:2004), L237.

كان من ابرز نتائج تلك المعركة تقسيم المناطق الكوردية بين الفرس والعثمانيين، إذ انضم الجزء الاكبر الواقع في غرب سلسلة جبال زاكروس الى الدولة العثمانية والجزء الأصغر الواقع شرق زاكروس اصبح تابعاً للدولة الصفوية. لكن لم توضع حدود دقيقة بين الدولتين بسبب استمرار الحروب بينهما، وحدوث الأضطرابات الداخلية في اراضي الامارات شبه المستقلة القائمة فيها والاقطاعيات الاقل شأناً[١]. وثبتت واقعة التقسيم تلك في معاهدة (زهاو أو زهاب)[٢] سنة ١٦٣٩ التي سجلت نهاية مرحلة التوسع الصفوي، وخضوع معظم الكورد وكوردستان للسلطة العثمانية [٣].

لقد عزز العثمانيون في تلك الفترة النظام الاقطاعي السائد اصلاً في الاقاليم الكوردية، مما ادى الى قيام بعض الامارات الاقطاعية الجديدة[٤] والتي كان اعترافها بحكم السلطان اعترافاً شكلياً[٥].

سبّب تقسيم المناطق الكوردية قيام تلك الامارات، بدور الحاجز بين الدولتين العثمانية والصفوية، ولكن في الوقت ذاته سمح هذا الوضع لأمراء الكورد بتغيير ميولهم السياسية باستمرار، والتحول من معسكر الى آخر، ومع ذلك فقد اتاح الوضع الحاجز الفرصة للعشائر والامارات الكوردية[٦]، للمحافظة على استقلاليتها عملياً فتارة كانت تعترف بسلطة السلطان وتارة أخرى تعترف بسلطة الشاه[٧]. والجدير بالذكر أنَّ تقسيم كوردستان لم يقتصر على الدولتين العثمانية والصفوية فحسب، بل انقسم الكورد على

---

[١] لازاريف وآخرون ، تاريخ كوردستان، ص٦٧.

[٢] وهي تلك المعاهدة التي عقدت بين الدولتين العثمانية والصفوية في ١٧ أيار ١٦٣٩م والتي عرفت ايضاً بـ(معاهدة تنظيم الحدود بين الدولتين)، وبموجبها قسمت كوردستان الكبرى لاول مرة في تاريخها بشكل رسمي بينهما. للمزيد ينظر: علاء موسى كاظم نورس، العراق في العهد العثماني دراسة في العلاقات السياسية ١٧٠٠- ١٨٠٠، (بغداد: د.ت)، ص ص٦٣-٦٧.

[٣] العزاوي، المصدر السابق، ص٢٠.

[٤] شاكر خصباك، الكرد والمسألة الكردية، ط٢، (بيروت: ١٩٨٩)، ص٣١.

[٥] جيلي جليل، من تاريخ الامارات في الامبراطورية العثمانية، (دمشق: ١٩٨٧)، ص٤٩.

[٦] حول هذه الامارات ينظر: الامير شرفخان البدليسي، شرفنامه، ترجمة: محمد جميل الملا احمد الروزبياني، ط٢، (اربيل: ٢٠٠١).

[٧] لازاريف، تاريخ كوردستان ، ص٩٠.

انفسهم ايضاً، وتنازعوا فيما بينهم، حتى إن هذه الإمارات أصبحت تشكل العائق الأساسي أمام وحدة بلاد الكورد. كما أسهمت في تمزيق الشعب الكوردي وحالت دون وحدته، فكل إمارة كانت تطمع بجارتها فتهاجمها وتساعد الاجنبي على اقتحامها، ثم يأتي دورها بعد ذلك في الخضوع والاستسلام، وبهذه الطريقة استطاعت الدولة العثمانية المحافظة على نفوذها السياسي في كوردستان[١].

وفي منتصف القرن التاسع عشر شرعت الحكومة العثمانية بمحاولة جديدة لترسيخ سيطرتها على الكورد[٢]؛ ففي سنة ١٨٢٨ أصدر السلطان محمود الثاني (١٨٠٨-١٨٣٩)[٣] تنظيماته المشهورة لإعادة بناء الدولة العثمانية على اسس حديثة[٤]، وكان هدف تلك التنظيمات القضاء على الاستقلال الذي كانت تتمتع به الإمارات الكوردية[٥]. وقد أدت هذه الخطوة، التي صاحبها الضغط على القبائل الكوردية لدفع الضرائب وتزويد الجيش بالمجندين، الى إثارة السخط في نفوس الزعماء الكورد، وحملت بعضهم على اعلان حركات مسلحة ضد الحكومة العثمانية ولعل اخطر تلك الحركات هي التي قام بها الامير بدرخان[٦]، ولم يكن بدرخان في الحقيقة ثائراً ضد الحكومة فحسب، بل كان قائداً وطنياً

---

[١] منذر الموصلي، عرب واكراد رؤية عربية.. للقضية الكردية، ط٣، (بيروت: ١٩٩٥)، ص٢١٥-٢١٦.

[٢] المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة: جعفر الخياط، مطبعة دار الكتب، (بيروت: د.ت)، ص١٨١.

[٣] علي محمد محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط، (بيروت:٢٠٠٣)، ص٣٧٥.

[٤] خصباك، المصدر السابق، ص٣٤.

[5] MUSTAFA AKYOL, KŰRT SORUNUNU YENiDEN DŰŞŰNMEK, (Istanbul: 2006), S.39.

[٦] هو بدرخان بن عبدال خان بن اسماعيل خان ،ولد في مدينة جزيرة (مركز امارة بوتان) في سنة ١٨٠٢ او ١٨٠٣ ، وتولى حكم الامارة ما بين (١٨٢١-١٨٤٧) ، وقد نفاه السلطان عبدالمجيد الأول الى مدينة قندهية في جزيرة كريت في البحر المتوسط. وفي سنة ١٨٦٩ توفي في دمشق ، ودفن في مقبرة الصالحية في حي الاكراد بالقرب من قبر الشيخ خالد النقشبندي. ينظر: صلاح هروري ، إمارة بوتان في عهد الأمير بدرخان ١٨٢١- ١٨٤٧، (دهوك: ٢٠٠٠)، ص ص ٤٨، ١٣٠ – ١٣١.

استهدف تحرير مناطق سكناه من النير العثماني، والعمل على منح الرؤساء الكورد والآثوريين والأرمن الحكم الذاتي. وقد التف حوله الكثير من الزعماء الكورد، الامر الذي لم يرق للسلطات الحاكمة. وبعد معارك طويلة دامت بضعة سنوات تمكنت الحكومة من القبض على الامير بدرخان ونفيه الى مكان قرب البحر الاسود وانقطعت اخباره، وبعدها استولت على قلاع الرؤساء الكورد واحدة تلو الأخرى. واستبدلت في سنة ١٨٥٠ جميع الرؤساء الكورد بحكام عثمانيين[١]. وأرسلت الوحدات العثمانية الى معظم المراكز الرئيسية، لتفادي امكانية قيام حركات كوردية مسلحة في المستقبل، فضلاً عن أجرائها العديد من التغييرات الإدارية المهمة في المناطق الكوردية[٢].

ان الانتكاسات المؤقتة لم تقضِ على طموح الكورد الى الحرية، وهذا ما يؤكده نضالهم اللاحق ضد السلطات العثمانية. وقد عمل الباب العالي على التخلص من جميع الامراء الكورد التواقين الى الاستقلال والسيطرة، ومنذ أواخر القرن التاسع عشر، اضطرت معظم عائلات الامراء الكورد في بدليس وبوطان (بوتان) وروانـدوز وغيرها، الى الرحيل بالقوة من كوردستان الى اقاصي مناطق الدولة العثمانية. وما كادت الادارة العثمانية ان تستقر في مناطق الكورد المهجرين حتى برزت امام الباب العالي مسألة الاستعداد للحرب ضد روسيا القيصرية[٣].

وخلال اندلاع (حرب القرم) (١٨٥٣- ١٨٥٦) ، اندلعت حركة كوردية بقيادة يزدان شير الا انها باءت بالفشل. وكانت حركة الشيخ عبيدالله النهري[٤] سنة ١٨٨٠ التي رفعت شعار (تحرير كوردستان ايران وتركيا)، وتشكيل دولة كوردية تحت الوصاية التركية الرسمية،

---

(١) خصباك، المصدر السابق، ص٣٤-٣٦.

(٢) جليلي جليل واخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ط١، (بيروت: ١٩٩٢)، ص٢١.

(٣) جليل، من تاريخ الامارات، ص١٤٣.

(٤) هو ابن السيد طه بن الشيخ احمد شهاب الدين من أسرة (سيدان) الساكنة في (نهري) الواقعة في منطقة شمدينان. ولد سنة ١٨٣١ بنهري. وفي سنة ١٨٨٣ سلم نفسه للحكومة العثمانية وطلب السماح له بالذهاب الى الحجاز وسكن مدينة الطائف، توفي سنة ١٩٠٠، كما ورد في السجل العثماني. ينظر: محمد امين زكي بك، مشاهير الكرد وكردستان، ترجمة: السيدة كريمة ، جـ٢، ط٢، (دمشق: ٢٠٠٦)، ص ص٣١٧-٣١٨.

أخر حركة كوردية كبيرة في القرن التاسع عشر[(١)]، حتى ان الميجر (المقدم) اوبالانس يعد الشيخ النهري، بمثابة مؤسس للقومية الكوردية الحديثة مشيراً الى أنه لم تكن قبل عبيدالله أية وحدة كوردية أو تماسك قومي[(٢)].

والجدير بالذكر ان مختلف الحركات والنشاطات الكوردية التي اندلعت منذ اواسط القرن التاسع عشر، وحتى نهاية الحرب العالمية الاولى، ولدت وهي تحمل معها عناصر فشلها، وذلك لغلبة الرابط العشائري في انتماء الفرد الكوردي، وبسبب عدم اكتمال نضج الوعي القومي لدى الكورد، ناهيك عن ان معظم قيادات تلك الحركات كانت مؤلفة من علماء الدين ورؤساء العشائر وكان من ابرز صفات بعض هؤلاء ضيق الأفق وغلبة الطموح الشخصي، فضلاً عن ان الكثير من علماء الدين والإقطاعيين الكورد الذين أسهموا في الحركات الكوردية تلك، أسهموا في الوقت ذاته في إخمادها. ولا يمكن ان ننسى افتقار تلك الحركات إلى التنظيم والبرنامج السياسي المحدد[(٣)].

أخذ الباب العالي عقب حركة الشيخ عبيدالله النهري، ينتهج سياسة اكثر مرونة إزاء الكورد[(٤)]، فالسلطان عبدالحميد الثاني (١٨٧٦- ١٩٠٩) بدأ[(٥)] يتقرب من الكورد، ولاسيما من أفراد العائلة البدرخانية. كما أسس في سنة ١٨٩٠ ما سمي بـ(الفرسان الحميدية)[(٦)] من

---

(١) للمزيد ينظر: جليلي جليل، انتفاضة الاكراد سنة ١٨٨٠، ترجمة: سيامند سيرتي، رابطة كاوا، (بيروت: ١٩٧٩).

(٢) جورج حجاز، دراسات المسألة الكردية، دار القدس، (بيروت: د.ت)، ص١٣" جليل، من تاريخ الامارات، ص ١٥٩" عزيز الحاج، القضية الكردية في العشرينات، ط٢، (بغداد: ١٩٨٥)، ص١١.

(٣) العزاوي، المصدر السابق، ص ص٢٤، ٢٦" خصباك، المصدر السابق، ص٣٧.

(٤) عبد الرحمن قاسملو، كردستان والاكراد دراسة سياسية واقتصادية، المؤسسة اللبنانية للنشر، (بيروت: د.ت)، ص٥٠.

(٥) ئارشاك سافراستيان، كورد وكوردستان، وەرگێران: ئەمین شوان، چاپی دووەم، (هەولێر: ٢٠٠٥)، ل١٠٥.

(٦) تعود فكرة تشكيل الفرسان الحميدية الى سنة ١٨٧٧ وذلك عندما كلف السلطان عبد الحميد " سميح باشا" بتشكيل قوة خيالة من العشائر الكوردية تكون تابعة للجيش العثماني، ولكن هذه المحاولة لم تحقق النجاح في بادئ الأمر. وفي سنة ١٨٨٤ حاول "ادهم باشا" والي هكاري التقرب من رؤساء العشائر الكوردية، وعقد اجتماعات عدة معهم الا ان محاولته باءت محاولته بالفشل، ولكن على الرغم من ذلك لم تمت الفكرة، فعندما أصبح "زكي باشا" قائداً للقوات في ارضروم =

أفراد العشائر الكوردية، بهدف حماية الحدود العثمانية - الروسية، لكن الشيخ عبيد الله كـان يقـول: إنَّ واجـب تلـك القـوات الحقيقـي، هـو ملاحقـة الأرمـن في داخـل الدولـة العثمانية[١]. لذلك اثار تشكيل الفرسان الحميدية قلقاً واسعاً في الأوساط الارمنيـة الـتي وجدت في تشكيلها مصدراً جديداً للتعاسـة الـتي كـانوا يعيشونها، على حد قـول الكاتـب الروسي انذاك أ. آي نيليدوف[٢]. وفي الحقيقة كانت المخاوف الارمنية في محلها؛ إذ لعب الفرسـان الحميديـة فيمـا بعـد دوراً سـيئاً في المـذابح الارمنيـة الـتي حـدثت في الدولـة العثمانية، ويبدو في الواقع ان هدف الحكومة العثمانية من انشاء تلك الفرق، كان القضاء على الحركة التحررية القومية الكوردية والارمنية في آنٍ واحد[٣].

كما لجأ السلطان عبد الحميد الثاني، الى أسلوب آخر، إذ أقدم في سنة ١٨٩٢ على تأسيس مـدارس للعشائر عرفـت بـ "عـشيرت مكتبلـري"[٤]، وكـان الهـدف الرئيـسي منهـا تعزيز السيطرة العثمانية على المناطق الكوردية، وذلك بتعيين خريجي هذه المـدارس مـن ابناء رؤساء العـشائر الكورديـة في منـاطق نفـوذ عـشائرهم، وبـذلك يـصبح هـؤلاء مـوالين للسلطان والدولـة[٥]، نظـراً لتربيـتهم في تلـك المـدارس بـروح الوفـاء للسلطنة. كما أعلنت الحكومة العثمانية في الوقت ذاته نيتها البدء ببنـاء مـدارس كورديـة في بعـض المنـاطق،

= حاول من جديد جمع العشائر الكوردية ، وتشكلت قوة منهم بدعم من شاكر باشا القائد العام لقوات العثمانية سميت (بالفرسان الحميدية) تيمناً بأسم السلطان عبدالحميد الثاني . ينظر : محمد امين زكي، خلاصة تاريخ كـرد وكردستان ، ترجمة: محمد علي عوني ، ط٢، ج١، (بغداد: ١٩٦١) ص٢٥٣. أ.خالفين ،الصراع على كردستان ، ترجمة : احمد عثمان ابو بكـر، (بغـداد : ١٩٦٩)، ص ١٤٧ ؛ عبدالله محمد علي، كوردستان في عهد الدولة العثمانية من منتصف القرن التاسع عشر الى بدء الحرب العالمية الأولى، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، ١٩٩٨، ص ص ١٤٨-١٤٩.

(1) Ersal YAVi, Kurdistan Utopyasi, 1 dosya, Basim Ocak, (Istanbul: 2006), S.42

(٢) م.س. لازاريف، المسألة الكوردية ١٨٩١- ١٩١٧، ترجمة: اكبر احمد، (السليمانية: ٢٠٠١)، ص٩٠.

(٣) كمال مظهر احمد، كوردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ط٢، (بغداد: ١٩٨٤)، ص ٢٦٢.

(٤) قاسملو، المصدر السابق، ص٥٠.

(5) yavi, Kurdistan Utopyasi, S.42.

وخصصت مبلغ ثمانية ملايين ليرة لتنفيذها. وفضلاً عن ذلك فان السلطان عبد الحميد رأى أن من المفيد امنياً وضع الكورد من ذوي النفوذ تحت المراقبة، بشكل يمكن عند الضرورة أخذهم مع أطفالهم بصفة رهائن. وبحسب ما قال علي وهابي بيك للمتحدثين اليه عن خطر وصول أبناء بدرخان، فان عبد الحميد أجاب بقوله "على كل حال فانا اعتقد باني على صواب في سياستي الكردية"[١]. بناءً على ما سبق فقد عرف السلطان عبد الحميد انذاك بـ (أبو الكورد – Bavê Kurda)[٢].

منذ أواخر القرن التاسع عشر، اخذ الوعي القومي الكوردي يتبلور، في الوقت الذي كان المثقفون العثمانيون في أوربا يشكلون معارضة ضد السلطة العثمانية الحاكمة، انضم إليهم المثقفون الكورد ومارسوا نشاطاتهم ذاتها، لذلك لم يكن لديهم نشاطات قومية مستقلة أو بعبارة أخرى لم يظهر آنذاك أي تنظيم كوردي منفصل عن تنظيمات المثقفين العثمانيين وذلك حتى سنة ١٩٠٨، وعلى الرغم من ذلك فقد كان لديهم بعض المطالب القومية إلا أنها لم ترق إلى مستوى تأسيس كيان كوردي مستقل[٣].

ومما هو جدير بالذكر، انه كان لكل المثقفين الكورد الأوائل خلفيتهم (الأرستقراطية)، فمعظهم من أبناء الأمراء المقربين من المسؤولين في استانبول، او ورثة زعماء العشائر الذين تربوا في المدارس العشائرية، أو في المدارس الحربية للدولة العثمانية التي كانت قد فتحت حينذاك أبوابها لشباب الكورد كما فتحت لغيرهم[٤]. ولكن على الرغم من ذلك فقد كان تأثير هؤلاء المثقفين على المجتمع الكوردي محدوداً؛ إذ نظر إليهم شيوخ ورؤساء العشائر نظرة معادية، والى شئ من هذا القبيل يشير (دەرك كينان رولوفسمار- Derk Kinnane Roelofsma) المختص بشؤون الشرق الأوسط بقوله: "كان الناس ينظرون إليهم (المثقفين) بالملحدين وأصحاب الأفكار الثورية..."[٥].

---

(١) لازاريف، المسالة الكردية ١٨٩١– ١٩١٧، ص٩٠.

(2) yavi, Kurdistan Utopyasi, S. 42;

(3) Erol kurubaş, Başiangiçtan 1960a degin kűrt sorununun uiusiaarai Boyutu, (Ankara: 1997),S.24; Fikret Başkaya, Paradigmanin Iflasi, (Istanbul:1997), S. 39.

(٤) عبد ربه سكران ابراهيم الوائلي، اكراد العراق ١٨٥١– ١٩١٤ دراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٧، ص٢٩١.

(5) Akyol, A.g. e, S. 58

وفي أيار سنة ١٨٨٩، عندما تأسست جمعية الاتحاد والترقي، كان اثنان من مؤسسيها من الكورد وهما: الدكتور اسحاق سكوتي[١] والدكتور عبدالله جودت[٢]، كما انضم عدد أخر من المثقفين الكورد إلى هذه الجمعية وكانت لهم علاقات وطيدة مع الأرمن، إذ نشروا كتاباتهم في بعض الصحف الارمنية، ولاسيما صحيفتي(تروشاك Troşak) و (برو ارمينا–Pro Armania)[٣].

وكان لسكوتي وجودت اثر كبير في تاريخ الجمعية، وفي إيقاظ الوعي ضد مظالم الإدارة العثمانية، وبعد انكشاف أمرهما نفت الحكومة اسحق سكوتي الى جزيرة رودس وعبد الله جودت إلى طرابلس الغرب بليبيا، إلا أنهما تمكنا من الفرار من منفاهما واستقرا في باريس سنة ١٨٩٧، واخذ جودت ينشر المقالات في جريدة (مشورت) التي كان يصدرها احمد رضا منذ سنة ١٨٩٥ في فرنسا إلا أن خلافاً فكرياً سرعان ما نشب بينهما أدى الى انسحاب جودت وعزوفه عن نشر المقالات في الصحيفة المذكورة، ثم جاء الى جنيف سنة ١٨٩٧، وأصدر هناك مع زميله اسحق سكوتي جريدة (عثمانلي- Osmanli) في شهر

---

(١) ولد اسحاق سكوتي (١٨٦٨-١٩٠٢) في دياربكر، ودرس في الكلية الطبية العسكرية باستانبول، كما انه من المؤسسين الاربعة الاوائل لجمعية الاتحاد والترقي سنة ١٨٨٩، واسهم في اصدار جريدة عثمانلي سنة ١٨٩٧. ينظر: احمد، كوردستان في سنوات الحرب، ص ص١١٥-١١٧.

(٢) عبد الله جودت: ولد في أيلول سنة ١٨٦٩ في مدينة عربكير" عرب قير" في كوردستان الشمالية من عائلة كوردية معروفة اشتهرت بعائلة "عمر اوغلولرى" أكمل دراسته الابتدائية في المدرسة العسكرية في معمورة العزيز، وعندما بلغ الخامسة عشرة من العمر، ذهب الى استانبول وقُبل في المدرسة الطبية العسكرية وفي هذه المدرسة أسس بالتعاون مع ثلاثة طلاب آخرين" إبراهيم تمو الألباني واسحق سكوتي الكوردي ومحمد رشيد الجركسي" أول خلية لجمعية "الاتحاد العثماني" اتحادي عثماني جمعيتي سنة ١٨٨٩. وفي سنة ١٨٩٢ اعتقل بسبب نشاطه السياسي، وبعد إطلاق سراحه أكمل دراسته وأصبح طبيباً. توفي في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٩٣٢. ينظر: عبد الجبار قادر غفور، "المفكر الكردي الدكتور عبد الله جودت ١٨٦٩– ١٩٣٢"، ترجمة: عبد الفتاح علي يحيى، مجلة كاروان، السنة الرابعة، العدد (٤٦)، (اربيل: تموز ١٩٨٦)، ص١٤٦– ١٥١.

(3) YARD.DOç. DR. Erol Kurubaş, Kurt Sorununun Uluslararasi Boyutu ve Turkiye, Cilt 1, (Ankara: 2004), S.15; kurubaş, başiangiçtan, S.24; ارنست أ. رامزور، تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨، ترجمة: صالح احمد العلي واخرون، دار مكتبة الحياة، (بيروت: ١٩٦٠)، ص٥٠.

كانون الأول من السنة ذاتها، وكانت تصدر مرة واحدة في كل اسبوعيين وباللغتين التركية والانكليزية، وكان هدفها محاربة السلطان عبد الحميد وتأليب الرأي العام ضده[١].

وفي نيسان ١٨٩٨ اصدر مقداد مدحت بدرخان في القاهرة أول عدد من الجريدة الكوردية "كردستان"، وأصبحت الأساس للصحافة القومية. كما أنها غدت المعبر عن إيديولوجية الحركة القومية الكوردية أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين[٢]. وكانت تصدر باللغتين الكوردية والتركية. ولكن بسبب تعرضها للضغوطات، نتيجة لسياستها المعادية للسلطان، فقد نقلت مكان إصدارها فيما بعد الى جنيف ولندن وفولكستون، وقد صدر منها (٣١) عدداً واخر عدد كان في سنة ١٩١٢[٣].

عندما كانت جريدة كردستان تصدر في اوربا، كانت تتلقى المساعدة من بعض القوميين الكورد، لان الجريدة كانت تنشر المقالات المعادية للسلطان والمؤيدة للاتحاديين، فقد حظرت الدولة العثمانية توزيعها داخل أراضيها إلا أنها كانت تصل إلى مناطق متفرقة في كوردستان عن طريق سوريا. كما أنها أيدت التقارب الكوردي – الارمني ونشرت الكثير من المقالات في هذا الشأن[٤].

ومن جهة أخرى كان هناك تعاون بين جريدة (عثمانلي) لسان حال جمعية الاتحاد والترقي، وبين جريدة (كردستان)، ولكن عندما طغت الفكرة الطورانية (تتريك العناصر غير التركية داخل الدولة) على الجمعية أصبحتا على طرفي نقيض[٥].

كانت النشاطات الصحفية الكوردية تمثل الإرهاصات الأولى للوعي القومي الكوردي[٦]. ففي سنة ١٩٠٠ تأسست أول جمعية كوردية باسم جمعية العزم القوي (عزمي قوي جمعيتي)، والمعلومات المتوافرة عن هذه الجمعية قليلة ان لم تكن نادرة. إذ لا نعرف

---

(١) علي، المصدر السابق، ص١٦٣" م. رەسوڵ هاوار، كورد وباكوری كوردستان لە سەرەتای مێژووەوە هەتا شەری دووەمی جیهانی، چاپ١، بەرگ ١، (سلێمانی : ٢٠٠٠)، ص٤٤٥" محمد مصطفى الهلالي، السلطان عبد الحميد الثاني بين الانصاف والجحود، دار الفكر، (دمشق: ٢٠٠٤)، ص١٧٩.

(٢) جليلي جليل، نهضة الاكراد الثقافية والقومية، ترجمة: بافي نازى ود. ولاتو كدر، ط١، (بيروت: ١٩٨٦)، ص٢٩.

(3) kurubaş, başiangiçtan, S.24.

(4) A.e, S. 24-25.

(5) A.e, S.25.

(٦) لازاريف، تاريخ كوردستان، ص١٥٩.

اوجه نشاطها وعملها وبرامجها، ولكن المعروف انها اسست بمبادرة فردية من قبل فكري افندي دياربكري[١].

وفي سنتي (١٨٩٤- ١٨٩٦) انتشرت في الدولة العثمانية كلها، وفي أرمينيا الغربية خاصة، موجة من المذابح ضد الارمن[٢]، فاعتقد السلطان عبد الحميد الثاني ان عليه خشية الأرمن وحدهم من دون سائر رعايا دولته، ظناً منه بان باستطاعته ان يثق بالكورد خاصة المنضمين الى الفرسان الحميدية ويتخذهم دعامة لحكمه وسلطته[٣]. ولكن في الواقع اخذ الكورد الفارون من بطش السلطة العثمانية الى خارج الوطن، يتقربون الى حركة الشبان الترك (جون ترك)، وجرت محاولة لوضع حد للخلافات التي بدأت تحدث بين الكورد والأرمن وبتحريض من الدولة وقد ازداد تأثير الأفكار التحررية الأوربية في الكورد والترك والأرمن الهاربين الى أوربا، واخذوا يتكتلون مع بعضهم البعض ليشكلوا جبهة معارضة موحدة ضد الإدارة العثمانية. ففي سنة ١٨٩٩ نشرت جريدة (كردستان) مقالاً ترجم الى الأرمنية في سنة ١٩٠٠ ونشر في جريدة (تروشاك) الارمنية، وكان موقعاً من شخص كوردي، من المحتمل جداً انه كان عبدالله جودت[٤].

عقد مابين ٤- ٩ شباط ١٩٠٢ في باريس اول مؤتمر لـ (جون ترك)، حضره نائبان كورديان هما عبد الرحمن بدرخان وحكمت بابان، ولكن في الحقيقة لم يُبدِ أحدُ منهما أي موقف قومي[٥]. وانتخب الأمير صباح الدين رئيساً للجمعية، وقد أكد هذا ان غاية المعارضين، إقامة حكم يتمتع فيه كافة المواطنين العثمانيين بالمساواة والحرية. وقد رفع المؤتمرون شعار الحرية والمساواة والعدالة، متأثرين بشعارات الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩[٦].

---

(١) عبد الله محمد علي علياوه يي، "تطور الوعي القومي عند الكرد في الربع الاخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين"، مجلة سرده م العربي ، العدد (٧)، (السليمانية: ٢٠٠٥)،ص٨٦.

(٢) لازاريف، المسالة الكردية١٨٩١- ١٩١٧، ص

(٣) كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة: نبية امين فارس ومنير بعلبكي، (بيروت: ١٩٦٥)، ص٥٩٥.

(4) kurubaş, başiangiçtan, S.25; Ahemet Kahraman, Kűrt Isyanlari (Tedip ve Tenkil), ikinci Basim, (Istanbul: 2004), S. 49.

(5) kurubaş, başiangiçtan,A.g.e, S.26.

(٦) علي، المصدر السابق، ص١٦٥.

وبين ٢٧ و٢٩ كانون الأول ١٩٠٧، انعقد المؤتمر الثاني للجمعية في باريس، مثل الكورد فيه عبد الرحمن بدرخان وأصدقاؤه، ولكن في الواقع كان الحضور الكوردي فردياً، وذلك لان المثلين الكورد المشاركين في المؤتمر لم يكونوا منتخبين من جهة سياسية كوردية، لانعدام تنظيمات كوردية حينذاك. وفي المؤتمر تم الحديث عن نضال القوميات، كما تقرر إصدار المنشورات التحريضية بلغات عديدة أبرزها التركية ، العربية، الكوردية، الارمنية، الألبانية، والبلغارية[1].

وتجدر الإشارة هنا إلى جهود شريف باشا[2] ونشاطاته وبخاصة عندما كان سفيراً للدولة العثمانية في ستوكهولم، وكان يقدم الدعم لمطبوعات جمعية الاتحاد والترقي في بادئ الامر، إلا إنه كان يعمل سراً مع المجموعات والكتل المعارضة للاتحاديين، إذ أسس مع رفعت (حزب الإصلاحات الأساسية العثمانية - Osmanli Islahat-I Esasiye Firkasini) وقد استقال سنة ١٩٠٩ من رئاسة ممثلية الاتحاد والترقي في بنكالب، وهرب الى باريس[3].

وفي أواخر عهد السلطان عبدالحميد، بدأ الكورد المنضمون الى الفرسان الحميدية يتلكأون في تنفيذ أوامر الحكومة .ففي (جوله ميرك – هكاري) امتنعت العشائر الكوردية الساكنة هناك عن إرسال أبنائها الى تلك الفرق والجيش العثماني ايضاً ، لذلك اخذ يقل عدد المنضمين الى الفرسان الذي وصل عددهم في خريف سنة ١٩٠٧ الى اقل من (٣٧٣) فارساً بعد ان كانوا (٤٥٩) فارساً. وعندما أرسل السلطان الفرسان الحميدية الى اليمن

---

(1) kurubaş, başiangiçtan, S.27.

(٢) ولد شريف باشا بن سعيد باشا سنة **١٨٦٥** في أسكيدار باستانبول. وبعد ان اتم دراسته في اعدادية غلطه سراى تخرج في المدرسة Sant-Cyr في فرنسا. وبعد انجازه تحصيله في فرنسا عين مرافقاً في البلاط. وفيما بعد عمل ملحقاً عسكرياً في بروكسل وباريس، وهنا انتقل لاول مرة الى مجال العلاقات مع اوساط الاتحاد والترقي. واقترن شريف باشا سنة **١٨٩٣** باحدى حفيدات محمد علي باشا القوالي السيدة امينة خانم، وولد له ثلاثة بنات وهن شريفة وسعيدة وجيسا، ثم عين في سنة **١٨٩٨** سفيراً للدولة العثمانية في ستوكهولم وانخرط، شأن والده في السلك الدبلوماسي. وقد توفي شريف باشا في **٢٢** كانون الأول سنة **١٩٥١** في مدينة Catanzaro بايطاليا ونقلت جنازته الى المقبرة العائلية بجوار عقيلته امينة خانم في منطقة Roda بمصر: روهات الآكوم، شريف باشا سنوات عاصفة لدبلوماسي كوردي، ترجمة: شكور مصطفى، (اربيل: **٢٠٠٤**)، ص ١٧، **١٥٠**.

(3) kurubaş, başiangiçtan, S.27.

لإخماد التمرد هناك ، تزايد عدد الفارين ، والانكى من ذلك، القضاءُ على الفرقة (٤٠) بكاملها في اليمن[١].

ومن ناحية أخرى، أصبح الفرسان الحميدية عبئاً على الدولة، لذلك أخذت تبحث عن السبل الملائمة للتخلص منهم ، فحاول السلطان عبدالحميد، بحجة الإخوة في الدين، استخدامهم ضد الأرمن من جهة وضد بعضهم البعض من جهة أخرى . إلا انه على الرغم من ذلك لم يشارك الكورد في المذابح التي جرت بحق الأرمن خلال السنوات (١٩٠٣- ١٩٠٤)[٢].

وفي تشرين الثاني ١٩٠٥ تحرك كورد ديرسيم، الذين كانوا يتمتعون بدعم كامل من السكان المحليين الأرمن. وقوبلت القوات العثمانية التي أرسلت لقمع التمرد بمقاومة عنيفة من الكورد والأرمن. ونشبت في الوقت نفسه الأضطرابات بين الكورد في مناطق بايزيد وبدليس ويبدو ان من أسبابها زيادة الضرائب[٣].

وفي مستهل سنة ١٩٠٦ ازدادت الاضطرابات الكوردية في ولايتي ارضروم و بدليس واتسعت حتى شملت قبيلة بنجار في سنجق سرت بقيادة (بشار جتو)[٤]، ووصل اخبار الحركة الى ديار بكر . وخلال السنوات ١٩٠٧ - ١٩٠٨، اتسع نطاق الاضطرابات في إنحاء مختلفة من الدولة العثمانية. عندئذ أرسل السلطان عبدالحميد الفرسان الحميدية إلى كوردستان إيران، بغية مواجهة الكورد لإخوانهم الكورد إلا أنه لم يحقق الهدف المنشود، فلقد انضمت تلك الفرق الى المضطربين وازداد عدد الفارين[٥].

وكان الوضع الذي تشكل في هذه السنوات في كوردستان الجنوبية – الغربية قد اتسم بالخطورة على حكومة السلطان، وقد برز زعيم العشائر الملّية إبراهيم باشا[٦]، الذي كما

---

(1) Osman Ayatar, Hamidiye Alaylarida Koy KOruculuguna, (istanbul: 1992), S.122.

(2) Kahraman, başiangiçtan, S.49.

(٣) لازاريف، المسألة الكردية١٨٩١– ١٩١٧، ص١٧٢.

(٤) المصدر نفسه ، ص١٧٢.

(5) Kahraman, başiangiçtan, S.49

(٦) وهو ابن محمود ابن تيماوي بك (يمو بك – تيمور بك) وقد خلف اباه في رئاسة عشائر المللي، رضخ هو وافراد عشائره لقبول التشكيلات المعروفة بـ" الفرسان الحميدية" واصبح له نفوذ وسلطان عظيمان في شمال الجزيرة وكان له حق السيطرة على القبائل العربية هنالك. كان ابراهيم باشا ثاني رجل غني في الشرق بعد السلطان عبد الحميد وفي كل سنة كان يرسل مع رجاله الى =

قال السفير الروسي في استانبول ي.أ. زينوفيبف" كان يتمتع بنفوذ كبير في المنطقة، لدرجة إن مطاليبه كانت تحظى باحترام اكثر من أوامر السلطان نفسه". وقيل: انه كان يسيطر سيطرة مطلقة على الأراضي الممتدة من بيرجيك على نهر الفرات وحتى مدينة الموصل على نهر دجلة، وحسب أقوال الرحالة الألمان فانه كان يلقب بـ "ملك كوردستان الذي لم يتوج"، ومنذ سنة ١٩٠٦- ١٩٠٧ أخذ يدير، بدون رقيب من مركزه (ويرانشهر)، شؤون مناطق دياربكر، حلب، اورفة، ماردين وديرك[١]. ومع ان نجاحات إبراهيم باشا كانت تدل على ما دب من الضعف الشديد في اوصال الحكومة المركزية للدولة العثمانية في الأقاليم الكوردية إلا أنها أسهمت موضوعياً في نهوض الحركة القومية الكوردية فيما بعد[٢].

ومن جهة أخرى، شاركت العناصر التقدمية في المجتمع الكوردي من المثقفين والطلاب والشباب والضباط والموظفين في الحركة التقدمية لشعوب الشرقين الأدنى والأوسط[٣]. فعندما اندلعت ثورة ٢٣ تموز ١٩٠٨ التي قامت بها جمعية الاتحاد والترقي، شارك فيها الكورد مشاركة فعالة كغيرهم من القوميات الأخرى في الدولة العثمانية من الذين كانوا يطمحون الى الحصول على الحرية والاستقلال، والتخلص من الحكم العثماني الذي استمر في السيطرة عليهم قرابة أكثر من أربعة قرون[٤]. وقد تمخض من تلك الثورة سيطرة الثوار على العاصمة استانبول وإجبار السلطان على إعادة العمل بدستور[٥] سنة ١٨٧٦

= قصر يلدز السلطاني هدايا نظير سمن ودهن وتبغ وذهب يقدر بمائتي الف جنية (ليرة). ينظر: زكي، مشاهير الكرد وكردستان، ج٢، ص٦٥" احمد عثمان ابو بكر، اكراد الملي وابراهيم باشا، (بغداد: ١٩٧٣)، ص٤٨.

[١] جليل، الحركة الكردية، ص٥٦" محمد امين زكي، خلاصة تاريخ كرد وكردستان، ترجمة: محمد علي عوني، جـ١، ط٢، (بغداد: ١٩٦١)، ص٢٥٦.

[٢] لازاريف، تاريخ كوردستان، ص١٦٢.

[٣] ماجد عبد الرضا، القضية الكردية في العراق، منشورات الطريق الجديد،ط١، (بغداد: ١٩٧٥)، ص٣٨.

[٤] توماس بوا، تاريخ الاكراد، ترجمة: محمد تيسير ميرخان، (دمشق: ٢٠٠١)، ص١٩٣"
Kahraman, A.g.e, S.49

[٥] علي، المصدر السابق، ص١٩٥.

والمناداة بالمساواة بين المواطنين العثمانيين المسلمين وغير المسلمين على حد سواء، كما أعلنت عن إجراء الانتخابات(١).

لقد عبر الكورد عن سرورهم كباقي الشعوب العثمانية الأخرى، واعتقدوا ان ساعة التحرر قد أزفت. وارتدوا ملابسهم القومية (شال وشبك) في العاصمة استانبول واخذوا يتجولون في الشوارع ويجلسون في مقهى عبد الله جاويشي ويتبادلون الأحاديث والفرحة بادية على وجوههم. وعاد المنفيون وبدأت مرحلة جديدة من العلاقات بين القوميات(٢).

كما أُستقبلت هذه التطورات في أوساط المثقفين بالابتهاج والفرح إذ بدأ وكأنه هناك تأكيد على الإخوة العثمانية، ولكن مسألة الهوية القومية باتت تشكل مشكلة حتى بين الكورد أنفسهم. إذ أصبح البعض منهم يتعاطف مع الإيديولوجية الرسمية ويتبنى الهوية التركية للنخبة الحاكمة. ومن أمثلة هؤلاء، اسماعيل حقي بابان(٣) الذي كان ذا نفوذ قوي في الحلقات الداخلية في جمعية الاتحاد والترقي. وقد انتخبَ مندوباً عن بغداد في مجلس المبعوثان كما عين وزيراً للثقافة في الحكومة الجديدة. وكان هناك كورديان آخران يعدان رائدين للهوية التركية، اولهما سليمان نظيف(٤) وهو سياسي وإداري بارز، خدم والياً

---

(١) ديفيد مكدول، تاريخ الاكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، ط١، (بيروت: ٢٠٠٤)، ص١٦٠.

(٢) علي، المصدر السابق، ص١٩٦" قدري جميل باشا (زنار سلوبي)، مسألة كردستان، ط٢، (بيروت: ١٩٩٧)، ص٣٢.

(٣) هو اسماعيل حقي بيك بن مصطفى ذهني باشا البابان: حقوقي وزير عثماني. ولد في بغداد سنة ١٨٧٦، وسافر الى استانبول، فدرس الحقوق ونال اجازتها سنة ١٩٠٢ وتأثر باراء احرار الترك، فكان من اركان جمعية الاتحاد الترقي، ونزع الى الحرية والحكم الدستوري منذ شبابه. عين في دائرة المطبوعات، فلما أعلن الدستور العثماني سنة ١٩٠٨اعتزل الوظيفة ودخل ميدان الصحافة يباشر الأفكار الجديدة ويدعو الى الإصلاح. عمل محرراً في جريدة "طنين" التركية. وتولى عدة مناصب منها نائباً عن بغداد في مجلس المبعوثان العثماني وثم عن الديوانية في الدورة الثانية سنة ١٩١٢. كما تولى وزارة المعارف التركية سنة ١٩١٠، وتوفي فجأة في استانبول سنة ١٩١٣. ينظر: محمد علي الصويركي، معجم إعلام الكرد في التاريخ الإسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها، (السليماني: ٢٠٠٦)، ص١٠٦.

(٤) ولد سليمان نظيف بن سعيد باشا بن سليمان نظيف افندي بن إبراهيم جهدي في دياربكر سنة ١٨٧٠، وهو من أسرة كوردية، أمه من عشيرة الخالتية (خالتا) وهي من العشائر الكوردية، تخرج من المدرسة الملكية الشاهانية في استانبول، لقد أنكر فيما بعد كونه كوردياً، ويقول في =

للموصل وقام بعمل قوي ضد البارزانيين وابتداءً من سنة ١٩١٥ عمل والياً لبغداد. والثاني هو ضيا گوك آلب[١] الذي ساهم في وضع الأسس الإيديولوجية الاولى للقومية التركية[٢].

إما سعيد النورسي[٣] الذي يستحق الذكر لأنه عاش في تلك الأجواء الغامضة حيث تداخلت الهويات الدينية والعرقية. فقد جعل لنفسه سمعة في استانبول بوصفه أحد المؤيدين للهوية العثمانية. ففي سنة ١٨٩٦ أثار مخاوف السلطان عبد الحميد، عندما انصبت مقترحاته الخاصة على وجوب القيام بالإصلاح الديني، ولاقت تلك المقترحات اهتماماً خاصاً من الكورد. كان النورسي يأمل بتشجيع الهوية الإسلامية التي تتجاوز شبكة صلات القربى في المجتمع الكوردي. وقبل أسابيع من ثورة ١٩٠٨، تقدم بالتماس للسلطان طالباً منه إرسال مدرسين ناطقين بالكوردية الى كوردستان من اجل نشر

= قصة حياته وبخط يده، انه عدا لغته " الأم" التركية يعرف اللغات الفرنسية والفارسية والعربية وقليلاً من الكوردية. توفي سليمان نظيف في استانبول في اذار ١٩٢٧. ينظر: الآكوم، المصدر السابق، ص٩٠" بردل بوتاني، "سليمان نظيف بك الدياربكري ١٨٧٠- ١٩٢٧"، مجلة لالش، العدد(٦)، (دهوك: ١٩٩٦)، ص ص٨١- ٨٧.

[١] اسمه الحقيقي محمد ضيا، ولد في دياربكر سنة ١٨٧٦، كان والده مديراً صغيراً في مدينة غوك آلب، وعلى الرغم من كونه كوردياً الا انه تربى على اصول المدينة العثمانية وعلى ازدراء طبيعي للثقافة الكوردية الريفية. وقد استحوذت كتابات عبد الله جودت على تفكيره وهو شاب. برز على المستوى القومي في مؤتمر جمعية الاتحاد والترقي لسنة ١٩٠٩ إذ مثل دياربكر. وقد تم انتخابه في المجلس التنفيذي للحزب، توفي سنة ١٩٢٤. ينظر: مكدول، المصدر السابق، ص١٦١.

[٢] المصدر نفسه ، ص ص١٦٠-١٦١.

[٣] ولد سعيد النورسي سنة ١٨٧٣ في قرية نورس ومن هنا اكتسب لقبه، تقع هذه القرية الصغيرة التابعة لقضاء هيزان في ولاية بدليس، وبعد ان بلغ من العمر تسع سنوات بدأ ميله يتجه نحو طلب العلم متأثراً بتوجهات شقيقه الكبير" الملا عبد الله" فراح ينتقل بين مختلف المدارس المنتشرة في القرى والاقضية القريبة. ولم يبلغ من العمر ثمانية عشرة سنة حتى اتقن في هذه الفترة جميع ما مر عليه من العلوم الالهية: (علوم اللغة، العلوم العقلية على اختلافها، علم الاصول والفقه وعلوم القرآن). وقد عرف بالقاب عدة منها" سعيد الكوردي" و" بديع الزمان". وفي سنة ١٩٦٠ توفي سعيد النورسي وهو في السابعة والثمانين من عمره. ينظر: طالب آلب، بديع الزمان والحركة النورسية، ندوة اتجاهات الفكر الاسلامي المعاصر، (البحرين: ١٩٨٧)، ص ص٤٢٠،٤٠٩" طارق جمباز، "سعيد النورسي الرباني الكردي الكبير"، مجلة كاروان، العدد(٨٦)، (اربيل: ١٩٩٠)، ص١٤٦.

الثقافة العثمانية. وقد دافع عن ذلك بقوله إن من الضروري ان يتوفر الكادر الكوردي الناطق بالكوردية من اجل تحويل رجال القبائل الكوردية الى مواطنين عثمانيين صالحين[1]. كما وقد طالب بإنشاء جامعة إسلامية في كوردستان، باسم جامعة الزهراء شبيهة بالجامع الأزهر في مصر، ولكن اندلاع الحرب العالمية الأولى حال دون تحقيق ذلك[2]. وفي سنة ١٩٠٩ أسس(الاتحاد المحمدي) رداً على دعاة القومية الطورانية، والوطنية الضيقة لجمعية الاتحاد والترقي[3].

ولم يصبح النورسي أبدا من دعاة الانفصال الكوردي. ولكنه بعد سنتين من الثورة أيد الحكم الذاتي لأقليم دياربكر. ولم يكن ذلك موضع ترحيب من لدن الاتحاديين ولكنه بقي ملتزماً بوحدة السلطنة العثمانية[4].

ومن جانب اخر، كانت العلاقات بين السلطة الجديدة والقوميين الكورد في الأشهر الأولى لحكم الاتحاديين علاقات حميمة للغاية . وكان عدد من القادة الكورد ومنهم (امين عالي بدرخان[5] والسيد عبدالقادر وشريف باشا وغيرهم يأملون في قيام القادة الجدد للدولة بمنح الأقليات القومية حقوقها. ومن جانبهم كان الاتحاديون يدعمون هذه الامال لدى الكورد وغيرهم من الاقليات القومية لتوطيد موقعهم بكل السبل ، فقد انتخب سيد عبد القادر لرئاسة مجلس الأعيان في البرلمان العثماني[6].

---

[1] مكدول، المصدر السابق، ص ص١٦١-١٦٢.

[2] عبد الله عبد الرحمن الخطيب، "الإمام النورسي ووجوه الإعجاز القرآني عنده"، مجلة المنارة، المجلد (٥)، العدد (٢)، (الاردن: ٢٠٠٠)، ص ص٢٨٣-٢٨٤.

[3] عبد الله الطنطاوي، مجلة المنار، العدد (٦٣)، (د.م: شوال ١٤٢٣). من الانترنيت.

[4] مكدويل، المصدر السابق، ص١٦٢.

[5] ولد امين عالي بدرخان سنة ١٨٥١، يقال بان " عالي" هو لقبه، انهى الحقوق في المدرسة السلطانية باستانبول تربى على يد الشاعر الوطني حاجي قادر كويي، شغل منصب مفتش العدلية في استانبول وانقرة وقونية، ثم نفي فيما بعد الى اسبارطة، الا انه بعد الثورة الدستورية عاد مرة اخرى الى استانبول وزاول نشاطه الثقافي والسياسي. وفي سنة ١٩٢٢ عندما اصدر الكماليون فرماناً بنفي البدرخانيين ذهب امين عالي الى القاهرة وتوفي فيها سنة ١٩٢٦. ينظر: الصويركي، المصدر السابق، ص ص١٢٣-١٢٤" سەلاح هەروری، "ئەمین عالی بەدرخان ١٨٥١-١٩٢٦"، گوڤارا ڤەژین ، ژماره (١٠)، (دهوك: زڤستان ١٩٩٨)، ل ٤٦- ٥١.

[6] لازاريف، تاريخ كوردستان، ص١٦٥.

وسرعان ما نشأت التنظيمات السياسية والاجتماعية والثقافية الكوردية، التي اتخذت في بادئ الامر، موقفاً ايجابياً من الاتحاديين، فضلاً عن اصدار العديد من الصحف الكوردية . وفي خريف سنة ١٩٠٨ أسس امين عالي بدرخان، وسيد عبد القادر، وشريف باشا وغيرهم "جمعية تعالي وترقي كردستان"[١] وهي اول جمعية سياسية كوردية تعمل بصورة علنية ، وكان لها منهاج داخلي خاص بها وفروع في كل من بدليس والموصل ودياربكر وارضروم و بغداد. وقد نالت عطف وتأييد الجمعيات والمنظمات المماثلة العربية والتركية والارمنية[٢]. إذ كانوا يعدونها الممثل الوحيد للمصالح الكوردية[٣]. واصدرت الجمعية جريدة التعاون والترقي الكوردي (كورد تعاون وترقي غازيتسي)[٤] ناقشت الجريدة موضوعات اللغة والثقافة والوحدة القومية الكوردية . وتأسست في الوقت ذاته جمعية اخرى بأسم جمعية كردستان (كردستان جمعيتي) في استانبول ايضاً كان أهدافها سياسية واجتماعية واقتصادية لتحقيق الأماني القومية للشعب الكوردي. وتأسست في ١٩٠٨ أيضا جمعية نشر المعارف الكوردية (كورد نشر معارف جمعيتي)[٥] وافتتحت أول مدرسة كوردية في استانبول[٦] ، سميت بالمدرسة الدستورية أنيطت إدارتها

---

[١] جليل، الحركة الكردية، ص٦٦.

[٢] علياوه يي، تطور الوعي القومي عند الكرد، ص٨٧

[٣] جليل، نهضة الاكراد، ص٦٤.

[٤] كانت جريدة اسبوعية تصدر باللغتين الكوردية والتركية، صدر العدد الاول منها في تشرين الثاني سنة ١٩٠٨، وكان صاحب امتيازها توفيق من السليمانية، ورئيس تحريرها احمد جليل من دياربكر، صدرت (٩) اعداد منها كان اخرها في ١٧ كانون الثاني سنة ١٩٠٩. ينظر:
Malmisanj, kűrt Teavűn ve Terakki Cemiyeti ve Gazetesi, ikinci Baski, (Istanbul:1999),S.55-58.

[٥] وهي جمعية ادبية تربوية، كانت تابعة لجمعية تعاون ترقي كردي وهي تمولها، وكان خليل خيالي من اشهر مؤسسيها، هدفت الى نشر الثقافة الكوردية. ينظر: العلياوي، كوردستان في عهد الدولة العثمانية، ص٢١١.

[٦] خليل علي مراد واخرون، القضية الكردية في تركيا وتأثيرها على دول الجوار، مركز الدراسات التركية (الإقليمية حالياً)، (الموصل: ١٩٩٤)، ص٩.

الى عبدالرحمن بدرخان، وكان يدرس فيها (٣٠) طالباً[١]. وقام بالتدريس فيها كلُ من احمد رامز و سعيد النورسي[٢].

وفي سنة ١٩١٠ أنشأ بعض الطلاب الكورد جمعية امل الكورد[٣] (Hîvîya Kurd) وكان من ابرز مؤسسيها عمربك جميل باشا، وقدري ال جميل باشا من اعيان مدينة دياربكر وفواد تمو الوانلي، وزكي بك، واكرم بك جميل باشا، وممدوح سليم وغيرهم، وتعد هذه الجمعية من اكثر الجمعيات الكوردية نشاطاً في تلك المرحلة وافتتحت لها فروع في بعض المدن الأوربية . وقد أصبح لديها مجلة شهرية باسم (روز كورد Roja Kurd) يوم الكورد[٤] وفي سنة ١٩١٤ أصبحت تدعى (شمس الكورد –hetawî Kurd)[٥].

لم تقتصر المساعي القومية الكوردية على المؤسسات المذكورة فحسب ، بل تعدتها الى النشاط الفردي ايضاً. وقد أخذ بعض أفراد الأسرة البدرخانية التي كانت لها نفوذ كبير في مناطق واسعة من كوردستان منذ القرن التاسع عشر، على عاتقهم مهمة إصدار الصحف والمجلات الكوردية وإنشاء المنظمات السياسية ، كما قام بعض افرادها برحلات وجولات متعدد في كوردستان وخارجها لنشر الفكرة القومية الكوردية[٦].

---

[١] علي، المصدر السابق، ص٢١١؛ Başkaya, A.g.E, S. 39

[٢] صلاح محمد سليم هروري، الاسرة البدرخانية نشاطها السياسي والثقافي ١٩٠٠– ١٩٥٠، (اربيل: ٢٠٠٤)، ص٤٥.

[٣] تختلف المصادر التاريخية في تحديد سنة تأسيس جمعية هيفيا كورد، يحدد البعض سنة ١٩١٠ ومصادر اخرى ترى بانها قد تأسس في سنة ١٩١٢. ينظر: علي، المصدر السابق، ص٢١٢، Boz arsalan, jêderê pêşu ,L. 325.

[٤] صدرت مجلة (روزي كورد) أي يوم الكورد باللغتين الكوردية والتركية في سنة ١٩١٣، وصدر منها ثلاثة اعداد، الاول في ٦حزيران١٩١٣ والثاني في ٦تموز١٩١٣ والثالث في ١آب١٩١٣ وكان رئيس تحريرها عبد الكريم افندي من السليمانية. ينظر: علياوه يي، تطور الوعي القومي، ص٩٠.

[٥] توماس بوا، المصدر السابق، ص١٩٤؛ مراد، المصدر السابق، ص٩.

[٦] ابراهيم خليل احمد، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨– ١٩٢٢، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة بغداد، كانون الثاني ١٩٧٥، ص١٦٩.

غـادر عبـدالرزاق بـدرخان[١] اسـتانبول سـنة ١٩١١ الى بـلاد فـارس، وأسـهم في تأسيس الجمعيـة الثقافيـة الكورديـة (جيهانـداني)[٢] في مدينـة خـوي سـنة ١٩١٣ وأصـبح رئيساً لها. وكانت هذه الجمعية تعد رمزاً للترابط بين الكورد عبر الحدود الفارسية – العثمانية . وكانت جيهانداني تعمل، بجانب الجمعيات الاخرى، تحت شعار وحدة الشعب الكوردي ونشر الوعي القومي بين الكورد . وقد تطورت الانشطة الثقافية لعبد الرزاق بـدرخان وتحولت الى حركة سياسية اذ حاول التوجه الى روسيا القيصرية سنة ١٩١٤ للتعرف على النيات الروسية نحو الحركة الكوردية القومية وطلب المساعدة الروسية لتأسيس الدولة الكوردية. لكن البدرخانيين، على ما يبدو، يئسوا من تحقيق آمالهم داخل الدولة العثمانية فالتفتوا نحو روسيا ينشدون العون[٣] .

وبمرور الزمن خابت آمال الكورد من الاتحاديين الذين سيطروا على الحكم وبدأت تكشف نواياهم العنصرية، فبعد حادثة ٣١ اذار[٤]، اغلقوا المدرسة الكوردية في استانبول، كما تعرضت الصحف والتنظيمات والجمعيات الكوردية إلى ضغوطات الاتحاديين، ثم أغلقت في نهاية الأمر وعلى اثر ذلك هرب العديد من القوميين الكورد الى خارج الوطن.

---

[١] ولد عبد الرزاق بك ابن نجيب باشا الابن الأكبر لبدرخان بك في استانبول سنة ١٨٦٤ ودرس في طفولته اللغات الشرقية والأوربية، وقد ساعدته معرفته باللغة الفرنسية على التعرف على الأدب الفرنسي الذي كان يعكس تاريخ فرنسا الثوري والأفكار البرجوازية الديمقراطية للمفكرين الفرنسيين الطليعيين، وكان عبدالرزاق يرغب إكمال دراسته في فرنسا الا انه عارضه السلطان عبد الحميد، وعمل في بدايات التسعينات عدة سنوات موظفاً في الوزارة الخارجية– سكرتيراً ثالثاً في السفارة التركية في بطرسبرغ وتعلم الروسية وتعرف على الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية لروسيا، وفي سنة ١٩١٨ أعدم من قبل الاتحاديين. ينظر: جليل، نهضة الأكراد، ص ص١٤٣– ١٨٨.

[٢] للمزيد ينظر: المصدر نفسه ، ص ص ١٧١– ١٨٣.

[٣] احمد، ولاية الموصل، ص ص١٦٩– ١٧٠.

[٤] وهي الحادثة التي وقعت في ٣١ مارس ١٩٠٩ بالتاريخ الرومي وهي تقابل ١٣ نيسان، إذ بدأ الاضطرابات في منتصف الليل يسود السراي في استانبول وحاصرها أنصار جمعية الاتحاد والترقي منادين بخلع السلطان عبد الحميد الثاني من العرش. ينظر:الاميرة عائشة عثمان اوغلي، والدي السلطان عبد الحميد الثاني، ترجمة: صالح سعداوي صالح، (عمان: ١٩٩١)، ص ص٢٣٠–٢٣٥.

هكذا انتهى ما يمكن تسميته بـ (الربيع الكوردي القصير) مع الاتحاديين وسرعان ما برزت الخلافات بينهم، وبدأت تظهر الحركات الكوردية المناوئة لحكمهم في معظم ارجاء كوردستان[١].

إن اول حركة قامت ضد الاتحاديين تلك التي قادها إبراهيم باشا الملّي، ففي عشية قيام هذه الحركة، كانت الأفواج الحميدية تحت قيادته قد ارسلت للتوجه الى الحجاز للقضاء على الحركات المحلية المعارضة لبناء سكة حديد الحجاز. وعندما وصلت الإخبار عن الانقلاب الثوري في العاصمة كان ابراهيم باشا قد وصل الى دمشق. وقد رفض مواصلة التحرك الى الامام، وسرعان ما اعلن حركة قبائل ملّي التي شملت منطقة واسعة من ارزنجان Erzincan وحتى ديرالزور، وفي وقت قصير تسنى له السيطرة على دمشق[٢]. ولكن بسبب تفشي الفقر وتسخير ابراهيم باشا سلطته لمصالحه الخاصة، ساءت أحوال السكان في المناطق الواقعة تحت سيطرته مما سهل امر القضاء عليه[٣] وقامت الحكومة بإرسال قوة مكونة من اثنين وعشرين فوجاً تحت قيادة نشأت باشا وبمساندة العشائر العربية قضي على ابراهيم باشا وقتل في جبل سنجار[٤].

اندلعت حركة اخرى في ديرسيم (تونجيلي حاليا Tunceli) عندما كانت انتفاضة ابراهيم باشا في اوج قوتها، إذ ان السكان الكورد المحليين كانوا مقتنعين بان اقامة نظام الحكم الدستوري في تركيا سيؤدي الى تعزيز قوة سلطة الحكومة على الكورد. وبدأت قبائل ديرسيم تظهر مقاومة شديدة ضد السلطات وتضع العراقيل امام شق الطرق وفتح المدارس[٥]. كذلك حدثت بعد فترة وجيزة حركة الهماونديين بدعم عشائر بارزان والزيباريين في كوردستان الجنوبية، وأصبحت السليمانية في سنة ١٩٠٩ المركز القومي الكوردي، إذ قاد الحركة هناك الشيخ سعيد البرزنجي وبعد موته قادها ابنه الشيخ

---

(1) Naci Kutlay, ittihat terakki ve kurtler, (Ankara: 1992), S. 230.

(٢) لازاريف، المسألة الكردية١٨٩١– ١٩١٧، ص ص ٢٢٠–٢٢١.

(3) yavi, Kurdistan Utopyasi, S. 46.

(٤) لازاريف ، المسألة الكردية ١٨٩١ – ١٩١٧، ص٢٢١"

kahraman, A.g.e, S.25

(٥) لازاريف ، المسألة الكردية ١٨٩١ – ١٩١٧، ص٢٢١.

محمود[1]، وفي السنة ذاتها انتفض في (اكري) كور حسين باشا رئيس عشيرة الحيدرانلي وقائد الفرسان الحميدية، ثم التحق به موسى بك وبذلك اتسع نطاق الحركة، وتمكنت من السيطرة على بايزيد وبدليس[2].

كما انتفض في سنة ١٩١٠ الشيخ عبد السلام بارزاني ضد الاتحاديين[3]، وكانت القوات العثمانية التي ارسلت للقضاء على الانتفاضة قد منيت بالفشل مما ادى الى اتساع نطاق الانتفاضة منذ بداية السنة المذكورة، لتشمل جزءاً كبيراً من ولاية الموصل[4].

وفي سنة ١٩١٣ قامت حركة مسلحة في ولاية بدليس بزعامة كل من الشيخ سليم وشهاب الدين والشيخ علي[5]، لكن الحكومة العثمانية قضت عليها قبل ان يستفحل أمرها. وتمكن زعيمها ومدبرها الشيخ سليم من اللجوء الى القنصلية الروسية، فلبث فيها حتى إعلان الحرب العالمية الأولى، حيث اقتحم الترك القنصلية المذكورة وأخرجوه منها عنوة وأعدموه[6].

ان الحركات التي اندلعت على طول كوردستان وعرضها، اتعبت حكومة الاتحاديين، وَصَعُبَ عليهم تنفيذ السياسة التي بدأ بها السلطان عبد الحميد الثاني والتي تهدف الى تمزيق الكورد في الدولة العثمانية ومن ثم صهرهم في تركيبة الجامعة الإسلامية، كما لم يكن لديهم القوة الكافية في تلك الفترة، ليتمكنوا من السيطرة على كل تلك الحركات[7].

---

(١) ولد الشيخ محمود بن الشيخ سعيد كاكا احمد بن الشيخ معروف النودهي البرزنجي في السليمانية سنة ١٨٨١، ودرس علوم الشريعة والفقه والتفسير والمبادئ الصوفية على يد علمائها، وأتقن العربية والفارسية والتركية الى جانب اللغة الكوردية، وكان رئيساً لعشائر البرزنجية في السليمانية وقائد لحركات متعددة على الحكومات التركية والبريطانية والعراقية من اجل الحرية والاستقلال لشعبه الكوردي. اعتقل ونفي عدة مرات بسبب نشاطه السياسي. وتوفي في ٩ تشرين الاول سنة ١٩٦٥ في مشفى الحيدري في بغداد، ونقل جثمانه الى السليمانية ودفن هناك. ينظر: الصويركي، المصدر السابق، ص ص٦٩٨، ٧٠٠.

(2) yavi, Kurdistan Utopyasi, S. 47.

(3) A.e, S. 47.

(٤) لازاريف ، المسألة الكردية ١٨٩١- ١٩١٧، ص٢٢٨.

(٥) محمود الدرة، القضية الكردية، منشورات دار الطليعة ،ط٢، (بيروت: ١٩٦٦)، ص١٠١.

(٦) زكي، خلاصة، ص٢٥٧.

(7) kahraman, A.g.E, S. 51.

دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى في ٤ تشرين الثاني سنة ١٩١٤ بجانب الحلف المركزي (المانيا والنمسا والمجر وبلغاريا) تنفيذاً للمعاهدة السرية المعقودة بين الدولة العثمانية والمانيا في ٢ آب ١٩١٤، مع العلم ان الاستعدادات العسكرية العثمانية قد بدأت قبل اربعة اشهر تقريباً من دخولها الحرب رسمياً، إذ سبق ان شرعت باعلان النفير العام (سفربرلك) في ٣ آب ١٩١٤ [1].

ان ما يهمنا هنا هو موقف الشعب الكوردي من الحرب، في الحقيقة لم يكن بوسع الشعب الكوردي ان يقف، على اي حال، بمعزل عن لظى الحرب الدائرة. لأن موطنه كان قد صار ميداناً لصراع شديد بين ثلاثة جيوش- عثمانية وروسية وبريطانية الى جانب الالمان العاملين في القوات العثمانية، فكانت نيران الحرب تحاصره والسنة اللهب تمتد اليه من جوانب عديدة وباشكال مختلفة، لذا يمكن القول ان الشعب الكوردي شارك في احداث الحرب العالمية الاولى منذ بداياتها ولكن دون ان يكون الأمر بيده ودون ان تكون له اية رغبة فعلية او مصلحة حيوية في ذلك. ومما لا شك فيه قدم الكورد ثمن مشاركتهم تلك، العديد من الضحايا والكثير من الخراب والدمار الذي لحق بمناطق سكناهم من جراء الحرب[2].

اختلفت المواقف الكوردية من الحرب بين مؤيد للدولة العثمانية بوصفها دولة إسلامية تحارب الكفار، وموقف مناهض لها يدعو الى تأسيس دولة كوردية مستقلة، وموقف مؤيد لدول الحلفاء ولاسيما لروسيا القيصرية ظناً منهم ان ذلك سيساعدهم في الحصول على حقوقهم القومية. وبشكل عام اتسمت المواقف الكوردية انذاك بالتذبذب.

وعندما اندلعت الحرب ، كان وهيب باشا قائد الجيش العثماني الثالث في خوزات مع احمد عزت باشا قائد الجيش الثاني في معمورية العزيز Elazig، قد وعدا الكورد بأن الدولة العثمانية سوف تلبي المطالب القومية الكوردية كافة وتقوم بأعمار القرى الكوردية التي دمرت او أحرقت مع تعويضهم مادياً بعد انتهاء الحرب اذا ما توقف الكورد عن مهاجمة الجيش العثماني وعملوا على مساعدة الدولة في إخراج الروس من ارزنجان التي احتلوها انذاك. غير ان العشائر الكوردية رفضت ذلك واستعدت لمحاربة القوات

---

[1] احمد، ولاية الموصل، ص٧٤.

[2] احمد، كوردستان في سنوات الحرب، ص ص١٤٨- ١٤٩.

العثمانية[1]، من جانب آخر، استجاب عدد كبير من علماء الدين الكورد وزعماء القبائل الكوردية لدعوة الجهاد و زجوا بأنفسهم في ساحات القتال دفاعاً عن الدين الحنيف. كأولئك الذين قاتلوا بإمرة الشيخ محمود وقوات الجاف في معركة الشعيبة جنوب العراق . وقوات عشائرية كوردية التي قاتلت ضد الاندفاع الروسي في كل من تركيا وشمال غرب ايران[2].

على الرغم من معارضة سعيد النورسي لدخول الدولة العثمانية في الحرب، الا انه ما أن أعلنت الحرب حتى اشترك هو وتلاميذه الثلاثمائة في مدرسته في الحرب ضد روسيا التي هاجمت من جبهة القفقاس، وعندما دخل الجيش الروسي مدينة بدليس دافع هو وتلامذته عن المدينة دفاعاً مستميتاً حتى جرح جرحاً بليغاً واسره الروس واخذ الى شرقي روسيا[3].

وعندما حاول الروس الهجوم على مدينة ارزنجان في ٢٥ حزيران ١٩١٦، استطاع وهيب باشا إقناع كول اغا رئيس عشيرة بالابان الكوردية بمساعدة العثمانيين في الدفاع عن ارزنجان ، غير انه جرح في المعركة وانسحب منها فسقطت ارزنجان بيد الروس في ١١ تموز ١٩١٦[4].

لقد عزا الاتحاديون سبب اندحارهم في جبهة القفقاس الى الأرمن الذين قاتلوا في المناطق الشرقية من الدولة العثمانية الى جانب القوات الروسية ، لذا دبروا لهم مذبحة جديدة امتدت من ربيع ١٩١٥حتى ١٩١٦ ، وشاركت بعض العشائر الكوردية في تلك المذابح و بتحريض من الاتحاديين. كما اصدر الاتحاديون سنة ١٩١٥ قانون تهجير الأرمن خارج الاناضول ولقي مئات الألوف مصيرهم المحتوم جراء تلك العمليات. و تجدر الاشارة هنا الى ان قسماً من الكورد قام بإيواء الأرمن سواء إثناء المذابح او عند بدء عمليات التهجير[5].

---

(1) ابراهيم الداقوقي، اكراد تركيا، دار المدى، ط١، (دمشق: ٢٠٠٣)، ص١٤٩.

(2) جرجيس فتح الله، يقظة الكرد تاريخ سياسي ١٩٠٠– ١٩٢٥، دار ئاراس، (اربيل: ٢٠٠٢)، ص٨٣.

(3) محسن عبد الحميد، النورسي الرائد الإسلامي الكبير، (د.م: ١٩٨٧)، ص٢٠" طارق جمباز، "سعيد النورسي الرباني الكردي الكبير"، مجلة كاروان، العدد (٨٦)، ص ١٤٧.

(4) الداقوقى، المصدر السابق، ص١٤٩.

(5) عبد الفتاح علي بوتاني وكامران بهنان البازي،" الحركة الكوردية في كوردستان تركيا ١٩١٨– ١٩٢٥"، مجلة متين، العدد (٨٤)، (دهوك: ١٩٩٩)، ص١١٠.

كما أسهم الكورد في الكثير من الحملات التي اعدت ضد الاثوريين القاطنين على طول الحدود الشمالية والشرقية في ولاية الموصل، وقاموا بالدفاع عن حدود ولاية الموصل عند تهديد القوات الروسية لبعض مناطقها. وكان أثر المتطوعين الكورد واضحاً في ايقاف تلك القوات عند رواندوز وبنجوين[1].

بدأت علامات هزيمة الدولة العثمانية تلوح في الأفق، مما أدى الى وقوع بعض الاضطرابات بين صفوف الكورد، والى زيادة القلق لدى الشيخ محمود البرزنجي، خاصة وان العلاقات بدأت تسوء بينه وبين العثمانيين. فقد اخذ العسكر يتهمون زعماء العشائر الكوردية بالسلب والنهب. مما دفع بالشيخ محمود الى ان يترك ميدان القتال وينسحب بقواته الى حدود لواء السليمانية، وقرر الاتصال بالانكليز القادمين اليها بامل التوصل الى اتفاق معهم وبالشكل الذي يضمن تمتع الشعب الكوردي بحقوقه القومية وذلك في سنة ١٩١٨، وكتب بصورة سرية رسالة الى الحاكم المدني البريطاني العام في بغداد انذاك، ارنولد ويلسون Arnold Wilson[2] طلب فيها ان يتخذ الانكليز قراراً بتشكيل حكومة كوردية في السليمانية يكون هو على رأسها وتكون خاضعة لحمايتهم. وقد اجاب ويلسون الشيخ محمود بأنه يزمع ان يصدر في هذا الشأن بياناً، كما ان رؤساء الهماوند كتبوا رسائل للانكليز يبدون فيها استعدادهم لتقديم الاغذية والذخائر. ولكن ما انسحبت القوات البريطانية من المنطقة حتى عرف الأتراك بمراسلات الشيخ مع الانكليز، فالقوا القبض عليه وحكموا عليه بالإعدام بعد اجراء محاكمة صورية، الا ان الحكم لم ينفذ[3].

---

[1] احمد، كوردستان في سنوات الحرب ، ص١٨٢.

[2] ولد ارنولد ويلسون في ١٨ تموز ١٨٨٤، وتثقف في مدرسة كليفتون Clifton العامة في انكلترا، وبدأ عمله ضابطاً في الجيش البريطاني في الهند، وعمل خلال السنوات (١٩١٨-١٩٢٠) مفوضاً مدنياً عاماً في بغداد، ولكن سياسته ادت الى اندلاع ثورة العشرين في العراق واستبدل على اثرها بالسير برسي كوكس اما هو اصبح مديراً بالشركة النفطية الفارسية الانكليزية. وفي مؤتمر السلام في باريس كان ويلسون من الذين اوصوا بتغير مصطلح ميزوبوتاميا الى الاسم العربي (العراق). وقتل في ٣١ أيار ١٩٤٠ في دنكيرك بشمال فرنسا. ينظر:
"http://en.wikipedia.org/wiki/A._T._Wilson"

[3] حامد محمود عيسى، القضية الكوردية في العراق من الاحتلال البريطاني الى الغزو الامريكي ١٩١٤- ٢٠٠٤، ط١، (القاهرة: ٢٠٠٥)، ص ص٣٧- ٣٨.

وفي الـثلاثين مـن تـشرين الاول سـنة ١٩١٨ عقـدت في مـودروس Mudros اتفاقيـة الهدنـة(وهي ميناء صغير في بحر ايجـه) الـتي تـضمنت استـسلام تـركيـا دون قيـد او شـرط والتي كانت في الوقت ذاته تعني سقوط الدولة العثمانية[1]، لذلك أبدت المنظمات والصحف الكوردية نشاطاً واسعاً يستهدف اقامة دولة كوردية مستقلة[2]. ومن جانـب آخـر، اسـفرت الحرب عن تقسيم جديد للعالم بين القوى الاستعمارية. فالدول المنتصرة أخـذت تـستولي على ممتلكات الامبراطوريات والدول المهزومة في تلك الحرب وكانت الدولـة العثمانيـة مـن اكبر تلك الدول التي اقتسم المنتصرون ممتلكاتها. وقد جسد مؤتمر الصلح الذي انعقـد في باريس سنة ١٩١٩ وما رافقه واعقبـه مـن معاهـدات وتـسويات عمليـة الاقتـسام تلـك وكـان بمثابـة التعـبير " الحقـوقي" لهـذه العمليـة علـى النطـاق الـدولي كمـا سـنرى في الفـصول اللاحقة[3].

[1] قاسملو، المصدر السابق، ص ص٥٦– ٥٧.

[2] المصدر نفسه ، ص٥٧.

[3] عبد الرضا، المصدر السابق، ص٤١.

الفصل الثاني

موقف الكورد من مؤتمرات حرب الأستقلال والمجلس الوطني التركي الكبير

عنــدما انتهـت الحــرب العالميــة الاولى، احتلــتْ دول الحلفــاء معظــم اجــزاء الدولــة العثمانية، عندئذ وجد القوميون والمثقفون الترك ان هذه الدولـة اصبحت في طريقها الى الاضمحلال، لذلك بدأوا بتنظيم حركة المقاومة التي تحولت في النهاية الى حركـة وطنيـة، لا سيما بعد الهجوم اليونـاني علـى غـرب الاناضـول[1]. وكـان هـدفها في بـادئ الامـر احيـاء الدولة والمحافظة على جميع ممتلكاتها[2]. في الوقت الذي بدأت القـضايا القوميـة في تـركيـا تطفو فوق السطح، ومنها القضية الكوردية القومية [3]. لذلك كان من الطبيعـي ان يبـذل القوميـون الـترك كـل مـا بوسـعهم لاحتـواء هـذه المـسألة، لانهـا تتعـارض مـع طموحـاتهم واهدافهم، وقد بدأ الترك بتأسيس جمعيات باسم جمعيات الـدفاع عـن الحقـوق في معظـم انحاء البلاد، وقد عدت الركن الاساسي للحركة الوطنيـة التركية. وتهيأت الظروف الملائمـة لعقد مؤتمري ارضروم وسيواس، بهـدف تنظـيم حركـة المقاومـة واضفاء طابع الـشرعية عليها بخاصة بعد مجيء الوفود اليها من مختلف انحاء البلاد[4]. وقـد نـتج عـن بنـود تلـك المـؤتمرات مـا عـرف بــ"الميثـاق الـوطني Milli Misaki "الـذي صـادق عليـه (المجلـس الـوطني التركـي الكـبير Bűyűk Tűrkiye Milli Meclisi) الـذي أُسـس في انقـرة بعـد تعطيل مجلس المبعوثان العثماني، اثر احتلال الحلفاء لاستانبول.

---

[1] Meliha Benli Altunlşlk and Őzlem Tűr, Turkey: challenges of continuity and change, (London: 2005), P.13..

[2] جكر خوين، ديروكا كوردستانى،(ب.ج:ب.م)، ل٣٧.

[3] صبرية احمد لافي، الاكراد في تركيا: دراسة سياسـية واقتـصادية واجتماعيـة، (بغـداد: ١٩٨٥)، ص٧٦.

[4] Altunlşlk, Op. Cit., P.13.

اولاً: طبيعة حرب الاستقلال وبواكيرها الأولى

هزمت الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، ووقع حسين رؤوف اورباي[(1)] وزير البحرية العثمانية على هدنة مودروس في ٣٠ تشرين الأول ١٩١٨، حينئذ غدت معظم أجزاء الولايات العربية العثمانية تحت السيطرة البريطانية والفرنسية، كما أن شروط الهدنة فتحت الباب على مصراعيه للحلفاء وسمحت لهم بالمزيد من الاحتلال والاستيلاء على أية نقاط إستراتيجية يمكن ان تهدد امن دولهم[(2)]. وعلى الرغم من ذلك فانهم لم يترددوا في خرق بنود تلك الهدنة عندما كانت مصالحهم تقتضي ذلك[(3)]. إذ نصت على احتلال الحلفاء للدردنيل والبسفور، وحرية عبور السفن التابعة للحلفاء عبرهما الى البحر الأسود، ونزع سلاح الجيش العثماني باستثناء الذي تحتاجه الدولة لحماية الحدود والنظام في الداخل، سُلمتْ السفن الحربية التي كانت في المياه التركية، كما اعطت الهدنة الحق لسفن الحلفاء في الاستخدام الحر للموانئ التركية، وانسحاب الجيش العثماني من القفقاس وكيليكيا وإخضاع سكك الحديد لقيادة جيوش الحلفاء، وغير ذلك من الشروط المهينة، ولم تكتف دول الحلفاء بكل ذلك، بل بدأت قواتها تحتل اجزاءً من الأراضي التركية[(4)]. ففي ١٣ تشرين الثاني ١٩١٨ نزل أسطولهم المكون من ستين سفينة من ضمنها

---

(1) حسين رؤوف: ولد في استانبول سنة١٨٨١، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في توربولي. وفي سنة ١٩٠٥، تخرج من الإعدادية الحربية باستنبول. لقد ظفر بالشهرة بوصفه قائد طرادة (سفن بحرية) الحميدية اثناء حروب البلقان ١٩١٢-١٩١٣. وعين رئيساً لطاقم البحرية العثمانية في ٥ حزيران ١٩١٨ وبعدها في ١٤ تشرين الاول عين وزيراً للبحرية في وزارة عزت باشا. التحق بصفوف مصطفى كمال باماسيا في حزيران ١٩١٩ وحضر اجتماعات تاريخية لمؤتمري ارضروم وسيواس وانتخب عضواً للجنة النيابية. اعتقلته السلطات البريطانية ونفي الى مالطا في ١٦ أذار ١٩٢٠، وبقي في المنفى حتى ٢٥ تشرين الأول ١٩٢١، وعندما اطلق سراحه عاد الى انقرة، وتولى مناصب عدة اخرى حتى توفي في استنبول في ١٦ تموز ١٩٦٤. ينظر:
Matin Tamkoç, THE WARRIOR DIPLOMATS Guardians of the Nation Security and Modernization of turkey, (New York: 1976), pp.348-349.

(2) Gordon A. Craig And Felix Gilbert, The Diplomats 1919-1939, Volum I, (New York:1963), p.174.

(3) كمال مظهر احمد، كوردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ط٢، (بغداد:١٩٨٤)، ص٣٢٧.

(4) محسن حمزة حسن العبيدي، التطورات السياسية الداخلية في تركيا ١٩٤٦- ١٩٦٠، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الاداب، (جامعة الموصل، ١٩٨٩)، ص٦"
Craig,Op.Cit, p. 174.

السفينة اليونانية (افروف Averoff) الى العاصمة استانبول، وقد صرح (الأدميرال كالثروب Calthrope) بان النية ليست متجهة لاحتلال العاصمة وإنما الغرض من الأسطول هو محاربة البلشفيك[1] Bolsheviks في روسيا. وفي اليوم التالي بدأت قوات الحلفاء بالنزول الى البر، وسُخرت البنايات لإغراض عسكرية لكنهم ظلوا حذرين في استخدام كلمة الاحتلال[2]. ومع هذا فقد تقدمت القوات البريطانية نحو ولاية الموصل على الرغم من احتجاجات قادة الجيش العثماني[3]، واحتلت اورفه Urfa ومرعش Meris وعينتاب Antap، وقد احتل الفرنسيون ادنه Adana، ونزل الجنود الايطاليون في انطاليا Antalya وقونيه Konya، والبريطانيون في ميرزفون Merzifon وسامسون Samsun، وتواجد الضباط والموظفون الأجانب ووكلائهم الخاصون في كل مكان[4]، فضلاً عن ان السقوط الروسي سمح لجورجيا واذربيجان وارمينيا بان تنمو بوصفها دولاً مستقلة[5].

ويبدو ان انتصارات الحلفاء في الحرب، دفعت الاتراك الى التذمر والاستياء والتماسك والتعاون ومن ثم التفكير في التخلص من هذه الوضعية، على الرغم من ادراكهم صعوبة التصدي لقوات الحلفاء والدخول في حرب جديدة بعد ان انهكتهم الحرب العالمية الاولى لم يكن امامهم غير خيارين، اما قبول الإذلال والرضوخ تحت رحمة الحلفاء، او البدء بالمقاومة من اجل التحرر[6]. في الوقت الذي ساد الدولة العثمانية فراغ سياسي، نتيجة لفرار القادة الاتحاديين الذين زجوا الدولة العثمانية في مأزق لا مخرج منه، الى اوربا مما دفع السلطان محمد رشاد (محمد الخامس ١٩٠٩- ١٩١٨) والطبقة الحاكمة القديمة الى الرضوخ لكل شرط يفرض عليهم من دول الحلفاء[7].

---

(١) وهي كلمة روسية معناها حزب الاغلبية. ينظر هـ.ا.ل. فشر، تاريخ اوربا في العصر الحديث (١٧٨٩- ١٩٥٠)، ترجمة: احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، (القاهرة: ١٩٧٦)، ص٥٢٦.

(2) Geoffrey Lewis, Modern Turkey, (New York: 1974), p. 63.

(3) Craig,Op.Cit, pp. 174 -175.

(٤) فيروز احمد، صنع تركيا الحديثة، ترجمة: د. سلمان داود الواسطي ود. حمدي حميد الدوري، (بغداد: ٢٠٠٠)، ص١١٣.

(5) Craig, Op.Cit, p. 175.

(٦) رفيق حلمى، يادداشت، كوردستانى عراق وشورشەكانى شيخ محمود، چاپخانەى رۆشنبيرى ولاوان، بەشى يەكەم، (ب.ج: ١٩٨٨)، ل٧.

(٧) احمد، صنع تركيا، ص١١٤.

كانت السلطة الاسمية على الدولة العثمانية لاتزال بيد وزيرالداماد[1] فريد باشا[2] في استانبول، الذي كان في نظر القوميين الاتراك محباً للانكليز، وعلى الأغلب تابعاً للمفوضية البريطانية العليا بالكامل[3]. وقد اتخذت حكومته بعض الإجراءات بحجة فرض الأمن والنظام في البلاد. كتشكيل فرق الجندرمة وإجراء حملات اعتقال واسعة وإقامة محاكم عسكرية وإبعاد الضباط والمسؤولين الرافضين للاحتلال الأجنبي، وقد ادى ذلك الى فقدان حكومة الداماد فريد باشا (٤ آذار ١٩١٩- ١ أب ١٩١٩/ ٥ نيسان ١٩١٩ — ١٧ أب ١٩١٩) كل هيبة لها في البلاد[4]. الى ذلك الحين لم يكن هناك اية حركة قومية منظمة، او بالأحرى كان بين الناس، ملل كبير من جراء الحروب التي دخلتها الدولة العثمانية مع الايطاليين والعصبة البلقانية والحلفاء منذ عام ١٩١١؛ ففي البداية واجه ضباط القوات الحليفة مشاكل طفيفة اثناء عملية نزع سلاح الجيش التركي، ولم تصل الامور الى مستوى ظهور حركة قومية متماسكة الى ان قام الحلفاء بأنفسهم بتزويدها بقوةٍ دافعة. فبحلول نهاية نيسان ١٩١٩، بدأت عملية إنزال الجيش الايطالي في انطاليا في محاولة منها ضمان الامن في القسم الجنوبي الغربي منها، إذ وعدتهم بريطانيا بذلك وفقاً للاتفاقية السرية المسماة " اتفاقية القديس جيان دي مورين- St.Jean de Maureinne)[5]، وادى ذلك كله الى رد فعل قومي اكبر مما احدثه الانزال اليوناني في ازمير في العام ذاته[6].

---

[1] الداماد كلمة تركية تعني الصهر، وكانت تطلق على صهر السلطان. ينظر: حنا عزو بهنان، التطورات السياسية في تركيا ١٩١٩– ١٩٢٣، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة بغداد، آب ١٩٨٩، ص٤٣.

[2] ولد عادل فريد باشا في استانبول سنة ١٨٥٣. تقلد منصب رئيس الوزراء عدة مرات خلال سنوات ١٩١٩ – ١٩٢٠، وكان اخرها بين ١٤ الى ١٨ تشرين الاول ١٩٢٠. ينظر: المصدر نفسه، ص٤٣.

(3) Craig, Op.Cit, p. 175

(4) Stanford J. Shaw and Ezel kural shaw, History of the ottoman Empire and modern Turkey, Vol. II, Six Edition, Great Britain, 1988, P.332,
ابراهيم خليل احمد واخرون ، تركيا المعاصرة، (الموصل: ١٩٨٨)، ص٢٦.

[5] عقدت هذه الاتفاقية في ١٧ نيسان ١٩١٧ بين بريطانيا وفرنسا وايطاليا وكانت محاولة لتسوية المشاكل المتنازع عليها بين فرنسا وايطاليا. وبموجبها حصلت الاولى على ادنه Adana، اما الثانية فحصلت على بقية اسيا الجنوبية بما فيها مقاطعة ازمير، مع بقاء ميناء ازمير حراً. ينظر:
Lewis, Modren Turkey, p. 64.

(6) Craig, Op.Cit, p. 175.

في اواخـر شـباط ١٩١٩، قـدم رئـيس الـوزراء اليونـاني (فينزلـوس- Venizelos) الى مؤتمر السلام في باريس مطالبة رسميـة بـامتلاك اليونـان لأزمـير، الـتي كانـت مـن حـصة ايطاليا بموجـب الاتفاقيـة المـذكورة انفـاً. وفي ١٥ آيـار ١٩١٩ دخلـت القـوات اليونانيـة أزمـير بمساعدة بحرية من الحلفاء وتحـت حمايـة (الأدمـيرال كـالثروب)، ولقـي الجـيش اليونـاني ترحيباً من المواطنين اليونانيين القاطنين هناك، مع ذلك فقـد رافقـت عمليـة الاسـتيلاء مجازر منظمة ضد الاتراك في المدينة بشكل خاص والمقاطعة بشكل عام. كانـت أزمـير هـي الثمن الذي وعد به الحلفاء، اليونانيين لقاء دخولهم الحرب الى جانبهم[١]. وكان من نتـائج هذا العمل هياج الرأي العام في فرنسا وحدوث احتجاجات شديدة[٢].

عندما دخلت القوات اليونانية أزمير لم تلق سوى مقاومـة بـسيطة، لأن قائـد اسـطول الحلفاء كالثروب، وجه انذاراً الى قائد الفيلق السابع عشر العثماني المرابط في أزمـير بعـدم مقاومـة الاحـتلال اليونـاني اسـتناداً الى المـادة الـسابعة مـن هدنـة مـودروس. أمـا موقـف حكومة الداماد فريد باشا التي كانت قد تسلمت الحكم في اذار ١٩١٩ أثـر اسـتقالة حكومـة احمد توفيق باشا (١١ تشرين الثـاني ١٩١٨- ٣ آذار ١٩١٩/ ٢١ أب ١٩٢٠- ٤ تـشرين الثـاني ١٩٢٢) فانها لم تحرك ساكناً على الرغم من انها ضـمت عـدداً مـن العناصـر الوطنيـة، وذلـك لان فريد باشا نفسه كان أداة طيعة بيـد الحلفـاء والـسلطان علـى حـد سـواء لا بـل انـه اصـدر أوامره بعدم المقاومة بذريعة ان الاحـتلال يتفـق مـع شـروط الهدنـة[٣]. مـع ذلـك حـدثت اجتماعـات احتجاجيـة كـثيرة في اسـتانبول وحـث الخطبـاء علـى المقاومـة عنـدما كانـت البنادق الفرنسية السنغالية تقوم بالحراسة والطائرات التابعة للحلفاء تطير فوقهم، وظـل الامر مقتصراً على الخطابات القاسية[٤]. كما نظمت (جمعية أزمـير للـدفاع عـن الحقـوق) لجنة لرفض الضم ووجهت نداءً وزع في إنحاء البلاد المختلفة لمقاومة الاحتلال، كذلك كـان سـكان أزمـير وضـواحيها في حالـة مـن الهيـاج. وأرسـلت مئـات البرقيـات مـن الاسـتنكار للأدميرال كالثروب[٥].

---

(1) Lewis, Modren Turkey. 65; Craig, Op.Cit, p.175.

(٢) مدام بيرت جورج جوليس، الوطنية العثمانية، ترجمة: احمد رفعت، (د.م: د.ت)، ص٢٠.

(3) shaw, OP. Cit, P. 332,

بهنان، المصدر السابق، ص ص٤٣-٤٤.

(4) Lewis, Modren Turkey, p. 65.

(٥) بهنان، المصدر السابق، ص٤٤.

انعكس هذا الوضع على النشاط السياسي الداخلي الذي بلغ حداً من التدهور الى درجة، انه في استانبول وحدها كان يشكل في كل اسبوع كل خمسة او عشرة أشخاص حزباً سياسياً، وكل حزب كان يحاول وضع برنامج لانقاذ تركيا، وبلغ التباين بين هذه الأحزاب حتى ان بعضها كان يطالب بالانتداب البريطاني والبعض الأخر بالأمريكي حلاً مؤقتاً للتخلص من الاحتلال الأجنبي[١].

اما في المناطق الأخرى من الدولة، فقد كان الوضع السياسي أكثر اضطراباً وفوضى، إذ تكونت عصابات مسلحة أخذت تسلب وتنهب وتفرض الإتاوات على الناس. كما ان القوميات غير التركية في الدولة أخذت تسعى لتحقيق الاستقلال الذاتي لها[٢]. إنَّ من اكثر القضايا القومية التي أثارت مخاوف القوميين الترك في هذا المجال هي القضيتين الكوردية والارمنية[٣]. وقد عبر الكورد، الذين استفادوا من مبادئ الرئيس وودرو ولسن Thomas Woodro Wilson [٤]**، عن رغبتهم في كوردستان مستقلة او ذات حكم ذاتي. وقد طالبوا بجميع الأقاليم الشرقية التي يقطن معظمها او جميعها الكورد وقدراً معيناً من المناطق التابعة لروسيا سابقاً، فضلاً عن بايزيد والبلدان الواقعة على الجانب الفارسي، ومنها لازستان[٥]. كما نشأت في تلك الفترة تنظيمات قومية كوردية عملت من**

---

(١) قاسم خلف عاصي الجميلي، تطورات واتجاهات السياسية الداخلية التركية " **١٩٢٣- ١٩٢٨**"، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الاداب، (جامعة بغداد، نيسان **١٩٨٥**)، ص ص٢٢-٢٣.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٣.

(3) Ismail beşikçi, Kurdistan Uzerinde Emperyalist Boluşum Mucadelesi 1915- 1925, (ANKARA; 1992), S. 189.

(٤) وهي البنود الاربعة عشر التي اعلنها الرئيس الامريكي توماس ودرو ولسن Thomas Woodro Wilson أمام الكونكريس في ٨ كانون الثاني ١٩١٨ واتبعها بأربعة ثم خمسة بنود توضيحية. اكدت هذه البنود على " تحرير الشعوب" و"ضمان حق تقرير المصير" و"الدفاع عن الحق المسلوب" و"حماية القانون والحق الدوليين" وما شابه ذلك. وتمت ترجمتها الى عدد من اللغات، ونشرها بالطائرات بين اوساط مختلفة وفي مناطق واسعة. لكن في الحقيقة كانت تلك البنود اقرب الى المثالية منها الى الواقع. للتفاصيل ينظر: كمال مظهر احمد، اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط، (بغداد: **١٩٧٨**)، ص ص٥٥-٧١.

(5) Salahi Ramsdan Sonyel, Turkish Diplomacy 1918- 1923 Mustafa Kemal and the Turkish National , (London: 1975), p.6.

اجل تأسيس كوردستان المستقلة حتى ولو كانت تحت الحماية الأجنبية، واخذ القوميون الأرمن الذين كانوا يحظون بدعم ومساندة دول الحلفاء يعملون من اجل تأسيس دولة قومية ارمنية، ولكن في الواقع ان كان اهتمام القوميين الترك بالقضية الكوردية اكثر من اهتمامهم بالقضية الارمنية[١]، ولكن مع هذا نظروا الى المسألة الارمنية بتوجس وحذر بسبب تاييد الدول الغربية للارمن، هذا من جهة، ومن جهة اخرى، قطع الاتحاديون (سابقا) والكماليون الجدد، علاقاتهم مع العرب في الدولة العثمانية، ولا سيما بعد توقيع هدنة مودروس ولم يعد هناك صلة بين القضايا العربية والكماليين، إذ اصبح لهم وضع خاص، يختلف عن وضع الكورد والارمن. وفي الحقيقة فان المسألة الاخرى التي اثارت خشية الكماليين هي المسألة الارمنية، فقد طالب الارمن بتأسيس دولة ارمنستان، وكانت تؤيدهم في ذلك دول الحلفاء، فقاموا بنشاطات عدة من اجل تحقيق هذا الهدف، ومن ذلك تزايد نشاطهم في مؤتمر السلام في باريس[٢].

ومهما يكن من أمر، فانه في مختلف مناطق البلاد، وعلى الرغم من الانهاك الذي اصاب السكان الاتراك من جراء الحروب الكثيرة التي خاضتها الدولة العثمانية، فقد رفضوا الخضوع للاحتلال. وخلال فترة قصيرة انتشرت الحركات المسلحة في طول البلاد وعرضها. كما جرت تجمعات شعبية في استانبول نفسها مثل تجمع ١٩ مايس/ايار ١٩١٩ الذي قام به طلبة واساتذة جامعة استانبول احتجاجاً على الاحتلال اليوناني لأزمير. وبعد اربعة ايام جرى تجمع اخر شارك فيه ما يقارب من مائتي الف شخص ينددون بالاحتلال الاجنبي. وعلى الرغم من ان هذه التجمعات لم تخرج عن اطار الاحتجاج على الاحتلال الا انها اظهرت الرغبة الحقيقية لدى الشعب في النضال من اجل الاستقلال. وقد يكون من المناسب الاشارة الى ان الحركة الوطنية التركية كانت تتسم انذاك بالعفوية قبل الاحتلال اليوناني، إذ كانت الجماعات المسلحة تهاجم معسكرات الحلفاء ومحطات السكك والمنشأت العسكرية والصناعية الخاضعة للسيطرة الأجنبية، فضلاً عن تدمير أكداس الأسلحة والاعتدة والذخائر[٣].

---

[١] للتفاصيل عن هذه المذابح ينظر: مذكرات هنري غنطاو، قتل الامة، ترجمة: الكسندر كيشيان، (حلب: ١٩٩٠).

[2] Beşikçi, A.g.E, SS. 189-190.

[٣] احمد ، تركيا المعاصرة، ص٢٧" جوليس، المصدر السابق، ص ص٢٤-٢٦.

وفي خضم تلك الظروف العصيبة، نشأت "جمعيات الدفاع عن الحقوق الوطنية " في المناطق المختلفة من الدولة ولاسيما تلك المناطق التي كانت تتسم بطابعها القومي المتنوع. ان الخصوصية التي تمتعت بها تلك الجمعيات انها تأسست على أساس المناطق[1]، وكانت أهدافها إقليمية في الغالب[2]. وقد اكد قادة هذه الجمعيات أنه لا علاقة لهم بالسياسة والحزبية، وذلك لكسب ثقة جميع الأطياف والفئات داخل الدولة، ولإخفاء هوية مؤسسيها الذين كانوا معظمهم من الاتحاديين سابقاً. لقد استهدفت هذه الجمعيات بشكل عام الدفاع عن حقوق شعبها أمام دول الحلفاء من جهة، والحفاظ على وحدة الأراضي التركية من جهة ثانية[3]، وان ما يؤيد ذلك قول كاظم قره بكر[4]"... اريد ان أبين للعالم عن طريق جمعيات الدفاع عن الحقوق الوطنية بان اخواننا الكورد وبقية القوميات الأخرى قد توحدوا معنا..."[5]. بالإضافة الى ما ذكرنا انفاً كانت هناك دوافع اخرى قد اسهمت وتفاعلت فيما بينها لتشكل حافزاً آخر لتأسيس جمعيات الدفاع، فبعد

---

(1) Sabahattin Selek, Millî Mucadele 1 Anadolu ihtilali, (Istanbul: 1966), S.93.

(٢) وصال نجيب عارف العزاوي، القضية الكردية في تركيا، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ايلول: **١٩٩٤**، ص٤٧.

(3) Selek, A.g.E, S. 93; Beşikçi, A.g.E, SS. 189.

(٤) ولد في استنبول سنة١٨٨٢، كان والده محمد امين باشا من عائلة معروفة في كرمان. تخرج من الكلية العسكرية في سنة١٩٠٥. ادى خدمة عظيمة خلال حروب البلقان والحرب العالمية الاولى، وصل الى رتبة لواء، واصبح قائدا للجيوش في القوقاز سنة١٩١٨. كان دعمه لمصطفى كمال امرا حاسما في نجاح القوميين الترك. ساعد في تنسيق الدعوة الى عقد اول مؤتمر قومي في ارضروم سنة١٩١٩. هزم الارمن في سنة١٩٢٠ واصبح عضوا في البرلمان القومي ، كما اصبح زعيما لحزب المعارضة التقدمي في ١٧ تشرين الثاني ١٩٢٤، اتهم بالاشتراك في مؤامرة ضد مصطفى كمال، فالقي القبض عليه وحوكم من قبل محاكم الاستقلال سنة١٩٢٦، ولكنه بَرِئ من التهمة، واطلق سراحه، وتقاعد من الحياة السياسية ، وبعد موت مصطفى كمال باشا سنة١٩٣٨، عاود الدخول الى السياسة، وانتخب مندوبا للحزب الجمهوري في استنبول. وفي **٥** آب **١٩٤٦** انتخب رئيسا للمجلس الوطني الكبير وظل في هذا المنصب حتى وفاته في **٢٦** كانون الثاني **١٩٤٨**. ينظر:

Douglas A. Howard, The History of Turkey, (London: 2001), P.194; Tamkoç, OP. Cit., PP.334-335.

(5) Kazim Karabekir, Istiklal Harbimiz, 1,Istanbul: S.86.

هدنة مودروس أصبحت تراقيا في خطر، وخضعت ازمير لليونان، كما اخذت كيليكيا من تركيا، وتأسست دولة ارمنستان في الولايات الشرقية، كما تشكلت دولة رومية، فضلاً عن نشوء جمعيات قومية كوردية تدعو الى إنشاء دولة كوردية مستقلة، هذه العوامل مجتمعة اثارت مخاوف القوميين والمثقفين الترك في كل من تراقيا وازمير وكيليكيا والولايات الشرقية(كوردستان) والبحر الاسود(١).

ففي تراقيا تأسست جمعية الدفاع باسم " هيئة الدفاع العثمانية في تراقيا- باشا علي/Trakya- Paşaeli Műdafaa Heyeti Osmaniyesi" وذلك بعد يومين فقط من توقيع الهدنة أي بتاريخ ٢ تشرين الثاني ١٩١٨، وكان مركزها في أدرنه(٢). وتدعو الى بقاء تراقيا بأيدي الترك، ولكن الهدف الحقيقي تجاوز ذلك، عندما رفضت الجمعية عرض الحكم الذاتي للإقليم الصادر عن رئيس الوزراء اليوناني فينزلوس(٣).

اما جمعية الدفاع عن الحقوق الوطنية للولايات الشرقية " vilayati şarkiye Műdafaai Hukuk Cemiyeti" فقد أسسها سليمان نظيف بك وبتشجيع من الحكومة العثمانية، وذلك في نهاية شهر تشرين الثاني عام ١٩١٨ أي في فترة صدر الاعضم (رئيس الوزراء حالياً) توفيق باشا حسب ما اشارت إليه الصحف في حينه(٤). ويذكر قره بكر بهذا الشأن" بعد فسخ مجلس المبعوثان تأسس في استانبول جمعيتان، احدهما جمعية الدفاع عن حقوق الولايات الشرقية التي اسسها سليمان نظيف واسماعيل حقي(٥) ومحمود نديم بك ومبعوثو دياربكر وهم فوزي بك وزولفي بك. والثانية جمعية تعالي كورد –

---

(1) Selek, A. e, S. 93; Beşikçi, A.g.e, SS. 189.

(2) Selek, A.g.e, S. 93.

(3) Lewis, modern Turkey, P.65.

(4) Selek, A.g.e, SS. 94-96.

(٥) اسماعيل حقي: ولد سنة١٨٥٩ في ارضروم، وهو ابن رجب افندي، انهى دراسته الابتدائية والثانوية والاعدادية في ارضروم، ثم التحق بالمدرسة الحربية وتخرج منها سنة ١٩٠٢. كما انه شارك سنة١٩٠٥ في انتفاضة ارضروم وسافر الى ايران. وبعد عقد هدنة مودروس تخلى عن الخدمة العسكرية وفتح مطبعة وصدر جريدة ال بايراق Albayraak وشارك في مؤتمر ارضروم ممثلاً عن ديادن. وخلال سنتي ١٩٢٥-١٩٢٦ حكم عليه بالسجن سبع سنوات وبعد خروجه منها عمل في مجال التأليف وتوفي في ارضروم في تشرين الاول ١٩٣٦. ينظر

Yűcel çil, Erzurum Kongresine Katilan Delegeler, (Ankara: 2005) ss.54-55.

كـورد تعـالي جمعـيتي، وسـبب تأسيـسهما هـو الخـوف مـن انـضمام الولايـات الـشرقية لارمنـستان. ارادت الاولى عـدم خـروج الولايـات الـشرقية مـن الجامعـة التركيـة، والثانيـة هـدفت الى تأسـيس كوردسـتان..."[١] في حـين قـال جـواد دورسـون اوغلـو[٢] عـن تأسـيس الجمعية:" زرت هذه الجمعية، وكان رئيسها نديم بك الخربـوتي الـوالي القـديم لبـدليس، ولكن عدا رئيسها كان موجود في ذلك اليوم كل من سليمان نظيف الوالي القديم لـبيروت، اسماعيل حقي الدياربكري، فوزي مبعوث دياربكر، راسـيم مبعـوث سـيواس، عبـد المطلـب ضابط سيواسي، جاويد بك ضـابط مـن ديـاربكر، بالإضـافة الى عـدد اخـر مـن الأشـخاص الذين لا اذكر أسماءهم اليوم"[٣]. كان جميـع اعـضاء الجمعيـة مـن المـسلمين[٤]، وكـان اهـم سبب وراء تأسيسها هو احتمالية منح الولايات الشرقية الى ارمنـستان[٥]. وهـذا مـا يؤكـده جواد دورسون اوغلو بقوله:" ان جمعية الدفاع عن الحقـوق الوطنيـة للولايـات الـشرقية، لـيس لقوميـة فحـسب، وانمـا دون ان يقـسم الكـورد والـترك، يخـص جميـع قوميـات هـذه الولايات" ويضيف قائلاً" ان الترك والكورد سوف يتحدون من اجل محاربة الارمن"[٦]. في حين يرى آخرون ان هذه الجمعية، انما هي بـديل لجمعيـة تعـالي كوردسـتان، وان هـدفها الوحيد التـصدي للـوعي القـومي الـذي كـان قـد نمـا وتبلـور، خـصوصاً بـين ابنـاء الـشعب الكـوردي. انطلاقـاً مـن هـذا، جـرت محـاولات لـدمج جمعيـة تعـالي كوردسـتان في هـذه

---

(1) Karabekir, A.g.E,S. 50.

(٢) ولد جواد دورسون في ١٠ تموز ١٨٩٢ في ارضروم، وانهى دراسته الاعدادية فيها، ثم سـافر في سنة ١٩١٠الى المانيا لاكمال دراسته الجامعية فيها، وعندما اندلعت الحرب العالمية الاولى عاد الى مسقط راسه في سنة ١٩١٥ ، وعمل في صفوف الجيش العثماني مترجماً للغـة الالمانيـة، كمـا انـه شارك في مؤتمر باكو، وفي سنة ١٩٢٤ أصبح مفتشاً للمعارف في الولايات الشرقية. وتوفي في ١٢ كانون الثاني ١٩٧٠ في انقرة. ينظر:

Yűcel çil, A.g.e. SS. 59-63.

(3) Selek, A.g.E, SS. 96-97.

(4) Hans- Lukas Kiser, Iskalanmiş Bariş Dogu Vilayetlerinde Misyonerlik, Etnik Kimlik ve Devlet 1839- 1938, (Turkey: 2005), S.513.

(5) MustaFa Kemal AtATűRK,NUTUK,(Istanbul: 2003), SS.6-8.

(6) Beşikçi, A.g.E, SS. 191.

الجمعية، وذهب جواد دورسون اوغلو الى مقر الجمعية وتباحث مع رئيسها السيد عبد القادر بشأن هذا الموضوع الا ان الهيئة القيادية للجمعية أبدت رد فعل سلبي[١].

ومهما يكن من أمر، فقد حاولت الجمعية في بادئ الأمر التوصل الى أهدافها بالسبل المدنية والسلمية، ومن اصدارها جريدة Le Pays (الوطن) باللغة الفرنسية، كما حصلت على حق اصدار جريدة باسم حديثات أي حديثة (Hadisat)[٢]، وذلك من اجل ترويج أهدافها أمام الرأي العام العالمي، ونشر مطاليبها في الداخل[٣]. كما بعثت مذكرات الى ممثلي دول الائتلاف في استانبول، طالبوا فيها ارسال هيئة الى اوربا[٤].

وفي ٥ كانون الأول ١٩١٨، نشر سليمان نظيف بك مقالاً في احدى الصحف، قال فيه: ان جمعية الدفاع عن الحقوق الوطنية للولايات الشرقية تطالب بالمحافظة على الحقوق التاريخية والعرقية، والنضال من اجل التحرر. الا ان الجمعية اتخذت عدداً من القرارات في اجتماع لها منها:

اولاً: يجتمع الكورد والترك في الولايات الشرقية، بتاريخهم وحقوقهم تحت الهوية العثمانية.

ثانياً: ارسال هيئة الى اوربا من اجل الدفاع عن الحقوق المشتركة لهما.

ثالثاً: اصدار جريدة في استانبول باللغة الفرنسية[٥].

كانت الدعاية الأساسية التي اعتمدت عليها الجمعية المذكورة، الادعاء بتحويل كوردستان الى ارمنستان، وكان وراء هذه الدعاية كاظم قره بكر، والهدف منها، على ما يبدو، كسب ود الكورد واستخدامهم ضد الارمن[٦].

كما تاسست في استانبول جمعية كيليكية "Kilikyalilar Cemiyeti"، وفي الاول من كانون الاول عام ١٩١٨ تأسست جمعية ازمير للدفاع عن الحقوق العثمانية " izmir Műdafaai Hukuk Osmaniye Cemiyeti"، وفي ١٢ شباط ١٩١٩ تأسست في

---

(١) روهات الآكوم، شريف باشا سنوات عاصفة لدبلوماسي كوردي، ترجمة/ شكور مصطفى، (اربيل: ٢٠٠٤)، ص٩٣.

(2) Nutuk, S.8.

(3) Selek, A.g.E, S.97.

(4) Nutuk, S.8.

(5) Şevket Beysanoglu, Anitlari ve kitabelri ile Diyarbakir Tarihi Akkoyun lular dan Comhuriyte Kadar, Cild 2, (Ankara: 2003), S.828.

(6) Beşikçi, A.g.E, S. 97.

طرابـزون جمعيـة الـدفاع عـن الحقـوق الوطنيـة لطرابـزون " Trabzon Műdafaai Hukuku Milliye Cemiyeti"[1]، وكان اساس عمل جمعية طرابـزون المحافظة على ولاية طرابزون ضمن الدولـة العثمانيـة، وحمايـة غالبيـة السكان الاتـراك المسلمين فيهـا، وتنوير افكارهم لمحاربة قوات الاحـتلال. وكـان الهـدف الاساسـي مـن انـشاء هـذه الجمعيـة التحذير من اقامة دولة لليونانيين على ساحل البحر الاسود الجنوبي. ولهذا وقفت بوجه هجرة اليونانيين الى طرابزون وبخاصة القادمين من المناطق الحدوديـة الجنوبيـة لروسـيا السوفيتية الـتي تركوهـا بـسبب المـذابح الـتي وقعـت فيهـا اثـر وقـوفهم الى جانـب القـوات البريطانية- الفرنسية المشتركة، التي أرسلت بعد احتلال قـوات تلـك الـدول لتركيـا لمحاربـة الروس، مما أدى الى صدامات دموية في طرابزون بين الطرفين[٢].

افْتـتحَ أولَ فـرع لجمعيـة الـدفاع عـن الحقـوق الوطنيـة للولايـات الـشرقية في ولايـة ارضروم "جواد دورسون Gevat Dursun وحسب ما يـذكر غـول اوغلـو M.Gologlu انها تاسست في ٦ اذار ١٩١٩[٣]، في حين يذكر صباح الـدين سـلك انهـا تأسـست في ١٠ آذار مـن السنة ذاتها[٤]، وكان من أعضاء ومؤسسي هذا الفرع: حجي فهـيم ابـن حقـي زاده، توفيـق حجي اسماعيل افندي، مفتي صادق سـولاق زاده، سـليمان، جـازم مـسؤول كمـرك، حـسين عوني كنجي اغـا، حجي حـافظ حجي رجـب افنـدي، احمـد نـائف افنـدي، حيـدر، احمـد كوبال، جواد دورسون بك، خواجه رايف افندي وشكري افندي يافوز[٥].

كـان الهـدف الأساسـي للفـرع وضـع حـد للمحـاولات الانفـصالية الـتي تـدعو الى فـصل كوردستان عن الدولة العثمانية[٦] والوقوف بوجه الأرمن، إذ أكد علـى ذلـك في أول مـؤتمر عقـده الفـرع في ١٧ حزيـران ١٩١٩، كمـا دعـا الى مواجهـة هجمـات الأرمـن حتـى اخـر رمـق والاستمرار في النضال من اجل البقاء في إطار الدولة العثمانية[٧].

---

(1) Selek, A.g.E, S.94.

(٢) بهنان، المصدر السابق، ص٣٣.

(3) Abdurrahman Arslan, Samsundan Lozana Mustafa Kemal VE Kurtler (1919- 1923), Bririnci Basim:1991, S. 25.

(4) Selek, A.g.E, S.97.

(5) Arslan, A.g.E, S. 26.

(6) yage, S.26.

(7) Sadi Koçaş, Tarih Boyunca Ermeniler VE Turk- Ermeni ilişkileri, (Ankara: 1967), S.229.

وقد لجأ اعضاء هذا الفرع بعد دراسة الافكار المنتشرة في الولايات الشرقية والمسائل التركية والارمنية والكوردية من وجهة نظر تاريخية الى التركيز على القضايا التالية:

١- عدم الهجرة من هذه الولايات مهما كانت الظروف.

٢- تشكيل مؤسسات علمية واقتصادية ودينية.

٣- التكاتف في الدفاع عن أي شبر من هذه الولايات عند تعرضها لاي اعتداء خارجي[١].

ولم تكن الصلات قوية بين فرع ارضروم ومركز الجمعية في استانبول،مما جعلها تضعف تدريجياً[٢]. لكن دفاعها بعد ظهور الحركة الكمالية لم تقتصر على الولايات الشرقية فحسب، وانما أخذت على عاتقها مهمة الدفاع وتحرير البلاد كلها من الاحتلال[٣].

ومهما يكن من امر فقد عملت تلك الجمعيات على تحقيق الاستقلال الوطني ومعارضة الانفصال الإقليمي وحماية الحقوق الفردية للمواطنين في المناطق التي كانت فيها[٤]، فضلا عن تتريك غرب ارمنستان وجميع كوردستان[٥]. وقد توحدت هذه الجمعيات فيما بعد في جمعية واحدة عرفت بـ"جمعية الدفاع عن حقوق الاناضول والروملليAnadolu ve Romeli Műdafaa-I Hukuk Cemiyeti"، وتحملت العبء الأكبر في قيادة الحركة الوطنية التحررية وتحقيق مهمات تحرير البلاد من السيطرة الأجنبية[٦].

كان هدف تلك الجمعيات، تأكيد (الهوية التركية) للمناطق التي تتواجد فيها، من النواحي التاريخية والجغرافية والاثنوغرافية، وكانت في بادئ الامر، لا تفكر بالكفاح المسلح وانما ارادت تحقيق هدفها بالطرائق السلمية وركزت على نشاط الصحف والدعاية، ومن ثم اقناع الدول الكبرى بان الاتراك هم اصحاب الحق في تلك المناطق. ولكن عندما

---

(١) بهنان، المصدر السابق، ص٣٣.

(2) selek, A.g.e, S.97.

(٣) بهنان، المصدر السابق، ص٣٣.

(٤) الجميلي، تطورات واتجاهات السياسة، ص٢٤.

(5) M. Kalman, Bat1- Ermenistan (kurt ilişkileri) ve Jenosid, (istanbul: 1994), S.177.

(٦) العبيدي، المصدر السابق، ص٧.

ادركت صعوبة تحقيق ذلك بالطرائق السلمية، انتهجت طريقة القتال المسلح، وقامت جمعيتا تراقيا وباشا علي وجمعية الدفاع عن الحقوق الوطنية للولايات الشرقية بدور فعال في هذا السياق، اما بقية الجمعيات فلم يدم نشاطها سوى فترة قصيرة[1].

توترت الاوضاع السياسية في البلاد وخاصة في شرق الأناضول، إذ وقعت الصدامات بين جمعيات الدفاع عن حقوق الولايات، تساندها قوات الجيش الثالث التركي، على الحدود الروسية – التركية، والجمعيات المماثلة اليونانية والارمنية التي كانت تحمل السلاح وتسعى الى إقامة حكومات مستقلة لنفسها في الولايات الشرقية[٢]، الا ان هذه الجمعيات لم تتمكن من تنظيم نفسها في جبهة وطنية موحدة بسبب افتقارها الى الزعامة المناسبة[٣]، لذلك ولإقرار الأمن والنظام في تلك المنطقة، والإشراف على نزع سلاح القوات العثمانية في شرق الاناضول، بعثت السلطات العثمانية في استانبول مصطفى كمال باشا[٤] الى المنطقة ومنحته صلاحيات واسعة بوصفه مفتشاً عاماً للجيش الثالث[1].

---

(1) selek, A.g.e, S.94.

(٢) العبيدي، المصدر السابق، ص٧.

(٣) احمد، تركيا المعاصرة، ص٢٨.

(٤) ولد مصطفى كمال في مدينة سالونيك سنة١٨٨١، في اسرة فقيرة كان والده علي رضا تاجر أخشاب، وكان يرغب ان يخلفه ابنه في احتراف التجارة، واصرت والدته زبيدة التي كانت تقية شديدة التمسك بالتقاليد الدينية، على اعداده ليصبح واعظا، في بادىء الامر تغلبت وجهة نظر والدته، فالتحق باحدى المدارس الدينية، إذ أظهر الصبي تقدما ملموسا في دراسته. وفي التاسعة من عمره توفي والده واضطرت زبيدة ومعها مصطفى وابنتها مقبولة الى الالتجاء الى بيت اخيها الفلاح في قرية قريبة من سالونيك. وهناك زاول حرفة الرعي.وفي سنة١٨٩٣ دخل المدرسة العسكرية في سالونيك، وبرز من بين اقرانه بنظامه وتفوقه الدراسي، ولاسيما في الرياضيات مما لفت انتباه استاذه، فاضاف الى اسمه الشطر الثاني وأصبح منذ ذلك الحين يعرف بـ (مصطفى كمال). وفي سنة١٨٩٥ التحق بالاعدادية الحربية في موناستير واكمل فيها ثلاث سنوات، ثم التحق في سنة١٨٩٩ بالكلية الحربية في استنبول وتخرج منها في سنة١٩٠٥ برتبة يوزباشي – نقيب – وخلال دراسته ازداد انغماسه في العمل السياسي، إذ اسسس مع رفاقه الضباط جمعية سرية اطلقوا عليها (الوطن Vatan)، وكشف أمرهم جواسيس السلطان عبدالحميد وتم توقيفهم سنة١٩٠٦ وبعد ثلاثة أشهر من توقيفه ابعده عن العاصمة الى دمشق للالتحاق باحدى الفرق العسكرية المعسكرة هناك. ثم نقل فيما بعد الى سالونيك مسقط رأسه، وهناك التحق بجمعية =

وقبل ارسال مصطفى كمال باشا الى شرق الاناضول، كان على الحدود الشرقية في جبهة القوقاز، كاظم قره بكر وقواته التي رفضت تنفيذ امر الحلفاء بشأن تسريح الجيش[٢]. وقد استغل مصطفى كمال باشا فرصة تعيينه لتحقيق ما يجيش في صدره من الآمال القومية، وبأقصى سرعة ممكنة، غادر استانبول الواقعة انذاك تحت سيطرة الحلفاء، ولم يرجع إليها أبدا الا بعد فترة طويلة من تأسيس الجمهورية التركية. وكان نزوله سامسون في ١٩ أيار ١٩١٩، يعد بداية للحركة القومية التركية[٣].

كان هدف مصطفى كمال المباشر تنظيم مقاومة عسكرية ضد تقسيم تركيا وقد ادى ذلك الى خلق نوع من السلطة القوية الموحدة في الأناضول، بعد ذلك صرح مصطفى كمال بان هدفه (خلق دولة تركية مستقلة وجديدة)، ورأى الولاء المستمر لحكومة السلطان لم يعد امراً مقبولا لديه، مع ذلك لم يكن يستطيع في ذلك الحين ان يعلن عن هذه النوايا جهرا، ولكن سرعان ما أدت إعماله الى انقطاع تام مع استانبول[٤].

= الاتحاد والترقي، وفي سنة ١٩١٠ سافر الى فرنسا في بعثة عسكرية برئاسة علي رضا، لمشاهدة المناورات العسكرية للجيش الفرنسي في بيكاردي، وبعد عودته الى استنبول انتقل الى ليبيا للتصدي للاحتلال الايطالي لطرابلس سنة١٩١١ وهناك تلقى برقية ترقيته الى رتبة رائد. وعندما أعلن الاتحاد البلقاني الحرب على الدولة العثمانية عاد مصطفى كمال الى استنبول، فعين رئيسا لاركان حرب فيلق بولاير، واشترك في الحملة التي استردت ادرنه ، وفي سنة١٩١٦ عين قائدا للفرقة السادسة عشرة في هذه المدينة، ثم عين في سنة١٩١٧ قائداً للجيش السابع في جبهة سيناء، وبعد سنة١٩١٨ قاد الحركة الوطنية التركية حتى اعلان الجمهورية التركية الحديثة برئاسته في سنة١٩٢٣، وظل رئيسا لهذه الدولة حتى وفاته في ١٠ تشرين الثاني ١٩٣٨. ينظر:داجوبرت فون مبكوش، مصطفى كمال المثل الاعلى، ترجمة كامل ص. مسيحه، (بيروت: ١٩٣٣) ص ص١٤-٣١ يوسف ابراهيم الجهماني، ملفات تركية: اتاتوركية القرن العشرين، (دمشق: ٢٠٠٠)، ص٧" بهنان، المصدر السابق، ص ص٣٦-٣٩"

Tamkoç, Op. Cit., PP.310-331.

(١) العبيدي، المصدر السابق، ص٧.

(٢) حامد محمود عيسى، القضية الكوردية في تركيا، ط١، (القاهرة: ٢٠٠٢)، ص١٤٣.

(٣) طالب مشتاق، أوراق أيامي، ج١، ط٢، (بيروت: ١٩٨٩)، ص٥٣؛

Craig, Op.Cit, p. 176.

(4) Ibid, p. 176.

يعد يوم ١٩ أيار اول خطوة لتقسيم البلاد الى معسكرين، المعسكر القديم ويمثله السلطان وحكومته الواقعة تحت الاحتلال ويسعى الى الخروج من المأزق بالتفاهم مع الحلفاء. والمعسكر الحديث الذي تمثله الحركة الوطنية، وعلى رأسها مصطفى كمال وتسعى الى طرد المحتل وتأكيد الاستقلال. وما ان وصل مصطفى كمال الى سامسون حتى شرع في توعية سكان الاناضول بما يعنيه احتلال الحلفاء للبلاد والاحتلال اليوناني لأزمير ومخاطره، عن طريق الرسائل الهاتفية بالشفرة السرية وذلك لإرسال التعليمات الى السلطات المدنية والعسكرية للقيام بمظاهرات الاحتجاج الواسعة وتنظيم دعوات ونداءات تطالب بالحرية والاستقلال. كذلك عمل على الاتصال مع جمعيات الدفاع لغرض المقاومة وتشكيل جمعيات جديدة[١]. وبدأ يجمع حوله الأنصار والمؤيدين من الرافضين لسياسة الاستسلام والخضوع، وبعد أسبوع واحد نقل مصطفى كمال مقر قيادته الى مدينة أماسيه Amsya، وذلك لاحتلال الانكليز لمدينة سامسون[٢]. وعندما وصل أماسيه زادت علاقاته مع كاظم قره بكر واتفقا حول المشاكل التي كانت تواجه بلادهما، على الرغم من الخلافات السابقة بينهما[٣]. وفي ٢٠ حزيران ١٩١٩، عقد مصطفى كمال اجتماعا سريا في أماسيه مع بعض القادة العسكريين ناقش فيه المجتمعون أوضاع البلاد وأكدوا ان وحدة البلاد واستقلالها في خطر، وان حكومة استانبول عاجزة عن اتخاذ المواقف التي تؤدي الى إنقاذ البلاد من أوضاعها المزرية، فضلا عن تحالفها مع الأعداء للقضاء على الحركة الوطنية المتنامية في البلاد، وقرر المجتمعون ان السبيل الوحيد لإنقاذ البلاد هو حمل السلاح، وطرد المحتلين الأجانب منها. كما تقرر دعوة مؤتمر وطني في سيواس لوضع منهاج للحركة الوطنية، ورحب الاجتماع بدعوة جمعيات الدفاع عن حقوق الولايات الشرقية لعقد مؤتمر في ارضروم[٤].

كما دعا مصطفى كمال الى تنظيم حركة مقاومة مسلحة تهدف إلى التحرر الوطني والتخلص من الاحتلال الأجنبي، ورأى ان تكون منطقة الأناضول القاعدة الأولى لانطلاق تلك المقاومة وذلك لجملة عوامل، اذ كانت لدى مصطفى كمال تصورات واضحة عن تلك

---

(١) بهنان، المصدر السابق، ص٤٥.

(٢) العبيدي، المصدر السابق، ص٨.

(3) Kalman, Op.Cit, p. 177.

(٤) العبيدي، المصدر السابق، ص٨-٩.

المنطقة منذ وقت سابق؛ ففي عام ١٩٠٤ دعا الى ضرورة تركيز العمل الوطني في الأناضول التركية. إذ تتواجد هناك الكثرة الفلاحية التي لم تذهبْ الحرب الضروس شيئا من حيويتها، وهي في غالبيتها من الأتراك الذين تعرضوا الى عاملين اثرا فيها الى حد كبير، أولهما سيادة اللغة التركية وما يترتب على ذلك من اكتساب عقلية وشخصية تركية المزاج. وثانيهما الإحساس العميق بالتجانس على أساس الإسلام[١].

وكانا الدين واللغة عام ١٩١٨ عنصرين مهمين للوحدة في هذه المنطقة، لذلك لا غرابة ان أصبحت بمثابة نواة اجتمعت حولها القوى القومية الجديدة التي كانت تنادي بان تركيا للأتراك. وجاء تدخل الدول الغربية في شؤون الدولة العثمانية واحتلالها لأجزاء من الأراضي التركية ليذكي الإحساس الوطني، وليؤجج المشاعر القومية في تلك المنطقة[٢].

ومن العوامل الأخرى التي دفعت بمصطفى كمال باشا ليتخذ من الأناضول قاعدة لحركة المقاومة اعتقاده ان الكورد سيقفون معه انطلاقاً من المنظور الديني وبخاصة وان الكورد عرفوا مصطفى كمال منذ ١٠ مارت/اذار ١٩١٦ عندما كان قائدا لحامية دياربكر، وقد فسح له ذلك المجال للتعرف على عدد كبير من زعمائهم القبليين وارتبط مع بعضهم بعلاقات حميمة، الى حد ان علاقاته مع الكورد اصبحت كعلاقات الكورد مع السلاطين العثمانيين السابقين[٣].

فضلاً عن ما سبق فان هناك عاملاً اخر أعطى الأناضول دفعة قوية في ترشيحها لان تكون مركزاً للنشاط الوطني، وهو عامل يتعلق بطبيعة أرضها الوعرة من جهة، وتراخي الرقابة الحكومية نسبيا فيها من جهة اخرى، بعكس الحال في استانبول التي كانت قبضة الانكليز وسطوة السلطان فيها شديدة[٤].

---

[١] الجميلي، تطورات واتجاهات السياسة، ص ص٢٥-٢٦.

[٢] المصدر نفسه، ص٢٦.

[٣] جرجيس فتح الله، يقظة الكرد تاريخ سياسي ١٩٠٠- ١٩٢٥، دار ئاراس، (اربيل: ٢٠٠٢)، ص٢٨٢؛

Arslan, A.g.e, S. 15.

[٤] الجميلي، تطورات واتجاهات السياسة، ص٢٦.

والجدير بالذكر، انه عندما كان مصطفى كمال في سامسون وأماسيه، فأن أول ما فكر به هو المسألة الكوردية، إذ يتضح ذلك جليا في تقاريره التي بعث بها الى الجيش الخامس عشر في ارضروم والجيش الثالث عشر في دياربكر، ومعظمها يركز على وضع الكورد ومواقفهم منه[١]. على الرغم من ان المسالة المهمة حينذاك كانت احتلال اليونانيين لأزمير، وذلك خشية من انفصال الكورد وتأسيس دولة مستقلة. وفي ١٨ حزيران ١٩١٩، بعث مصطفى كمال برقية الى جعفر طيار قائد الجيش الأول جاء فيها" ... ان الدعاية الانكليزية بشأن تأسيس كوردستان تحت حمايتها والمؤيدين لها تم وضع حد لها، وتوحد الكورد مع الترك"، وقد اراد مصطفى كمال من وراء ذلك، اولا رفع معنويات الجيش العثماني، وثانيا إعلان الوحدة الكوردية التركية من طرف واحد ورفض الحقوق القومية الكوردية[٢]. ويذكر صباح الدين سلك في كتابه: (ثورة أناضول)، عندما كان يرغب مصطفى كمال ان يحدث شيئاً، كان يعلن ان ذلك قد حدث في وقت سابق، على سبيل المثال، يذكر مصطفى كمال في برقيته التي بعث بها للجيش الأول، ان جميع سكان الأناضول قد توحدوا من اجل تحرير الوطن، وقد توصلت جميع الهيئات الى قرار بذلك، وشارك جميع الولاة والمتصرفين في حرب التحرير الوطنية، كما توحد الكورد مع الترك. ويعد هذا التكتيك من ضرورات الحرب، فعندما يذكر ان الكورد لم يعد يسمعون للدعاية البريطانية ولم يعد يشكلون خطرا امام الحركة الوطنية التركية فانه يدعم بذلك نشاطه القومي[٣].

وعلى اية حال فان منطق الأحداث يشير الى ان الحركة الوطنية التركية انسلخت من رحم جمعية الاتحاد والترقي، واستغل قادتها كل الادوات المتاحة دينياً وقومياً لدى الأتراك وغيرهم من اجل تحرير الأراضي التركية من القوات الأجنبية[٤]. وفي هذا السياق قدم مصطفى كمال نفسه، بعد وصوله الى الأناضول في صورة منقذ كوردستان والمدافع

---

(1) Arslan, A.g.e, S. 19.

(2) A.e, SS.20-21;

صالح محمد امين، كورد وعەجەم: مێژووی سیاسیی کوردەکانی ئێران، چاپ ١، (د.م: ١٩٩٢)، ل٢٤٦.

(3) Arslan, A.g.e, S. 21.

(٤) بيار مصطفى سيف الدين، السياسة البريطانية تجاه تركيا و اثرها في كوردستان ١٩٢٣-١٩٢٦، دار سبيريز، ط١، (دهوك: ٢٠٠٤)، ص ص٦٩-٧٠.

عن الأراضي الإسلامية ضد المسيحيين، ووجه نداءً الى المسلمين، ومنهم الترك والكورد، لتوحيد القوى من اجل طرد المحتل من الوطن المسلم، كما حرص على عدم ذكر (الأمة التركية) بل اثر ذكر الإخوة التركية – الكوردية[1].

ثانياً: موقف الكورد من مؤتمرات حرب الاستقلال والمجلس الوطني التركي الكبير

أ- مؤتمرات حرب الاستقلال

بعث مصطفى كمال في ٢٢ حزيران ١٩١٩ تعميما الى أنصاره كافة، حثهم فيه على ضرورة التوحد من اجل التحرر، وقال: "لما كان الخطر يهدد وطننا بأكمله واستقلالنا، ونظرا لعدم قيام الحكومة المركزية في استانبول بتحمل مسؤولياتها في إنقاذ الأمة والحفاظ على استقلال البلاد، فان قيام هيئة وطنية تتولى إسماع صوتنا وتدافع عن حقوقنا أصبح امراً واجبا". لذلك تقرر عقد مؤتمر وطني في سيواس، بوصفها أكثر المدن أمنا في الأناضول، وبالسرعة الممكنة. واقترح اختيار ثلاثة أشخاص من كل لواء في الولاية، ممن كسبوا ثقة الشعب، وإرسالهم بالسرعة الممكنة وبالسرية التامة، الى المؤتمر المذكور. كما أشار الى امكانية انعقاد مؤتمر خاص للولايات الشرقية ذات الأكثرية الكوردية في ارضروم وذلك بتاريخ ١٠ تموز ١٩١٩، وإذا استطاعت وفود الولايات الأخرى غير الكوردية القدوم الى مؤتمر سيواس حتى التاريخ المذكور، فأن المؤتمرين من ارضروم ينضمون الى مؤتمر سيواس. وإذا القينا النظر على النسخ الموزعة من هذا التعميم فإننا نجدها قد وزعت على ولاة: ارضروم وسيواس ودياربكر ووان وجانيك وسامسون فضلاً عن قيادات الفرق العسكرية الموجودة فيها والتي كانت تساند حركته، والتي يشكل الأكثرية الساحقة من سكانها[2].

اتفق قادة جمعية الدفاع عن الحقوق الوطنية للولايات الشرقية مع قادة جمعية طرابزون، على عقد مؤتمر ارضروم للولايات الشرقية في الموعد المقرر اعلاه، وفي اليوم نفسه أي في ١٠ تموز ١٩١٩[3] ارسل فرع ارضروم للجمعية برقية الى مصطفى كمال تتضمن دعوته لقبول رئاسته للهيئة الادارية لجمعية ارضروم مع خمسة اشخاص اخرين عينهم

---

[1] خليل علي مراد واخرون، القضية الكردية في تركيا وتأثيرها على دول الجوار، مركز الدراسات التركية (الإقليمية حالياً)، (الموصل: ١٩٩٤)، ص ص١٨- ١٩.

[2] ابراهيم الداقوقي، اكراد تركيا، دار المدى، ط١، (دمشق: ٢٠٠٣)، ص ص١٥٦-١٥٧.

[3] Nutuk, S.35.

لمساعدته وهم: رايف افندي، سليمان بك، كاظم بك، نجاتي بك، وبك زاده دورسون جواد بك. كما انها طالبت برقياً من مركز الجمعية في استانبول منح وظيفة اصدار القرارات الى مصطفى كمال. وقد عدت تلك الاجراءات ممهدات لعقد المؤتمر[١]. وكانت الغاية منها (اتحاد الشعب ووحدة الوطن) ويتضح ذلك من جواب جمعية طرابزون[٢] لفرع ارضروم المكلفة بعقد المؤتمر، التي جاء فيها: "ترى الولايات الشرقية ان المحافظة على الحقوق والمقدسات الاسلامية، وظيفة تاريخية وقومية تقع على عاتق الشعبين الكوردي والتركي اللذين يوحد بينهما الدم والتاريخ والدين. ونحن مع عقد المؤتمر وتم اعلام جميع الولايات الشرقية بذلك..."[٣].

يتضح مما سبق، ان مصطفى كمال وانصاره اصبحوا يستخدمون الإسلام لكسب ود القوميات المسلمة غير التركية، ومن ثم تسخيرها في خدمة القومية التركية، ونستطيع ان نفسر عبارة"... الشعبين الكوردي والتركي اللذين يوحد بينهما الدم والتاريخ والدين..." بانها تدل على ان الكورد ليسوا بقومية غير تركية وانهم ما هم الا من اصل تركي هذا من جهة ، ومن جهة اخرى، انها ترفض انفصال الكورد عن الترك مع رفض جميع مطاليبهم القومية، لذلك فان فكرة مصطفى كمال بشأن المسألة الكوردية لا تختلف عن فكرة من سبقوه من الاتحاديين والحكام العثمانيين، إذ اتبع نفس السياسة العنصرية ولكن ألبسها ثوباً جديداً[٤].

لم يعقد المؤتمر في موعده المقرر أعلاه، وتم تأجيله الى يوم ٢٣ تموز ١٩١٩، وذلك بسبب سوء طرق المواصلات، وتأخير وصول خبر عقد المؤتمر الى بعض الولايات[5]. على الرغم من دعوة وتكليف الولايات الشرقية بارسال نوابهم منذ حزيران من العام المذكور[٦]. أُختِيرتْ ارضروم لعقد المؤتمر نظرا لموقعها المهم في التاريخ لما حدث فيها من وقائع تاريخية خلال العهد العثماني[٧].

---

(1) A.e, S.48.

(2) AVENi OZGŰREL, AYrilikçi Hareketler ziya Gokalpin kűrt Dosyasi ekiyle, (Istanbul: 2006), S.209.

(3) A.e, S.209; Arslan, A.g.E, S. 27.

(4) Arslan, A.g.e, S. 27.

(5) OZGŰREL, A.g.e, S. 210.

(6) Nutuk, S.35.

(7) DOGU PERiNçEK, kemalist Devrim-4 kurtuluş savaşinda kurt politikasi, (Istanbul: 1999),S.138.

افتـتـح المـؤتمر في ٢٣ تمـوز ١٩١٩[١] في ارضـروم في إحـدى صـفوف مدرسـة ارمنيـة في البلدة[٢]، وتختلـف المـصادر التاريخيـة حـول عـدد النـواب الـذين شـاركوا في المـؤتمر، وذكـر بعضها انهم كانوا سـتة وخمـسين نائبـاً[٣]، في حـين تـذكر مـصادر اخـرى ان عـددهم كـان اربعة وخمسين نائباً[٤]، وكان من ضمنهم نواب جاءوا من كوردستان، ايضا تختلف المصادر حول تحديد عددهم، إذ يشير بعضها الى ان عددهم كان اثنين وعـشرين نائبـاً[٥]، في حـين تذكر مصادر أخرى حضور اثنين وثلاثين منـدوباً كورديـاً[٦]، هـذا في الوقـت الـذي تـذكر مـصادر أخـرى انـه لم يـشارك في المـؤتمر سـوى نـواب مـن خمـسة ولايـات ذات اكثريـة كورديــة[٧]، المهــم في الامــر، كــان اغلــب النــواب مــن التجــار والوجهــاء[٨]والمــوظفين والعسكريين[٩].

وقد حضر المؤتمر واحـد وأربعـون منـدوباً مـن ارضـروم وطرابـزون وحـدهما، وكـان جازم بك نائب عن (وان)، سليمان بك عن (بدليس)، حجي حافظ افندي عن (سيرت)[١٠]، جمال مجو اوغلو عن (سيواس) إذ كـان يعمـل انـذاك طبيبـا في ارضـروم. كـذلك تـضمنت قائمة النواب اسماء كل من سعد الله افندي وحجي موسى بك موتكي كنـواب عـن بـدليس الا انهما لم يحضرا المؤتمر[١١].كذلك اختير خمسة مبعوثين عـن العزيـز وديـاربكر الا انهـم ابوا الحضور[١٢].

---

(1) Nutuk, S.48.

(2) A.L. Macfie, ATATűRK, London: 1998, p.71.

(3) Ibid, p.71, Kemal Kireth M. Winrow, Kurt Sorunu Kokeni VE Gelişimi, çeviri/ Ahmet Fethi, (istanbul: 2000), S.83.

(4) Ersal Yavi, Kurdistan Utopyasi, 1 dosya, Basim Ocak, (Istanbul: 2006), S.173, Kalman, A.g.e, S.178.

عصمت شريف وانلى كنـدال ، مـصطفى نـازدار، كردهـا، ترجمـة ابـراهيم يونـسى، ضـاث سـوم، انتشارات روزبهار، (تهران: ١٣٧٩ هـ ش)، ص١٠٠.

(5) Kireth, A.g.e, S.83.

(6) Yavi, Kurdistan Utopyasi, S.173.

(7) Arslan, Ag.e, S. 28.

(8) Macfie, OP.CiT. p.71.

(9) Kalman, A.g.e, S.178.

(10) Arslan, A.g.e, S. 28.

(11) OZGŰREL, Ag.e, S. 210.

(12) yűcel çil, A.g.e.S.20.

يتضح مما سبق ان النسبة الأكبر من النواب كانوا من ارضروم وطرابزون، ولم يشارك نواب عن مدن كوردية كثيرة، سيما دياربكر، العزيز، سيرت، بدليس، ملاطية، درسيم، خربوت، على الرغم من اختيار نواب عن بعضها دون علم منهم، وذلك بسبب النداء الذي وجهته جمعية تعالي كوردستان إليهم ودعتهم الى عدم المشاركة في المؤتمر لانه لا يمثل الكورد، فضلا عن معرفتهم لنوايا الكماليين وراء الدعاية التي تقول ان ولاياتهم مهددة من جهة إلحاقهم الى ارمنستان، بالإضافة الى أنهم قد توصلوا الى نتيجة مفادها بان الخلافة (السلطنة) لم تعد تستحق ان يُحارب الانسان من اجلها[1]. كما لم يشارك في المؤتمر ممثلون عن جنوب كوردستان وشرقها، وعلى العموم فان معظم الذين حضروا المؤتمر كانوا من المؤيدين للعثمانيين. وبغية ترضية الكورد والالبان (اللاز)، اكد المؤتمرون ان حركتهم حركة وطنية تناضل ليس من اجل الترك فحسب، وإنما من اجل جميع شعوب تركيا، ولم يكشف قادة المؤتمر من الاتراك عن نواياهم الداعية الى تاسيس دولة تركية قومية، وإنما تظاهروا بان هدفهم الوحيد هو إحياء الدولة العثمانية الإسلامية [٢].

ومما له دلالته، أن المؤتمر لم يستطع خلق اتحاد بين الكورد والترك، فقد امتنع كثير من نواب الكورد عن الحضور الى المؤتمر[٣] وهذا ما يؤكده مصطفى كمال بنفسه، عندما قال، كان وصول بعض الرؤساء من المشتركين في مؤتمر ارضروم متعذرا. وكان واضحا حين يقول: ان (نزول رئيس عشيرة) مثل حاجي موسى بيك من جباله متعذرا بصفة خاصة ويضيف : ولم نجد اثرا لسعد الله بيك مبعوث سعرت. وكان من المعتقد ان الوفد الذاهب من ارضروم الى سيواس سيلتقى بالشيخ فوزي افندي في طريقه[٤]. تأسيسا على ذلك لا يمكن الجزم بان المؤتمر يمثل الكورد ايضا، وانما على العكس تدل الأحاديث التي طرحت في المؤتمر والقرارات التي اتخذت فيه والمذكرات التي نوقشت فيه، على ان السبل قد سدت بين الكورد والترك، فضلا عن رفضه لجميع الحقوق القومية الكوردية، وإبراز

---

(1) Arslan, A.g.e, S. 28;

كندال ، مصدر بيشين، ص ١٠٠.

(2) Kalman, A.g.e, S.178-179.

(3) Arslan, A.g.e, S. 29.

(٤) احمد عثمان ابو بكر، كردستان في عهد السلام (بعدالحرب العالمية الاولى)، رابطة كاوا، ط١، (اربيل: ٢٠٠١).

الكورد خطراً على الدولة[1]. ولكن ثمة حقيقة، وهي ان مصطفى كمال استطاع الى حد كبير، اقناع الرأي العام العالمي بان المؤتمر يمثل الكورد والترك في آن واحد.

في اثناء انعقاد المؤتمر، وصلت الى كاظم قره بكر آمر الجيش الخامس عشر في ارضروم، برقية من السلطان محمد السادس (١٩١٨- ١٩٢٢) يامره بالقبض على مصطفى كمال ورؤوف بك وإرسالهما الى استانبول وفض المؤتمر. وبعد ارتباك وافق كاظم قره بكر على ما قاله مصطفى كمال، بان الإخلاص العسكري يجب ان يكون اولا وقبل أي شئ لتركيا، وان السلطان وحكومته مجرد العوبة بيد المحتل[٢]. لذلك غض كاظم قره بكر النظر عن أوامر حكومة استانبول، وإنما أكد لمصطفى كمال باشا بانه مع جيشه سيبقى مخلصا له وسوف لن ينفذ الا أوامره[٣]. واصل المؤتمرون اجتماعاتهم وانتخبوا لجنة تمثلهم في (المؤتمر الوطني العام) الذي تقرر عقده في سيواس، واختاروا بالإجماع، مصطفى كمال رئيسا لهذه اللجنة ورؤوف نائبا له[٤].

أشار مصطفى كمال في كلمته الافتتاحية[5] الى الهدف الذي عقد المؤتمر من اجله واكد على ضرورة مواجهة الإخطار المحدقة بالامة التركية. وكيف ان احتلال البلاد كان بالتغاضي التام عن شروط الهدنة. وتبين ان التاريخ لن يهمل ابدا الاعتراف بوجود اية امة وحقوقها، وان الحكم المناوئ لتلك الأمة لابد ان ينتهي بالفشل، كما انه حدد مبدأين رئيسيين أساساً للمنهاج الثوري، هما: حقوق الأمة، وإرادة الشعب. ويتوجب لتحقيقها تشكيل حكومة تستمد قوتها من الشعب، وبعبارة أخرى أكد اهمية تأسيس دولة تركية حديثة بديلا لما تبقى من الدولة العثمانية، تتمتع بالاستقلال دون قيد او شرط عن طريق توحيد الجمعيات المحلية العاملة المناوئة للمحتلين الأجانب[٦].

---

(1) Arslan, A.g.e, S. 29.

(٢) عيسى، القضية الكردية في تركيا، ص١٤٦"

Lewis, Bernard, The Emergence of Modern Turkey, Second Edition, Great Britain: 1968, , P.243

(3) Tamkoç, OP. Cit., P 335.

(٤) عيسى، القضية الكردية في تركيا، ص١٤٦.

(٥) حول نص الكلمة ينظر: الداقوقي، المصدر السابق، ص ص١٥٨-١٥٩.

(٦) بهنان، المصدر السابق، ص٥١.

شكلت اللجنة التمثيلية التي انتخبت في يوم ٢٤ تموز ١٩١٩ من الاشخاص التالية اسماؤهم:

- **مصطفى كمال (المفتش السابق للجيش الثالث الذي استقال عن الوظيفة).**
- **رؤوف بك[1] (الناظر السابق للبحرية).**
- **رايف افندي (الوكيل السابق لارضروم).**
- **عزت بك (المبعوث السابق لطرابزون).**
- **سروەت بك (المبعوث السابق لطرابزون).**
- **شيخ فوزي افندي (شيخ الطريقة النقشبندية من ارزنجان- كوردي).**
- **بكر سامي بك[2] (والي بيروت السابق).**

---

(1) رؤوف بك: ولد في استنبول سنة١٨٨١ وكان والده يدعى اميرال محمد مظفر باشا ووالدته تدعى فاطمة هورية خان. انهى دراسته الثانوية في جبالي باستانبول، ثم التحق بالرشدية العسكرية في طرابلس، ثم عاد الى استنبول ودرس فيها المدرسة البحرية سنة١٨٩٣ وتخرج منها سنة١٨٩٩، وبغية الاطلاع على كيفية تصنيع السفن سافر الى بريطانيا وامريكا. وفي سنة١٩٠٧ حصل على لقب اليوزباشي – نقيب– وفي سنة١٩٠٩ اصبح قائداً للاسطول الحميدي، ثم ترقى مناصب عدة حتى اصبح في سنة١٩١٥ رئيساً للدائرة الاولى للنظارة البحرية، وفي سنة ١٩١٨ اصبح رئيساً للهيئة التركية في مؤتمر طرابزون الذي عقد مع حكومة قفقاسيا. وفي سنة١٩١٩ انفصل عن الجيش وعبر مع مصطفى كمال باشا الى الاناضول. وفي سنة١٩٢٤ اسس الحزب الجمهوري والترقي وفي ١٦ تموز ١٩٦٧ توفي في استنبول دون ان يتزوج. ينظر:
Yűcel çil, A.g.e., SS.37-41.

(2) بكر سامي: ولد في اقليم القوقاز في سنة١٨٦١. وكان والده موسى كونداكوف قيصريا اول الامر ثم أصبح عثمانيا فيما بعد. التحق بكر سامي بعد دراسته الخاصة في المنزل بجامعة كلاتي سراي باستنبول، ثم درس في كلية العلوم السياسية في باريس. وفي سنة١٨٨٣ التحق بوزارة الشؤون الخارجية. كما عين سكرتيرا ثالثا في السفارة العثمانية في مدينة القديس بطرس بورك سنة١٨٨٧ ثم عاد الى استنبول سنة١٨٨٩، وعين في أيلول ١٨٩٦ قنصلا عاما حتى سنة ١٩٠٤. ثم عين سكرتيرا عاما في مقاطعة تريبولي في كانون الاول ١٩٠٤، واصبح متصرفا في سناك في جبل الغرب سنة١٩٠٧ وفي اماسيا ١٩٠٨، ثم عين متصرفاً لعدد من المقاطعات خلال سنوات ١٩٠٩ – ١٩١٥. بعد هدنة مودروس، انتخب عضوا في اللجنة النيابية عن طريق مؤتمري أرضروم وسواس، شارك في البرلمان العثماني مندوباً عن أماسيا منذ ١٢ كانون الاول ١٩٢٠. كما انتخب عضوا في اللجنة التنفيذية الاقليمية للمجلس الوطني الكبير في ٢٥ =

- سعد الله افندي (المبعوث السابق لبدليس- كوردي).

- حجي موسى بك (بك عشيرة موتكي- كوردي)[1].

وإذا أمعنا النظر في اسماء هذه اللجنة، نجد أن من بين تسعة اعضاء ثلاثة منهم من الكورد، كانوا حاضرين في المؤتمر بالاسم فقط، أي انهم لم يشاركوا في فعاليات المؤتمر، وقد انتخبوا بدون علم منهم، كما ان بكر سامي كان غائبا عن المؤتمر، اما عزت بك وسروه ت بك فقد سافرا بعد انتهاء اعمال المؤتمر الى طرابزون، واصبحا معاديين لمصطفى كمال، كما رجع كل من رايف افندي وشيخ فوزي افندي الى ديارهما ولم يشاركا بعد في نشاطات الهيئة التمثيلية. لذلك وبعد ان شارك بكر سامي في الهيئة المذكورة في سيواس اصبحت تتالف من ثلاثة اشخاص وهم : مصطفى كمال باشا، رؤوف بك وبكر سامي بك كما نرى ان سعد الله افندي وشيخ فوزي افندي وحجي موسى بك موتكي، الذين مثلوا الكورد من قبل مصطفى كمال، لا نجد لهم أي تأثير في الهيئة. ليس هذا فحسب، وانما لم يعهد مصطفى كمال لهم اية مسؤولية[2] هذا ما يوكده مصطفى كمال في حديثه عام ١٩٢٧ إذ اكد انه لا يمكن توقع شئ من لجنة[3]"... تتألف من (البائسين) امثال رئيس عشيرة موتكي وشيخ النقشبندية الارزنجاني..."[4]. يبدو ان هدف مصطفى كمال من اختيار هؤلاء البائسين، كما يصفهم هو، ممثلين للكورد لسببين: اولهما لمعرفته مسبقا انهم سوف يكونوا اداة طيعة بيده وسوف يكون التاثير فيهم سهلا. ثانيهما لوضع حد للنشاطات القومية للجمعيات الكوردية، لا سيما نشاطات جمعية تعالي كوردستان، كذلك من اجل بيان الوحدة الكوردية – التركية بوجود الممثلين الكورد في المؤتمر[5].

= نيسان ١٩٢٠. وانتخب أول وزير للشؤون الخارجية في مجلس الوزراء الاول للمجلس الوطني الكبير وذلك في ٣ ايار ١٩٢٠، وخدم في ذلك المنصب حتى ٨ ايار ١٩٢١. وفي ١٩٢٣ اعيد انتخابه مندوبا عن توكاد، والتحق بالصفوف القيادية في حزب المعارضة التقدمي. وانتهت حياته السياسية عندما فشل في اعادة انتخابه مندوباً في انتخابات سنة١٩٢٧ وتوفي في استنبول سنة١٩٣٢. ينظر:

Tamkoç, Op. Cit. , PP. 339-340.

(1) Nutuk, S.51.

(2) Arslan, Ag.E, S. 36.

(3) Andrew Mango, Atatűrk, (London: 2002), P.241.

(4) Nutuk, S.53.

(5) Arslan, Ag.E, SS. 36-37.

ومهما يكن في الامر، فان الاعضاء في الهئية التمثيلية لم تتيسر لهم فرصة الاجتماع كما لم يلحظ بأنهم مارسوا نشاطاً ملموساً[١].

وكما يبدو من مقررات مؤتمر ارضروم، فان القائمين عليه تجنبوا الخوض في المسائل القومية، على الرغم من انها رفضت ضمنا مبدأ تقرير المصير للأقليات الاثنية. وكان هدفهم واضحا من ذلك وهو عدم إثارة القوميات غير التركية والكورد تحديداً، فقد كان الوطنيون الترك في تلك الظروف العصيبة بامس الحاجة الى كل قومية مهما كانت صغيرة، بل الى كل مجموعة، فهادنت الجميع وركزت على العموميات والقضايا التي تجمع وتشد اكبر مجموعات والقوميات، فكان تركيزهم على الجانب الديني كبيرا[٢]، واكدوا مبدأ الجامعة الإسلامية ووحدة العناصر الإسلامية، على ان جميع المسلمين في الدولة العثمانية إخوة[٣]. ومحاولة إثارة المخاوف من تطلعات الفئات المسيحية[٤].

ومن جانب اخر نوقش تقرير في المؤتمر تم اعداده في ١٧ حزيران ١٩١٩ خصص معظمه لمعرفة توجهات السياسة الاوربية ازاء تركيا بشكل عام والولايات الشرقية بشكل خاص، واكد التقرير أن ثلاثة اسس تدعم تلك السياسة وهي: الدعاية الارمنية، والدعم الاوربي، والمصالح الشخصية. واشار التقرير الى ان تلك السياسة تهدف الى خلق المشاكل بين الكورد والترك، والميل الى الاقلية الارمنية. كما انه اشار الى الاختلافات العرقية والدينية بين الكورد والارمن مع التركيز على الدعاية التي تشير الى الحاق الولايات الكوردية الى ارمنستان، وغير ذلك من الايضاحات وكان وراء ذلك كله تحريض الكورد ضد الارمن[٥].

استمر المؤتمر لغاية ٧ آب ١٩١٩[٦]، وفي نهايته أُصْدِرَ البيان الختامي الذي احتوى عشرة بنود اساسية[١]، ومما تجدر الاشارة اليه هنا ان مصطلحات (كوردستان، ارمنستان،

---

(1) Beşikçi, Ag.E, S. 260.

(٢) بيار مصطفى سيف الدين، الحقوق القومية للكورد في المواثيق السياسية الكمالية **١٩١٩-١٩٢٤**،(بحث غير منشور بحوزة كاتبه)، (ب.ص).

(3) Beşikçi, A.g.e, S. 254.

(٤) سيف الدين، الحقوق القومية ، (ب.ص).

(5) Kalman, A.g.e,S S. 179-180.

(6) Hakan Ozoglu, Osmanli Devleti ve kurt MilliyetçiliGi, (Istanbul: 2005), S160.

لازستان) لم تذكر في تلك البنود على الرغم من ان الكثير منها يمس بشكل او اخر تلك المناطق، إذ استخدمت اسماء الولايات[٢].

ان المخاوف الاساسية التي تحدثت عنها بنود المؤتمر هي انفصال المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية، فقد وجدوا ان التهديد الكبير هو التهديد الارمني واليوناني، وعلى الرغم من خشية مصطفى كمال من الكورد الا انه كان واثقا من تأييدهم له وذلك عن طريق اثارة النزعة الدينية الاسلامية لديهم، وكانت المخاوف الحقيقية من القوميين الكورد في استانبول، إذ كانت هناك عوائل كوردية ذات شان وثقل لدى الكورد، فبامكانهم تكوين نوع من الاتحاد او الوحدة بين الكورد اذا ما تهيأت لهم الظروف المؤاتية[٣].

وقد مست البنود (الاول، والثاني، والرابع، والسادس) الكورد بشكل غير مباشر، فالبند الاول يؤكد ان" ولايات ارضروم، وسيواس، ودياربكر، وخربوط، ووان، وبدليس هي جزء لا يتجزأ من الامبراطورية العثمانية، لايمكن سلخه او تقسيمه تحت اية ذريعة كانت... وياخذ المسلمون القاطنون في هذه الاراضي بالحسبان الخصائص العرقية والاجتماعية لكل مجموعة من المجموعات، التي تتالف منها الامة. وهكذا، فان جميع هذه العناصر الاسلامية تعد نفسها اخوة ولدوا من اب واحد وام واحدة"[٤].

لقد كان مثل هذا التركيز الديني المرتبط بالعصبية التركية، ضروريا للقوميين الترك آنذاك كي يلتف من حولهم المسلمون من الكورد والشركس واللاز، مستغلين مشاعرهم الدينية، وتوجيهها ضد التدخل الأجنبي[٥]. والى جانب هذا يشير البيان الختامي للمؤتمر، الى ان جميع مسلمي الولايات الشرقية يشكلون امة واحدة. فبغض النظر عما يتضمنه البيان المذكور حول "السمات العرقية والاجتماعية المتباينة لكل واحدة من هذه الجماعات، فان واقع ضمها في "امة "واحدة، كان يعني بالدرجة الأولى، انكار الهوية القومية للكورد، وبالتالي نفي حقهم في تقرير المصير. ولذا ليس عبثا ان لم يثق الكثير

---

(١) للتفاصيل عن هذه البنود ينظر:

shaw, Op.Cit, PP. 344-345.

(2) Kalman, A.g.e,S S. 178-179.

(3) Ozoglu, A.g.e, S. 160.

(٤) مقتبس من: جليلي جليل واخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ط١، (بيروت: ١٩٩٢)، ص١٠٥.

(٥) المصدر نفسه، ص١٠٥.

من شخصيات الحركة التحررية الكوردية بالكماليين. اما الكماليون فقد اعتمدوا على الإقطاعيين الكورد بدلا من الجماهير الشعبية ويشهد على ذلك الرسائل والدعوات العديدة التي استهدف من خلالها مصطفى كمال استمالة الإقطاعيين والشيوخ الكورد المتنفذين الى جانبه[١].

اما البند الثاني، الذي يؤكد أن على الأمة الوقوف صفا واحدا ضد أي احتلال او تدخل اجنبي، في حالة تفكك الدولة العثمانية[٢]. ويدعو هذا البند الى التوحد مع الترك في مقاومة المحتل والوقوف بوجه التدخلات الأجنبية، وهذا يتنافى مع المطالب القومية الكوردية التي تدعو الى تاسيس دولة كوردية تحت حماية دولة أجنبية، بمعنى انها تطلب من الكورد التخلي عن حق تقرير مصيرهم.

اما البند الرابع، فيدعو الى تعزيز القوى الوطنية وتوحيدها من اجل ترسيخ ارادة الامة ورغبتها في ان تكون لها دولة ذات سيادة[٣]. يبين هذا البند امكانية مشاركة الكورد في الحكومة المستقبلية بشكل فاعل مرتكز على احترام اختيار الشعب لممثليه[٤].

وجاء في البند السادس[٥]" اننا ندعو لقرار قوامه الحق والعدل، قرار يحترم حقوقنا التاريخية والدينية والثقافية ويرفض تقسيم الأراضي والشعوب المنضوية ضمن الحدود التي تم تحديدها في المعاهدة الموقعة من الحلفاء في ٣٠ تشرين الاول / اكتوبر ١٩١٨ والتي يقطنها في الاناضول الشرقية، كما في المناطق الاخرى، أغلبية من المسلمين والتي يهيمن عليها المسلمون ثقافيا واقتصاديا"[٦]. يرى هذا البند ان الاراضي التي ظلت تحت السيطرة

---

(١) م. أ. هسرتيان، كردستان تركيا بين الحربين، دار الكاتب، ط١، (بيروت: ١٩٨٧)، ص٢٠، گ.ب.اكويف (هاكوبيان) م.أ.حصارُف، كردان گوران ومسالهٔ كرد در تركيه،ترجمه: سيروس ايزدى (تهران:١٣٧٥)، ص١٠٧.

(٢) عيسى، القضية الكردية في تركيا، ص١٤٧، تەلار عەلی ئەمین، سیاسەتی کەمالی وبزاڤی رزگاری خوازی نەتەوەیی کورد لە باکوری کوردستان ١٩١٨-١٩٣٨، لێکولینەوەیەککی سیاسی-کومەلایەتی-ئابوری یە، نامەیەی ماستەرە پێشکەشی کولیجی ئادابی زانکویی سەلاحدین: ٢٠٠٠، ل ٢٧.

(٣) بهنان، المصدر السابق، ص ٥٢.

(٤) سيف الدين، الحقوق القومية، (ب.ص).

(5) Arslan, A.g.e, S. 34.

(٦) مقتبس من: ديفيد مكدول، تاريخ الاكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، ط١، (بيروت: ٢٠٠٤)، ص ص٢١١-٢١٢.

العثمانية بعد توقيع هدنة مودروس، الحدود القومية للدولة التركية يجب المحافظة عليها، بذلك يظل جزءا كبيرا من الاراضي الكوردية تحت السيطرة التركية[1].

لقد عُد مؤتمر ارضروم نقطة تحول مهمة في تاريخ تركيا الحديثة وكوردستان، ولكن باتجاهين مختلفين، اتجاه ايجابي يخص الطرف الاول، لانه اثبت بانه كانت الخطوة الاولى لتحرير البلاد، فاعطى تنظيما واطارا سياسيا للحركة الكمالية؛ واتجاه سلبي يخص الطرف الثاني، لانه ابعد الجماهير الكوردية عن جوهر قضيتهم وحقوقهم في فترة حرجة من تاريخهم، كما احدث ثغرة في صفوف القادة الكورد وشتت قواهم[٢].

وعلى الرغم من ان مؤتمر ارضروم لم يحقق الاهداف المرجوة، الا انه في الوقت ذاته عُدَ الخطوة الاولى لادامة الحركة الوطنية التركية[٣]، فبعد انتهاء المؤتمر في ٧ آب ١٩١٩ ارسل مصطفى كمال باشا عدة رسائل[٤] مع نصوص مقررات المؤتمر الى عدد من زعماء العشائر الكورد المتنفذين دعاهم فيها الى الوقوف ضد ما سماه دسائس الارمن والاعداء الاخرين[5].

وقد استجاب بعض هؤلاء لهذا النداء، إلا ان اغلبيتهم لم يستحسنوا قرارات مؤتمر ارضروم، لا بسبب تجاهله للمصالح القومية الكوردية فقط، وانما وبالدرجة الاولى، لانها لم ترغب بالاعتراف بمصطفى كمال. اما ما يخص القوى الاخرى للمجتمع الكوردي التي كان "ولاؤها للتاج والسلطان" موضع شك، فلم يستعن بها مصطفى كمال. وهذا مفهوم، ففي ظروف نمو النضال التحرري لشعوب الدولة العثمانية المنهارة، لم يكن بامكانهم ان يكونوا اولئك " الوطنيين" الذين وهبوا حياتهم لقضية "الامة" التركية و" البلاد العثمانية" بهذا فقط يمكن تفسير، لماذا لم يشارك في مؤتمر سيواس سوى بعض الكورد، و"مثل" فيه المناطق الكوردية، مصطفى كمال، ورووف بك، وخوجه رايف افندي، والشيخ فوزي افندي وبكر سامي بك. لذلك ليس من الصعب تصور، كيف عبر اولئك الذين مثلوا (الولايات الشرقية) عن مصالح الكورد[٦].

---

(1) Arslan, A.g.e, S. 35.

(٢) سيف الدين، الحقوق القومية، (ب.ص).

(3) Ozgúrel, A.g.e, S. 210.

(٤) حول هذه الرسائل ينظر: الفصل الثالث من هذه الدراسة.

(٥) م. أ. گيساروڤ وأ.أ.ڕگووشين، كوردى توركيا، وەرگێران: جەلال تەقى، چاپ١، (سلێمانى: ٢٠٠١)، ل٣٣.

(٦) هسرتيان، كردستان تركيا، ص ص٢١-٢٢، م. أ. هسرتيان، القضايا القومية في تركيا، ترجمة: سيامند سيرتي، (د.م: د.ت)، ص ص١٥-١٦.

كما بعث كاظم قره بكر مقررات المؤتمر عن طريق برقية، الى حكومة استانبول[1]. وما كان من السلطان الا ان عزل مصطفى كمال من القيادة وجرده من رتبته العسكرية، واصدر عليه حكما بالاعدام ، واخبر جميع السلطات المدنية والعسكرية في الأناضول بعصيان أوامره وعدَه خارجا على القانون. عندئذ خلع مصطفى كمال لباسه العسكري، واستدعى جميع مناصريه وعقد معهم اجتماعا، وطلب منهم ان يختاروا زعيما وقائدا لهم، وتنفيذ اوامره كما لو كان ما يزال قائدهم العسكري[٢].

وبعد انفضاض مؤتمر ارضروم، شغل مصطفى كمال نفسه بالعمل على توسيع وتقوية تنظيم جمعية الدفاع عن الحقوق في ارضروم والولايات الشرقية، واجرى اتصالات مع بعض شيوخ العشائر وبعض ذوي النفوذ، واستنادا الى حبهم له وثقتهم به كلفهم بعدة واجبات تتعلق جميعها بمسالة التهيئة للنضال الوطني المقبل، كما استمرت في الوقت ذاته التحضيرات لعقد مؤتمر ثانٍ للحركة الوطنية في سيواس[٣].

ومهما يكن من أمر، فان مؤتمر ارضروم يُعد، بحق، الخطوة الاولى التي حققها مصطفى كمال ورفاقه من القوميين الترك، نظرا لما ترتب عليه من مكاسب سياسية ومعنوية، الا انه في الواقع ظل مؤتمرا محليا، اقتصرت المشاركة فيه على المندوبين من الولايات الشرقية، لذلك لم يحقق جميع الاهداف التي عقد من اجلها، وبناءً على ذلك رأى مصطفى كمال ضرورة عقد مؤتمر آخر اكثر شمولية، ويتيح الفرصة للمندوبين عن جميع انحاء البلاد للمشاركة فيه، وحتى تضفي على الحركة بعدا شعبيا. مرة اخرى طلب من جمعية الدفاع عن تراقيا بتهيئة الاجواء لعقد المؤتمر الجديد وانجاحه[٤].

حدد يوم ٤ أيلول ١٩١٩ تاريخا لعقد المؤتمر، أي بعد اقل من شهر على انفضاض مؤتمر ارضروم[٥]، واختار سيواس مكاناً لانعقاده، بعد ان اخذ بالحسبان مجموعة من الاسباب والعوامل، وفي مقدمتها، الحادثة السابقة التي ارتبطت عاطفيا بمصطفى كمال باشا وتعود الى المراحل الاولى من نشوء الحركة الكمالية، فحسب ما وصفها في احدى خطبه، فان

---

(1) Beşikçi, A.g.e, S. 260.

(٢) عيسى، المصدر السابق، ص١٤٨.

(٣) الجميلي، تطورات واتجاهات، ص٢٨.

(٤) جامعة السمتنصرية معهد الدراسات الاسيوية والافريقية سابقاً، دراسات عن تركيا، (بغداد: د.ت.)، ص٥٦.

(٥) محمد محمد توفيق، كمال اتاتورك، (مصر: ١٩٣٦)، ص ص٦٩-٧٠.

الاستقبال الذي لقيه من اهالي سيواس ومعظمهم من الاتراك والكورد فور وصوله اليها في صباح يوم ٢٨ حزيران ١٩١٩، كان اشبه " بالعيد"[١].

غادر مصطفى كمال والوفد المرافق له ارضروم في ٢٩ آب ١٩١٩ متوجها الى سيواس، ووصلها في ٢ أيلول من العام ذاته[٢]. وبعد ظهر يوم ٤ أيلول ١٩١٩، افتتح المؤتمر في إحدى صفوف مدارس المدينة، وقد حضرته الوفود من مختلف إنحاء البلاد، انتخب مصطفى كمال باشا مرة أخرى رئيسا للمؤتمر وذلك عن طريق الاقتراع السري، لذلك تولى إدارة جلسات[٣] المؤتمر الذي استمر لغاية ١١ أيلول من السنة نفسها[٤].

كان هدف المؤتمر الاساس، اعطاء المناطق التي لم تتمكن من ارسال مندوبين عنها إلى مؤتمر ارضروم، فرصة المصادقة على الاجراءات المتخذة، واشراك جميع قادة الشعب في اتخاذ القرارات وتأييدها، ونشرها مذيلة بتواقيعهم على الرأي العام. وكذلك ايصال مقررات ارضروم إلى جميع انحاء البلاد[٥].

تختلف المصادر في مسألة تحديد عدد النواب الذين شاركوا في هذا المؤتمر، فهناك من يقول انهم تسعة وعشرون نائباً، وحسب ما قاله يوسف بك نائب (دنز) فأن عددهم كان واحداً وثلاثين نائباً، ويتفق معه كلُ من عارف بك في كتابه (ثورة اناضول) وصباح الدين سلك في كتابه بالعنوان نفسه. وحسب ارشيف اتاتورك، كان عددهم ثلاثة وثلاثين نائباً[٦]، في حين يذكر فاضل باشا في الجلسة الثانية للمؤتمر والمنعقدة في ٥ أيلول " قبل مجيء مندوبين عن الولايات الشرقية، بدأنا اجتماعنا وكنا خمسة وعشرين شخصاً"[٧]. وكان خمسة منهم من اعضاء اللجنة الادارية لمؤتمر ارضروم، وبعد ان لحقهم رأفت بك

---

(١) سيف الدين، الحقوق القومية، (ب.ص).

(٢) ابو بكر، عهد السلام، ص٢٢١.

(٣) عقد المؤتمر مابين (٤ أيلول الى ١١ أيلول ١٩١٩) ثمانية جلسات عامة، الاولى عقدت في ٤ أيلول، الثانية في ٥ منه، والثالثة في ٧ منه، والرابعة في ٨ منه، والخامسة في ٩ منه، والسادسة في ليلة ٩/ ١٠ منه، والسابعة في ١٠ منه، والاخيرة في ١١ منه. حول تفاصيل الجلسات ينظر:
UluG IgdemîR, SiVAS KONGRESi TUTANAKLAI, (ANKARA: 1969).

(4) Lewis, Modren Turkey, p.71; Lewis,The Emergence, p. 243;
بهنان، المصدر السابق، ص٥٤.

(٥) الجميلي، تطورات واتجاهات، ص ٢٨.

(6) Beşikçi, A.g.e, S.274.

(7) Igdemîr, A.g.e, SS. 20 - 27

اصبح عددهم ستة، إما بقية المندوبين فكانوا من استانبول، دنزلي، اسكي شهر، هكاري، جورم، نيده، افيون قره حصار Afyon Kara hisar، سامسون وقسطموني(١).

وإذا أمعنا النظر في من حضر المؤتمر، نجد أنه لم يشارك فيه نواب من اورفه، مرعش، عنتاب، أدنة، ميرسن Mersin، انطاليا، قونيا، على الرغم من ان (واصف بك) كان نائباً عن عنتاب إلا انه في الواقع هو نائب عن استانبول(٢). كذلك اختير مظهر مفيد بك ممثلاً عن (هكاري) وهذا كان في الاصل (والي بدليس السابق) ومن جماعة مصطفى كمال لذلك لم تكن له اية صلة لا بالكورد ولا بـ (هكاري)، كما لم يشارك في المؤتمر من الولايات الغربية والروملي إلا عدد قليل من النواب(٣). وهذا ما يؤكده مصطفى كمال في احدى رسائله المرسلة إلى (جميل جه تو) و (شيخ نورشين)، حين يذكر، أنه من المزمع ان يجتمع مندوبوا ولايات روملي واناضول الشرقية في سيواس، ولكن لم يحقق ذلك ولم يشارك في المؤتمر مندوبون من الروملي والاناضول الشرقية(٤).

وكما حدث في المؤتمر السابق، فان الكماليين، ادركوا خطورة المسألة الكوردية في تركيا ومستقبلها بعد انتهاء الحرب، لذلك تصرفوا معها، بوصفهم اناساً قوميين اتراك متشددين، فعمدوا الى وضع الخطط لقمع اية حركة كوردية قومية وهي لاتزال في مهدها(٥).

جرت اعمال مؤتمر سيواس في ظل ظروف طبيعية من جهة مصطفى كمال واتباعه(٦). وعندما كان المؤتمر في اوج نشاطه وصل إلى ملاطية الميجر نوئيل(٧) Majer

---

(1) Beşikçi, A.g.e, S.274.
(2) Yage, S. 274
(3) Arslan, A.g.e , S. 56
(4) Beşikçi, A.g.e, S.275.
(٥) م. س. لازاريف، المسالة الكردية (١٩١٧-١٩٢٣)، ترجمة: د. عبدي حاجي، ط١، (بيروت: ١٩٩١)، ص ١٣٢.
(6) Mango, OP. Cit., p. 249.
(٧) وهو ادوارد جارلز وليام نوئيل E.W.Noel. احد الضباط البريطانيين النشطين، جاء الى المنطقة في اثناء الحرب العالمية الاولى، وله معرفة كبيرة بنفسية القبائل الشرقية ورؤسائها، وكان يعرف اللغة الفارسية، وبدأ يتعلم اللغة الكوردية، فوطد علاقاته برؤساء العشائر الكوردية بخاصة مع رؤساء عشائر بتياري، حتى انه عمل على اثارتهم ضد الالمان في المنطقة. وكان اول الامر ملازماً اولاً في الجيش البريطاني في الهند، ثم انتقل الى سلك الادارة في السياسة الخارجية البريطانية =

Noel[1] الذي كان يرافقه كل من كاميران وجلادت بك البدرخاني وجميل بك، مع خمسة عشر من الفرسان الكورد، استقبلهم المتصرف خليل بك البدرخاني، ثم التحق بهم والي خربوت مع مفرزة من الجنود، وكان هدف تلك الزيارة تحريض الكورد ضد الكماليين، وذلك من خلال اطلاق الوعود بتأسيس كيان قومي كوردي ولقد اشار مصطفى كمال[2] الى ذلك بقوله: "لقد وصل لعلمنا أن ضابطاً انكليزياً باسم الميجر نوئيل قد وصل إلى ملاطية، ويرافقه كامران بك وجلادت بك وجميل بك أعضاء الاسرة البدرخانية، وترافقهم قوة حماية من خمسة عشر من الفرسان الاكراد. وقد استقبلهم متصرف ملاطية خليل بك وهو بدرخاني أيضاً. وقد جاء والي خربوت Karput (علي غالب بك) أيضاً بالسيارة. وقد فهمنا ان هدفهم الحقيقي هو تهييج الاكراد ودفعهم لمهاجمتنا متعهدين لهم في الوقت نفس باصدار دستور عن كردستان مستقلة. وقد اتخذنا الاحتياطات تحسباً لمثل هذا الاحتمال، ومن ضمنها محاولة اعتقال الوالي ومرافقيه، وحيث ان متصرف ملاطية من جهته قد استدعى العشائر الكردية للتجمع في المدينة، فقد قررنا أيضاً اتخاذ التدابير المناسبة بمساعدة جحفل الجيش الثالث عشر. وقد اعدت فرقة من الجيش بكامل السلاح تلك الليلة نفسها – ٩ أيلول – وزحفت إلى ملاطية لقمع هذه الانتفاضة" [٣].

وفي ٣ أيلول اصدر كل من (عادل) وزير الداخلية العثماني، وسليمان شفيق وزير الحربية المعروف بمعاداته للقوميين الكماليين، اوامرهما إلى علي غالب والي وحاكم معمورة العزيز بتجنيد قوات من مائة إلى مائة وخمسين فارساً كوردياً وقيادتهم إلى

= هناك، وبعدها الى (بوشهر) في ايران، وعمل في الطاقم المخابراتي البريطاني فيه. وفي سنة ١٩١٨ أصبح مستشاراً سياسياً في حكومة الشيخ محمود في السليمانية. ينظر: احمد، كردستان في سنوات الحرب، ص ١٨٦، عبد الرقيب يوسف، مێجەر نوئیل سەرنجانێکی بارودۆخی کورد، وەرگێران: سدیق ساڵح، (سێمانی:٢٠٠١)، ل١٥-١٧.

[١] تفاصيل رحلة نوئيل ينظر: یاد داشتەکانی میجەر نوئیل لە کوردستان، وەرگێران حسين احمد جاف وحسين عيمان، بغداد: ١٩٨٤.

[2] NUTUK, S. 93؛ یاد داشتەکانی میجەر نوئیل لە کوردستان ، ل ٦٠.

[٣] مقتبس من: ابو بكر ، عهد السلام، ص ص ٢٢٣ – ٢٢٤.

سيواس لاعتقال مصطفى كمال باشا وافشال المؤتمر وفي ٥ أيلول وصل علي غالب إلى ملاطية وهناك قابل الميجر نوئيل[١].

لقد كان مصطفى كمال باشا منذ بداية تموز ١٩١٩، على علم بزيارة الميجر نوئيل والبدرخانيين إلى كوردستان. وما إن علم بمغادرتهم لاستنبول حتى اعطى اوامره[٢] إلى قوة محلية بضرورة ((متابعة العمل بطريقة تنسف إمكانية قيام حركة انفصالية كوردية)) [٣].

علم مصطفى كمال باشا في التاسع من أيلول ١٩١٩، أن نوئيل والبدرخانيين كانوا في ملاطية. وعلم أيضا ان حكومة استانبول قد اعطت اوامرها إلى متصرف خربوط المجاورة بحشد بعض الفرسان الكورد من المحتمل ان تكون كتائب عشائرية قديمة، من احل مباغتة مؤتمر سيواس وهو منعقد واعتقال مندوبيه[٤]. وعندما قرأ مصطفى كمال باشا نص الامر الحكومي الذي وقع في يد انصاره على المؤتمرين، ثارت ثائرتهم وعدوا ذلك تحريضاً من الحكومة المركزية للعشائر الكوردية ضدهم، فطلبوا منه ارسال قوات نظامية الى ملاطية لمجابهة الموقف[٥]. وفي العاشر من أيلول ١٩١٩، بعث مصطفى كمال تعليماته[٦] إلى قائد اللواء الخامس عشر في معمورة العزيز الياس بك[٧]. وقد تضمنت تلك التعليمات بضعة امور ابرزها ما يلي:

١- القاء القبض على من سماهم (المهربين) (يقصد، الوالي علي غالب والمتصرف خليل بك وكاميران وجلادت واكرم والميجر نوئيل).

٢- عدم فسح المجال امام أية نشاطات كوردية.

٣- ان يقوم قائد الجندرمة في ملاطية (توفيق بك) بمهمة متصرفية ملاطية، وتعيين والٍ شريف في خربوت، حسب تعبيره.

---

(1) Mango, OP. Cit, p. 249.

(٢) للمزيد ينظر: حديث مصطفى كمال في: ابو بكر، عهد السلام، ص ص ٢٢٤ – ٢٢٥.

(٣) مكدول، المصدر السابق، ص ٢١٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢١٤.

(٥) مصطفى الزين، ذئب الاناضول، (لندن: ١٩٩١)، ص١٣٧.

(6) NUTUK, S. 100.

(٧) ابو بكر، عهد السلام، ص ٢٢٧.

٤- حشد جميع القوات الحكومية في ملاطية وخربوت، والوقوف في وجه كل جهة معادية للوطن.

٥- يجب ابلاغ مؤيدي (المهربين) بانهم سوف يعاقبون بشدة.

٦- يجب الوقوف ضد القوات الاجنبية التي تعرض وجودنا القومي للخطر[1].

وبناءً على اوامر مصطفى كمال ، توجه اللواء الخامس عشر (معمورة العزيز) بقيادة الياس بك وبرفقة اثنين وخمسين جندياً، على البغال ومعهم رشاشات إلى ملاطية، بالاضافة إلى كتيبتين من سلاح الفرسان من العزيز، وكتيبة خيالة من سيوورك، فضلاً عن عدة ضباط بالسيارات من سيواس. ولدى معرفة القياديين الكورد، باقتراب القوات التركية، هربوا إلى كياختا، وبدأوا بالاستعداد للانطلاق[2]. يقول الميجر نوئيل: "في ٩ أيلول اعلمني والي خربوت الذي وصل إلى ملاطية، ان التعزيزات التركية كانت في طريقها لاعتقاله واعتقال الاعضاء الكورد في بعثتي. وبناءً على نصيحته غادرت في اليوم العاشر من ايلول للجوء مع كورد رشوان، وعلى مسافة ميلين من المدينة حاصر الخيالة الاتراك مجموعتي وطالبوا باستسلام الكورد، وباظهار الاستعداد للقتال انسحب الاتراك ثم هرب الوالي والمتصرف مع واحد أو اثنين من المسؤولين المعارضين..." [3].

كذلك تمكن جودت قائد الجيش الثالث عشر في ديار بكر من الحصول على رسالة بعثها اكرم جميل، الذي كان مع نوئيل، إلى والده، ويذكر جودت نص الرسالة في برقية بعثها إلى قائد الجيش الخامس عشر بتاريخ ٢٦ / ٢٧أيلول ١٩١٩، جاء فيه: "ان الرسالة التي بعثها اكرم الديار بكري إلى والده، هي بيدنا، ويذكر فيها: (نحن نحاول بواسطة الميجر نوئيل، طرح اوضاع الكورد في مؤتمر باريس، ووضع حد للمطاليب التركية وصيانة حقوق الكورد، نحن ذهبنا من حلب إلى عنتاب وملاطية، ووجدنا في الطريق استعداد اغلبية الكورد للحرية والاستقلال. وبسبب اصدار مصطفى كمال لأمر القاء

---

(1) NUTUK, S. 100.

(٢) هسرتيان، كردستان تركيا، ص ٢٦.

(3) British Document on Atatűrk (1919- 1938), Edited by Bilal Şimşir, p. 109

القبض علينا نحن رجعنا من ملاطية. وحالياً انا في اورفا وسوف اغادرها في يوم الاثنين إلى حلب ومن ثم انوي منها الذهاب إلى استانبول)"[١].

وفي اليوم نفسه أي ١٠ أيلول، بعث الياس بك برقيةً رد إلى مصطفى كمال يعلمه بفرار الميجر نوئيل وزملائه إلى كياختا[٢]. كما رد النائب فاضل باشا في الاجتماع العمومي السادس وفي الجلسة الأولى لمؤتمر سيواس إلى بعثة نوئيل بقوله:"يريد (نوئيل) جعل العشائر الكوردية ضدنا وضد دولتنا..." [٣].

ومن جانب آخر، اتهم مصطفى كمال، في برقية له إلى السلطان (في ١١ أيلول ١٩١٩)، حكومة الداماد فريد باشا، بانها شرعت في تقسيم الوطن من خلال تقديمها الدعم المادي لما سماه الحركة الانفصالية في كوردستان[٤].

ومهما يكن من أمر، فقد استمرت اعمال مؤتمر سيواس لغاية ١١ أيلول، وانتخبت في هذا اليوم الهيئة التمثيلية التي تكونت من ستة عشر شخصاً وهم: مصطفى كمال باشا ورؤوف بك اورباي ورافت بك وخوجه رايف وعزت بك وسروه ت بك وشيخ فوزي افندي وبكر سامي وسعد الله افندي وحجي موسى بك وقره واصف بك ومظهر ومفيد بك وعمر ممتاز بك وخزرو سامي بك وحقي رحيم بك ومصطفى بك ليدي[٥].

ومما تقدم يتضح أن الاشخاص الستة عشر الذين انتخبوا للهيئة التمثيلية، اغلبهم لم يكونوا مشاركين في المؤتمر، لا سيما، عزت بك وسروت بك مبعوثي طرابزون سابقاً، سعد الله افندي مبعوث بدليس (سابقاً)، رئيس عشيرة موتكي حجي موسى بك وعمر ممتاز بك مبعوث انقرة. كما نجد انه بعد انتهاء المؤتمر ذهب كل من (خوجة رايف افندي وشيخ فوزي افندي، إلى ارضروم Erzirom وارزنجان ولم يشاركا بعد ذلك في نشاطات الهيئة التمثيلية هذا من جانب، ومن جانب اخر، لم يكن سبعة من اعضاء تلك الهيئة موجودين في المؤتمر، وكان من ضمن هؤلاء حجي موسى بك وسعد الله افندي الذين عدهما المؤتمر ممثلين عن الكورد، لم يكن لهم أي دور يذكر، شأنهم في ذلك شأن الهيئة

---

(1) karabekir, cilld I. A.g.e.,S. 340

(٢) ابو بكر، عهد السلام، ص ٢٢٩.

(٣) مقتبس عن :

Igdemîr, A.g.e., S. BB.

(٤) عيسى، القضية الكردية في تركيا، ص ص ١٥٠ – ١٥١.

(5) Arslan, A.g.e, S. 63

التمثيلية التي تم انتخابها في مؤتمر ارضروم[١]. ولكن مع ذلك اصبحت هذه الهيئة بعد المؤتمر، السلطة التنفيذية باعتراف دولي، وباسمها كان مصطفى كمال سيتحدث ويتباحث مع نواب اجانب[٢].

المهم في الامر، ان مؤتمر سيواس تمخض عن اصدار بيان ختامي، تضمن عدة مقررات، كانت في الواقع هي المقررات نفسها التي تمت الموافقة عليها في مؤتمر ارضروم مع اجراء بعض التعديلات الطفيفة عليها[٣]. وقد اتسمت معظمها بالعصبية التركية وانكار حقوق الاقليات القومية ومنهم الكورد[٤]. لكن هذا لم يمنع مصطفى كمال باشا ورفاقه في المؤتمر من اظهار تعاطفهم مع الكورد واتخاذهم بعض القرارات ومنها فتح فرعين لجمعية الدفاع عن الحقوق في الاناضول وكوردستان. ويبدو انه كان بذلك يداعب عواطف الكورد وهذا واضح في مراسلاته مع قادة فرع ديار بكر لجمعية تعالي كوردستان، إذ ابدى حرصه على القضية الكوردية وتعاطفه مع الكورد، واعلن ان القضية الكوردية اصبحت قضية حياتية مهمة للكورد والترك في آن واحد، وقد صرح في احدى رسائله لفرع ديار بكر عن نيته " منح الحقوق القومية لاخوته الاكراد بعد تنظيف الوطن من الاحتلال الاجنبي" [٥].

ويشير البند الأول من بنود المؤتمر الى "إن الغالبية العظمى من سكان اراضي الدولة العثمانية هم مسلمون وظلوا يعيشون ضمن اطار حدودنا بموجب اتفاقية الصلح التي وقعتها الدولة العثمانية مع دول الحلفاء في ٣٠ تشرين الأول ١٩١٨، وهم يشكلون وحدة لا تتجزأ ولا يمكن باي شكل من الاشكال فصلهم عن بعضهم بعضاً، أو اقتطاعهم عن الدولة العثمانية. إن كل العناصر القاطنة في هذه الاراضي هم اخوة، تربطهم وحدة في التفاهم والاحترام المتبادل ونكران الذات. وفي تجلياتهم العرقية والاجتماعية يدركون تماماً حقوقهم، مثلما يدركون كل الاوضاع التي تكتنفهم"[٦].

---

(1) A.e, S. 64.
(2) Craig, op, cit., p. 176.
(3) Ibid, p. 176.

(٤) حصارَف، مصدر بيشين، ص ١٠٩.
(٥) قدري جميل باشا (زنار سلوبي)، مسألة كردستان، ط٢، (بيروت: ١٩٩٧)، ص ٦٢.
(٦) مقتبس عن: المصدر نفسه، ص ٦٣.

ويبدو في هذا البند ان الكماليين يبدون احترامهم للخصوصيات الاجتماعية والعرقية للشعب الكوردي، الذي يعد بمثابة العنصر الإسلامي الوحيد الذي يشغل موقعاً مهماً في الولايات الشرقية من البلاد ويعدون الكورد اخوة لهم، لكنهم بعد النصر، فأنهم لم يحترموا حقوق الكورد فحسب، وانما انكروا وجودهم كشعب[1] هذا من جهة، ومن جهة اخرى، سعى الكماليون وجميع التكتلات السياسية المتحالفة معهم إلى الحيلولة دون نهوض الحركة القومية للاقليات وشطب المسألة القومية من جدول اعمال تركيا الجديدة تحت ستار هذه الشعارات التقدمية فعلاً بالنسبة لظروف ذلك الوقت الملموسة، وعلى هذا المنوال نفسه، دعا الكماليون إلى تظافر جهود جميع شعوب تركيا من اجل النضال ضد الرجعية والاستعمار لكنهم لم يعتزموا تحقيق هذا التضافر على اساس ديمقراطي، بل على اساس عنصري وعلى وفق المصالح الطبقية للبورجوازية التركية[٢].

والجدير بالذكر أن مؤتمر سيواس قد اتخذ قراراً قبل اختتام جلساته يقضي باجراء الانتخابات النيابية في المناطق المحررة من تركيا، ومن ثم ارسال النواب الجدد إلى مجلس المبعوثان العثماني لدى انعقاده في استنبول في محاولة لتحقيق هدفين، اولهما اظهار قوة المقاومة الشعبية للاحتلال، وسيطرة قوات التحرر الوطنية بقيادة مصطفى كمال على المناطق الشرقية من البلاد. وثانيهما اخراج الانكليز من تلك المناطق الذين كانوا يدعمون سلطة الخليفة المتعاون معهم ضد مصطفى كمال وحركته[٣]. كما قرر المؤتمر توحيد جمعيات الدفاع عن الحقوق في جمعية واحدة باسم (جمعية الدفاع عن حقوق الاناضول والروملي) [٤]. وغير ذلك من القرارات الاخرى.

ومن جانب آخر قام بعض اعضاء المؤتمر بمحاولات كثيرة من اجل كسب التأييد لمشروع يدعو إلى قبول الانتداب الامريكي، بحساب ان البلاد اصبحت في وضع لا يسمح لها بمجابهة بريطانيا لوحدها[5]، ولكن الفكرة رفضت بشدة، واكد المؤتمر الاستقلال الكامل للبلاد. مع ذلك فان قرارات المؤتمر، اتسمت بالمرونة إلى حد معلوم ؛ فقد اعلن المؤتمر اخلاصه للسلطان وارسل مذكرات إلى ممثلي الحلفاء في استانبول ليؤكد لهم ان الحركة

---

[1] المصدر نفسه، ص ص ٦٣ – ٦٤.

[٢] لازاريف، المسألة الكردية (١٩١٧ – ١٩٢٣)، ص ١٣٣.

[٣] الداقوقي، المصدر السابق، ص ص ١٦٧ – ١٦٨.

(4) Lewis, the Emergence, p, 244.

[٥] الزين، المصدر السابق، ص١٣٦

الوطنية حركة محبة للسلام. واقتصرت مطالبه انذاك على استقالة حكومة الداماد فريد باشا التي فقدت كل هيبة لها في البلاد وطالب بتشكيل حكومة جديدة[١].

رفضت حكومة استانبول مطلب المؤتمرين، واعلن السلطان العثماني محمد السادس، دعمه لحكومة الداماد فريد باشا، ودعا الشعب إلى الخضوع "للسلطة الشرعية"[٢]. ولكن بسبب تطور الاحداث وتعقد الامور امام حكومة الداماد، اضطر الاخير إلى تقديم استقالته في ٥ تشرين الأول ١٩١٩ وتشكلت في اعقابها حكومة جديدة برئاسة علي رضا باشا، الذي لم يكن من مؤيدي الحركة الوطنية، ولم يكن مناوئاً لها[٣].

عمل علي رضا باشا على التهيئة للانتخابات الجديدة، ومحاولة ايجاد طريق للتفاهم مع الحركة الوطنية في الاناضول، وباقتراح من حكومته، وافق مصطفى كمال باشا على اللقاء في اماسيا مع ممثلي حكومة استانبول. وفي ١٨ تشرين الأول ١٩١٩، توجه مصطفى كمال مع حسين رؤوف بك وبكر سامي بك بأسم جمعية الدفاع عن حقوق (اناضول وروملي)، إلى اماسيا، وخلال ٢٠ – ٢٣ تشرين الأول من العام ذاته، تفاوضوا هناك مع الوفد الممثل لحكومة علي رضا والذي يتألف من صالح باشا وزير الحربية وناجي بك قائد القوة العسكرية. وقد تمخضت تلك المفاوضات عن التوقيع على برتوكول اماسيا والذي تضمن خمسة بنود اساسية[٤].

ان ما يهمنا في هذه المواد، هي المادة الأولى التي تتحدث عن الكورد وكوردستان بشكل صريح ، والتي تقول: "تتألف حدود الدولة العثمانية من تلك المناطق التي يعيش فيها الترك والكورد، ولا يمكن فصل الكورد من العثمانيين، كما يجب المحافظة على هذه الحدود ويحق للكورد فيها ممارسة حقوقهم الاجتماعية وممارسة عاداتهم وتقاليدهم بحرية، ومن اجل سد الطريق امام الاكاذيب الاجنبية، يجب ان تكون هذه الخصوصية معلومة لدى الكورد"[٥].

---

[١] أحمد، تركيا المعاصرة، ص ٢٩.

[٢] العبيدي، المصدر السابق، ص ١٠.

[٣] الجميلي، تطورات واتجاهات، ص ٣٠.

[4] TARik ziya ekinci, vatandalik Açisindan kurt Sorunu ve Bir çőzűm Őnerisi, ikinci Basim, (Istanbul: 2000), S. 139; Arslan, Ag.E, S. 67, kultayu, Ag.E, SS. 341 – 342; الجميلي، المصدر السابق، ص ص ٣٠–٣١

[٥] مقتبس عن:

Arslan, A.g.e , SS. 67- 68

ويتضح مما سبق ان هذه المادة، وباسلوب غامض اعترفت بما يشبه الحكم الذاتي للكورد، فيما يمنح للكورد حق ((ممارسة حقوقهم الاجتماعية واداء عاداتهم وتقاليدهم بحرية)) [١] ولكن المادة تعد الكورد جزءاً من الشعب العثماني لا يمكن فصله، فضلاً عن عد كوردستان من ضمن اراضي الدولة العثمانية[٢].

كما اشار البرتوكول في مكان آخر الى انه "يجب غلق تلك الصحف والجمعيات التي تم شراؤها بالاموال الاجنبية، ... ويجب منع الموظفين والضباط من الانتساب اليها". يقصد هنا بالاموال الاجنبية، جمعية تعالي كوردستان وجرائدها (ژين وكوردستان) [٣].

ب - المجلس الوطني التركي الكبير

أصدر رئيس الوزراء علي رضا باشا أمره في ١٢ كانون الأول ١٩١٩ ببدء الانتخابات. وتم ابلاغ جميع الولايات عن طريق برقية ارسلت لهذا الغرض. (كان هذا آخر انتخاب في الدولة العثمانية لاخر مجلس نواب في استانبول). حقق الكماليون فوزاً كبيراً في تلك الانتخابات، إذْ فاز (١١٦) منهم من مجموع (١٧٥) نائبا. وانتخب مصطفى كمال نائباً عن ارضروم. ولم تول حكومة استانبول أي اهتمام لاجتماع اماسيا فيما يتعلق بانعقاد جلساته خارج العاصمة لعدم جواز اقامة مثل تلك الجلسات خارج العاصمة دستورياً، مما حدا بمصطفى كمال إلى نقل مركز قيادته إلى أنقرة التي وصل إليها في ٢٧ كانون الأول، وكان اختياره لها بسبب موقعها الذي يتوسط البلاد وتمتعها بمواصلات سكك الحديد مع استانبول وبمواقع دفاعية طبيعية، فضلاً عن الخدمات الجليلة التي كان سكان أنقرة يقدمونها له وحماستهم الشديدة التي أظهروها تجاه مؤتمر سيواس. فضلاً عن ان استانبول كانت لا تزال خاضعة لقوات الاحتلال[٤].

---

(١) كندال، مصدر بيشين، ص ١٠١.

(2) Arslan, A.g.e, S. 68

(٣) عن دور هذه الصحف، ينظر الفصل الرابع من هذه الدراسة.

(٤) رضا هلال، السيف والهلال: تركيا من اتاتورك إلى اربكان، (القاهرة: ١٩٩٩)، ص٥٨ " بهنان، المصدر السابق، ص ٥٨" احمد، تركيا المعاصرة، ص ٣٠.

اجتمع مجلس المبعوثان العثماني في استانبول في ١٢ كانون الثاني ١٩٢٠ وتمت صياغة "الميثاق الوطني Misak-I Milli" والموافقة عليه في ٢٨ كانون الثاني من العام ذاته[1]. ويعد هذا الميثاق أول وثيقة رسمية تتجاهل وجود قوميات غير تركية في تركيا[٢]. وكان الميثاق في الواقع حصيلة لقرارات مؤتمري ارضروم وسيواس. وقد عكس الميثاق وجهة النظر الكمالية إزاء مصير الأقاليم والولايات التي تتظمنها الدولة العثمانية فأقر بمبدأ حرية تقرير المصير للمناطق العربية جنوب خط هدنة ١٩١٨[٣].

وفي الوقت ذاته عدت جميع الولايات العثمانية، سواء أكانت داخل أم خارج خط الهدنة التي يسكنها غير العرب (أي الكورد) ومن غالبية مسلمة[٤] يشكلون كلا غير قابل للتجزئة عن تركيا. وهذا يعني ادعاء السيادة التركية على ولاية الموصل[٥].

كما اكد الميثاق قرارات مؤتمري ارضروم وسيواس، وحدد المبادئ التي ينبغي ان تجري على اساسها جميع المفاوضات في المستقبل بين الوطنيين والحلفاء. كما جاء انحرافا مقصوداً عن التقليد العثماني - الإسلامي، وتحولاً من الدولة المضطلعة بالزعامة الإسلامية إلى الدولة التركية الجديدة التي تعتمد على مقومات الدولة – الامة الحديثة[٦].

لعل أهم ما نصت عليه بنود الميثاق الوطني التركي[٧]، ما جاء في مادته الأولى: "إذا اقتضت الضرورة ان يقرر مصير أجزاء الدولة العثمانية، التي تسكنها أكثرية عربية، والتي كانت حين عقد الهدنة في ٣٠ تشرين الأول ١٩١٨ تحت احتلال القوات المعادية، وفقاً لتصويت سكانها الحر. أما تلك الاجزاء، سواء أكان داخل خط الهدنة المذكورة أم خارجه، التي تسكنها اكثرية عثمانية مسلمة، متحدة في الدين والجنس والهدف، ومشربة بعواطف

---

(1) ozgurel, A, g, e, s. 243

(٢) عەلى، ژێدەرێ پێشوو، ل ٢٩.

(٣) فتح الله، المصدر السابق، ص ٢٣٤.

(٤) للتفاصيل ينظر: فاضل حسين، مشكلة الموصل، دراسة في الدبلوماسية العراقية – الانكليزية – التركية وفي الرأي العام، ط٣، (بغداد: ١٩٧٧).

(٥) فؤاد حمه خورشيد مصطفى، القضية الكردية في المؤتمرات الدولية، (اربيل: ٢٠٠١)، ص ٧٢.

(٦) الجميلي، تطورات واتجاهات، ص ٣٢.

(٧) عن البنود الستة التي يتألف منها هذا الميثاق ينظر: بهنان، المصدر السابق، ص ٥٩" عەلى، ژێدەرى پێشوو، ل ل ٢٩ – ٣٠.

الاحترام المتبادل وبالتضحية، وتحترم احتراماً كلياً متبادلاً الحقوق القومية والاجتماعية والظروف المحيطة بها، فتؤلف جزءاً من الوطن، لا تنفصل عنه لأي سبب منطقوي أو قانوني"[١].

من هنا يمكن ملاحظة أن الفقرة الأخيرة تستعير الهوية العثمانية نفسها، وهي الهوية التي أطاح بها مصطفى كمال ونسخها من عالم الوجود فيما بعد. فالميثاق لا يعترف بالكورد مثلاً بصفاتهم القومية، كما لا يستطيع أن يقول عنهم انهم أتراك، حتى لا يستفزهم في تلك المرحلة الحساسة الحرجة. فهم إذن "عثمانيون مسلمون"، أي اتراك بالمعنى الضمني، وانهم بهذه الصفة جزء من الوطن، ويعني ذلك انهم اتراك وجزء من الوطن التركي قسراً سواء أكانوا داخل خط الهدنة أم خارجه. أي سواء أكانوا جزءاً من ولاية الموصل أم خارجها، لأن ولاية الموصل كانت تضم مناطق سكانها من الكورد. وكانت تركيا تتطلع إلى ضم الولاية كلها إلى اراضيها، بحجة أنها لا تضم اكثرية عربية، بل أكثرية عثمانية أي تركية، بحسب المنطق التركي أو التفسير التركي للهوية الكوردية[٢]. وكانت هذه أول مطالبة تركية بولاية الموصل وأول إشارة إلى ان الترك عقدوا العزم على استعادتها[٣] الا انهم فشلوا في ذلك فيما بعد.

كذلك مست المادة الخامسة من الميثاق مسألة الأقليات القومية: "حقوق الأقليات ضمن أطر الاتفاقيات المبرمة بين دول الوفاق الكبرى وخصومها وكذلك الدول الكبرى الثلاث المعنية على أمل أن مثل هذه الحقوق سوف تمنح للسكان المسلمين في البلدان المجاورة"[٤].

نستنتج مما سبق:

١- أعلن الكماليون عن معتقداتهم التي لا جدال فيها والمصبوغة بصبغة عثمانية وإسلامية، لكن خلافاً لجماعة الاتحاد والترقي، فإن مثلهم القومية لم تنبسط خارج حدود تركيا نفسها، وكانوا أكثر واقعية.

٢- رفض الكماليون رفضاً تاماً، تقرير مصير الأقليات الاقليمي وبوجه عام كل شكل من إشكال الإجراءات الإدارية – السياسية لحل المسألة القومية في البلاد حتى في اطر

---

[١] منذر الموصلي، الحياة السياسية والحزبية في كوردستان، (لندن:١٩٩١)، ص ص ١٦٤ – ١٦٥.
[٢] المصدر نفسه، ص ١٦٥.
[٣] فتح الله، المصدر السابق، ص ٢٣٤.
[٤] لازاريف، المسألة الكردية (١٩١٧ – ١٩٢٣)، ص ١٣٤.

محدودة للقومية البرجوازية والديمقراطية البرجوازية، وفي حقيقة الأمر رفضوا حتى وجود هذه المسألة في تركيا.

٣- بعد أن اضطر الكماليون إلى الاعتراف بقضية الأقليات بوصفها قضية دولية (حيث لم يقدموا على ذلك في ارضروم ولا في سيواس) فكأنهم أرسلوها، وبدهاء، إلى غير عنوانها أي إلى الحلفاء، مما سمح لهم عملياً بالتملص من حلها[١].

٤- تعترف الدولة العثمانية بحق تقرير مصير العرب في العراق وسوريا.

٥- تعد المناطق التي ظلت تحت السيطرة العثمانية بعد توقيع هدنة مودروس ١٩١٨، أراضي قومية تمثل الدولة التركية.

٦- ان الكورد والترك الذين يعيشون ضمن هذه الحدود، يرتبط بعضهم ببعضهم الاخر بروابط الدين والعرق والهدف المشترك.

٧- هناك احترام متبادل بين الكورد والترك، وعلاقاتهم الاجتماعية والقومية وطيدة، لذلك لا يجوز للكورد لأي سبب أو حجة الانفصال عن المجتمع العثماني[٢].

ان تفسير مصطفى كمال للميثاق الوطني لافت للانتباه، فعندما ناقش في المجلس الوطني التركي مضمون المعاهدة المزمع عقدها مع فرنسا، تطرق إلى الميثاق بقوله: "لم يكن هناك خط حدود معين ومثبت في ميثاقنا الوطني، وان الخط الذي نصل إليه بفضل قدراتنا وقوتنا سوف يكون حدودنا...."[٣].

وكما لاحظ المؤرخ البريطاني المعروف ارنولد توينبي Arnold Toynbee (توفي ١٩٧٨)، وبحق، أنه لا ينبغي أن يبقى، حسب معنى الميثاق الوطني، كورد الاناضول فقط تحت السيادة التركية، بل كورد الموصل أيضا. وأردف توينبي يقول أن ثمة سببين للدعاوى التركية في الموصل. أما السبب الأول فهو "عاطفي" ينبع من روح الميثاق الوطني، ومن الصراع مع دول الحلفاء. والسبب الثاني "عملي" وكأنه يعني المسألة الكوردية. وفي الوقت الذي اعترف فيه الترك بحق العرب في تقرير المصير (باستثناء الموصل وكيلكيا) فإنهم لم يكونوا على استعداد لتقديم مثل هذا الحق للكورد ويعزو توينبي ذلك بصورة غير مقنعة الى تخلف الكورد من الناحيتين الاجتماعية والثقافية. ولهذا السبب بالذات وقف

---

[١] المصدر نفسه، ص ١٣٤.

[2] ozgurel, A. g, e, s. 243 – 244, Arsalan, A. g, e. S. 72.

[3] Arsalan, A.g,e,S.73.

القوميون الترك إلى جانب صهر الكورد وتذويبهم في بوتقة الامة التركية حتى تشملهم سياسة التتريك العامة. وتدل محاولات السلطة بشكل دامغ على ان تخلف القومية لا يشكل عائقاً امام انتهاج سياسة تقرير المصير، بل بالعكس فإنه عمل على ضرورة انتهاج مثل هذه السياسة بصورة أسرع وأكثر جدية قدر الامكان[1]. وبهذا يمكن القول ان الكماليين لم يعترفوا بالحقوق القومية للكورد، وحاولوا استغلال الاقطاعيين الكورد لاغراضهم، متذرعين بوحدة الدين والأمة[2].

وكان إقرار مجلس المبعوثان العثماني للميثاق الوطني رغم إرادة السلطان والحلفاء، وذلك في جلسته العلنية بتاريخ ٢٨ كانون الثاني ١٩٢٠، نقطة تحول كبيرة في مستقبل تركيا العثمانية، إذ وافق الأعضاء على بنود الميثاق، وأعلن مصطفى كمال من على منبره وحدة الأراضي التركية، ورفض معاهدة سيفر[3] Sevre التي أقرت الحقوق القومية للشعب الكوردي وباعتراف دولي[4].

أصبح مصطفى كمال، واللجنة التمثيلية التي اسست في أنقرة، في موقف قوي مع برلمان متعاطف في استانبول ومع إقرار إلى حد ما من الحكومة. ان المتعاطفين مع القوميين في العاصمة أصبحوا أكثر نشاطاً ولم تقتصر مناصرتهم لمصطفى كمال على الكلمات فحسب، وإنما تعدت ذلك الى القيام بمهاجمة مستودعات الحلفاء، وإرسال الأسلحة والذخيرة التي تستولي عليها إلى الاناضول. وقد تنبه الحلفاء إلى هذه التطورات وكان رد فعلهم حاداً إزاء ذلك. ففي الثالث من آذار ١٩٢٠ أجبر علي رضا باشا على الاستقالة وحل محله وزير بحريته صالح باشا في ٨ آذار من السنة ذاتها. وفي اليوم نفسه قرر المجلس الأعلى للحلفاء احتلال استانبول، وفي ١٦ آذار دخلت القوات البريطانية الأحياء التركية في مدينة استانبول وأمر الجنرال ولسون Wilson القائد العام للحلفاء بالقاء القبض ونفي الشباب التركي والمشتبه بهم من المتعاطفين مع القوميين. وقد قُبضَ على ما يقارب مائة وخمسين شخصاً وعدد من النواب من بينهم رؤوف ونفوا إلى مالطا. وقد اطلق سراحهم

---

(1) عيسى، القضية الكردية في تركيا، ص ١٧٠.

(2) المصدر نفسه، ص ١٧٠، م. م. أ. گیساروّف وأ.أ.ڕگووشین، کوردی تورکیا، وەرگێران: جەلال تەقی، چاپ١، (سلێمانی: ٢٠٠١)، ل ٣٦.

(3) للتفاصيل عن هذه المعاهدة وبنودها المتعلقة بالكورد ينظر الفصل الخامس.

(4) عيسى، القصية الكردية في تركيا، ص ١٧٠.

بعد ذلك عام ١٩٢١ بمبادلتهم بضباط بريطانيين القي القبض عليهم القوميون الاتراك في الاناضول واحتجزوهم عندهم[١].

وفي ١٨ آذار ١٩٢٠، عقد البرلمان العثماني في استانبول جلسته الأخيرة. وبعد التصويت صدر قرار بالاحتجاج ضد اعتقال بعض أعضائه. ولم يعقد اجتماعاً بعد ذلك، وتم حله من السلطان في ١١ نيسان من العام نفسه بصفة رسمية[٢].

رد الكماليون على إجراءات حكومة استانبول، واحتلال الانكليز للعاصمة، وحلهم البرلمان، بتنظيم قوات مسلحة سموها بـ (القوات الوطنية – Kuva-I Millye). وقد تمكنت هذه القوات من احراز عدة انتصارات على القوات اليونانية والقوات الحكومية والقوى المناهضة للحركة الكمالية في أنحاء عديدة من البلاد[٣]. كما أعلن مصطفى كمال في ١٩ آذار ١٩٢٠، أن الامة التركية قد شكلت برلمانها الخاص بها باسم المجلس الوطني التركي الكبير (Turkiye Buyuk Milli Meclisi) وانتخب هذا المجلس مصطفى كمال رئيساً له[٤]. عقد المجلس جلسته الأولى في ٢٣ نيسان ١٩٢٠[٥]، وكان من أولى قراراته الغاء وأبطال جميع المعاهدات والاتفاقيات التي عقدتها حكومة استانبول مع الحلفاء[٦]. كما كان من واجب هذا المجلس تنفيذ الميثاق الوطني، لعدم وجود أي برلمان عثماني شرعي قادر على تحقيق تلك الأهداف الوطنية. وقد استقر رأي الوطنيين على ان الميثاق الوطني يمثل أقصى التضحيات التي تستطيع تركيا تحملها من اجل تحقيق سلام عادل ودائم[٧].

كان إسهام النواب الكورد في المجلس الوطني التركي الكبير، وتعاونهم مع مصطفى كمال والدفاع عن تركيا، ايماناً منهم بان أسلوب الكفاح المشترك مع الشعب التركي وقواه

---

(1) Lewis, the Emergence, p. 251.
(2) Ibid, p. 251.

(٣) العبيدي، المصدر السابق، ص ١١.
(٤) عبد شاطر عبد الرحمن المعماري، سياسة تركيا الاقليمية بين الحربين العالميتين، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب ، جامعة الموصل: ١٩٩٥، ص ٢٦.
(٥) سيار الجميل، العرب والأتراك، الانبعاث والتحديث من العثمنة إلى العلمنة، (بيروت: ١٩٩٧)، ص ١١٠.
(٦) كندال، مصدر بيشين ، ص ١٠١.
(٧) حسين، المصدر السابق، ص ٢٥.

الوطنية هو الأسلوب الامثل لتحقيق المطالب التحررية الكوردية [1]. فعندما انعقد المجلس الوطني التركي الكبير في أنقرة في نيسان١٩٢٠ كان فيه اثنان وسبعون نائباً يمثلون الكورد، وهم الذين تعاونوا مع مصطفى كمال من اجل الحصول على حقوق شعبهم القومية[2]. وقد يكون من المناسب الاشارة الى ان ابرز الذين مثلوا الكورد في المجلس المذكور هم: مظهر مفيد بك (هكاري)، رؤوف بك (سيواس)، حيدر بك (وان)، صدقي بك (ملاطية)، حجي شكري بك (ديار بكر)، مصطفى دوراق بك (ارضروم)، حسين عوني بك[3] (ارضروم)، حسين تحسين بك (ميردين)، جاويد بك (قارص)، سليمان نجاتي (ارضروم)، صالح بك (ارضروم)، جلال الدين بك (أرضروم)، فوزي افندي (ملاطية)، امير باشا (سيواس)، الياس سامي افندي (موش)، سعد الله افندي (بدليس)، دياب أغا (ديرسيم)، حجي بدر آغا (ملاطية)، حسن بصري بك (ديرسم) وغيرهم[4].

وهنا يمكن القول: ان الشعور القومي الكوردي، قد وصل لدى عشائر كوجكيري مرحلة النضوج، إذ كانت تلك العشائر في حركة دوؤبة ضد مصطفى كمال والمجلس الوطني التركي الكبير، بقصد الحصول على شيء من الاعتراف بالحقوق القومية. لكن مصطفى كمال سمح لبعض البكوات والاغوات الكوردية من ديرسم وخربوت ارتداء

---

[1] عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨ – ١٩٥٨، (بغداد: ١٩٨٩)، ص ٥٧.

[2] ابراهيم الداقوقي، اكراد تركيا، دار المدى، ط١، (دمشق: ٢٠٠٣)، ص ١٦٧، سعد ناجي جواد، الحركة القومية الكردية في ايران، (بغداد: ١٩٨٩)، ص ٧٤، عبد الرحمن قاسملو، كردستان والاكراد دراسة سياسية واقتصادية، (بيروت: د.ت)، ص ٥٨.

[3] حسين عوني بك: ولد سنة١٨٨٧ في قرية كومبد Kűmbet في ارضروم كان والده تركمانياً، انهى حسين عوني دراسته الابتدائية والثانوية في كيغي واكمل الاعدادية وكلية الحقوق في استنبول في سنة١٨١٢. وبعد سنتين من ممارسة مهنة المحاماة التحق بالخدمة العسكرية وحارب الروس في سنة١٩١٨ سرح من الجيش، وعمل مستشارا في مجلس الشورى الاسلامي والقومي الذي تأسس في سنة١٩١٨ وفقاً لبنود ولسن، ثم سافر الى ارضروم واسس هناك مع رفاقه فرع ارضروم لجمعية الدفاع عن حقوق الولايات الشرقية. وتوفي في ٢٣ شباط ١٩٤٨ في استنبول ودفن هناك. ينظر:

Yűcel çil, A.g.e., SS.46-49.

[4] Arsalan, A.g,e,S.81.

ملابسهم القومية (شال و شبك) وهم دياب آغا، حسن خيري، احمد رامز، ومجو آغا، وقد استعرضهم في المجلس امام أعين الحاضرين، وقال مصطفى كمال باشا لجميع الممثلين "دياب آغا بمثابة ابي"[١]. ويبدو انه اراد بهذه الطريقة كسب ود الكورد واشعارهم بانهم لايختلفون عن الترك في حقوقهم واحترام تقاليدهم وازيائهم الشعبية القومية وقد ذهب بعض المراقبين الى القول: ان مصطفى كمال كان يسعى من اجل تفعيل الاخوة التركية – الكوردية[٢] وفضلاً عن ذلك فأن مصطفى كمال القى في المجلس المذكور في الاول من مايس/ ايار١٩٢٠[٣] خطاباً اكد فيه ذلك ومما قاله: "إن الذوات الذين يشكلون مجلسنا العالي ليسوا تركاً فقط، ليسوا لازا فقط، ليسوا كورداً فقط، وإنما هم مؤلفون من عناصر مختلفة. إنهم مجموعة صميمية...إن أي عنصر إسلامي من هذه المجموعة أخ لنا ومواطن لنا وذو مصلحة مشتركة"[٤].

ومع ذلك كان موقف مصطفى كمال غامضاً بشأن مستقبل العلاقة بين الشعبين التركي والكوردي. ويرى أن ذلك لا يمكن أن يتقرر إلا بعد القضاء على العدوان الخارجي وقد خاطب اعضاء المجلس الوطني الكبير قائلاً لهم: "عليكم أن لا تتصوروا وجود نوع واحد من القومية ضمن حدودنا. هناك ترك وجركس ومختلف العنصريات المسلمة. تلك هي الحدود الوطنية للشعوب المتآخية التي اتحدت مصالحها وأهدافها اتحاداً كاملاً. والعامل الذي يقرر هذه الحدود هو مبدؤنا العظيم الوحيد الذي يؤمن به كل عنصر إسلامي يعيش ضمن حدود هذا الوطن، إعتراف بكل أمانة واخلاص بالقبول المتبادل بالقومية والتقاليد والبيئة لكل قومية. بطبيعة الحال لا توجد تفاصيل ولا شروح تتعلق بتلك التقاليد إذ ان الوقت لم يأزف للاجابة عن التفاصيل والشروح. لكن إن شاء الله ستتم معالجة ذلك ستوضع الحلول بين الاخوة بعد انقاذ كياننا"[٥].

---

(1) Zekî Bozarslan, Nêrînek Li Dîroka kurdistanê, (Istanbul: 2004), L- 339 – 340.

(٢) اسماعيل بيشكجي، النظام في الاناضول الشرقية: الاسس الاجتماعية – الاقتصادية والبنى القومية، ترجمة شكور مصطفى، ج٢، (اربيل: ٢٠٠١)، ص ٢٢.

(3) Akyol, A. g.e, S 67.

(٤) بيشكجي، المصدر السابق، ص ٧٧"

Akyoil, A. g.e,S. 67

(٥) فتح الله، المصدر السابق، ص ص ٢٨٥ – ٢٨٦.

حرص مصطفى كمال باشا، وغيره من القوميين الترك، على الالتزام بالاصول الإسلامية، والتظاهر بالتمسك بالدين، لكسب تأييد المسلمين من غير الترك وللاستفادة منهم في صد الهجمات الخارجية(١). كما وعد مصطفى كمال باشا الكورد بمنحهم الحقوق القومية التي وردت في بنود معاهدة سيفر والمتعلقة بالحقوق القومية الكوردية، ولكن بعد طرد المحتل الأجنبي، لاسيما اليونانيين، من الأراضي التركية(٢). ليس هذا فحسب وانما الأهم من ذلك هو أن النواب الكورد في المجلس الوطني التركي الكبير أخذوا يعرفون بالقابهم القومية، حيث يذكر فيه عبارة "مبعوث كوردستان" وخاصة بعد ان يقصد بها المندوبون الذين جاؤا إلى المجلس من مناطق في كوردستان(٣).

وعلى الرغم من ذلك، استمر الكورد في مواصلة نشاطهم القومي، لكن المجلس الوطني أقر في ٢٩ نيسان ١٩٢٠ قانوناً باسم "قانون ضد جريمة خيانة الوطن" وجاء فيه: "أن الاشخاص الذين يقومون بالعصيان وبأعمال أخرى كنشر الدعايات ضد السلطة القائمة أو المجلس الوطني الذي شكل لتحرير الوطن من الخلافة والسلطان والاستعمار، فهؤلاء سوف يتهمون بالخيانة وسيساقون إلى المشنقة". وقد طبق هذا القانون على نطاق واسع ضد الكورد وغيرهم من الذين وقفوا ضد الدولة، ولم يتوقف حكام أنقرة عند هذا الحد، بل أصدروا في ١١ أيلول من العام ذاته قانوناً بخصوص الذين يهربون من الخدمة العسكرية، وحسب هذا القانون شكلت "محاكم الاستقلال" istiklal Mehkemesi وكان معظم اعضاؤها من المجلس الوطني التركي الكبير نفسه، ونص القانون على محاكمة المدنيين والعسكريين معاً، وحسب الضرورة، كانت لتلك المحاكمة صلاحية محاكمة المدنيين والعسكريين وحتى الاشخاص المتعاونين معهم، وعلى المؤسسات المدنية والعسكرية تنفيذ قراراتها وعدم الرجوع عنها بأي شكل من الاشكال وكان الهدف من ذلك كله توطيد السلطة والحيلولة دون اثارة الفوضى في تلك المرحلة(٤).

---

(١) م. آ. حسراتيان، "القوانين التركية والكورد بين الحربين العالميتين"، ترجمة: عبد الحميد زيباري، مجلة كولان العربي، العدد (٦١)، (اربيل – حزيران ٢٠٠١)، ص ٥٣.

(2) Fikret Başkaya, paradigmanin iflasi, Baski 6, (Istanbul: 1997), SS. 94 – 95.

(3) Ahemet Kahraman, Kűrt Isyanlari (Tedip ve Tenkil), ikinci Basim, (Istanbul: 2004), S. 55.

(٤) حسرتيان، القوانين التركية، ص ٥٤.

وفي ٣ حزيران ١٩٢٠، أرسل جيجيرين Chicherin وزير الخارجية السوفياتية، مقترحاً إلى المجلس الوطني التركي الكبير جاء فيه: "على مجلسكم فسح المجال امام إجراء عملية الاستفتاء للأقليات في ارمنستان، كوردستان، لازستان، باطوم، شرق تراقيا، والأماكن التي يعيش فها الترك والعرب معاً، بغية تقرير مصيرهم". وكان جيجيرين، يرى ان من الضروري ان تقوم الشعوب التي تعيش في مناطق الدولة العثمانية، بتحديد حق تقرير مصيرهم بحرية. وقام مصطفى كمال بتقييم هذا المقترح في المجلس الوطني بتاريخ ٣ تموز ١٩٢٠[١].

ومهما يكن من أمر، فقد حرص مصطفى كمال باشا على ضمان استمرار الدعم والتأييد الكوردي للحركة الكمالية. ففي أحدى الاجتماعات قابل مع أعضاء المجلس الوطني التركي الكبير بأنقرة بالهتاف والتصفيق بحماس، تصريحات حسين عوني نائب ارضروم في المجلس، حيث ذكر قائلاً:" ان حق الكلام من فوق هذه المنصة هو للأمتين الكوردية والتركية" [٢]. وكذلك صرح فتحي بك رئيس الوفد التركي في مؤتمر الترسانة، باستانبول الذي انعقد بها لحل مسألة الموصل وفي المؤتمر نفسه بقوله: "إن هذا الوطن يخص الأمتين الكوردية والتركية فقط"[٣].

وفي الوقت الذي توالت فيه أمثال هذه التصريحات كان الوضع في المناطق الكوردية في تركيا يهدد بالانفجار. ففي التاسع من تشرين الأول ١٩٢١؛ نهض نائب ديرسيم في جلسة سرية عقدها المجلس الوطني التركي الكبير ليشرح للنواب كيف ان ما سماه (العصبة الاجتماعية الكوردية) وهي جناح من الحركة القومية الكوردية، انفصالي النزعة. ان هذه العصبة اتخذت بقيادة البدرخانيين، وبالاتفاق مع عليشان بك، مقرات لها في ديرسيم وغيرها لنشر دعوة الانفصال مستغلة التذمر من الضرائب الفادحة المرهقة التي فرضتها الحكومة على الأهالي. وعلى اثر ذلك جرت مناقشة حامية. طلب فيها عدد من

---

(1) Arsalan, A.g,e,SS.74 – 75.

(٢) كمال مظهر احمد، انتفاضة سنة١٩٢٥ الكردية في تركيا، دراسة تحليلية، (بيروت:٢٠٠١)، ص ص ١١ – ١٢.

(٣) الداقوقي، المصدر السابق، ص ١٨٢.

النواب الترك اللجوء إلى الشدة وإتخاذ إجراءات صارمة[1]، وبسرية تامة، وذلك حتى لا تكون الدول الغربية على علم بما يجري من الاحداث هناك[2].

وفي حينه كانت معظم مناطق الكورد وليس ديرسيم وحدها غارقةً في لجة من الفوضى. لذلك ظهر تخوف كبير من امتداد المطالب الكوردية بالحكم الذاتي إلى ما وراء الحدود التي رسمها الحلفاء لها في معاهدة سيفر، فضلاً عن القضية الشائكة: وهي الاصرار على إنسحاب موظفي الدولة الترك إنسحاباً كاملاً من المنطقة التي سيشملها الحكم الذاتي. ولم يكن لأنقرة نية في تحقيق هذين المطلبين بالشكل الذي رسمه القوميون الكورد. لذلك لم تؤلف لجنة إلا بعد مرور فترة طويلة. ومن خلال ذلك تواصلت المناقشات حول الوضع العام، وفي العاشر من شهر شباط سنة ١٩٢٢ أعلن المجلس أنه يتعهد بإقامة إدارة ذاتية للشعب الكوردي بما يتفق وهويته القومية وحدد ذلك بشروط أفرغت مصطلح الحكم الذاتي من معناه[3].

ان اعتراف الكماليين بالكورد قوميةً قائمة بذاتها وبكوردستان كشعب ووطن يتجلى بوضوح أكثر من خلال صياغة مشروع للحكم الذاتي الكوردي لغرض إدارة كوردستان الشمالية إدارة خاصة[4]. والى شيء من هذا القبيل، اشار روبرت اولسن الباحث في جامعة تكساس في شؤون الشرق الأوسط الذي حصل على وثيقة من الأرشيف البريطاني ونشرها في كتابه (ظهور الفكرة القومية الكوردية) الى ذلك بقوله: اجتمع المجلس الوطني التركي الكبير في ١٠ شباط ١٩٢٢، وقرر منح الكورد الحكم الذاتي، وصوت (٣٧٣) نائباً الى جانب منح الكورد الحكم الذاتي، مقابل (٦٤) نائباً الذين صوتوا ضد منح الكورد ذلك الحكم. كذلك جاء في التقرير الذي أرسله هيرس رامبولد Hirace Rumbold إلى وزير الخارجية البريطاني اللورد كيرزون Lord curzon، الحديث عن ذلك الاجتماع للمجلس الوطني التركي الكبير والقرار الذي اتخذ في ١٠شباط ١٩٢٢، وكان ذلك الاجتماع قد عقد

---

[1] فتح الله، المصدر السابق، ص ٢٨٦.

[2] هانز – لوكس كييسير، راپەرینی کوردە عەلەویەکان دێرسم (١٩١٩ – ١٩٢١ قوچکیری)، وەگێران: نەجاتی عەبدوڵلا، (سلێمانی: ٢٠٠٦)، ل ٤١.

[3] فتح الله، المصدر السابق، ص ٢٨٦.

[4] سروه اسعد صابر، كوردستان من بداية الحرب العالمية الأولى إلى نهاية مشكلة الموصل ١٩١٤ – ١٩٢٦ دراسة تاريخية سياسية وثائقية، (اربيل: ٢٠٠١)، ص ٢٥٨.

تحت شعار "قانون لحكم كوردستان" وتمت الموافقة على ذلك القانون. كما ان التعليمات التي أرسلها مصطفى كمال إلى قائد جبهة العراق (نهاد بك)، والذي وافق عليه المجلس الوطني التركي الكبير، اكد على تشكيل الادارات المحلية في المناطق الكوردية بشكل مضبوط، وبيَّن ذلك بأنه دعم لسياسة تركيا الداخلية والخارجية [1].

نص مشروع قانون الحكم الذاتي، الذي جرت مناقشته في المجلس الوطني التركي الكبير في ١٠ شباط ١٩٢٢ في تركيا، على ما يلي:

١- إن المجلس الوطني التركي الكبير، يهدف ضمان تقدم الشعب التركي وعلى ضوء المقتضيات الحضارية يشرع في تأسيس إدارة حكم ذاتي (اتونومي) للشعب الكوردي بما ينسجم مع تقاليده القومية.

٢- على رقعة الأرض التي يشكل الكورد فيها الغالبية يجري اختيار حاكم عام من قبل وجهاء هذا الشعب مع حاكم عام مساعد ومفتش، واللذين يمكن ان يكونا تركيين أو كورديين على ضوء ما يقرره بخصوصها المجلس الوطني التركي الكبير.

٣- ان المجلس الوطني التركي الكبير يختار حاكماً عاماً ويجب ان يكون ادارياً محبباً وذا سمعة مشرفة ومحترماً من الشعب الكوردي كله.

٤- يرشح الحاكم العام لمدة ثلاث سنوات، وبعد انقضاء تلك الفترة يرشح المجلس الوطني الكوردي الحاكم العام الجديد إلا إذا رغبت اكثرية الشعب الكوردي ببقاء الحاكم العام السابق.

٥- على الرغم من ان المجلس الوطني الكبير يقرر ما إذا كان الحاكم العام المساعد يكون تركيا أو كوردياً فهو مع ذلك ينتخب مباشرة من المجلس الوطني الكوردي، في كل حال فان ترشيح الحاكم العام المساعد والمفتش يجب تقديمه إلى موافقة حكومة أنقرة.

٦- يشكل المجلس الوطني الكوردي في الولايات الشرقية عن طريق الانتخابات القائمة على حق التصويت للجميع وان انتخاب كل مجلس يكون لثلاث سنوات ويجتمع المجلس في الأول من آذار كل سنة ويجلس مدة أربعة اشهر وإذا لم يستطع المجلس انهاء أعماله في هذه المدة فان جلساته قد تمدد بطلب من اكثرية واضحة للادعاء وبموافقة الحاكم العام.

---

[1] Ekinci, A.g.e, S. 140.

٧- يحق للمجلس العام الكوردي تدقيق الميزانية للموارد والمصروفات للادارة في الولايات الشرقية والتحقيق في المظالم التي تمس الموظفين المدنيين والاداريين فقد يتخذ المجلس قرارات محددة بخصوص تقدم ورفاه البلد وستحال جميع هذه القرارات الى حكومة أنقرة لابلاغ المجلس الوطني الكبير.

٨- يفصل المجلس الوطني الكبير جميع الخلافات بين الحاكم العام والمجلس الكوردي وعلى الطرفين الاذعان لقراره،

٩- هناك لجنة ستقرر رسم حدود المنطقة الإدارية لكوردستان تتكون من ولايات (وان، بدليس، دياربكر، وسنجق ديرسيم) بالاضافة إلى بعض الاقضية والنواحي.

١٠- بخصوص إدارة كوردستان فان هذا التنظيم، القضاء والعدلية سيخلق بما ينسجم مع التقاليد المحلية في بعض المناطق المحددة وللوقت الحالي فان هذا التنظيم يتكون من موظفين مؤهلين، نصفهم سيكون من الترك والنصف الآخر من الكورد، وبتقاعد الموظفين الترك يمكن ان يحل محلهم الكورد.

١١- مع بداية تطبيق هذا القانون لن يجري فرض أية ضرائب سواء في صورة مساهمات الحرب أو أية صورة أخرى وكل مساهمات مالية سارية المفعول حتى الان ستترك جانباً لتكون في تصرف الادارة المحلية وتدفع الضريبة مرة واحد فقط في السنة. وان نسبة المورد الصافي الذي سيدفع لحكومة أنقرة ستقرره اللجنة المختلطة المؤلفة من نواب من المجلس الوطني الكبير لأنقرة والمجلس الوطني الكوردي.

١٢- تشكل كتيبة من الجندرمة الدرك للحفاظ على النظام في الالوية الشرقية، وان المجلس الكوردي يبرم القانون الخاص بهذه القوة، ولكن الادارة الرئيسية للدرك ستكون في يد الموظفين الترك ذوي المناصب الرفيعة إلى حين عقد معاهدة السلام عندها يمكن لكل من يرغب في العودة إلى بلده الخاص.

١٣- ان الضباط والجنود الكورد في الجيش التركي يبقون في مواقعهم الحالية لحين عقد معاهدة السلام، حينئذ يحق لكل واحد منهم العودة الى بلده ان أراد ان يعود اليها.

١٤- بعد عقد معاهدة سلام فان قيمة كل الحيوانات والمواد المستولى عليها في الحرب العالمية الأولى وبعدها ستعوض في المحل الأول وترفع عنها خلال اثني عشر شهراً كحد أقصى.

١٥- تكون التركية اللغة الوحيدة المستخدمة في المجلس الوطني الكوردي، وفي ادارة الحكم والدوائر، إما اللغة الكوردية فقد تستخدم للتدريس في المدارس وللحاكم ان يشجع استعمالها بشرط ان لا يشكل هذا اساساً لأي طلب في المستقبل للاعتراف باللغة الكوردية لغة رسمية للحكومة.

١٦- ان واجب المجلس الوطني الكوردي الأول سيكون العمل على تأسيس جامعة تتضمن كليتي القانون والطب.

١٧- لا تفرض أية ضرائب من قبل المجلس الوطني الكوردي من دون تصديق الحاكم العام، وقبل اخبار المجلس الوطني الكبير في أنقرة.

١٨- لا تمنح أية امتيازات من أي نوع يكون قبل استشارة المجلس الوطني الكبير في أنقرة وضمان تصديقه[١].

لم تجد فكرة الحكم الذاتي تلك استجابة من جانب الكماليين بعد ان صلب عودهم، لذلك لم يكن امام الكورد الا الخروج على الدولة[٢].

عندما دار الحديث في مؤتمر السلام الذي انعقد سنة ١٩١٩ بباريس، عن بنود معاهدة سيفر المتعلقة بالكورد وكوردستان، أراد اللورد كرزون سماع آراء بكر سامي بك رئيس وفد أنقرة حول هذه المواد، فأجاب الأخير بقوله: "بأن شعوب كوردستان تمتلك تمثيلاً كاملاً في المجلس الوطني الكبير طالما ان كل سنجق عُدةً وحدة انتخابية قد انتخب خمسة نواب وعليه يكون الكورد ممثلين بشكل كامل في أنقرة. وبما ان بكر سامي نفسه يحمل تفويضاً من مجلس أنقرة فانه يستطيع ان يمثل الكورد بالاضافة الى الترك وبشكل قانوني، وعلاوة على ذلك فان الكورد يعلنون على الدوام انهم يشكلون كلاً لا يتجزأ مع تركيا، إذ كانت تجمع هذيين العرقين مشاعر مشتركة وثقافة ودين مشترك"[٣]

عندما جرت المحادثات في لوزان Lozan في اواخر سنة ١٩٢٢ حول الأقليات القومية في تركيا، طرح سؤال حول ما إذا كان الكورد مازالوا مصرين على انفصالهم عن تركيا وفقاً لبنود معاهدة سيفر، ارتضى الانكليز ببيان حول ان "النواب" الكورد في المجلس الوطني التركي الكبير يجيبون على ذلك. وفي عام ١٩٢٢ وجه استفسار إلى ذلك المجلس، فانعقد اجتماع استثنائي، طلب فيه مصطفى كمال من النواب الكورد الإدلاء برأيهم بهذا الشأن. وبعد ان نال المجلس موافقة النواب الكورد، أرسل إلى مؤتمر لوزان برقية جوابية، جاء فيها ان الكورد لا ينفصلون عن الترك ابداً[٤].

---

[١] رۆبەرت ئۆلسن، راپەرینی شێخ سەعیدی پیران (کوردستان ١٨٨٠ – ١٩٢٥)، وەرگێران: ئەبو بکر خۆشناو، (سلێمانی: ١٩٩٩)، ل ٢٦٧ – ٢٦٩.

[٢] عيسى، القصية الكردية في تركيا، ص ١٧١.

[3] Documents on British Foreign Policy 1919-1939, Vol. XV., P.231.

[٤] جليل، الحركة الكردية، ص ص ١١٦ – ١١٧.

وانسجاماً مع هذا الموقف فقد أكد عصمت باشا[1] (اينونو Inônű فيما بعد) ممثل تركيا في محادثات لوزان ان ((حكومة المجلس الوطني الكبير هي حكومة الترك والكورد)) وان ((الممثلين الحقيقيين للكورد يجلسون مع الترك جنباً إلى جنب في المجلس)) وان ((الترك والكورد شركاء متساوون في حكومة تركيا))[2] ولكن نجد فيما بعد في تشرين الأول ١٩٢٢ في المجلس نفسه يقول مصطفى كمال: ((ان الدولة التي أسسناها دولة تركية))[3].

---

[1] عصمت اينونو: ولد في ٢٤ ايلول ١٨٨٤ في ازمير، التحق بالمدرسة الابتدائية في سواس وبعدها أكمل الثانوية العسكرية في المدينة نفسها وتخرج منها سنة١٨٩٥، بعدئذ التحق بمدرسة هاليكي اوغلو الحربية في استنبول وتخرج منها سنة١٩٠٠، وعقب تدريبه في الكلية الحربية باستنبول أصبح كادراً في الاكاديمية في استنبول وتخرج منها قائداً في ٢٦ ايلول ١٩٠٦ والتحق بوحدة الفيلق الاول في ادرنا ٢ تشرين الاول ١٩٠٦، وترقى مناصب عدة حتى وصل الى رتبة كولونيل في ١٤ كانون الاول ١٩١٥، وفي ٢٤ تشرين الاول ١٩١٨ عين وكيل وزارة في وزارة الحرب وخدم في هذا المنصب حتى ٢٢ تشرين الثاني من السنة ذاتها. التحق بالقوميين الترك في انقرة في ٩ نيسان ١٩٢٠. وانتخب رئيسا للوحدة العامة في مجلس الوزراء الاول لمجلس الوطني الكبير وذلك في ٣ ايار ١٩٢٠، وترقى الى رتبة عميد اثر انتصاره الاول في اينونو في ١٠ كانون الثاني ١٩٢١ ونسبة الى ذلك اشتهر بلقبه اينونو ١٩٣٤ واستقال عن منصبه قائد للوحدة العامة وعين قائدا للواجهة الغربية في ايار ١٩٢١. ثم خدم بمناصب عديدة اخرى حتى وفاته في انقرة في ٢٥ كانون الاول ١٩٧٣. ينظر:

Tamkoç, Op. Cit. , PP. 331-334.

[2] مراد، القضية الكردية في تركيا، ص ٢٠.

[3] Başkaya, A.g.e, S. 96.

الفصل الثالث

موقف الزعامات الدينية والعشائرية الكوردية
من حرب الاستقلال التركية

اتسم المجتمع الكوردي بطابعه العشائري، الديني، التقليدي البسيط، الذي أصبح العامل الرئيس وراء عدم نجاح معظم الحركات التحررية الكوردية. ويبدو ان مصطفى كمال باشا أدرك، هذه الطبيعة المعقدة للمجتمع الكوردي، فوجد فيها فجوة يمكن ان يستغلها لصالح حركته الفتية من جهة، ولمواجهة الحركة التحررية الكوردية الناشئة انذاك من جهة ثانية. ومع هذا فانه أخذ يتقرب من الزعماء والاغوات الكورد منذ وقت مبكر، بغية استمالتهم الى جانب حركته، ولتحقيق هذا الغرض باشر باتباع مختلف الاساليب والمناورات السياسية، ومنها انه كان يقوم بجولات في المناطق الكوردية مرتدياً الزي الشعبي الكوردي كما كان يتصل بالزعماء الكورد(1) سواء عن طريق استدعائهم الى اجتماعات ومؤتمرات الحركة الكمالية ام عن طريق توجيه الرسائل اليهم. ولم تقتصر محاولات مصطفى كمال باشا الاستمالية على زعماء الكورد في كوردستان تركيا فحسب، بل اتسعت لتشمل معظم انحاء كوردستان، ففي كوردستان العراق سعى الى كسب ود الشيخ محمود الحفيد وغيره من الاغوات الكورد هناك، ولربما كان السبب في ذلك طموحه في الحصول على ولاية الموصل جزءاً من دولته وللوقوف بوجه الدعاية البريطانية، اما في كوردستان ايران فقد اتصل بسمكو اغا الشكاك من اجل الضغط على الحكومة الايرانية للحيلولة دون التوسع نحو تركيا في تلك الظروف الحرجة التي كانت تمر بها.

---

(1) تەلار عەلی ئەمین، سیاسەتی کەمالی وبزاڤی رزگاری خوازی نەتەوەیی کورد لە باکوری کوردستان ١٩١٨-١٩٣٨، لێکولینەوەیەککی سیاسی-کومەلایەتی-ئابوری یە، نامەیەی ماستەرە پێشکەشی کولیجی ئادابی زانکویی سەلاحدین: ٢٠٠٠، ل٣٤.

لم تذهب محاولات مصطفى كمال باشا هذه سدى، فقد اثمرت في بعض المناطق الكوردية فعلا، إذ استجاب عدد من زعماء العشائر الكوردية لنداءاته، وقاموا بدور لايمكن التقليل من اهميته في اطار حرب الاستقلال التركية، لكن هذا لم يمنع الكثيرين في هذه المناطق من الوقوف موقفاً معادياً لحركته، ولا سيما زعماء منطقة كوج كيري وديرسيم. ولنقف اولاً عند موقف الزعامات الدينية ولنبدأ بالنورسيين وسعيد النورسي.

اولاً: الزعـامات الدينية

أ- سعيد النورسي

ظل الكورد في تركيا على ولائهم المطلق للسلطان العثماني حتى بعد عقد هدنة مودرس التي كانت بمثابة استسلام معلن من قبل الدولة العثمانية. وقد نجحت الدعاية التركية في استغلال هذا الولاء لتأجيج المشاعر الدينية والحماسية للكورد ودعوتهم للانضمام الى حركة المقاومة في الأناضول، كما استمروا بترديد شعار الاخوة التركية – الكوردية.. وان تركيا هي الوطن الأم للكورد[1].

واللافت للانتباه، ان كورد تركيا على الرغم مما عانوا على يد السلاطين العثمانيين خلال فترات متلاحقة فانهم، كانوا بحكم الروابط الدينية، شديدي الولاء للسلطنة والخلافة العثمانية، وعلى الرغم من الحقيقة التي تؤكد أن الدولة العثمانية لم تعترف بالحقوق القومية للكورد في يوم من الأيام، فالسلطة التركية سواء كانت باسم الخليفة – السلطان أم غيره دينية أم لا دينية لم تغير من موقفها من القضية الكوردية. وفعلاً استجابت فئة غير قليلة من الكورد الى دعوة مصطفى كمال باشا وانضمت الى حركته كما انضم علماء دين كثيرون اليه في تأجيج الحماس الديني لدى الكورد[2].

بعد ان استتبت الأمور لمصطفى كمال وأصبح على رأس الحركة الوطنية التركية وولاء الزعماء والشيوخ وعلماء الدين الكورد له، أخذ يفكر في أمرين مهمين: أولهما تعبئة وضم فئات الشعب كافة، وبكل قومياته القاطنة في الأناضول في حركة شعبية منظمة تحارب

---

(١) وصال نجيب عارف العزاوي، القضية الكردية في تركيا، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ايلول: ١٩٩٤، ص٤٦.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٦.

المحتلين وتطردهم من الأناضول. وثانيهما: التعاون مع النظام الجديد الذي نشأ في روسيا السوفيتية والعمل على توثيق أواصر الصداقة معه من أجل التغلب على الصعوبات ولأخذ المساعدات منه لكون حركته هي حركة شعبية تحررية[1].واستناداً الى الأمر الأول فقد تعاون مصطفى كمال مع الفئات والجماعات المنظمة والتي لها تأثير في الأناضول كشيوخ القبائل ورؤساء الطوائف الدينية من شيوخ الطرق الدينية وأئمة وخطباء الجوامع والمثقفين والشخصيات ذات المراكز الاجتماعية في المنطقة[٢]. ونظراً لتركيز الدعاية الكمالية على الجانب الديني، بادر مصطفى كمال وأنصاره الى عزل خطباء الجوامع وعلماء الدين الذين لم يكونوا مؤيدين لهم، وحاولوا استبدالهم بشيوخ وعلماء موالين لهم[٣].

وقع سعيد النورسي في المراحل الأخيرة من الحرب العالمية الأولى في أسر الروس، كما ذكرنا سابقاً، مع مجموعة من طلبته رُحل الى روسيا، وفي أثناء مدة الأسر راح يُعلّم الأسرى من الضباط المسلمين امور دينهم، ومرت سنتان واربعة اشهر وهو في الاسر في سيبيريا وتمكن من الفرار وتوجه الى بطرسبورغ (لينيغراد سابقاً) ثم الى وارشو (بولندا)، وسافر بعد ذلك الى (فيننا) في النمسا ووصل استانبول في عام ١٩١٨[٤].

وعندما وصل الى استانبول كان أنور باشا نائباً للقائد العام للجيوش العثمانية ووزيراً للحربية، طلب في وثيقة مؤرخة في العاشر من آب ١٩١٨، إهداء ميدالية الحرب الى (سعيد النورسي) مع إهدائه درجة علمية مناسبة لجهوده في حث القبائل على الحرب ضد الروس وبخاصة عند عدوانهم على نواحي بدليس[٥]. وقد عين النورسي في ١٣ آب ١٩١٨ عضواً في (دار الحكمة الاسلامية) باستانبول، وكانت تضم آنذاك كبار العلماء والشعراء

---

(١) ابراهيم الداقوقي، اكراد تركيا، دار المدى، ط١، (دمشق: ٢٠٠٣)، ص١٦٣.

(٢) المصدر نفسه، ص١٦٣

(3) Kazim Karabekir, istiKLAL HARBIMIZ, 1,Istanbul, S.378.

(٤) طالب ألب، "بديع الزمان والحركة النورسية"، ندوة اتجاهات الفكر الاسلامي المعاصر، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨٧، ص٤١٣.

(٥) محمد حرب، العثمانيون في التاريخ والحضارة ط٢، (دمشق: ١٩٩٩)، ص ص ٣٦٦-٣٦٧.

والشخصيات، وخصصت الحكومة مرتباً له ولكنه ما كان يأخذ منه إلا ما يقيم أوده، والباقي ينفقه على طباعة رسائله العلمية[١]، التي كان يوزعها مجاناً[٢]،

حاول سعيد النورسي ان يوصل صوت قومه الى الشعوب الاخرى وإرشادهم الى ما كان يسميه (الحقيقة) و (السعادة)، ولكنه اختلف عن الآخرين في فهمه للقضية القومية الكوردية، إذ كان يرغب تحقيق ذلك في اطار الجامعة الإسلامية، والالتزام بالأوامر والمبادىء الدينية الاسلامية[٣] فهو يتحدث آخذاً بالحسبان من انه يحمل قضية شعب بأكمله على كتفيه، ولا تغريه مغريات الدنيا كالمناصب والأموال، التي عرضها عليه الترك مرات عدة، ويقول: "ان من احدى ذنوبي أنني أحزن وأتأسى لكوردستان، وأطالب باسترداد الحقوق، وأحاول دائماً أن تلحق بركب العلم والتقدم الحقيقي" فالنورسي لم يدفعه عمله الكثير ومغريات الدنيا الى التخلي عن قوميته، بل ويتحدث في مكان آخر عن أنه ابن حمال ولكنه سعيد لأنه من أهالي كوردستان[٤].

وعندما أسس القوميون الكورد بعد الهدنة، (جمعية تعالي كوردستان)، التي طالبت بالحقوق القومية الكوردية، كان سعيد النورسي من بين المؤسسين لها[٥]. ومما قامت به الجمعية زيارة المفوضية الأمريكية والأنكليزية والفرنسية في استانبول، مطالبة بالاعتراف بشرعية الحقوق القومية الكوردية، وفي اللقاء مع المفوض الامريكي، قدم الوفد الكوردي، الذي كان النورسي من بين أعضائه، مذكرة تتضمن تحديداً لنقاط حدود كوردستان على الخارطة، كما أعلن الوفد ضرورة تمتع كوردستان بمنفذ على البحر. لكن

---

[١] ألف سعيد النورسي مائة وثلاثين رسالة سماها رسائل النور، ولهذا سميت حركته بحركة طلاب رسائل النور، وكل تلك الرسائل تتعلق بالايمان وتدعيمه في النفوس في خطها الاساسي، فيها ثلاثة وعشرون رسالة سماها "الكلمات" وخمسون سماها "المكتوبات" وخمسة عشر سماها "اللمعات" ثم ثلاثة الواحف للمكتوبات. ينظر: المصدر نفسه، ص ٣٨٧.

[٢] عبدالله الطنطاوي، مجلة المنار، العدد (٦٣)، شوال ١٤٢٣هـ(من الانترنيت).

[٣] سروه صابر عثمان، "موقف النورسي تجاه قضية قومه"، مجلة الحوار ، العدد (١٢)، تموز ٢٠٠٣، ص ٤٤.

[٤] هيمن بابان رحيم، "منعطفات من حياة وفكر العالم والفقيه الكوردي سعيد النورسي"، مجلة الحوار، العدد (٩-١٠)، أيار ٢٠٠٣، ص٥٠.

[٥] قدري جميل باشا (زنار سلوبي)، مسألة كردستان، ط٢، (بيروت: ١٩٩٧)، ص٦٥.

المفوض الأمريكي، ذكر للوفد بأن قرار حكومته مع إقامة أرمينيا التي يمكن ان تضم قسماً كبيراً من كوردستان. وهنا أجابه سعيد النورسي بقوله: " لو كانت كردستان تقع على شاطيء البحر لربما استطعتم من على ظهر بوارجكم تحقيق هذا القرار ولكن بوارجكم لا تستطيع الصعود الى الجبال الكردستانية ولذلك ليس بوسعكم عمل أي شيء"(١).

وفي ١٢ كانون الثاني ١٩١٩، زارت لجنة مكونة من سعيد النورسي، ومصطفى باشا، وأمين عالي بدرخان وغيرهم من الزعماء الكورد، المفوضية البريطانية العليا، وسلموا المفوض مذكرة تضمنت الحديث عن تاريخ أصل الكورد، والحقوق القومية الكوردية مع التأكيد على ان أغلبية سكان مناطق، قسم من أنقرة، أدنة، سيواس، قونيا، من الكورد، فضلاً عن قسم من ولاية الموصل وديار بكر وخربوت وبدليس ووان وأرضروم إذ يشكل الكورد الأكثرية أيضاً كما تضمنت مقترحاً يتضمن ما يلي:

١- تحديد حدود كوردستان.

٢- يستفيد الكورد من الحقوق التي منحها الحلفاء للاقليات، شأنهم بذلك شأن العرب، الأرمن، والآثوريين والكلدان.

٣- منح الكورد الحكم الذاتي تحت الحماية البريطانية(٢)

بعد ان قام مصطفى كمال بالإيعاز بنشر وثائق من شأنها اثبات وجود ما سمي في حينه (مؤآمرة كوردية – انكليزية) كبيرة في العاصمة يتصدرها سعيد النورسي، وكما يفهم من تلك الوثائق أن المتآمرين أرسلوا المبعوثين الى كوردستان وأرادوا تنصيب زكي باشا صدراً اعظماً وهو الذي أسس الحميدية وقام بالمجازر ضد الأرمن في منتصف التسعينات من القرن التاسع عشر، وكان يتمتع بنفوذ وتأثير بين صفوف الكورد. ولم يأتِ مصطفى كمال بأدلة واضحة لكنه هتف مع ذلك بحماسة: "لقد التجأنا الى جميع الاجراءات والوسائل التي نمتلكها كي نعرقل هذه المخططات الواسعة وازالة الخطر وبالتالي تصحيح الوضع الناشيء"(٣).

---

(١) المصدر نفسه، ص ص ٦٥-٦٦.

(2) Erol Kurubaş, BaşIangIçtan 1960a degin kűrt Sorununun UIusIaaraI Boyutu,(Ankara: 1997), S.70.

(٣) م.س. لازاريف، المسالة الكردية (١٩١٧-١٩٢٣)، ترجمة: د. عبدي حاجي، دار الرازي، ط١، (بيروت: ١٩٩١)، ص ص ١٣٧-١٣٨.

وبعد أن أحتلت دول الحلفاء العاصمة استانبول في آذار ١٩٢٠[١]، قام سعيد النورسي باصدار فتوى مع (٧٦) مفتياً و (٣٥) عالماً و (١١) نائباً[٢]، أيدوا فيها الحركة الوطنية التركية في الأناضول وحثوا على قتال الحلفاء المحتلين وجاء فيه: "ان فتوى تصدر عن مشيخة وادارة هي تحت ضغط الانكليز وإمرتهم لابد ان تكون غير سليمة، ولا يجوز الانصياع لها، ذلك لأن الذين قاموا بمقاومة احتلال الأعداء لا يمكن عدهم عصاة، لذا يجب سحب هذه الفتوى"[٣]. كما بدأ سعيد النورسي بعد دخول جيوش الحلفاء الى استانبول، بتأليف كتاب سماه بـ"الخطوات الست" وأخذ ينشره بمساعدة أتباعه وأصدقائه وطلابه سراً بين الناس وفيه هاجم الانكليز وغيرهم من الحلفاء ودعا الى الجهاد ضدهم[٤]. لذلك أصدر الحاكم العسكري الانكليزي حكم الإعدام بحقه لنشاطه المعادي للحلفاء[٥].

نتيجة لموقف سعيد النورسي الشديد إزاء الحلفاء، فقد دعاه مصطفى كمال وطلب منه الانضمام اليه، إلا أنه رفض الدعوة قائلاً: "انني أريد أن أجاهد في أخطر الأمكنة، وليس من وراء الخنادق، وأنا أرى أن مكاني هذا أخطر من الأناضول". ولكن الدعوة تكررت، فأرسل الى أنقرة بعض طلابه ، ثم ذهب هو اليها في عام ١٩٢٢ قبيل عيد الأضحى، واستقبل في المحطة استقبالاً حافلاً[٦]، ولكن سرعان ما خاب ظنه في رجالات هذه الحكومة، إذ وجد أن معظمهم لا يصلون ولا يؤدون الفرائض الاسلامية الاخرى، ولايهمهم من أمر الاسلام شيء بل يريدون ابعاد تركيا عن الاسلام نهائياً. فوجه الى المجلس خطاباً بليغاً مؤثراً بدأه بقوله[٧]. "أيها المبعوثون، إنكم مبعوثون ليوم عظيم"،

---

(1) Bernard Lewis, The Emergence of Modern Turkey, (London: 1968), P. 251.

(٢) العزاوي، المصدر السابق، ص٤٦.

(٣) كما ورد في: إحسان قاسم الصالحي، بديع الزمان سعيد النورسي، نظرة عامة عن حياته وآثاره، ط٢، (استانبول: ١٩٨٧)، ص٥٢.

(٤) محسن عبدالحميد، النورسي الرائد الاسلامي الكبير، (د.م: ١٩٨٧).، ص٢٣.

(٥) الطنطاوي، المصدر السابق،

(٦) الصالحي، المصدر السابق، ص٥٢.

(٧) عبدالحميد، المصدر السابق، ص٢٤.

فرجع على أثره ستون نائباً الى أداء فريضة الصلاة، فأزعج هذا مصطفى كمال. فحصلت بينهما مشادة عنيفة، قال له مصطفى كمال[١]:"لاريب أننا بحاجة الى استاذ قدير مثلك، لقد دعوناك الى هنا للاستفادة من آرائك المهمة، ولكن أول عمل قمت به لنا هو الحديث عن الصلاة، لقد كان أول جهودكم هنا هو بث الفرقة بين أهل هذا المجلس"[٢]. فأجابه سعيد النورسي مشيراً اليه باصبعه في حدة: "يا باشا...باشا...إن أعظم حقيقة تتجلى بعد الايمان هي الصلاة وإن الذي لا يصلي خائن وحكم الخائن مردود"[٣].

فكر مصطفى كمال بعد ذلك بابعاده عن أنقرة بحجة تعيينه واعظاً عاماً للولايات الشرقية وبمرتب مغرٍ، ولكن سعيد النورسي رفض هذا المطلب[٤]. كما عرض عليه عضوية المجلس الوطني، وعضوية دار الحكمة وان يكون مسؤولاً عن الهداية والارشاد في الولايات الشرقية، إلا أنه رفض هذه المناصب أيضاً، وعلى الرغم من اصرار أصدقائه، ترك أنقرة الى (وان)، ولقد جرد نفسه من الحياة الاجتماعية، ونأى بنفسه وآثر الاعتكاف في كهف في سفح تل في جبل (ايريك)[٥].

ثانياً: الزعامات العشائرية

تمثلت الزعامات العشائرية انذاك بالشيخ محمود الحفيد (البرزنجي) وسمكو اغا الشكاك وبعض زعماء كوجكيري وديرسيم وكان لهؤلاء موقف واضح من حرب الاستقلال التركية، ولنتوقف اولاً عند ما قام به الشيخ محمود الحفيد (البرزنجي).

---

[١] المصدر نفسه، ص٢٤.

[٢] عبدالحميد، المصدر السابق، ص٢٤، الصالحي، المصدر السابق، ص٥٢-٥٣.

[٣] عبدالحميد، المصدر السابق، ص٢٤، الصالحي، المصدر السابق، ص٥٣، ليث سعود جاسم، الامام النورسي والتعامل الدعوي مع القوميات (دراسة تاريخية)،(د.م: د.ت)، ص ص٦٧-٦٨.

[٤] الصالحي، المصدر السابق، ص٥٣.

[٥] ألب، المصدر السابق، ص٤١٤.

أ- الشيخ محمود الحفيد (البرزنجي)

ارتبطت حركة التحرر الوطني في كوردستان الجنوبية بعدد من الشخصيات التي تمثل الوجهاء المحليين وبالدرجة الاولى زعماء القبائل وشيوخ الدين، وكان يقف على رأس الحركة أحد كبار الملاكين والزعماء العشائريين وهو الشيخ محمود الحفيد. لقد شملت حركة الكورد تحت زعامة الشيخ مناطق لا يستهان بها من كوردستان العراق واتخذت شكل حرب أنصار ساعدت على اتساع نضال التحرر الوطني للشعب العراقي كله ضد الاحتلال البريطاني[1].

لقد قاد الشيخ محمود (١٥٠٠٠) مقاتل كوردي في مطلع عام ١٩١٥ تلبية لنداء الجهاد الى منطقة الشعيبة في أقصى جنوب العراق وقاتلوا الى جانب الجيش العثماني ضد القوات البريطانية[2]، ولما اندحر الجيش العثماني في المعركة التي وقعت في هذا الميدان في نيسان من العام ذاته، عاد أكثر المتطوعين الى أماكنهم ومن جملتهم الشيخ محمود، إلا أنه ما كاد يستقر به المقام في السليمانية حتى نهض للجهاد من جديد، وتقدم الى مقاتلة قوات روسيا حليفة بريطانيا آنذاك الزاحفة الى العراق من جهة الشمال وخاض معها معارك في جبهة (بنجوين) ودحرها الى الحدود الفارسية. ولما تغلب الانكليز على العثمانيين، ودخلوا بغداد، واحتلوا مدينة كركوك في ١٨ مايس/ايار ١٩١٨، غير الشيخ محمود موقفه فاتصل بالانكليز، وأظهر استعداده لتسليم السليمانية اليهم لقاء مساعدتهم له في تشكيل حكومة فيها برئاسته وتحت انتدابهم، ولكن قبل ان يتحقق له شيء من أمنيته فوجيء بانسحاب الانكليز من كركوك بعد مضي عشرة ايام من احتلالهم لها وعودة العثمانيين اليها[3].

---

[1] أ. م. منتشا شفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة: هاشم صالح التكريتي، (بغداد: ١٩٧٨)، ص ص ٣٠٤-٣٠٥.

[2] رفيق حلمي، يادداشت، كوردستانى عيراق وشورشەكانى شيخ محمود، بەشى يەكەم، (ب. ج: ١٩٨٨)، ل٤٩-٥٠.عبدالله فياض، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، ط٢، (بغداد: ١٩٧٤)، ص١٥٣ .

[3] عبدالمنعم الغلامي، ثورتنا في شمال العراق ١٣٣٧-١٣٣٨هـ/١٩١٩-١٩٢٠، ج١، (بغداد: ١٩٦٦)، ص٩١.

لما كان العثمانيون قد علموا باتصال الشيخ محمود بالانكليز، ألقوا القبض عليه في السليمانية وسفروه الى كركوك وأجروا محاكمته، وحكموا عليه بالاعدام. غير أن الحكم لم ينفذ، إذ أراد العثمانيون الاستفادة من نفوذه، لذلك اصدروا عفواً عنه، وأعادوه الى السليمانية[١]، ليس هذا فحسب، وانما طلب القائد العثماني علي احسان باشا من قائد الحامية العثمانية في السليمانية ان يعطي الشيخ محمود مبلغاً كبيراً من المال قدره (٥٠٠٠ ليرة ذهبية) ومنحه لقب النقيب يساعده على شن حرب العصابات لازعاج مؤخرة الجيش البريطاني الزاحف الى الشمال، كما أمر أيضاً قائد حامية السليمانية، تسليم زمامها للشيخ محمود، وان يوضع تحت امرته الفوج العثماني المرابط هناك، بعد انسحاب العثمانيين من العراق[٢].

مع ان العثمانيين أطلقوا سراح الشيخ محمود من السجن، الا انه السبب الذي دفعه الى تسليم الحامية العثمانية والميل نحو الانكليز هو أنه أدرك ان بقاء انضمامه الى العثمانيين في ذلك الوقت معناه أنه يلعب لعبة خاسرة. لذلك أسرع الى الاتصال بالحاكم العسكري الانكليزي في كركوك، وأعلن استعداده لتسليم لواء السليمانية اليهم بلا قيد ولا شرط، فرحب الحاكم الانكليزي بذلك، وأوفد اليه في تشرين الثاني ١٩١٨ ضابطين هما الميجر نوئيل والميجر دانليس Majer Danlies لمفاوضته في أمر احتلال السليمانية ورحب الشيخ بهما وسلمهما جنود وضباط الفوج العثماني أسرى، وازاء هذا الوضع عينته السلطات البريطانية حكمداراً للواء السليمانية براتب شهري قدره ١٥ ألف روبية (روبيه عملة هندية تساوي انذاك ٧٥ فلساً)، كما عين الميجر نوئيل مستشاراً ملكياً له والميجر دانليسن مستشاراً عسكرياً[٣].

وفي خضم هذه الاوضاع ظهرت الحركة الوطنية بقيادة مصطفى كمال في تركيا لتشكل عاملاً جديداً قلب الموازنات في المنطقة الكوردية للعراق، وهدد مصير الوجود البريطاني فيها، لاسيما وان تأثيرها في هذه المنطقة كان واضحاً للغاية، بفعل عوامل جاء في مقدمتها القرب الجغرافي، واهتمام الكماليين بولاية الموصل. فضلاً عن ان سوء الإدارة

---

[١] المصدر نفسه، ص ص٩١-٩٢

[٢] ژين أحمد النقشبندي، مملكة كردستان بين الشيخ محمود الحفيد والملك على ملك الحجاز السابق، في: يادنامەی شێخ محمودی حەفيدە (السليمانية: ٢٠٠٦)، ص٢٢٥.

[٣] المصدر نفسه، ص ص ٢٢٥-٢٢٦.

البريطانية والتصرفات غير المتزنة لبعض الضباط السياسيين قد دفع بالعديد من القادة الوطنيين والعشائريين الكورد الى التعاطف والتعاون معها[1].

لم تمض سوى فترة وجيزة على تعيين الميجر نوئيل حاكماً سياسياً على السليمانية، حتى أرسل بمهمة خاصة الى المناطق الكوردية الداخلية، ولم تخل مهمته من توجهات معاكسة للحركة الكمالية التي بدأ البريطانيون يخشونها الى حد كبير لأنها أصبحت تشكل مصدراً من مصادر التهديد الخطرة لمخططاتهم المتعلقة بالكورد وليس عبثاً أن اثارت نشاطات نوئيل مخاوف كبيرة لدى الكماليين، فأولاها مصطفى كمال اهتماماً كبيراً للغاية وناقش بشأنها على أرفع مستوى مسؤول في حركته[2].

في ظل تلك الظروف الاقليمية والدولية، ظهر الدور الرئيسي للشيخ محمود في الحركة القومية الكوردية، فكان من الطبيعي جداً أن يكون له موقف من ذلك الصراع (البريطاني – التركي)، وان يكون له موقف من الحركة الكمالية[3].

لقد كان الشيخ محمود يأمل من البريطانيين الايفاء بوعودهم، وتقديم المساعدة للكورد في احراز الاستقلال لكوردستان التي كان عليها ان تضم المناطق الكوردية الموجودة في العراق وايران وتركيا، ولكن ولسن لم يساند سياسة الشيخ محمود هذه الرامية الى الوحدة، ذلك أن البريطانيين، الذين كان خوفهم يزداد من اتساع نفوذ الشيخ محمود في كوردستان، قرروا تغيير النظام الاداري هناك فاصبحت كوردستان جزءاً من العراق وتتمتع بحكم ذاتي[4]. لذلك بدأوا يخططون منذ تعيينه حكمداراً على السليمانية، لوضع

---

(1) قاسم خلف عاصي الجميلي، العراق والحركة الكمالية ١٩١٩-١٩٢٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الاداب بجامعة بغداد، ١٩٩٠، ص١١٢، كمال مظهر أحمد، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية، (بغداد: ١٩٧٨)، ص٥١.

(2) كمال مظهر احمد، كمال مظهر احمد، كوردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ط٢، (بغداد:١٩٨٤)، ص ص ٣٣٦-٣٣٩" عبدالرحمن ادريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد (البرزنجي) والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام ١٩٢٥، (لندن: ٢٠٠٥)، ص٢٧١.

(3) البياتي، المصدر السابق، ص ٢٧٣" عبدالفتاح علي البوتاني، آراء موضوعية عن شيخ محمود الحفيد (البرزنجي) ومطالبه القومية، في: يادنامەی شێخ محموودی حفید، (سلێمانی: ٢٠٠٦)، ص٢٩٤.

(4) منتشا شفيلي، المصدر السابق، ص٣٠٧.

حد لنفوذه، وحرضوا العشائر ضده. وعندما علم الشيخ محمود بنوايا البريطانيين تلك، اصدر أوامره في ٢٠ و ٢١ مايس/ايار ١٩١٩ بالقاء القبض على جميع الموظفين الانكليز[١]. كما أعلن نفسه حاكماً على كوردستان وأقدم على انزال العلم البريطاني من على مبنى ادارة الاحتلال وتمزيقه، ورفع بدلاً عنه علماً "آخر" ولكن سلطات الاحتلال البريطاني تمكنت أخيراً من دحره وأسره بعد جرحه، واحتلال السليمانية في ١٨ حزيران ١٩١٩، وأصدرت الحكم باعدامه في ٢٩ حزيران من العام ذاته، إلا انه الحكم استبدل بنفيه الى الهند حتى سنة ١٩٢١[٢].

في الوقت ذاته كانت الحركة الوطنية التركية قد نشطت في الاناضول، وكانت على علم بتحركات البريطانيين إزاءها، لذلك فمن الطبيعي ان يتبنى مصطفى كمال سياسة مناوئة لها في المناطق التي كانت تهيمن عليها، لاسيما المجاورة منها لتركيا، وعلى وجه التحديد ولاية الموصل، وقد دعا سكانها – بخاصة الكورد- لابداء كل مساعدة ممكنة لمجابهة ما سماه بـ" الحملة الصليبية الجديدة" التي تشن ضد الاستقلال والعقيدة والخلافة[٣] . وقد أراد بذلك كسب التأييد الكوردي وبالتالي اعادة ولاية الموصل لتركيا[٤]. ويبدو ان الدعاية التركية نجحت في تحويل قطاعات من الكورد الى الخندق المعادي للبريطانيين ولأسباب دينية[٥].

وجه مصطفى كمال رسالة[٦] الى الشيخ محمود في الثالث عشر من آب سنة ١٩١٩[٧] على الرغم من كونه أسيراً بيد البريطانيين، دعاه فيها الى التعاون معه والعمل على

---

(١) لەتيف بەرزنجى، "شێخ مەحموودى حەفيده"، گوڤارا كاروان ، ژماره (٢٦)، سالى سيەم، تشرينى دووەم، ١٩٨٢، ل٥.

(٢) المس بيل، فصول من تايخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط (بيروت: د.ت)، ص ٢٠٣" عبدالفتاح علي البوتاني، آراء موضوعية، ص ٢٩٤" سلوبي، المصدر السابق، ص٧٥.

(٣) الجميلي، العراق والحركة، ص٤٦.

(٤) دێرك كينان، كورد وكوردستان لەنێوان بەرداشى داگيركاراندا، وەرگێران: سەلام ناوخۆش، (كوردستان: ٢٠٠٠)، ل ٢٨.

(٥) جرجيس فتح الله، يقظة الكرد تاريخ سياسي ١٩٠٠- ١٩٢٥، (اربيل: ٢٠٠٢)، ص٢٠٧.

(٦) عن نص الرسالة. ينظر: الملحق .

(7) Hasan yildiz, Fransiz Belgeleriyle sevr- lozan- muslu uçgeninde kurtdistan, (Istanbul: 2005), S.34.

محاربة الدعاية المغرضة التي يبثها الانكليز في المنطقة مؤكداً له ان حركته سوف تنقذ المسلمين وخليفتهم من الاذلال والاستعباد، والوطن من التقسيم والتشرذم والاحتلال لينال استقلاله ولينعم المواطنون بالحرية والكرامة[١]، هكذا اراد مصطفى كمال باشا استغلاله بوصفه عالماً دينياً مسلماً ضد النفوذ والدعاية البريطانية المعادية للكماليين، إذ جاء في الرسالة "من المعلوم والمقبول أنكم معنيون ببلدنا العزيز، وفي الحقيقة لكم ارتباط بمقام السلطنة العثمانية والخلافة العظيمة. وبسبب النتائج الوخيمة للحرب العالمية الأولى اتاحت الكثير من الفرص لأعدائنا، فبعد الهدنة وصل الهلاك والهجمات والقتل العام إزاء شعبنا إلى حد لم يعد احد يتقبله. ليس هناك مسلم يقبل ويوطئ رأسه امام اسر وسلخ وطننا تحت أقدام الأرمن وسقوط السلطنة والخلافة... وإن حكومة استانبول لا تستمد قوتها من إرادة الشعب وهي أسيرة وفي حالة يرثى لها. لذا يجب علينا، كقوة وطنية متحدة، ان نبين قدراتنا وقوتنا للعالم اجمع، ليس لدينا غير هذا الخيار... انا واثق ان عالم دين ووطني وفدائي مثلك سوف يقف الى جانبنا ... كما انني واثق انه سوف نحقق نتائج كبيرة وملموسة في مؤتمر سيواس المزمع عقده، ويجب عليكم الوقوف بوجه الدعاية الانكليزية..."[٢]. الا ان الشيخ محمود لم يرد على تلك الرسالة لانه كان أسيرا لدى البريطانيين حينذاك.

بعث مصطفى كمال في ٢٧ حزيران ١٩٢٠ تعليماته[٣] الى قائد جبهة (الجزيرة – العراق) نهاد باشا، اكد فيها ضرورة تشكيل إدارة محلية في سائر انحاء الدولة ولاسيما المناطق التي تقطنها الكورد، ودعا الى بذل الجهود لاقناع رؤساء العشائر الكوردية بأن يصوتوا إذا ما اجري استفتاء حول تقرير مصيرهم، لصالح الترك، أي بقائهم مع الترك. كما اشار الى ان من واجبه كسب الكورد وتحريضهم ضد الانكليز والفرنسيين ويمكن تحقيق هذا الهدف عن طريق منح رؤساء العشائر الكوردية، المناصب والاموال[٤].

---

[١] الداقوقي، المصدر السابق، ص١٦١.

(2) Yildiz, Fransiz Belgelriye, S.34-35.

[٣] للتفاصيل. ينظر:

Aveni ozgűrel, AYrilikçi Hareketler ziya Gokalpin kűrt Dosyasi ekiyle, (Istanbul: 2006), SS. 246- 247.

(4) A.e, SS. 246-247.

انتشرت أنباء انتصارات الحركة الكمالية بسرعة في كوردستان العراق، وباتت أوساط سياسية كوردية تؤكد ان الطريق المناسب لحل المسألة الكوردية، يمر عبر التعاون مع القوى المعادية للاستعمار في تركيا. وبالمقابل، نظمت القيادة الكمالية التي كانت تخطط للأستيلاء على الموصل، حملة دعاية واسعة بين الكورد وحاولت من خلال نشراتها التي كانت تغلب عليها المسحة الدينية والدعوة للجهاد، تحريك عواطفهم القومية والدينية في آن واحد . في وقت بذل فيه وكلاء الترك المنبثون في انحاء متفرقة من كوردستان العراق ولاسيما المناطق المحاذية لتركيا، الكثير من المساعي للتعاون مع الكورد واقامة تحالف معهم[١].

لم تتوقف الحركة الكمالية عند هذه الحدود، بل ان قادتها اوعزوا الى وكيلهم المعتمد في بغداد (علي نصوحي)، بضرورة التحالف مع القوات الموالية للشيخ في السليمانية[٢].

شهدت كوردستان العراق خلال سنوات نفي الشيخ محمود (١٩١٩-١٩٢٢) نشاطاً ملحوظاً ومستمراً للحركة الكمالية[٣]. في الوقت الذي أخفق الضباط السياسيون البريطانيون العاملون في العراق في تبني وجهة نظر موحدة ازاء المسألة الكوردية ، مما دفع بالوطنيين الكورد الى التقرب من الكماليين المناوئين لبريطانيا. ففي أواخر تشرين الاول ١٩٢٠ توجه أحمد تقي، أحد أبرز الشخصيات في الوسطين السياسي والثقافي الكوردي، الى وان، حيث التقى هناك ببعض القادة الكماليين، وتباحث معهم بشأن ارسال مفرزة عسكرية الى رواندوز. وقد وافق الكماليون على ذلك وبعثوا بها في أيار ١٩٢١. وحالما بلغت المفرزة شمدينان تحولت المنطقة الى نقطة عسكرية – سياسية تركية جذبت اليها العديد من القادة العشائريين الكورد[٤].

أخذ العسكريون الترك المغامرون منذ تموز ١٩٢١، يقومون باعمال عدائية نشيطة في المنطقة الشرقية من كوردستان العراق مستخدمين مجاميع صغيرة من القوات النظامية وضعت تحت امرتهم، فضلاً عن قيامهم بتحريض القبائل الكوردية ضد الحكومتين العراقية والبريطانية[٥].

---

[١] الجميلي، العراق والحركة، ص ١١٣.

[٢] الجميلي، المصدر نفسه، ص ١١٤.

[٣] البياتي، المصدر السابق، ص٢٧٤.

[٤] الجميلي، العراق والحركة، ص ص ١١٤-١١٥.

[٥] سي. جي، أدموندز، كرد وترك وعرب، ترجمة: جرجيس فتح الله، (أربيل: ١٩٩٩)، ص٢٢٢" جريدة الموصل، العدد (٨٨٥)، السنة السادسة، تشرين الأول ١٩٢٤.

ومـا ان اسـتطاع الكمـاليون الحـصول على مـوطـىء قـدم لهـم في روانـدوز، حتـى شـرع الشيوخ والاغوات والمتنفذون الكـورد الموالـون لهـم، في تـشكيل مجلس ادارة محليـة، أطلقـوا عليه اسم "مـه جلـسي ميللـى" أي (المجلس الـوطني) وكـان يتـألف مـن كـل مـن : الـشيخ رقيب السورجي رئيساً للمجلس، أحمد تقي نائباً للرئيس، باويل اغـا، غفـور خـان، سـعيد بـك، شـيخ جـواد، صـالح بـك والـشيخ كـاك أمـين أعـضاءاً للمجلـس. وأحمـد بـك قائمقامـاً لروانـدوز ونـوري باويل اغا قائداً للجندرمة وشـوكت افنـدي رئيـساً للبلديـة[1]. وقـد اتخـذ هذا المجلس عدة اجراءات عسكرية كوردية – كمالية مـشتركة ضـد القـوات البريطانيـة في حرير وباتاس ومناطق اخرى مجاورة، وامتد نفوذه الى زيبـار وعقـرة ورانيـة ودربنـد[2]، إذ أراد الترك السيطرة على كامل منطقة رواندوز وحتى منطقة باسدور شـاي Basdur chai **ومن ضمنها عقرة وذلك بمساعدة العشائر السورجية. وقد حصل الترك علـى دعـم كامل من شخصيتين كـورديتين همـا الـشيخ عبـدالله ورقيـب الـسورجي مـع اتباعهمـا مـن عشيرة السورجية وأهالي رواندوز، كما ابدت القبائـل الكورديـة الاخـرى، مثـل الزيبـاريين والخوشناو، استعدادها للانضمام الى الـترك في حـال نجـاحهم. وفي ٢٢ كـانون الأول ١٩٢١ بـدأ محمود خان دزلي الذي كان على صلة مع الترك، بحشد قوات بـالقرب مـن خورمـال وكـان عددهم مائتين وخمسين مقاتلاً بالاضافة الى قوة مدفعية مكونة مـن سـتين (٦٠) مـدفعاً رشاشاً، حسب ما تذكر الوثائق البريطانية[3]، وأخـذت تقـوم بسلـسلة غـارات علـى منطقـة حلبجة[4]. الأمـر الـذي دفـع البريطـانيين الى ارسـال طـائراتهم الى هـذه المنـاطق، وتحريـك قوات من (الليفي)[5] والشرطة، والاستعانة بأنصارهم، لاسيما بابكر اغا، الذي وصـف بأنـه**

---

(١) رفيق حلمي، يادداشت، بەشی دووەم، ل٥٥٢.

(٢) الجميلي، العراق والحركة ، ص١١٦

(3) Paraphrse Telegram from High Commissionar of Iraq to the Secertary of state for the colonies. 30th December, 1921.

(٤) فتح الله، المصدر السابق ص٢٤٧.

(٥) في عام ١٩١٨ سيطرت القوات البريطانية على كل المناطق الممتدة مـن البـصرة وحتـى مـشارف الموصل، في حين بقيت مناطق السليمانية وأربيل غير مستقرة. وخلال هذه الفترة باشر البريطانيون انشاء النواة الاولى لقوة أصبحت لاحقاً كبيرة ضمت أكثر من خمسة الاف مقاتل في عام ١٩٢٢ جلهم من العرب وعدد آخر غير قليل من الكورد وبعض التركمان. وأطلق علـى هـذه القـوة =

مـن أكثـر شـيوخ كوردسـتان اخلاصاً للبريطـانيين، لمواجهـة عمليـات الكـورد والكمـاليين المشتركة، وتمكنوا بعد معارك ضارية من تحقيق نجاحات عسكرية ضد العـشائر الكورديـة المتعاونـة مـع الكمـاليين. لكـن التـأثير الأكـبر لتلـك النجاحـات هـو تحطـيم هيبـة المفـرزة العسكرية التركية الـصغيرة في روانـدوز[1].كما عقـد البريطـانيون اتفاقـاً مـع محمـود خـان دزلي ينص على سحب فصائله من السليمانية وذلك في أيـار ١٩٢٢. غـير ان قـسماً مـن هـذه الفصائل رفض الانسحاب وباشر القيـام بعمليـات عـسكرية ضـد البريطـانيين وانـضم اليـه كثير من الكورد المحليين مما حتم على الانكليـز ان يـستدعوا نجـدات مـن القـوات الجويـة وقوات المجندين، تمكنـوا في نهايـة المطـاف مـن تـدمير حـصنهم في (بـانى بـاكوك) بـالقرب من حلبجة[2].

في ربيع عام ١٩٢٢، ازداد عدد الكورد الذين يطالبون باعادة زعيمهم الشيخ محمود من المنفى. ولكن في الوقت ذاته كان زعماء الكورد يفتقرون الى الوحدة، فزعمـاء اتحـاد الجـاف القبلي كان موقفهم من امكانية اعادة حقوق الـشيخ محمـود يتـسم بالخـشية الظـاهرة، في حين انقسمت قبائل بشدر على نفسها بحيث ان القسم الذي يتزعمه بابكر اغا البيـشدري المـوالي للبريطـانيين وقـف ضـد الـشيخ محمـود في حـين وقـف القـسم الـذي يقـوده عبـاس محمود اغا منافس بابكر اغا موقفاً معاكساً، امـا الانكليـز فلـم يفقـدوا الأمـل في امكانيـة الاتفاق مع الشيخ محمود من وراء ظهر الكورد، ولذلك فـانهم اعـادوه مـن المنفـى في ربيـع ١٩٢٢ وسمحوا له بأن يعيش في الكويت وكـان هـدفهم مـن ذلـك اعـادة ثقـة الـشيخ محمـود بهـم. وظنـوا ان عـودة الـشيخ محمـود ومنحـه الامتيـازات الـسابقة سـتمكنهم مـن تـلافي النهوض الجديد لحركة التحرر الوطني بين الكورد[3]، ومن ثم التمكن من الوقـوف بوجـه

= التي ضمت في بدايتها أربعين رجلاً من أهالي منطقة الناصرية اسم الخيالة العرب. وتوسعت هذه القوة بالتدريج لاحقا وأطلق عليها اسم قوة المتطوعة وحملت تسميتها الانكليزية تحديداً (الليفـي- Levies). ينظر: جي. كيلبرت بروان، قوات الليفـي العراقيـة ١٩١٥-١٩٣٢، ترجمـة: مؤيـد ابراهيم الونداوي،(السليمانية: ٢٠٠٦)، ص ص١٤-١٥.

(1) الجميلي، العراق والحركة، ص ١١٦.

(2) منشا شفيلي، المصدر السابق، ص٢١٧.

(3) المصدر نفسه، ص٣١٧-٣١٨.

النفوذ الكمالي الذي أخذ يتزايد في كوردستان العراق يوماً بعد آخر. والحقيقة ان الميجر أدموندز Majer Admonds[1] نفسه عبر عن ذلك بقوله: "كنا قد يئسنا من ابقاء الترك خارج الحدود بمواردنا وامكاناتنا الخاصة فعمدنا الى استخدام الشيخ لترصين الشعور الوطني الكوردي كونه الوسيلة الوحيدة لدرء خطر الترك وكان علينا أن نقبل بكل اثارها ونتائجها المنطقية أو النزول الى مطاليبه المدعومة من كل أكراد الالوية الثلاثة"[2]. وفي ١٧ آذار ١٩٢٢ أصدرت حكومة أنقرة قراراً بتعيين (رمزي بك) قائمقاماً على راوندوز، الذي ما ان وصلها حتى قام بحملة دعائية كبيرة تشير الى قرب وصول نجدات تركية كبيرة لانتزاع السليمانية وكركوك وأربيل من أيدي البريطانيين، وفي أواسط حزيران من العام ذاته لحق بـ"رمزي بك" ضابط تركي آخر يدعى "علي شفيق"[3] الملقب بـ"اوزدمير" (منكب الحديد- الحديد النقي او الخالص) مع مجموعة من الجنود الترك، وقدر له الدور الرئيسي في تحريض العشائر الكوردية ضد البريطانيين، وكان يشيع بان واجبه، استعادة ولاية الموصل كلها بالقوة[4].

لقد أعطت النشاطات التركية هذه ثمارها، واستطاع اوزدمير كسب ثقة الكورد وتعاطفهم، وأصبح مقره في راوندوز محط لقاء وفود القبائل الكوردية التي أخذت تبدي ولاءها للترك[5]. كما انهم عبروا عن استعدادهم لمقاومة النفوذ البريطاني ومعاداة الوطنيين الكورد في آن واحد[6].

---

(١) كان يعمل الميجر ادموندز حينذاك، ضابطاً سياسياً بريطانياً في رانية، وأكد ذلك في رسالة بعثها للمس بيل بتاريخ ١٠ ايلول ١٩٢٢. ينظر: سروة اسعد صابر، الآراء والمواقف البريطانية حول الشيخ محمود الحفيد ١٩١٨-١٩٢٣، في: يادنامەی شێخ مەحمودی حەفید، ژێدەری پێشوو، ل٩٤.

(٢) أدموندز، المصدر السابق، ص٢٧٤ .

(٣) كل ما نعرف عن " علي شفيق" انه ضابط عثماني من أصل جركسي من مصر، التحق بمصطفى كمال في فترة متأخرة. ينظر أحمد خواجه، جيم دى: شورەشەكانی، شێخ محمودی مەزن، (بغداد:١٩٦٨)، ل٨٢.

(٤) حلمي، بەشی دووەم، ل٤٨٢، ادموندز، المصدر السابق، ص٢٢٢.

(٥) البياتي، المصدر السابق، ص٢٧٨.

(٦) حلمي، بەشی دووەم، ل٤٨٣.

امتـدت تـأثيرات الكمـاليين أواخـر تمـوز ١٩٢٢ الى منـاطق أبعـد مـن مركـزهم[١]. فقـام رئيس عشيرة الجباري في ضواحي جمجمال بمهاجمة مدير الناحية، ثم لحقه كـريم فتـاح بك رئيس عشيرة الهماوند الذي تمكن من قتل ضابطين بريطانيين هما النقيـب (بونـد Bond) والنقيـب (ماكانـت Makant) في مـضيق بازيـان، ثـم التجأ مـضطراً الى الـترك، وهكذا استفحلت الانتفاضة ضد الانكليز[٢].

قرر اوزدمير في اجتماع عقده في رواندوز، مع عدد من رؤساء العشائر الكوردية وهـم كريم فتاح رئيس عشيرة هماوند، وسيد محمد شيخ عشيرة جباري، وأحمد أغا ممثلاً عن الفرع المعادي للبريطانيين مـن عـشيرة بيـشده ر، القيـام بهجـوم علـى دربنـد، الـتي مـا ان انـشغل البريطـانيون في الـدفاع عنهـا، حتـى شـتت القـوات الكورديـة يـساندها الكمـاليون، هجوماً كاسحاً في ٣١ آب باتجاه رانية، مما اضطر الرتل البريطاني الى التراجع عنها في الأول من ايلول نحو كويسنحق بحماية القوة الجوية، فانكشف بذلك الجناح الشمالي للسليمانية، التي اقتربت منها القوات الكوردية، فقامت القطعات البريطانية والمجموعات المناوئة للشيخ محمود باخلائها على الفور في ٥ ايلول، متخذة من كفري وكركوك وأربيل خطا دفاعياً[٣].

أخذت سلطات الاحتلال البريطاني، تواجه النشاط التركي وتستعد للقضاء عليه، ومـن الأساليب التي اتبعتها تشجيع الكورد على التمسك بالفكرة القومية والترويج لعودة الـشيخ محمود الى السليمانية[٤]، وفي ١٤ ايلول ١٩٢٢ عينته السلطات البريطانيـة (حكمـداراً) لمجلس السليمانية المنتخب، وبعد اجراء المفاوضات مع الجانـب البريطـاني والعراقـي وصـل الـشيخ محمـود الى الـسليمانية في ٣٠ أيلـول منــه، يرافقـه ضـباط عراقيـون والمسـتـشار الـسياسي

---

[١] البياتي، المصدر السابق، ص٧٨.

[٢] ادموندز، المصدر السابق، ص ص٢٢٢-٢٢٣" حلمي، بەشی دووەم، ل٤٨٤" خواجه، ژێدەری پێشوو،ل٨٤.

[٣] الجميلي، العراق والحركة، ص ص ١١٨-١١٩.

[٤] البوتاني، آراء موضوعية، ص٢٦٩.

نوئيل، وقوبل وصوله السليمانية بحماس كبير، اعقبتها تشكيل حكومة كوردية[١]، كما وأعلن الشيخ نفسه ملكاً على كوردستان[٢].

ان اعادة البريطانيين للشيخ محمود الى السليمانية، لم يعالج الموقف الخطير للادارة البريطانية في المنطقة، بل زاد مشكلاتهم[٣]. ففي الوقت الذي كانت بريطانيا تستهدف استغلال نفوذ الشيخ محمود لطرد الترك من كوردستان العراق، أخذ الشيخ محمود يعمل من أجل اعلان كوردستان مستقلة ورسمية، الأمر الذي يتنافى مع المصالح البريطانية[٤]، هذا من جهة. ومن جهة اخرى احيط الشيخ محمود برجال من مختلف التيارات السياسية السائدة آنذاك، وكان من بين الذين أحاطوا به وتقربوا منه مجموعة تنتمي الى التيار الكمالي، وكان معظمهم من الموظفين السابقين في الجهاز الاداري العثماني أو ضباطاً سابقين في الجيش العثماني المنحل، وأصبح بعضهم يشغل مناصب معتمدة في حكومة الشيخ محمود، إذ أصبح طه امين أفندي من أقرب معتمديه ومستشاريه وكان له الدور في تقريب الشيخ محمود للكماليين وممثلهم اوزدمير، وفي الوقت نفسه ابعاده عن البريطانيين انطلاقاً من ان الترك مسلمون والبريطانيين كفار كما حصل الشيخ محمود على تخويل خاص من بعض رؤساء العشائر الكوردية يعطيه حق اجراء المفاوضات مع المسؤلين الترك، ذلك لتحديد اسس التعاون بين الطرفين في المجالات كافة[٥]. لذلك لم

---

[١] تألفت هذه الحكومة من: الرئيس (باش قوماندان) الشيخ قادر الحفيد شقيق الشيخ محمود، رئيس الداخلية الشيخ محمد غريب، رئيس المالية عبدالكريم علكة، رئيس المعارف(مصطفى نمرود- مصطفى باشا) رئيس الشرعية والعدل (شاغر)، رئيس الكمرك (حمدبك بن فتاح بك، رئيس الاشغال محمد اغا عبدالرحمن اغا، رئيس الامنية والعمومية سيد أحمد البرزنجي، المفتش العمومي لكوردستان أمير لواء صديق المظهر باشا- صديق القادري. ينظر: حلمي، بەشی دووەم، ل٦٠٦.

[٢] م.س.لازاريف واخرون، تاريخ كوردستان، ترجمة : عبدي حاجي، (دهوك: ٢٠٠٦)، ص٢١٠" البوتاني آراء موضوعية ، ص٢٦٩.

[٣] بيار مصطفى سيف الدين، السياسة البريطانية تجاه تركيا و اثرها في كوردستان ١٩٢٣- ١٩٢٦، دار سبيريز، ط١، (دهوك: ٢٠٠٤)،، ص٨٤.

[٤] يادداشتەكانی شێخ (لەتیف)ی حەفید لەسەر شۆڕەشەكانی شێخ مەحمودی حەفید، (ب.ج)، ١٩٩٥، ل١٤.

[٥] البياتي، المصدر السابق، ص٢٨٠.

يمض شهر على عودة الشيخ محمود حتى بعث وفداً الى اوزدمير في رواندوز للتباحث معه بشأن امكانية دعم الكماليين لجهوده الرامية الى تأسيس حكومة مستقلة في السليمانية[1]. بالطبع ليس ثمة ما يدفعنا الى المبالغة في ميول الشيخ محمود "التركية"، ولكن ما يبقى واقعاً، هو انه بحث عن الدعم لدى الترك في نضاله ضد الانكليز، كما ان هذه الظروف ادت الى التقرب بين الترك والانكليز[2].

أظهر الكماليون استعدادهم لمساندة الاستقلال الكوردي في كوردستان العراق، في الوقت الذي كانوا يخمدون الحركة الكوردية في تركيا. وفي حديث مع السفير السوفياتي س. ي. آرالوف، تطرق مصطفى كمال الى هذا الموضوع بقوله: "ان المسألة الكردية شائكة وصعبة وتستغل انكلترا تبعية الاكراد للحكومتين – تركيا وفارس، لتقوم بأدوارهما فهي تريد تشكيل دولة كردية تحت سيطرتها، وبالتالي فرض إرادتها عليهم، وعلى فارس وماوراء القفقاز...إن القادة الأكراد منقسمون الآن: بعضهم يميل الى ايران، وآخرون الى انكلترا، والقسم الثالث ينجذب الينا...وفي السليمانية اجبر الانكليز الشيخ محمود ضدنا..."ويضيف قائلاً: "نحن، الاتراك ... لن نقصر من جانبنا. فقد ساعدنا فتيك الكردي وغيره، في القيام بوجه الانكليز في جنوب كردستان"[3]. ويبدو ان الكماليين استهدفوا من وراء هذه السياسة استغلال الكورد في صراعهم مع الانكليز، وبخاصة فيما يتعلق بقضية الموصل. فما ان انتصر الكماليون في عام ١٩٢٢ على اليونانيين، حتى حشدوا قواتهم على حدود ولاية الموصل[4].

---

(١) الجميلي، المصدر السابق، ص ١٢٠-١٢١.

(٢) جليلي جليل واخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ط١، (بيروت: ١٩٩٢)، ص١١٦.

(٣) م. أ. هسرتيان، كردستان تركيا بين الحربين، دار الكاتب، ط١، (بيروت: ١٩٨٧)، ص٥٢.

(٤) المصدر نفسه، ص٥٣.

ب- سمكو اغا الشكاك[1]

حاولت الإطراف الدولية المتحاربة واستخباراتها السياسية خلال الحرب العالمية الأولى، استغلال بعض العشائر الكوردية لمصلحتها؛ ففي هذه السنوات قاد سمكو (إسماعيل آغا) احد زعماء عشيرة الشكاك[2]، الحركة الكوردية في كوردستان إيران، التي وضعت نصب أعينها هدف إنشاء (كوردستان مستقلة). وقد اكتسب سمكو الشهرة عندما قاد الفصائل الكوردية، التي قاتلت إلى جانبه ضد العثمانيين في الأراضي الإيرانية[3]. ومما ساعده على ذلك ان ايران واجهت حالة من الفوضى الإدارية والمالية في كثير من مناطقها، فضلاً عن انتشار المجاعة، فجيلان مثلاً كانت في حالة تمرد والقوات السوفيتية والبريطانية لاتزال على التراب الإيراني، وفي طهران سقطت الحكومة نتيجة اذعانها لاتفاقية عام ١٩١٩ مع بريطانيا، غير المقبولة شعبياً بشكل عام، والتي تضمنت وضعية المحمية. في نهاية السنة

---

(١) سمكو: هو إسماعيل بن محمد آغا، ولد عام ١٨٩٥، ولا نعرف الكثير عن بداياته الأولى، إلا أنه كان سياسياً واعياً ينتهز الفرص لتحقيق مآربه، وكان في شبابه، قد شارك في الحملات التي كان يقودها شقيقه جعفر آغا، ثم واصل شن الهجمات لحسابه الخاص، الأمر الذي أدى إلى تجمع عدد من الأتباع حوله. وإثناء الثورة المشروطية في ايران، عارض المشروطيون الاذريون من أهل المدن. ولقاء هذا التعاون عينته الحكومة الايرانية حاكماً على (قطور – كوتور). كما وطد سمكو علاقاته بالمحافل القومية الكوردية. وتزوج من شقيقة السيد طه خلف عبيد الله النهري، كذلك تعاون معه عبد الرزاق بدرخان، وبعد موت والده ارتقى سمكو القيادة العليا للشكاك. ومات سمكو في عام ١٩٣٠. ينظر: ياسين حسن خالد، كردستان الشرقية دراسة في الحركة التحررية القومية فيما بين الحربين ١٩١٨ – ١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة صلاح الدين: ١٩٩٥، ص ٥٢، مارتين فان بروينسين، "ثورة سمكو ودور العشائر الكردية الإيرانية"، ترجمة: سعيد يحيى، مجلة كاروان، العدد (٦٤)، (بغداد: ١٩٨٨)، ص ١٤٥.

(٢) تعد عشيرة الشكاك، ثاني أكبر عشيرة في كوردستان إيران، إذ تأتي بعد عشيرة (كلهور) التي تعيش في غرب كرمنشاه، ويقطن أفراد عشيرة الشكاك في المناطق الجبلية في (سوما، برادوست، وفي غرب سلماس وارمية) وعلى الرغم من عدم وجود إحصاء دقيق، فقد أصبح عدد عوائلها عام ١٩٢٠ ألفي عائلة، تعيش على تربية المواشي مستفيدة من المراعي والأراضي الحكومية الواقعة في مناطق (كوتور) و (دشت بيل)، وبشكل عام فان عشيرة الشكاك، تشكلت من العشائر الثلاثة (عبدوي، مامدى أو مامدويي وكردار). ينظر بروينسين، ثورة سمكو، ص ١٣٣.

(٣) جليل، الحركة الكردية، ص ١٣١.

تلك ازدادت الأوضاع في إيران قساوة نتيجة التهديد الوشيك بأن جماعات الثوار في قزوين سوف تزحف على طهران مدعومة بالجيش الأحمر[1]، وبدت إيران أضعف من أي وقت مضى[2].

وفي خضم تلك الظروف، أراد سمكو أن يبسط سلطته على العشائر الكوردية القاطنة بين الحدود التركية وبحيرة أورمية، وإخضاع منطقة كبيرة تقع إلى شرقي وشمال - غربي البحيرة، بما فيها مدن أورمية، سلماس، وخوي. ودفعه سعيه إلى طرد الإدارة الإيرانية من المناطق الكوردية إلى تأييد منظمة (أنجمن الديمقراطية) [3] التي تأسست في كوردستان، وأقام علاقات وثيقة مع الشيخ محمد خياباني[4] الذي تزعم الحركة الديمقراطية في أذربيجان إيران. ووطد موقعه في المنطقة الشمالية لشاطئ بحيرة أورمية[5].

---

[1] الجيش الاحمر: هو جيش الاتحاد السوفياتي السابق وهو اختصار لـ" جيش العمال والفلاحين السوفياتي" تشكلت اولى القوات المسلحة له من قبل البلاشفة خلال الحرب الاهلية الروسية في سنة ١٩١٨، وأصبح جيش الاتحاد السوفياتي بعد تأسيس الاتحاد السوفياتي سنة ١٩٢٢، وأصبح اكبر جيوش العالم في الفترة الواقعة ما بين اربعينيات القرن العشرين وانهيار الاتحاد السوفياتي١٩٩١. ينظر:
(http://ar.wikipedia.org/wiki).

[2] ديفيد مكدول، تاريخ الاكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد ، ط١، (بيروت: ٢٠٠٤)، ص ٣٣٤.

[3] تأسس هذا الحزب في أواخر عام ١٩١٧، حيث انعقد مؤتمره التأسيسي الأول بحضور (٤٨٠) مندوباً، وكانوا يمثلون الملاكين الليبراليين، والمثقفين الثوريين، والعناصر البرجوازية الجديدة، وبعض الواعين من العمال والحرفيين وصغار رجال الدين. ينظر: كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، (بغداد: ١٩٨٥)، ص ٢١٤.

[4] ولد محمد بن الحاج عبد الحميد الذي أصبح يعرف بالشيخ محمد خياباني، سنة ١٨٨٠، في قرية خامنئي القريبة من تبريز في أسرة تجارية صغيرة، وزاول بنفسه التجارة في شبابه. حصل خياباني التعليم منذ صغره، فدرس الفقه والأصول والحكمة والكلام والعلوم الصرفية في تبريز وبيتروفسك، فأصبح مثقفاً، مولعا بالفلسفة والتاريخ والاقتصاد والرياضيات والفلك. فضلاً عن لغته الاذرية كان يجيد الفارسية والتركية والعربية والفرنسية. واشترك في الثورة الدستورية، كما انتخب عن أذربيجان للمجلس في دورته الثانية التي بدأت عام ١٩٠٩، ينظر: المصدر نفسه، ص ص ٢٢١ – ٢١٣.

[5] جليل، الحركة الكردية، ص ص ١٣١ – ١٣٢.

وحسب المصادر الارمنية، فقد كان سمكو على اتصال بالقوميين الترك، إذ كان الترك يحاولون إعادة الأرمن إلى الأناضول الشرقية مقابل الوعود بمساعدة سمكو[1]، وعلى الرغم من معرفة الأخير الموقف العدائي للترك تجاه الكورد في كوردستان تركيا، إلا أنه لم يظهر أي تصرف يدل على عدائه للكماليين، ولم يتدخل في المناطق التي كان هؤلاء يمارسون فيها نشاطاتهم، ورد سمكو على سؤال وجهه إليه مصطفى باشا يامولكي حول تركيزه على كوردستان إيران في وقت أن كوردستان تركيا كادت تعاني من الظلم نفسه على يد جماعة مصطفى كمال، قائلاً: "لأن الحكومة المركزية ضعيفة هنا، ويمكن ان تتحول كردستان الشرقية الى قاعدة لتحرير جميع كردستان"، لذلك أخذ سمكو فهم المساعدة التي كان يحتاجها من الأسلحة والعتاد في بداية ثورته. والواقع ان هذه علاقات مع الكماليين لم تكن إلا علاقات مصلحة مفروضة عليه لحكم الظروف وعوامل الجغرافية السياسية لكوردستان[2].

لقد اثارت تحركات سمكو وعلاقاته مع الكماليين قلق بريطانيا لذلك آثرت تعيين سمكو حاكماً على أورمية، ظناً من ان تلك الخطوة تجعل أذربيجان الغربية إقليماً مستقلاً. وتحت ضغط البريطانيين وافقت السلطات الإيرانية في تموز ١٩١٩، على تسوية اعترفت بسمكو مقيماً على بعض الطرق العامة في الموقع والمقاطعات الحدودية امثال (ديلمان ولاهيجان) وكل ذلك مشروط بمدى ولائه[3].

ان الولاء كان بعيداً عن أفكار سمكو، الذي كان من قبل منكباً على انتهاز أية فرصة للاستقلال. وكان سمكو قد اخبر ضابطاً بريطانياً بان "الأتراك موتى والان نحن – البريطانيون- فحسب نطلب من الأكراد ان يربطوا أنفسهم بأمة أخرى ميتة يدير حكمها ملك ميت". في الواقع تخيل سمكو إمكانية عقد صفقة مع بريطانيا، التي بدت أنها تريد قيام كيان سياسي كوردي في تركيا. لذلك بدأ سمكو يتقرب من الانكليز ويطلب منهم الدعم ولكن عندما رفضت بريطانيا إعطاءه السلاح اللازم لإنجاز الاستقلال، توجه إلى القوميين الترك للمساعدة ثانية[4]. فوافق الكماليون على تقديم الدعم والسلاح لسمكو،

---

(١) نقلاً عن: بروينسين، ثورة سمكو، ص ١٤٦.
(٢) خالد، المصدر السابق، ص ص ١٢٥ – ١٢٦.
(٣) مكدول، المصدر السابق، ص ٣٣٧.
(٤) المصدر نفسه، ص ٣٣٧.

لكن لم يكن هدفهم في ذلك تحقيق استقلال سمكو، وإنما أرادوا استغلاله لأغراضهم، وعلى الأقل لمنع الأخطار القادمة من الحدود الإيرانية على الدولة العثمانية التي كانت تترقب نهاية حكمها. وقد يؤدي تفاقم المسألة الكوردية في إيران، حيث كان يحكمها أسمياً عملاء الانكليز إلى دفع لندن ولحد معلوم في ان تكون أكثر مرونة خلال مفاوضات الصلح الجارية آنذاك، والتي تقرر فيها مصير تركيا أيضاً. وكان هذا بمثابة باعث وطني عام بوسعه أن يكون وفي ظروف معينة قريباً من الكماليين القوميين الذين تصلب عودهم، وكلما عززوا من مواقعهم في الأناضول كانوا أكثر قوة، ولهذا السبب استمر (العامل التركي) يؤثر في الإحداث الدائرة في كوردستان إيران حتى انتهاء الحرب العالمية الاولى[١].

مهما يكن من أمر، لم تقف الحكومة الإيرانية مكتوفة الأيدي إزاء نشاطات سمكو، فبدأت بأنتهاج سياسة مركزية، وحشدت قواتها بغية القضاء عليه[٢]، وبالفعل تمكنت بعد معارك ضارية في عام ١٩٢٠، من طرده إلى الجبال، ولم تمض فترة طويلة حتى تسلح سمكو بالرشاشات ومدفعية الميدان التي قدمها له الترك في وان. وفي كانون الأول ١٩٢٠، استطاع سمكو استرداد تلك المناطق التي فقدها في وقت سابق[٣]. وحسب معطيات مرجع بريطاني، فقد شارك في عمليات سمكو[٤] نحو أربعمائة إلى خمسمائة رجل من المشاة يحملون العلم التركي وبإشراف القيادة العامة لمبعوث والي (وان) خليل باشا ميرزا على اكبر. كما كان لدى سمكو مبعوثون في الأوساط المعادية للإنكليز في دمشق، كذلك دفع فشل ثورة الشيخ محمود الحفيد في السليمانية بالكورد في العراق إلى الميل أكثر نحو الترك، إذ وجدوا فيهم حلفاءهم الوحيدين[٥].

---

[١] لازاريف، المسألة الكورية (١٩١٧ – ١٩٢٣)، ص ١٠٤.

[٢] جليل، الحركة الكردية، ص ٣٢.

[٣] مكدول، المصدر السابق، ص ٣٣٨.

[٤] للتفاصيل عن حركة سمكو. ينظر: كريس كوچرا، كورد له سەدى نۆزده وبيست دا، وەرگێران/ حەمه کەریم عارف، چاب ١، (سلێمانى: ٢٠٠٣).، ل٨٧-٩٩.

[٥] لازارف، المسألة الكورية (١٩١٧ – ١٩٢٣)، ص ١٠٤. مارتن فان برونسن، "إيران والعشائر الكردية... ثورة سمكو"، ترجمة: فؤاد حمه خورشيد، مجلة كاروان، العدد (٦٨)، (بغداد: ١٩٨٨)، ص١٤٦.

واصبح موقف سمكو أكثر وضوحاً في المناقشة التي دارت بينه وبين مصطفى باشا ياملكي، في مركز سمكو بجهريق Chahriq، فعندما سأله مصطفى باشا ياملكي بقوله: "انك (سمكو) تحاول تحرير الكورد، فلماذا لا تبدأ أولاً بتحرير منطقة وان وارضروم وبدليس وهكاري وخربوت.. التي اصبحت تحت نير مصطفى كمال..."، رد عليه سمكو قائلا: "أنا أعلم ذلك جيداً، ولكن سوف ابدأ بالأول من إيران، وأرى أنه ليس من مصلحتنا في الوقت الحالي، ان نسيىء علاقاتنا مع الترك الذين يدعموننا بالأسلحة والعتاد والمساعدة.."[(١)].

كان موقف بريطانيا بطبيعة الحال من نوايا سمكو ونشاطاته موقفاً عدائياً شديداً، لأنه كان يشكل خطراً حقيقاً على وحدة أراضي إيران ووجود نظام طهران الذي كان ضمانة لهيمنة النفوذ البريطاني هناك. وكما رفض المشاريع الوحدوية لسمكو وحليفه آنذاك سيد طه، إذ لاحت فيها لندن الصورة المستقبلية لكوردستان مستقلة فعلاً. كذلك خشية بريطانيا من زيادة التأثير التركي على الكورد في العراق وإيران، مما قد يكوّن مصاعب إضافية في المفاوضات السلمية، لذلك وجدت بريطانيا ان الضرورة تقتضي كسب ود سمكو واستخدامه ضد الترك[(٢)].

من جهة اخرى صرح رايان Rayan في احدى لقاءاته مع السيد عبدالقادر بأن سمكو كان يتعاون مع حكومة انقرة في محاربته للحكومة الايرانية التي تأمل بريطانيا ان تكون لها سيطرة تامة على أراضيها، وذكر رايان أيضاً أنهم لا يريدون رؤية ايران فريسة لغزو بلشفي (روسي) أو تركي[(٣)].

كان سمكو يغير من توجهه، وبسهولة، تبعاً للموقف، إذ كان يخضع لتأثير الشخصيات المقربة إليه، ولاسيما، سيد طه الشمديني، الذي كان تربطه بسمكو صداقة قوية وقديمة، وقد اثر هذا تأثيراً كبيراً في توجيه نشاطه الثوري[(٤)].

لقد عرف سمكو قيمة التوازنات الدولية في المنطقة، فسعي الى الحصول على مساندة بريطانيا، ويقال ان ذلك جاء بناء على وصية الشيخ طه، فبريطانيا كانت في موقع أفضل

---

(١) صالح محمد امين، كورد وعەجەم: مێژووی سیاسیی کوردەکانی ئێران، چاپ ١، (د.م: ١٩٩٢)، ل٣٧٠.

(٢) لازاريف، المسألة الكردية (١٩١٧ – ١٩٢٣)، ص ١٠٤.

(٣) سروه اسعد صابر، كوردستان من بداية الحرب العالمية الأولى إلى نهاية مشكلة الموصل ١٩١٤ – ١٩٢٦ دراسة تاريخية سياسية وثائقية، (اربيل: ٢٠٠١)، ص٢٢٠.

(٤) جليل، الحركة الكردية، ص ١٣٢، لازاريف، تاريخ كوردستان، ص ٢١٦.

من أية دولة أخرى له، فإقطاعيته كانت محاذية لكوردستان المحتلة من بريطانيا، وقد حسب أن ذلك سوف يُغري البريطانيين في بغداد. في تموز ١٩٢١[١] كتب "ليست هناك أية سلطة باستثناء سلطة الحكومة البريطانية. فلقد أطلق البولشفيك العنان وذهبوا بعيداً. وإيران – كقوة – ليس لها وجود. والأتراك، يمثلهم مصطفى كمال ومعه ٢٠٠٠٠ من الرجال في أنقرة.. إنني اعرف ان سمعتي تتسم بالخيانة والخداع في التعامل مع الحكومات..." [٢].

لقد وجدت الحكومة البريطانية، ان الفرصة مواتية للتحالف والاتفاق مع سمكو، لكي يكون، بنظرها، حاجزاً مؤثراً بين منطقتي النفوذ (البريطاني والتركي). لذلك بعث المندوب السامي في بغداد إلى الساسة في السليمانية بتاريخ ١٩ آب ١٩٢١، برقية سرية حول ضرورة إمكانية إرسال ضابط بريطاني للالتقاء بسمكو واجراء المفاوضات بشأن عقد اتفاق معه[٣].

حاولت الحكومة الايرانية، بالطرق الدبلوماسية، وضع حد للمساعدات الكمالية التي تمدها لسمكو الشكاك، ففي العام نفسه، ارسلت وفدا الى تركيا، حسب مايذكر (مهدي ايعتمادي مقدم) احد اعضاء الوفد، طلب من مصطفى كمال الكف عن تزويد الكورد بالأسلحة، والتخلي عن ارسال المستشارين العسكريين الى سمكو[٤].

كان الأتراك أيضاً عارفين بأهداف سمكو وخطره على مصالحهم وآمالهم القومية. وان موقفهم الحقيقي منه يظهر واضحاً في البرقية التي أرسلها (بصري بك) رئيس أركان الحرب إلى اوزدمير قائد المفرزة التركية في رواندوز[٥]، وذلك في ١٤ حزيران ١٩٢٢[٦] وأكد فيها: "ان سمكو رجل ماكر، بواسطة دهائه فانه يحمل خنجره لكي يستخدمه في الوقت المناسب، ان فكرة الاستقلال موجودة في رأس هذا الرجل، وأنه ينوي ان يحتفظ بعلاقته معنا حتى يحقق هدفه في توسيع نفوذه وقوته في إيران"[٧].

---

[١] مكدول، المصدر السابق، ص ص ٣٣٩ – ٣٤٠.

[٢] مقتبس عن: عزيز الحاج، القضية الكردية في العشرينات، ط٢، (بغداد: ١٩٨٥)، ص ١٧٠.

[٣] المصدر نفسه، ص ص ١٧٢ – ١٧٤.

[٤] موجتەبا بورزووی، بارودۆخی سیاسیی کوردستان ١٨٨٠–١٩٤٦، وەرگێڕان: نازناز محەمەد عەبدولقادر ویوسف خزر چوپان وسوران عەلیپور، (هەولێر: ٢٠٠٥)، ل٢٤٨.

[٥] خالد، المصدر السابق، ص ١٢٧.

[٦] أمين، ژێدەری پێشوو، ل ٣٧٠.

[٧] خالد المصدر السابق، ص

كان سمكو في حقيقة الأمر يشكل مصدر قلق للكماليين وكان قلقهم متأتياً من احتمال ان تنتقل هذه الحركة وتشمل مناطق كوردستان في تركيا، من جهة ومن جهة أخرى فقد تكون الانباء حول بعض ما جرى من اتصالات بين سمكو والبريطانيين خاصة ان مسألة ارسال مصطفى باشا ياملكى للالتقاء بسمكو قد وصلت الى مسامع القوميين الأتراك كل ذلك أدى الى تغيير مواقف هؤلاء من سمكو وحركته[1].

" أن ارتقاء (سمعة) سمكو بين العشائر الكوردية وتعاظم سلطانه، لا ينسجم مع مصالح حكومتنا الشعبية، ولكن ليس من المستحسن اليوم ان تسوء علاقتنا معه، ولكن عليكم ان تنشروا ادعاءات وإشاعات لخداع الناس وتحريض العشائر ضد سمكو، فمثلاً قولوا ان سمكو انتفض بإيعاز من الانكليز ولخدمتهم ومن ثم لمصالحه الشخصية، فبهذا أنكم تقدمون خدمة كبيرة لحكومتكم حقا" [2].

عين سمكو نفسه في ربيع عام ١٩٢٢ ملكاً على ما سماه (كوردستان مستقلة) وشكل حكومته، التي حاولت أقامة علاقات دبلوماسية مع الدول الأجنبية، ولكن الجيش الإيراني تمكن من هزيمته في آب ١٩٢٢، فاختفى في تركيا، واستولت القوات الحكومية على (تشخريك/ جهريق) مركز سمكو في جنوب غربي ديلمان[3].

تعرض سمكو عندما كان في تركيا لمداهمة الكماليين الذين تمكنوا من قتل أحدى زوجاته واسر ولده (خسرو). اما سمكو نفسه فقد استطاع الفرار والوصول إلى إطراف رواندوز، ولما علم البريطانيون بذلك سارعوا للاتصال به، بغية الاستفادة من تلك الحادثة التي حلت به[4]. ويقول ادموندز الذي رافق سمكو اثناء لجوئه إلى كوردستان العراق، إنه كان مستاءً من الترك والإنكليز: إذ ان الأتراك الذين وعدوه بالمساعدة، يراهم اليوم يوجهون إليه فوهات بنادقهم. اما الانكليز فعلى الرغم من أهميته لهم، فقد باتوا ينظرون إليه شخصاً عادياً، وسمحوا بهزيمة قواته[5].

أُستدعي سمكو إلى اربيل، وعندما وصل اليها ومعه سيد طه، أراد الانكليز استغلالهما للتأثير في الشيخ محمود، ومن ثم استخدامهما لطرد اوزدمير وأنصاره من رواندوز[6].

---

[1] صابر، كوردستان من بداية الحرب، ص ص٢٢٠-٢٢١.

[2] خالد، المصدر السابق، ص ١٢٧.

[3] جليل، الحركة الكردية، ص ١٣٢" برونسن، المصدر السابق، ص١٤٥.

[4] حلمی، بەش دووەم، ل ٥٧٤ – ٥٧٥.

[5] بروينسين، ثورة سمكو، ص ١٤٧

[6] يادداشتەكانى شيخ (لەتيف) ى حەفيد، ل ١٠٨.

ولكن على الرغم من ذلك لم يقطع سمكو علاقاته مع الترك، ربما بسبب رغبته لضمان اطلاق سراح ابنه الذي أسره الكماليون، حسب ما يعلله احمد تقي، ولكن يبدو ان السبب الحقيقي يكمن في ان سمكو لم تكن لديه من قوة ليأخذ ثأره من الكماليين كما أنه يأس من دعم الانكليز له، لذلك لم يقطع علاقته معهم، وبعد ان حقق القوميون الترك غاياتهم اهملوا سمكو، ولم يتأخروا في مساعدة إيران للقبض عليه فيما بعد[١].

جـ- زعماء كوجكيرى[٢] وديرسيم

ان الكورد القاطنين في هذه المناطق التي تقع في القسم الشمالي الغربي من كوردستان تركيا[٣] هم من الكورد العلويين[٤]. ويدعون بالقزلباش[٥] ويسكنون في مدن وقرى منها: كيغي، مالازكرد، نەزميه، بلومەر، بەرى (جارسەنجاك). پەرتەك، جمشكزەك، ئوفاجك، كماه، عەربكير، ئەكين، زارا، كەرجه وێران، بولوجاى[٦]. خوزات، جبق جوور، عمرانية

---

[١] خالد، المصدر السابق، ص ١٢٨ – ١٢٩.

[٢] كوجكيري: وهي كلمة كوردية جاءت من كلمة (كوچەر) التي تعني (الرحل أو البدو) وتطلق أسماً لمنطقة ولعشيرة في آن واحد. ان عشيرة كوجكيري قد هاجرت من خراسان الى كوردستان تركيا منذ فترة قديمة، لذلك عرفت بهذا الاسم. واستوطنوا في كل من رفاهية وكماه وديڤرى وكنگال وكوردجاى وأوڤاجق. ينڤر: نورى رسمى، دەرسيم لە مێژووى كوردستاندا، وەرگێران: ئەحمد فەتاح دزەى، (هەولێر: ٢٠٠١)، ل٨٨–٨٩"
Baki Öz, Belgerle Koçgiri Olayi, (istanbul 1999), ss. 17-18.

[٣] أحمد عثمان أبو بكر، "انتفاضة درسيم الكوردية في كوردستان الشمالية (١٩٢٠ –١٩٢١)"، جريدة خةبات، العدد (٨٨٩)، (أربيل: ٢٨آب ١٩٩٨)، ص١١.

[٤] ظهر هذا المصطلح لاول مرة في تركيا في القرن التاسع عشر الميلادي، إذ استخدم بدلاً من مصطلح القزلباش، وكان له مغزى سياسي، اطلق على مؤيدي الدولة الصفوية من الذين كانوا على المذهب الشيعي (الامامية الاثنى عشري)، وكان لهم موقف مضاد من الدولة العثمانية منذ القرن السابع عشر، لذلك حاربتهم الدولة بكل السبل الممكنة. ينظر: كييسير، ژێدەرى پێشوو، ل ٤٨– ٤٩.

[٥] اسماعيل حقـي شاوەيس، "شورشى قوچ گيرى ١٩٢٠ – ١٩٢٦"، گوڤارا رۆژى نوێ ، ژماره (٣)، سالى دوو، حزيران ١٩٦١، ص٩٠.

[٦] دەرسيمى، ژێدەرى پێشوو، ل ١٨، ٨٨.

وغيرها[1]. اما العشائر القاطنة فيها، فابرزها عشائر باديلان سارو، بار، گەوا، بالو، زازا، ئيبو، وتعد ئيبو من أقوى تلك العشائر، وكان من أبرز زعمائها علي شان بك وحيدر بك ابنا مصطفى باشا[2].

اتسم موقف زعماء عشائر كوجكيري وديرسيم، بشكل عام، بتأييد الحركة القومية الكوردية، إذ لم تنطل عليهم شعارات الكماليين بضرورة التوحد مع الترك لكونهم علويين، ووقفوا ضد المحاولات الكمالية الداعية الى استغلالهم وتزعموا حركة مسلحة استهدفت المطالبة بالاستقلال. وقد يكون من المناسب الإشارة الى ان الكورد في ملاطية، وهي جزء من هذه المنطقة، قد مهدوا السبيل لاشعال حركة كوجكيري وديرسيم[3]. إذ جرت هناك الاستعدادات لعقد مؤتمر يهدف الى تهيئة المستلزمات كافة للقيام بحركة مسلحة ضد الكماليين، وفعلاً عقد المؤتمر في قرية شيرو على بعد (٢٠ كم) من ملاطية، حضره عدد من رؤساء العشائر والقادة الكورد، واعلن فيه خليل رحيم بك والي ملاطية حاكماً على كوردستان وقد قرر هذا تأليف لجنة باسم (لجنة الدفاع عن حقوق الكورد) واقرت اللجنة المبادئ الأساسية لدولة كوردستان مستقلة ووجهت رسائل الى عدد من رؤساء العشائر الكوردية أكدت معظمها تحرير سكان كوردستان من قيود العبودية وتحقيق الرفاهية لهم وعدم الالتزام بالقوانين التركية، وقد أعلن خليل رحيم بك ابقاء جميع موظفي الحكومة والقوات العسكرية مع جميع تجهيزاتها تحت تصرفه وعلى أثر ذلك أتخذ مصطفى كمال التدابير اللازمة كافة لمنع قيام حركة مسلحة في ملاطية وذلك من خلال إصدار الأوامر الى قادة الجيش في المناطق المجاورة لملاطية ، وملاحقة واعتقال جميع رؤساء العشائر والقادة الكورد الذين قدموا الى ملاطية، وتعيين توفيق بك قائد الجندرمة والياً على ملاطية[4].

وبغية منع انضمام كورد ديرسيم، لكورد ملاطية، أصدر مصطفى كمال باشا أمراً الى والي سيواس رشيد باشا ان يأتي اليه بالقياديين الكورد الذين قاموا بالدعاية لصالح

---

(1) أبو بكر، انتفاضة درسيم، ص١١.

(2) دەرسيمی، ژێدەری پێشوو ، ل٨٩.

(3) صابر، كوردستان من بداية الحرب ، ص٢٠٦.

(4) عبدالفتاح علي بوتاني وكاميران بهنان البازي، "الحركة الكوردية في كوردستان تركيا ١٩١٨-١٩٢٥"، مجلة متين، العدد (٨٤)، كانون الثاني ١٩٩٩، ص١١٥.

حكومة كوردية، ولم يمتثل لأمر مصطفى كمال باشا سوى علي شان بك (آمر عمرانيـة). تم هذا اللقاء في سيواس في ايلول ١٩١٩، وقد طلب فيه مصطفى كمال باشا مـن علـي شـان بك أن يقدم له تقريراً عن نـشاطات أعـضاء جمعيـة تعـالي كوردسـتان، فأجـاب هـذا بأنـه طبقاً لمبادئ ولسون رئـيس الولايـات المتحـدة الأميركيـة، فـان هـذه الولايـات الـشرقية تعـد جزءاً من أرمينيا، وبـذلك يـتم تجاهـل حقـوق الكـورد، ولهـذا فـان الكـورد يـسعون لانـشاء كوردسـتان ذات حكـم ذاتـي في الولايـات الـتي يـشكل فيهـا الكـورد الأغلبيـة، تحـت رعايـة السلطان التركي. اما مصطفى كمال باشا، فقد أعلن في جوابه بأن مبادئ ولـسون لا تتمتـع بأية قوة[١]، وعرض على علي شان بك التعاون معه بوصفه ممثلاً عن منطقته في المجلس الوطني التركي الكبير الا انه رفض العرض[٢].

أما نوري ديرسيمي[٣] وهو شـاهد عيـان يقـول: "عنـدما كـان مـصطفى كمـال باشـا في سيواس، دعانا أنا (نوري ديرسيمى) وعلي شان بك كوجكيري للحضور الى هنـاك، بـصفتي ممثلاً عن ديرسيم وعلي شان بك ممثلاً عن زارا الا انني اعتذرت عن الحضور بحجـة مـا، وقمنا بارسال علي شان بـك الى سـيواس ..." وقـال مـصطفى كمـال باشـا لعلـي شـان بـك: "اريد أن اجعلك ممثلاً عن سيواس، والبيطري نوري عن ديرسيم ..." [٤].

توترت الأوضاع بعد قرار الكماليين اعتقال قادة الحركة الكوردية، والبدء بملاحقـتهم من جهة، ومحاولة الدول الكبرى، التي خشيت من ثورة الكماليين، اسـتخدام جميـع القـوى المناوئة لهم، بمـا فيهـا الحركـة الكورديـة ضـدهم. تعـد الحركـة الـتي قامـت في ملاطيـة في صيف ١٩١٩، أول حركة جدية للكورد دعـت الى التحريـر والاسـتقلال. وبعـد عقـد معاهـدة سيفر ١٩٢٠، نـشطت الحركة التحررية الكوردية في أجزاء كوردستان الواقعة تحت السيطرة

---

(١) هستريان، كردستان تركيا، ص٢٨.

(2) Koçgiri Harlk Hareketi 1919- 1921, Basim4, (Istambul: 1992), 53.

(٣) نوري ديرسيمي: وهو من عشيرة ملان الكوردية، بدأ دراسته الابتدائية في عام **١٨٩٩** في مركـز خوزات، اما دراسته الثانوية ابتدأها في خربوت، ولكن بسبب نشاطه السياسي فصل من المدرسة، ثم عاد اليها وتخرج منها عام **١٩١١**، وعمل معلماً في احـدى المـدارس الابتدائيـة بخربـوت، ثـم التحق بعد ذلك بالمدرسة السلطانية لدارسة الطب البيطـري وتخـرج منهـا في **٢٥** تـشرين الأول **١٩١٨**. ينظر:

Nuri Děrsimi, Hatiratim, Istanbul: 1997,ss17-83.

(4) A.e, S.98.

الكمالية، وتنحصر الاسباب الجذرية لذلك في الاضطهاد الذي عانى منه الشعب الكوردي في تركيا. فضلاً عن ان الوعد الذي تضمنه مبدأ تقرير المصير الذي ورد في المعاهدة المذكورة والذي اعطى للكورد، على ما يبدو، نوعاً من الامل في ان يكون لهم كيان سياسي خاص بهم[١].

طلب زعماء كوجكيري وديرسيم من حكومة أنقرة الاعتراف بالحكم الذاتي لكوردستان. ولكن في الوقت ذاته أعلن اثنان وسبعون من المبعوثين الكورد في المجلس الوطني التركي الكبير وفي مقدمتهم حسن خيري مبعوث ديرسيم، تأييدهم لحكومة أنقرة، وأكدوا الاخوة الكوردية التركية، وعدم جواز فصل الكورد عن الترك. وقدم مصطفى كمال باشا في المجلس شكره لـ(حسن خيري) على موقفه هذا، وطلب منه الحضور الى المجلس بزيه القومي الكوردي[٢]. وقد أدان زعماء عشائر كوجكيري و ديرسيم هذا الموقف السلبي لمبعوثي الكورد في المجلس، كما أوضحت جمعية تعالي كوردستان، من جهتها، بان اولئك المبعوثين لا يمثلون كوردستان[٣]. وقد ادى هذا الموقف الى تصادم الحركتين التركية الكمالية والكوردية التحررية[٤].

تحركت عشائر الملّي من جديد في حزيران ١٩٢٠، بقيادة محمود اسماعيل، وخليل باجور وعبدالرحمن بك، وقد اقام هؤلاء اتصالات مع الفرنسيين والانكليز ودعوا الى وحدة جميع العشائر من سيرت وحتى ديرسيم. وعندما شن الفرنسيون هجومهم على أورفه تقدمت عشائر الملّي نحو سيورك. وبعد أن تغلبت عليها الفرقة الثالثة في ١٩ حزيران، انسحبت نحو الشمال الشرقي، لكنها عبرت ثانية في أب، الحدود التركية بقوات بلغ قوامها زهاء ثلاثة الاف فارس والف من المشاة، واستولت على ويران شهر وطردت منها في اوائل ايلول[٥].

---

(١) حامد محمود عيسى، القضية الكوردية في تركيا، ط١، (القاهرة: ٢٠٠٢)، ص١٨٧.

(٢) أثر اندلاع ثورة الشيخ سعيد ١٩٢٥، القى الترك القبض على حسن خيري، وجرت محاكمته في محكمة الاستقلال، وان أول سؤال طرح عليه، كان حول سبب مجيئه بزيه القومي الى المجلس، الا ان جوابه لم يجد اذاناً صاغية من هيئة المحكمة. ينظر:
Koçgiri Harlk, A.g.e., S.54.

(3) A.e, S.54.

(٤) صابر، كوردستان من بداية الحرب، ص٢٠٧.

(٥) لازاريف، المسالة الكردية (١٩١٧ – ١٩٢٣)، ص ص ١٣٩– ١٤٠.

وفي هذه الأثناء أصبح زعيم عشيرة جبران خالد بك[1] معروفاً بصفته قائداً لحركة مسلحة كوردية جديدة[2]، وقام هو وغيره من ضباط فوجه، بدعاية قوية لفكرة استقلال كوردستان. فقد اجروا في اقضية (ايلجي) فاتو، وكارليوف، وملازكرد، وبولانيك، وخنيس، مباحثات مع الشيوخ وزعماء العشائر الكوردية، بهدف القيام بالنضال ضد قرارات مؤتمري ارضروم وسيواس، وكذلك ضد المادة التي وردت في" الميثاق الوطني"، التي نصت على انضمام كوردستان الشمالية الى تركيا، وحسب رأيهم، فان الوقت قد حان للتخلص مما سموه السيطرة التركية، التي ابقت الشعب الكوردي في الجهل والظلام خلال قرون، وحرمته من أبسط الحقوق والى جانب ذلك، اقتنعوا بانه يمكن نيل هذه الحقوق في الظروف الناشئة، عن طريق القيام بحركة مسلحة وبشرط العمل من اجل رفع مستوى الوعي القومي، وكذلك عن طريق نشر أفكار ومفاهيم النضال التحرري. لذلك أقدموا على توزيع السلاح على العشائر الموالية لهم، ونصحوهم بارتداء زيهم الشعبي، وتعلم القراءة والكتابة باللغة الكوردية، وعمدوا الى نشر المؤلفات الكوردية السياسية والأدبية، ومنها على سبيل المثال أعمال خالد بك نفسه، وملا أحمد جزيري وأحمد خانى وغيرهم[3].

أقام خالد بك في صيف عام ١٩٢٠، اتصالات مع عضوي جمعية تعالي كوردستان في استانبول، سيد عبدالقادر وعبدالرحمن هكاري، واتفق مع يوسف ضياء النائب في المجلس الوطني التركي الكبير وانصاره على العمل في سبيل نيل كوردستان استقلالها عن طريق عصبة الامم[4] وفي الوقت ذاته بدأ خالد بك بجمع مضابط (عرائض) من الملاكين الكورد

---

[1] خالد بك: ولد في أسرة اقطاعية كوردية كبيرة، ودرس في احدى المدارس العشائرية في استانبول، يتميز وسط التركيبة القيادية (الحميدية) بثقافته وموهبته الحربية، نال رتبة عقيد وهو لم يزل شاباً، فقاد كتيبة في البداية، ومن ثم فرقة القوات (الحميدية). ومع ظهور بوادر انهيار الامبراطورية العثمانية ونهوض الحركة التحررية الكوردية، الى جانب الحديث عن دعم القوى الغربية لهذه الحركة، اقتنع خالد بك أكثر بضرورة الانضمام لهذه الحركة ومساعدتها. ينظر: هسرتيان، كردستان تركيا، ص ٣٤" ط.ب.اكويف (هاكوبيان) م.أ.حصارف، كردان گوران ومساله كرد در تركيه، ترجمه: سيروس ايزدى (تهران:١٣٧٥)، ص١١٦.

[2] أبو بكر، انتفاضة درسيم، ص١١.

[3] جليل، الحركة الكردية، ص١٠٩.

[4] جليل، الحركة الكردية، ص١٠٩.

والـشيوخ ومخـاتير قـرى منـاطق فـارتو، وبولانيـك، وملازكـرد، وخينـيس، وكـارليوف، سولخان، وجابقجور، تلتمس من عصبة الأمم، مـنح الاسـتقلال لكوردسـتان وارسـلت تلـك المضابط، من خلال جمعية تعالي كوردستان الى عصبة الامم عن طريق كل مـن مـصطفى باشا ياملكي وشريف باشا[١].

لم يعد نشاط خالد بك بمنأى عن انتباه القوى الكماليـة، فـدعي الى أرضـروم في ١٩ آب ١٩٢٠، وعين ممثلاً عن لجنة المحاسبة في المحكمة العسكرية العليا للفيلق، وكان القـصد مـن ذلك صرفه عن الاهتمام بالحركة الكوردية. الا ان هذا المنصب الرسمي أصبح، في الحقيقـة ستاراً ملائماً للنشاط السري[٢].

في الوقت الذي كان فيه الزعماء الكورد ذوي الميول المعارضة بقيادة خالد بك، يضعون خطـة للقيـام بحركـة مـسلحة في المنـاطق الكورديـة الواقعـة شـرقي ديرسـيم، أعـد أعـضاء جمعية تعالي كوردستان السابقون الى جانب قياديين كورد آخرين[٣]، وعلى رأسهم حيـدر بك وعلي شـان بـك ابـني مـصطو بـك زعـيم عـشير ايبويـان[٤] وغيرهـم مـن قـادة الكـورد الوحدة لحركة مسلحة معادية للترك في منطقتي كوجيكري وديرسيم[٥]. وقد جـاء ذلـك بعد ان أدرك زعماء الكورد انه لا يمكـن تحقيـق اسـتقلال بلادهـم، إذا لم يتوحـدوا حـول هذا الهدف. وقد انعقد في بداية عـام ١٩٢٠ اجتمـاع بـين المـثلين الكورد في تكيـة (حـسين عبدال) في ناحية بليجة (قضاء كنكال) واسهم في هذا الاجتمـاع رؤسـاء عـشائر جانبكيـان وكورەيشان وغيرهم. وذلك بعد ان أدى جميع الحاضرين اليمين للبدء بالكفاح المـسلح مـن أجل بناء كوردستان مستقلة، تشتمل على ولايات ديار بكر، وان، بدليس، معمورة العزيـز، ديرسيم وكوجكيري[٦].

---

(١) هسرتيان، كردستان تركيا، ص ٣٥. حصارف، مصدر بيشين، ص١١٧.

(٢) هسرتيان، كردستان تركيا، ص ٣٥.

(٣) جليل، الحركة الكردية ، ص ١٠٩.

(٤) شاويس، ژێدەری پێشوو، ل٩١.

(٥) جليل، الحركة الكردية ، ص ١٠٩.

(٦) هسرتيان، كردستان تركيا، ص٣٧" ديرسمي، ژێدەری پێشوو، ل ١٥١، هانز- لوٚكاس كیيسێر، راپەرينی کوردەکانی عەلەويەکانی دەرسيم (١٩١٩- ١٩٢١ قوٚچگيری)، وەرگێران/ نەجاتی عەبدوڵڵا، چاپ٢، (سلێمانی: ٢٠٠٦) ل٢٦- ٢٧.

باشر الكورد بموجب قرار الاجتماع هذا بجمع السلاح، وتوالت الأخبار الى مركز الحركة، عن أن القوى الكوردية المنظمة جيداً في غرب ديرسيم، والبالغ تعدادها (٤٥) الف رجل مستعدة للانطلاق ومساندة حركة كورد شرق ديرسيم، وان فروعاً لجمعية تعالي كوردستان قد شكلت في العزيز، وأن الحركة القومية تنتشر بنجاح في جميع بقاع كوردستان[١].

وفي تموز ١٩٢٠، هاجمت قوة كوردية مسلحة بقيادة (مصطو بك)، رئيس عشائر كوجكيري (جولقا علي)، ثم ازدادت الهجمات ووقعت المناطق الواقعة بين سيواس وأذربيجان (كنكال وزارا) تحت سيطرتهم. كما هاجم رئيس عشيرة شادان (باشو) القائد القديم للجندرمة، مفرزة كانت تقوم بنقل الاسلحة والذخيرة، وقد تمكن باشو من أسر أعضاء المفرزة والاستيلاء على الأسلحة التي كانت بحوزتهم وذلك في آب ١٩٢٠، وسيطر على رفاهية ورفع على مبانيها علم كوردستان. وقد اثار ذلك مخاوف الكماليين الذين بادروا الى تهدئة الأوضاع[٢] بتعيين علي شان بك قائمقاماً على رفاهية كما عينوا اخاه حيدر بك مديراً لناحية عجم رانية[٣].

وهنا لابد من الاشارة الى دور عدد آخر من الشخصيات القومية الذين مهدوا السبيل للحركة المسلحة والمشاركة فيها. ونعني بهم علي شير[٤]

---

[١] هسرتيان، كردستان تركيا، ص ٣٧.

(2) Koçgiri Halk, A.g.e, SS-58.

[٣] اسماعيل حقى شاوەيس، "شورەش قوچ گيرى"، گوڤار رۆژى نوى، ژمارە (٤)، (تەموز: ١٩٦١)، ل٢.

[٤] ولد علي شير في قرية أومرانية في تركيا في اواخر العقد الثامن من القرن التاسع عشر، وتقع هذه القرية على مقربة من كوجكيري. وتلقى علومه في أعدادية سيواس ونبه ذكره شاعراً ينظم القصائد الوطنية الكوردية في عهد السلطان عبدالحميد. واتخذ مصطفى بك (مصطو) زعيم قبيلة كوج كيري كاتبا له. ثم صار مربيا لابن هذا الزعيم بتوصية من والي ديرسيم آنذلك وبذلك اتيح له أن ينشر آراءه القومية ويمارس نفوذاً فكريا عظيما على القبائل في منطقة كوج كيري، وكان له دوره الكبير في توحيد كلمتها. وفي عام ١٩٢٠ قام بتأسيس فرع لجمعية تعالي كوردستان ثم اسس فرعاً آخر في ديرسيم. وطالب الجهات العاملة الكوردية في استنبول ادخال منطقة ديرسيم في المشاريع السياسية الكوردية أثناء المفاوضات التي كانت تجري مع الحكومة التركية. كما نظم في عام ١٩٢١ حملة المذكرات والعرائض والبرقيات بخصوص تطبيق معاهدة سيفر وقام بتنظيم وعقد عدة مؤتمرات كوردية محلية واسهم بشكل فعال في ثورة كوج كيري، وصدر حكم الموت عليه غيابيا الا انه لم تتمكن السلطة من القبض عليه. ينظر فتح الله، المصدر السابق، ص٢٧٧.

الحسناني[١] وسيد رضا[٢] ونوري ديرسيمي الذين كانوا من أبرز منظمي رؤساء العشائر في كوجكيرى وديرسيم وتهيئتهم للقيام بالحركة[٣].

وفي أيلول ١٩٢٠ بدا موقف الكماليين أكثر هشاشة عندما شن الأرمن هجوماً كبيراً في الشرق. وبعد شهر من ذلك صَعّد اليونان هجومهم في الغرب. وفي ٢٠ تشرين الأول استولى المسلحون الكورد على شحنة كبيرة من الأسلحة، وبدلاً من اعادتها للكماليين استعملها علي شان بك لدعم قبائل ديرسيم الثائرة[٤]. ثم عبر مع مجموعة من قواته الى اوفاجق، وبعدها الى خوزات[5]، وعقد هناك في تشرين الثاني ١٩٢٠ اجتماع حضره زعماء الكورد في ديرسيم وجمشزك اتفقوا على توحيد الجهود بغية نيل الحقوق القومية[٦]. ولكن لم يحضر سيد رضا، القسم في هذا الاجتماع، لعدم ثقته بعشائر خوزات[٧].

---

[١] المصدر نفسه، ص ٢٧٧.

[٢] ولد سيد رضا في عام ١٨٦٣ في ديرسيم في قرية لرتك Lirtik، وهو الابن الاصغر لسيد ابراهيم رئيس عشيرة الشيخ حسنان فرع عباسان، الا انه بعد وفاة الاخير ترك رئاسة العشيرة لسيد رضا، وتزوج من بنت دياب اغا فولدت له ثلاثة اولاد، وكان عالماً متصوفاً شهيراً وقائداً لحركة قومية في كوردستان الشمالية. كان له سلطة دينية ودنيوية واسعة في منطقة ديرسيم وجميع انحاء كوردستان الشمالية. وفي ربيع عام ١٩٣٧ هاجمت القوات التركية ديرسيم الا انها لم تتمكن من القاء القبض على سيد رضا، لذلك استدعي في ١٥ ايلول منه الى المفاوضات في ارزنجان واثناء الحضور سرعان ما القى القبض عليه واعدمه في العام ذاته. ينظر: كريم شارقزا، "السيد رضا الدرسيمي في كوردستان الشمالية"، كولان العربي، العدد (٥١)، ٣١ آب ٢٠٠٠، ص١٣١"
Yado, Seyit Riza´nin Kisa Yasam Oykusu,(www.Welaparez.com/tr/dep/forum/index.php).

[٣] كيسێر، ژێدەری پێشوو، ل٢٧-٢٨.

[٤] مكدول، المصدر السابق، ص٢٩١.

[5] Koçgiri Halk, A.g.e.,S -59.

[٦] جليل، الحركة الكردية ، ص١١.

[7] Koçgire Halk, A.g.e., S. 59.

تمخض الاجتماع عن توجيه مذكرة الى حكومة أنقرة بتاريخ ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٠ تضمنت المطالب[١] التالية:

١- ان تبين حكومة مصطفى كمال باشا فيما اذا كانت تقبل الاعتراف رسمياً بكوردستان ذات حكم ذاتي، كما وافقت عليها حكومة السلطان في استانبول.

٢- على حكومة مصطفى كمال باشا ان ترد بسرعة على الرؤساء الكورد في ديرسيم بشأن موقفها تجاه الادارة الكوردية لكوردستان ذات حكم ذاتي.

٣- اطلاق سراح المسجونين الكورد في سجون العزيز و ملاطية وسيواس وارزنجان.

٤- سحب الموظفين الاتراك من المناطق ذات الاغلبية الكوردية.

٥- سحب القوات التركية المرسلة فوراً الى منطقة كوج كيري[٢].

قام مجو آغا بتسليم هذه المذكرة الى والي معمورة العزيز الذي بعثها الى انقرة [٣]، ردت حكومة انقرة على هذه المذكرة من خلال وفد حمل عنوان (هيئة الارشاد) تألف

---

[١] نشرت جريدة الموصل في عددها (٤٦٨) بتاريخ ٣٠ كانون الاول ١٩٢١ مطالب الكورد التي تقدموا بها الى حكومة انقرة كالأتي:

١– ان تعترف حكومة انقرة باستقلال ولايات الاكراد.

٢– أن تعين دول الحلفاء الحدود الكردية.

٣– ان يترك الموظفون الاتراك جميع الاراضي الكردية.

٤– ان لا يتدخل الاتراك في تشكيل الحكومة الكردية المستقلة.

٥– ان تعيد حكومة انقرة الى الاكراد البدلات العسكرية وضرائب الوبركو.

٦– ان تعطي حكومة انقرة تأمينات للاقليات الكوردية المقيمة داخل الولايات التركية.

٧– ان يطلق الاتراك الحرية للضباط الاكراد المستخدمين في الجيش التركي.

أما حكومة انقرة فلم تعر اذنا صاغية لهذه المطاليب لكنها أخذت الاحتياطات اللازمة لقطع دابر هذه الحركات. فامر مصطفى كمال باشا لجمع الضباط الاكراد في مكان واحد وفصلهم عن الجيش وارسلهم الى منطقة سيواس واستخدمهم في وظائف لا أهمية لها. ينظر: جريدة الموصل العدد (٤٦١)، ٣٠ كانون الأول ١٩٢١.

[٢] ديرسيمى، ژێدەری پێشوو، ل ١٥٤، صابر، كوردستان من بداية الحرب، ص ٢٠٩. ابو بكر، انتفاضة ديرسيم، ص١١.

[3] Koçgire Halk, A.g.e., S.59.

من العزيز الى ديرسيم[١]، برئاسة الحاج عثمان فوزي نائب ارزنجان مع دياب آغا نائب ديرسيم الذي كان اقرب النواب الى مصطفى كمال باشا[٢]. الذي اعترف بعدالة المطالب الكوردية، لكنه نصح الكورد بالامتناع عن الحركة المسلحة. الا ان القادة الكورد لم يثقوا بهم وقاموا بطرد اعضاء الوفد، وارسلوا عن طريق والي معمورة العزيز بتاريخ ٢٥ تشرين الثاني ١٩٢٠ برقية[٣] الى المجلس الوطني التركي الكبير، موقعة من زعماء عشائر غرب ديرسيم، جاء فيها: "تقتضي معاهدة سيفر بانشاء كوردستان مستقلة مشتملة على ولايات دياربكر والعزيز ووان وبتليس. وعليه يجب تأسيسها، والا سنكون مضطرين الى انتزاع هذا الحق بقوة السلاح"[٤].

لم يتلق الديرسيميون جواباً خطياً على برقيتهم. ولكن وبهدف خداع الكورد، وكسب الوقت، أبلغتهم حكومة أنقرة عن طريق محافظ العزيز بموافقتها على تلبية مطالبهم، وبدأت في الوقت نفسه بالعمليات الحربية في منطقة سيواس، كما وزع محافظ العزيز بياناً باسم مصطفى كمال باشا، يعلن فيه أن القائدين الكرديين مجو آغا ودياب آغا، قد عينا مندوبين في المجلس الوطني التركي الكبير، نيابة عن ديرسيم، وان ممثلي الكورد سوف يصلون الى انقرة من جميع مناطق كوردستان، وان قرارات ستتخذ لصالح الكورد وان مطالب كوردستان، ستلبى بشكل عام[٥].

صدق كل من مجو آغا، ودياب آغا، ذلك الوعد وسافرا الى انقرة بصفتهما (مندوبي ديرسيم)، ليجدا نفسيهما في الشرك. وفي سبيل انقاذ نفسيهما أصبحا أداة في يد سلطات انقرة للضغط على الحركة الكوردية في ديرسيم. وقد عين مصطفى كمال باشا، فضلاً عن اولئك المندوبين ضمت المجلس الوطني التركي الكبير مندوبين أخرين عن ديرسيم[٦]،

---

(١) هسرتيان، كردستان تركيا، ص٣٨.

(٢) الداقوقي، المصدر السابق، ص١٧٧.

(٣) عن نص البرقية باللغة التركية ينظر: ديرسيمی، ژێدەری پێشوو، ل ١٥٥– ١٥٦.

(٤) هسرتيان، كردستان تركيا، ص٣٨"

Koçgire Halk, A.g.e.,S. 61.

(٥) هسرتيان، كردستان تركيا، ص ص٣٨–٣٩.

(٦) يذكر مكدول ان علي شان بك نفسه، عندما التقى بمصطفى كمال باشا وافق على عضوية المجلس في انقرة. ينظر: كتابه، المصدر السابق، ص ٢٩٢.

كما سبق ان اشرنا، ومن اولئك مصطفى زكي ورمزي بك وعبد الحق وتوفيق بك وحسن خيري بك[1]. ويبدو ان سياسة مصطفى كمال هذه عزلت اولئك القادة[2]. حتى ان سيد رضا بعث برقية الى مصطفى كمال باشا أكد فيها، ان اولئك الاشخاص الذين اصبحوا مندوبين عن ديرسيم في انقرة، لا يحق لهم بأي شكل تمثيل ديرسيم، وعلى حكومة انقرة ان تعرف ذلك جيداً وأن تعترف به رسمياً، ومن الممكن ان يقام اتحاد بين الترك والكورد عن طريق التفاوض، وقد قام سيد رضا بدعاية مكثفة بين عشائر زارا، كنكال، ومنطقة دفركي، دارت حول ضرورة التمسك والمطالبة بالحقوق القومية الكوردية[3] .

وعلى الرغم من السياسة التوفيقية لبعض القادة الكورد، فان الحركة لم تتوقف في ديرسيم التي لم تخضع عملياً للسلطات التركية. فالسلطة الفعلية كانت بيد سيد رضا، الذي لم يعترض مبدئياً على التعاون مع الكماليين، كما اشرنا الى ذلك آنفاً، وانما طالب بتلبية حقوق الكورد القومية في اطار دولة فدرالية موحدة. وبالطبع لم ينسجم ذلك مع سياسة الكماليين الذين أسفروا عن وجهوهم، مع قدوم ربيع عام ١٩٢١، فطلبوا من الفصائل القومية الكوردية الكف عن المقاومة، والاستسلام، وإلا فانهم سيصدرون الأوامر لافناء القرى الكوردية عن بكرة أبيها. وبغية تخويف الكورد، قام قائد القوات التركية في المنطقة، العقيد خالص، باعتقال بعض الشخصيات الكوردية في عمرانية ، في ٤ آذار ١٩٢١ وأرسلهم الى زارا تحت الحراسة السرية المشددة. ولكن ما ان وصل النبأ الى المفرزة الكوردية في بلدة (يازي حاجي)، حتى جابهت هذه الأخيرة الحراسة التركية في الطريق، وحررت المعتقلين بعد أن هزمت الحراسة. وقد دلت تلك الحادثة الصغيرة عملياً عن بداية العمليات العسكرية بين الكماليين والقوى الكوردية المعارضة[4].

---

[1] هسرتيان، كردستان تركيا، ص٣٩. م. أ- كيساروف، ژێدەری پێشو

[2] Andrew Mango, Atatűrk, (London: 2002), Op. Cit., P330.

[3] ديرسيمی، ژێدەری پێشوو، ل١٥٨-١٥٩.

[4] هسرتيان، كردستان تركيا، ص ص٣٩-٤٠" جليل، الحركة الكردية، ص ص١١٠-١١١

حاصر المسلحون الكورد بقيادة محمود بك وعزمت بك، وعشقي بك عمرانية في ٦ آذار ١٩٢١، وقدم جميع سكان المنطقة المساعدة لهم[١]وبعد معركة استمرت يوماً كاملاً، اضطر الفوج التركي بقيادة العقيد خالص للاستسلام، وحكمت محكمة عسكرية كوردية خاصة على العقيد خالص بالموت، ورمي بالرصاص في وسط عمرانية. وبعد عمرانية تحرك كورد كوجكيري، وقاموا مع وحدة كوردية من ديرسمي من عشائر اوفاجق، التي قدمت اليهم لمساعدتهم بتحرير المنطقة من الترك في ٨ آذار من العام ذاته، واسفرت العمليات العسكرية عن استيلاء الكورد على اقضية كنكال، وكوجهيار، وديوريفي، وزارا، ورفاهية، كماه[٢].

بعث والي سيواس في ١٢ آذار ١٩٢١ برقية إلى خوزات ورؤساء العشائر الكوردية في غرب ديرسيم، طالباً منهم بيان رأيهم بشأن حركة كوجكيري. وفي ١٤ منه رد[٣] عليه زعماء غرب ديرسيم، مشيرين بان استمرار الحرب ليس في صالح الكورد ولا الاتراك، ولكن على الاخرين الاعتراف بالحقوق القومية الكوردية[٤]. والا فإنهم سوف يستمرون في القتال حتى تحقيق مطالبهم[٥].

وإزاء هذا الموقف بدأت حكومة انقرة بتطبيق سياسة (العصا والكعكة — الترهيب والترغيب) لشق صفوف الحركة الكوردية، لذلك ارسلت وفداً بقيادة رئيس محكمة التمييز المدعو (شفيق) وهو كوردي من بدليس، إلى المنطقة، وفي ١٥ آذار ١٩٢١ وصل رئيس الوفد مع عدد من بكوات منطقة سيواس إلى قرية بغار ويران الكوردية، وطلب من قادة الحركة وقف العمليات العسكرية وحل المسألة بالمفاوضات[٦].

---

[١] وكان القادة الكورد المساندين للثوار آنذاك هم: رئيس عشيرة بركاور، وبوليس مندور رئيس عشيرة مقسودان، ومصطفى المدير السابق لبلدة جربازن، ومحمود رئيس عشرة ارسلان وعلي شير. ينظر: درسيمي، ژێدەری بیشوو، ل ١٦٩.

[٢] جليل، الحركة الكردية، ص ١١١.

[٣] للتفاصيل ينظر: اسماعيل حقي شاوەیس، کوڤار رۆژی نوی، ژماره (٥)، ئاب ١٩٦١، ل ٢٥ — ٢٦.

[٤] هەمان ژێدەر، ص ٢٥.

[٥] هسرتيا، كردستان تركيا، ص ٤٤.

[٦] حصاروف، مصدر بشين، ص ١٢١. كيساروف، ژێدەری بیشوو، ل ٦١.

اهتم الكماليون كثيراً بامر هذه الحركة الكوردية وحشدوا قوات عسكريةً كبيرةً بقيادة نور الدين باشا لاخمادها. وقد سحب الكماليون قسماً من قواتهم الموجودة على الجبهة اليونانية وارسلوها لمحاربة الكورد. وبعد قتال عنيف تمكن الترك من اخماد الحركة التي تراجع بعض قادتها مثل علي شير ونوري وممتاز بزالي وغيرهم إلى جبال ديرسم الوعرة[١]، ولجأ عدد منهم إلى مدينة الموصل وقد رحب بهم اهاليها واخذوا يمارسون نشاطاتهم السياسية والتي غضت السلطات البريطانية الطرف عنها بسبب وجود مشكلة الموصل[٢] مع تركيا انذاك[٣]. كما عاد حيدر بك احد قادة الحركة في ١٩ آذار١٩٢١ إلى وظيفته السابقة (مديراً للناحية)، وطلب من حكومة انقرة عفواً سلمياً لعشيرته[٤]. وكان لاعمال حيدر بك هذه عواقب وخيمة على الحركة كلها، فقد اضعف الحركة والحق بها خسارة معنوية كبيرة، أسفرت عن خروج الكثيرين منها[٥].

أرسل مصطفى كمال باشا سراً أحد جماعته من الكورد المدعو (حاجي اغا) إلى مراد باشا، المعتمد الكمالي في صفوف الحركة، في جبال ماراوي، والتقى هناك بمراد باشا ودعاه إلى ايقاف القتال بأي شكل كان، واتفق الطرفان على ذلك وعادا إلى بلدة بابيبنار[٦].

---

(١) للمزيد ينظر: ديرسيمي، ژيدەری پيشوو، ل١٧٧-١٧٨.

(٢) كانت القوات البريطانية في الاول من تشرين الاول ١٩١٨ في ناحية حمام العليل على بعد (١٢) ميلاً جنوبي مدينة الموصل، فعلى الرغم من توقيع هدنة مودروس في ٣٠ تشرين الثاني من السنة ذاتها، تقدمت القوات البريطانية نحو احتلال مدينة الموصل وتم لهم ذلك في ٨ تشرين الثاني، وعَدَّ الاتراك ذلك مخالفاً لبنود الهدنة، ومن هنا بدأت ما سميت بـ(مشكلة الموصل) واستمرت حتى سنة ١٩٢٥. للمزيد ينظر: ابراهيم خليل احمد، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨-١٩٢٢، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة بغداد، كانون الثاني ١٩٧٥، ص ص٣١٥-٣٢٢.

(٣) عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية، ملاحظات تاريخية ودراسات اولية، (اربيل: ٢٠٠١)، ص٥٩٨.

(4) Abdurrahman Arslan, SAMSUNDAN LOZANA MUSTAFA KEMAL VE KURTLER (1919- 1923), Bririnci Basim:1991,S. 92.

(٥) عيسى، القضية الكردية في تركيا، ص ١٩٢.

(٦) خليل علي مراد واخرون، القضية الكردية في تركيا وتأثيرها على دول الجوار، مركز الدراسات التركية (الإقليمية حالياً)، (الموصل: ١٩٩٤، ص ص ١٧ – ١٨.

في شهر نيسان ١٩٢١ قام سبعة من رؤساء عشائر منطقة كوجكيرى واطرافها، بزيارة المجلس الوطني التركي الكبير، وطالبوا بمنح مناطقهم الحكم الذاتي وتعين والٍ كوردي ومعاون تركي، ووقف اراقة الدماء بين الكورد والترك، إلا ان حكومة انقرة رفضت المطلب[1].

اصدرت المحكمة العسكرية في سيواس بعد سحق الحركة احكاماً مختلفة باعدام سبعة عشر من زعماء الحركة وبالسجن لمدة مختلفة تراوحت بين خمس سنوات والسجن المؤبد على عدد من المشاركين فيها. بيد ان معظم هذه الأحكام لم تنفذ لأن حكومة انقرة ارادت تهدئة الكورد. وباقتراح من مصطفى كمال باشا قام المجلس الوطني التركي الكبير بتغيير قرار المحكمة العسكرية في سيواس بشأن المعتقلين الكورد، باستثناء الزعماء الذين لجأوا إلى جبال ديرسيم وصدر الحكم بحقهم غيابياً، واطلق سراح جميع الذين حكم عليهم بالاعدام ايضاً[٢].

على الرغم من اخماد الحركة في كوجكير وديرسيم إلا ان الكورد لم يوقفوا نشاطهم هناك[٣]، مما دفع بحكومة أنقرة إلى تأسيس (تشكيلات ادارية) في هذه المناطق لتضمن لها السيطرة على الحركة الكوردية ومن ثم القضاء عليها نهائياً[٤]. ولكن في الواقع لم تتمتع السلطات التركية عملياً باي نفوذ في تلك المنطقة وبقيت السلطة الفعلية بيد سيد رضا[٥].

فشلت هذه الحركة لعدة أسباب منها خارجية واخرى ذاتية، فعلى الصعيد الخارجي. يمكن القول ان الدول المنتصرة في الحرب، بعد ان أدرجت مبدأ استقلال كوردستان في معاهدة سيفر، لم تمتنع عن تقديم المساعدة للحركة التحررية الكوردية فحسب، وانما لم تحرك ساكناً من الناحية العملية، في منع الكماليين من التنكيل بهذه الحركة. وبالنتيجة تكوّنَ وضعُ، توفرت فيه فكرة كوردستان المستقلة، ولكنه لم تتوفر فيه القوة، التي من شأنها تحقيق هذه الفكرة على ارض الواقع[٦]. إما الاسباب الذاتية، فتتعلق بتفوق القوات

---

(1) Arsalan, A. g. e.,S.293.

(٢) جليل، القضية الكردية في تركيا، ص ١٨.

(٣) جليل، الحركة الكردية، ص ١١٤.

(٤) صابر، كوردستان من بداية الحرب، ص ١٢.

(٥) جليل، الحركة الكردية، ص ١١٤.

(٦) هسرتيان، كردستان تركيا، ص ٤٩.

الكمالية من حيث العدد والعدة، والموقف السلبي لبعض الزعامات العشائرية الكوردية من الحركة وتعاون بعضها مع الكماليين ضدها سيما مراد باشا زعيم عشيرة كينان وحاجي أغا وكور باشا زعيم قبيلة فريشان بالاضافة الى اقتصار الحركة على ولاية واحدة فقط من الولايات ذات الاكثرية الكوردية مما هيأ الفرصة للكماليين لاخمادها بسرعة[١]. كذلك فان قبيلة كوجيكير، التي قادت الحركة كانت على المذهب الشيعي (العلوي) مما ساعد أيضاً على إيقاف روح الحركة بين غالبية الكورد السنة[٢].

بعد اخماد حركة كوجكيري – ديرسيم، اخذت حكومة انقرة بملاحقة قادتها، ففي ٢٥ حزيران ١٩٢١ تمكن نور الدين باشا من القاء القبض على نوري ديرسمي، واصدر عليه ديوان الحرب بسيواس الحكم بالسجن مدى الحياة[٣]. لم تقتصر عمليات الملاحقة على اولئك الذين لم يسلموا انفسهم إلى الكماليين، وانما امتدت إلى الذين اقتنعوا بالتعاون معهم، فلقد اعتقل علي شان واخوه حيدر بك اللذين بقيا في استانبول تحت الاقامة الجبرية حتى عام ١٩٣١، وعندما اعلن العفو العام، عادا إلى بلدة عمرانية، حيث اغتيل فيها علي شان بك واصيب حيدر بك بجروح خطيرة نتيجة القاء القنابل على المسكن الذي كانا يقطنانه[٤].

د- الزعامات العشائرية والدينية الاخرى

اتسم موقف الزعامات الكوردية في الولايات الاخرى، لاسيما ولايات شرق الاناضول، بدعم الحركة الكمالية. وكان للمسألة الارمنية، وتأثر الاغوات والزعماء الدينيين الكورد في هذه الولايات، وهي ارضروم وقارص وبدليس ووان وارزنخان وموش، بالإشاعات بخصوص الحاق ولاياتهم بارمينيا اثر مهم في اتخاذ هذا الموقف من الكماليين، وكان الكورد هنا وفي مناطق اخرى يأملون بتحقيق امانيهم القومية من خلال دعم الحركة الكمالية[٥].

---

(١) مراد، القضية الكردية في تركيا، ص ١٨، سلوبي، المصدر السابق، ص ٩٠.

(2) Mango, op., cit., p 330.

(3) Dersimi, A. g. e. S102

(٤) الداقوقي، المصدر السابق، ص ١٧٨.

(٥) مراد، القضية الكردية في تركيا، ص ١٨.

في الوقت ذاته حمل عدد آخر من زعماء العشائر الكوردية في مناطق متفرقة، السلاح بوجه الكماليين بغية تحقيق المطالب القومية الكوردية، ففي ١٠ آذار ١٩١٩ عقد كل من علي بطي رئيس عشيرة هفيركي، وعبد الرحمن رئيس عشائر شرناخ، ورمضان رئيس عشيرة الصلاحية (تسكن الاخيرة بين الجزيرة وميديات وقوتها المحاربة ٤٠٠ مسلح)، مؤتمراً في ميديات Midyat، تمخض عن المطالبة بتشكيل اتحاد بين الترك والكورد[١].

عندما كان مصطفى كمال باشا في طريقه إلى سامسون خرج عليه علي بطي في ميديات وذلك في ١١ حزيران ١٩١٩، وادعى ان هدفه تأسيس كوردستان مستقلة، وقد اتسع نطاق الحركة وشمل ماردين، سارو، جزيرة ونصيبين[٢]، قاتل خلالها فرق عسكرية تركية، والحق بهم اضراراً جسيمة[٣]، إلا ان القوات التركية تمكنت من اخماد الحركة في ١٨ آب ١٩١٩[٤]، بعد ان اصيب علي بطي بجراح خطيرة وقد اعدم فيما بعد، وقيل ان علي بطي هتف وهو على منصة الاعدام بعبارة (حياتي فداء لاستقلال كوردستان)[٥].

جاء في تقرير قامت جمعية خويبون بتوزيعه في عام ١٩٢٨، ان "في شهر آب وايلول من عام ١٩١٩، اجتمع قادة الكورد في (قحتا) Kahta، وقرروا فيه تشكيل قوة عسكرية كوردية ضد مصطفى كمال باشا. ولكن للاسف جاء إلى هناك الجاسوس الانكليزي الباي بيل، وطلب من الكورد باسم الحكومة، ان يتخلوا عن محاولاتهم العسكرية، وان دول الحلفاء سوف يقومون بحل المسألة الكوردية حسب اتفاقية الهدنة"[٦].

---

(١) ابو بكر، عهد السلام، ص ١٨١.
AIR 20-721/ 5132 Mosul to G.H.Q.(I). 9 April 1919.

(2) Dogu Perinçek, kemalist Devrim-4 kurtuluş savaşinda kurt politikasi, (Istanbul: 1999),S 101.

(٣) عبدولعزيز يامولكی، كوردستان وڕاپەڕینەكانی كورد، وەرگێران، شێرزان كەرێم، (سلێمانی: ١٩٩٩)، ل ٧٠.

(4) peringek, A. G. E., S 101.

(٥) یامولكی، ژێدەری پێشوو، ل ٧٠"
Nezirê Cibo, Hvêkan Aşiret Konfederassyonu ve Alikê Batê isyani, govara Bir, hijmar (3), (Diyarbekir: 2005), L.224.

(٦) جليل، الحركة الكردية ، ص ١١٤..

عقد في حزيران ١٩١٩ مؤتمرُ آخر لزعماء الحركة الكردية في ارضروم، واتخذ المؤتمر قراراً عبر فيه عن تعاطفه مع الحركة التركية التحررية الناشئة، والرغبة في دعمها بشرط ان يمنح القوميون الترك الحكم الذاتي لبلادهم وفي حالة الرفض فان المؤتمر يدعو إلى حركة مسلحة واسعة ضد حكومة استانبول وبصورة مستقلة عن الحركة الكمالية[١].

يبدو ان مصطفى كمال باشا لم يستطع القيام بحرب علنية واسعة ضد الكورد وفي ظروف التدخل الاجنبي، لهذا انحصرت جهوده في تلك المرحلة في كسب المتنفذين من زعماء الكورد وارضائهم بوعود الاستقلال وتحقيق الأهداف بعد تحرير الاراضي التركية من الاحتلال[٢]. لذلك وطد علاقاته مع عدد من الزعماء الكورد المعروفين، وتبادل معهم الرسائل والاراء باستمرار[٣].

تأسيساً على ما سبق، بذل مصطفى كمال باشا كل ما بوسعه، محاولة لاستمالة الزعماء الكورد إلى جانب الحركة القومية التركية، وعندما عقد مؤتمر ارضروم[٤] في تموز ١٩١٩، استدعى الكثير من الملاكين وزعماء العشائر الكورد بوصفهم مندوبين عن المناطق الكوردية في المؤتمر، كما جرى انتخاب عدد منهم أعضاء في اللجنة التمثيلية للمؤتمر، كذلك وجه مصطفى كمال باشا نداءً إلى جميل جتو بك زعيم احدى العشائر الكوردية في غرزان، وكان النداء مملوءً بعبارات الاطراء لشخص الزعيم وتخللته الاتهامات ضد الانكليز[٥]. وذلك في ١٣ آب ١٩١٩، وجاء فيه: "يجب علينا ان لا نسمح للانكليز بتقسيم وطننا، وسلخه تحت أقدام الأرمن".

في ١٧ أيلول ١٩١٩ رد جميل جتو على تلك الرسالة في جريدة الإرادة الوطنية (irade – i Milliye) ونصها: "اننا حصلنا على امرنا. وان جميع العشائر في لوائنا والذي يتألف من خمسة اقضية، مستعدون لانجاز وظيفتهم". بهذا الشكل عبر جميل جتو عن صداقته لمصطفى كمال باشا، إلا ان العلاقة بينهما لم تستمر، ففي ٢٠ حزيران

---

(١) جليل، الحركة الكردية، ص ١٩.
(٢) العزاوي، المصدر السابق، ص ٤٨.
(٣) احمد، انتفاضة عام ١٩٢٥، ص ١١.
(٤) عن هذا المؤتمر ينظر، الفصل الثاني من هذه الدراسة، ص٥٣ .
(٥) لازاريف، المسألة الكردية (١٩١٧ – ١٩٢٣)، ص ١٢٥.

١٩٢٠ خرج جميل جتو على مصطفى كمال باشا الذي تمكن من اجباره على تسليم نفسه للقوات التركية في العام ذاته[١].

لم يكن جميل جتو الزعيم الوحيد الذي حاول مصطفى كمال باشا استمالته، وانما راسل عدداً آخر من رؤساء العشائر الكوردية ومنهم الحاج مصطفى بك رئيس العشيرة في موتكي والشيخ عبد الباقي الكفروي زاده في بدليس وعبد الرحمن آغا السوركي ودرويش عمر آغا ورسول اغا الموساشلي وغيرهم، وبين لهم بان السلطنة والخلافة، وبالتالي العالم الإسلامي في خطر داهم لذلك من الضرورة التصدي للعدو لادامة سلطة الخلاقة والسلطنة. هكذا حاول مصطفى كمال باشا استخدام سلاح الدين ، من اجل كسب العشائر الكوردية في الاناضول الشرقية إلى جانبه[٢].

اثباتاً لذلك كتب مصطفى كمال باشا في آب ١٩١٩ رسالة إلى عبد الرحمن آغا احد ملاكي ووجهاء شرنخ: "إن إخلاصكم للخليفة ... معروف للعالم اجمع. ولا يقل وضوحاً، أنكم لن توافقون أبداً على ان تنتهك أرض وطننا المقدسة من قبل الارمن. ولمعرفتي؛ اكثر من أي إنسان آخر، بفضائلكم الشخصية الرفيعة.. انني لعلى ثقة تامة بأنني سأجدكم في اسرع وقت على رأس الوطنيين المكرسين حياتهم لقضية الامة والوطن. وها أنا ذا ارسل لكم كمية من النسخ عن البيان الختامي والقرارات المتخذة في مؤتمر ارضروم. أرجو المباشرة فوراً بتنظيم القوى الوطنية، ووضع نهاية بشكل صارم للنشاطات الخيانية التي يقوم بها خصومنا. إيماناً بوطنيتكم واخلاصكم سأنتظر نتائج اجراءتكم"[٣].

ارسل مصطفى كمال باشا برقية اخرى في ١٥ أيلول ١٩١٩ بوساطة وكيل متصرف ملاطية إلى كلٌ من الحاج قايا ومصطفى شات اغا جاء فيها: "إن هممكم المبذولة من اجل الحؤول دون إراقة دماء المسلمين – والعياذ بالله – بالانجرار وراء أكاذيب خونة الباد شاه والأمة وقتل الكثير من اخوتنا الكرد المساكين على ايدي الجنود العثمانيين وما كان سيترتب على ذلك من عذاب أليم في الدنيا والآخرة، إنما قوبل من لدن هيئة مؤتمري سيواس بالتقدير والشكر الجزيل. ومادام في الوجود أمثالكم من ذوي الحمية والشرف،

---

(1) Arsalan, A, g. e., S. 17.

(٢) اسماعيل بيشكجي، النظام في الاناضول الشرقية: الاسس الاجتماعية – الاقتصادية والبنى القومية، ترجمة شكور مصطفى، ج٢، (اربيل: ٢٠٠١)، ص ٦٨.

(٣) هسرتيان، كردستان تركيا، ص ص٢٠-٢١ ، كيساروف، ژێدەری پێشوو، ل ٣٣- ٣٤.

فما من شك قطعاً في ان العنصرين الاخوين، الترك والكرد العصيين المتنعين على الانفصال أبداً سيواصلان العيش حتى الموت دفاعاً عن الخلافة ضد العدو الداخلي والخارجي جسداً واحداً، حصناً منيعاً لا يتزعزع. جعل الله مساعيكم مشكورة". وفي هذه الرسالة ركزمصطفى كمال على الإخوة الكوردية – التركية، فضلاً عن تأكيده على الرابطة الإسلامية[١]. بذلك أصبح – الإسلام – في تلك المرحلة المحور الذي دارت حوله عملية الكفاح ضد الأجانب، وبذلك يمكن القول ان مصطفى كمال باشا كان مدركاً أن بلاده تضم قوميات متعددة لابد من مراعاة مشاعرها[٢].

لقد كان حجي موسى بك زعيم عشيرة موتكي. من الموالين لمصطفى كمال باشا وكان يأخذ منه راتباً معيناً. كما اختاره ممثلاً في مؤتمري ارضروم وسيواس. كما ويعد كل من صادق بك و علي بك من سليفان من الملاكين الكورد المؤيدين لمصطفى كمال باشا وحركته[٣].

اما المسألة الاخرى التي اثرت على مواقف زعماء وقادة الكورد فهي المسألة الارمنية، التي ادت إلى التقريب بين الكورد وحكومة استانبول بوصفهما مسلمين. ويظهر ذلك جلياً ولاء زعماء الكورد في ارضروم وديار بكر للدولة العثمانية من خلال البرقيتين اللتين تسلمهما الصدر الاعظم العثماني في استانبول[٤]. وجاء في برقية زعماء ارضروم[٥] المرسلة في ١٨ نيسان ١٩١٩ ما يلي: "نحن نلاحظ بقلق شديد محاولات الالحاق بأرمينيا لبلدنا

---

[١] بيشكجي، المصدر السابق، ص ٧٧.

Ismail beşikçi, Kurdistan Uzerinde Emperyalist Boluşum Mucadelesi 1915- 1925, (ANKARA; 1992), ss 283 – 284. Mustafa Akyol, kűrt sorununu yeniden dűşűnmek, (istanbul: 2006), 67.

[2] Arslan, A.g.e., s.18.

[٣] فتح الله، المصدر السابق، ص ٢٨٤.

[٤] ابو بكر، عهد السلام، ص ١٩١.

[٥] كانت هذه البرقية موقعة من كل من: ضياء زاده مصطفى، اسماعيل بيك زاده محمود، كوجك آغا زاده خليل، قاضي زاده محمد نوري من وجهاء كيفي، شيخ زاده محمد بهجت، عزيز زاده حاجي احمد البيث زاده علي، مرفيس زاده قهرمان صبري، رئيس البلدية حسني، أولاد زاده فهمي، لال زاده محمد، زازليجي زادة سليمان، حاجي حافظ شاكر، رشيد بيك احمد، محمد تورتسون، هوب زاده حسين، حاج رسول آغا محمد علي، خليل حسين حلمي وهو من العلماء، بيان احمد كمال، صبري سعد الله، حاجي احمد اسماعيل، حقي مصطفى. ينظر: المصدر نفسه، ص ص ١٩١ – ١٩٢.

العريق الذي لا يضم اكثر من ٣ بالمئة من غير المسلمين. وهذا يتنافى مع السياسة الواقعية. ونحن قررنا أن نبقى الى الأبد تحت سيادة حكومة الامبراطورية العثمانية على الصورة التي تأسست بها منذ قرون عديدة. كبلد لا ينفصل عن الحكومة العثمانية. ونلتمس بالحاح من حكومتنا الدفاع عن روابطنا وتهدأة قلقنا". إما البرقية الثانية كانت موجهة من قبل زعماء وشيوخ ديار بكر[١] بتاريخ ٢٥ نيسان من العام ذاته، جاء فيها: "منذ اللحظة التي اثيرت فيها مسالة منح الشعوب المختلفة حرية تقرير المصير ذاتياً، نحن سكان ديار بكر واطرافها الفخورون بروابطنا التي توحدنا بالخلافة والامبراطورية العثمانية منذ قرون..."[٢].

استغل الكماليون وقيادة الجيش في شرق الأناضول المؤيدة لهم السياسة الخارجية الاستفزازية لارمينيا، كي يوجهوا الحركة القومية الكوردية في الاتجاه الذي يخدم توجهاتهم، وجرت الدعاية بين صفوف الكورد لمصلحة الوحدة مع السكان الترك ضد طموحات ارمينيا الاقليمية[٣]. وقد بادر القائد التركي كاظم قره بكر إلى مقاتلة الارمن بجيش مؤلف معظمه من الكورد. اما في ماردين فقد قام نجيب افندي مدير بنك أغري بتحريض رجال العشائر على الحركة وفي الوقت نفسه فان الخلافات الكوردية دلت على ان كلمتهم لم تجتمع في السياسة تماماً والعمل على ازالة الخلاف الداخلي لاجل تحقيق الاهداف العامة. ويظهر هذا بين القبائل الساكنة حوالي ديار بكر. وفي الوقت الذي كان رؤساء العشائر الملية والقراكيج يتحالفون مع الحكومة العثمانية في استانبول كان القائد التركي للفرقة الخامسة في ماردين يساند (رؤساء العشائر) هؤلاء، وكان رئيس اخر وهو الوجيه الكوردي من اورفه محمد بيك يناصرهم وقام بحملة على الاجانب في منتصف نيسان ١٩٢٠. وزار رؤساء العشائر المجاورة لاورفة لاعلان ولائهم لقائد قوات الحلفاء في المنطقة وبين هؤلاء كمال سعيد بك وبكر بك من عشيرتي باديلي ودوكرلو، وكذلك مصطفى بك وويسي بك من عشيرة قراكيج وسنان اغا من عشيرة شيخان[٤].

---

(١) وكان الموقعون هم: الشيخ زكي، والشيخ عبد القادر، ومن العلماء عمر، محمد كامل سيف الله، عبد العزيز خالص، عبد الرحمن، محمود وغيرهم من وجهاء ديار بكر. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص ١٩٢.

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٩٢.

(٣) عيسى، القضية الكردية في تركيا، ص ١٥٣.

(٤) ابو بكر عهد السلام، ص ٢٧٥.

كما بعث سليمان اغا التاتار اغا، احد رؤساء عشائر شرناخ، في ٢٥ حزيران ١٩٢٠ ألى الضابط السياسي البريطاني في الموصل برقية يعبر فيها عن موقفه المناوئ للحركة الكمالية، مؤكدا معاداته لما تقوم به هذه الحركة من الاعمال في كوردستان، ويطالب بالمساعدة البريطانية بغية تأسيس كوردستان مستقلة تحت الحماية البريطانية، وكتب قائلاً: "لقد فصل مصطفى كمال باشا كوردستان والاناضول عن الحكومة التركية في استانبول ووفقاً لخطة لجنة الاتحاد اسس حكومة استقلال مؤقتة في انقرة. من الصعب لنا نحن شعب كوردستان ان نخضع لقانون كهذا ومجموعة مكائد خائنة للحكومة العثمانية...ولغرض الاطاحة بهم يجب ان تكون الامة الكوردية جسداً واحداً. ولاجل توطيد حكومة ذاتية ومستقلة في كوردستان تحت الحماية البريطانية يجب جلب بعض اعضاء العائلة البدرخانية المعروفة في كوردستان والمقيمين حالياً في استانبول الى الموصل وزاخو"[١].

لم تقتصر المساعدة الكوردية لمصطفى كمال باشا وحركته على استمالته لعدد من زعماء العشائر الكوردية في مناطق متفرقة من كوردستان ، وانما شارك عدد غير قليل من الكورد في ساحات القتال جنباً إلى جنب مع الترك لطرد المحتلين الاجانب، ففضلاً عن قتالهم للأرمن في الجبهات الشرقية تحت قيادة كاظم قره بكر وصلاح الدين باشا، فقد شاركوا مشاركة فعالة في المعارك التي خاضها الكماليون ضد اليونانيين في سقاريا Sakarya **وافيون** Afyon **و قرة حصار**Kara hisar **واينونو** Inonű[٢]**. وهي المعارك الكبرى التي نتج عنها الانتصار النهائي للكماليين واندحار اليونانيين[٣]. وقد اشار مصطفى كمال باشا الى ذلك عندما اعلن في ١٨ ايلول ١٩٢٢ ان الجيش اليوناني قد دمر كلياً. ولا يجهل احد دخول فرق الخيالة الكوردية مدينة أزمير في مقدمة الجيش التركي الكمالي[٤].**

---

(1) Fo 371/5069/E.10033,from sulaiman Agha al Tatar Agha, Rais Ashnat Shernakh to British Political Officer, mosull, BDA,Cilt II, S.170.

(٢) للتفاصيل عن هذه المعارك ينظر: بهنان، المصدر السابق، ص ٨٦ – ١٠٥.

(٣) محمد امين زكي، خلاصة تاريخ كرد وكردستان، ترجمة: محمد علي عوني، جـ١، ط٢، (بغداد: ١٩٦١)، ص ص ٢٧٠ – ٢٧١.

(٤) عيسى، القضية الكردية في تركيا، ص ١٥٨.

اكد الكثير من الباحثين، ان الكورد حاربوا اليونانيين جنباً إلى جنب مع الاتـراك، وان مثل هذه الوقائع معروفة فعلاً. ويقال أن امرأة كوردية من ضواحي انقرة، اسمها فاطمـة خانم، قادت مفرزة كورديـة ضمن عـدة مئـات مـن المقـاتلين الكـورد وكانـت ترتـدي بـزة عسكرية رجالية، وتمتعت بنفوذ كبير بين صفوف الرجال التـابعين لهـا. وكانـت مفرزتهـا الكوردية قد حاربت اليونانيين في صفوف القـوات الكماليـة. وكتـب المؤلـف الفرنـسي بـول حانتيرون عن مشاركة الكورد الكبيرة في الحرب إلى جانب الكماليين ضد اليونانيين[1].

---

[1] المصدر نفسه، ص ١٥٧.

الفصل الرابع

التنظيمات السياسية والصحافة الكوردية ومواقفها من حرب الاستقلال التركية

بعد ان وضعت الحرب العالمية الأولى اوزارها، وعقدت هدنة مودروس، وما تبع ذلك من هزيمة حكومة حزب الاتحاد والترقي وتشكيل حكومة تركية معتدلة نسبياً، تنفست العناصر الخاضعة للحكم العثماني الصعداء ومن بينهم الكورد[1]. وقد تهيأت الظروف الملائمة للعمل السياسي للكورد، بعد ان تعطل نسبياً اثناء الحرب، ونشط المثقفون والسياسيون الكورد في المطالبة جهراً بالحقوق القومية[2]، كما نشطت في ظل الظروف المستجدة الجمعيات والتنظيمات السياسية والثقافية والاجتماعية مرة اخرى، وبرزت استانبول مجدداً مركزاً رئيسياً لجمعيات وتنظيمات سياسية كوردية جديدة، واخرى قديمة استأنفت نشاطها بعد نهاية الحرب[3]، ولكن ببرامج اكثر وضوحاً من الناحية السياسية، وكانت ادواتها في عرض أوجه المسألة الكوردية رفع المذكرات واصدار الصحف والبيانات وما شاكل ذلك[4].

بدأ الترك بتشجيع الكورد على اعادة تشكيل جمعياتهم وتنظيماتهم، وكان الدافع الرئيس هو مواجهة فعاليات أنشطة البعثات الروسية والالمانية والامريكية والبريطانية التي كانت تتحرك بنشاط في كوردستان، إلا أنه مع ظهور ضعف الدولة العثمانية، واحتمال هزيمتها انتعشت فعاليات وآمال القوميين الكورد في الاستقلال[5].

---

(1) وصال نجيب عارف العزاوي، القضية الكردية في تركيا، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ايلول ١٩٩٤، ص ٣٥.

(2) صلاح محمد سليم هروري، الاسرة البدرخانية نشاطها السياسي والثقافي ١٩٠٠– ١٩٥٠، (دهوك: ٢٠٠٤)، ص ٧٧.

(3) خليل علي مراد واخرون، القضية الكردية في تركيا وتأثيرها على دول الجوار، مركز الدراسات التركية (الإقليمية حالياً)، (الموصل: ١٩٩٤)، ص ١١.

(4) هروري، الاسرة البدرخانية، ص ٧٧.

(5) العزاوي، المصدر السابق، ص ٣٥.

ومهما يكن من أمر، فان تأثير تلك الجمعيات والتنظيمات الكوردية، لم يكن كبيراً على الشعب الكوردي، كما انها لم تستطع التوغل بين صفوف الجماهير بالشكل المطلوب، وذلك بسبب طبيعة المجتمع الكوردي الاقطاعي العشائري، وتمركز تلك التنظيمات في العاصمة استانبول وغيرها من المدن الاخرى. وسنستعرض اولاً موقف تلك التنظيمات ثم نقف عند الصحافة.

اولاً: التنظيمات السياسية

أ- جمعية تعالي كوردستان

تأسست جمعية تعالي كوردستان في بناية مجاورة لبيت عبد الله جودت في استانبول[1]، في ١٧ كانون الأول ١٩١٨[٢]، وقد اسسها عدد من المثقفين والقوميين الكورد[٣]، وابرزهم سيد عبد القادر افندي الذي عين رئيساً للجمعية، وامين عالي بدرخان الذي عين نائباً أول له، وفريق فؤاد باشا النائب الثاني، وامير اللواء الركن المتقاعد فريق حمدي باشا الذي عين سكرتيراً عاماً للجمعية[٤]، وعبد الله بن سيد عبد القادر محاسباً، وامين باشا رواندوزي، ذهني بابان، شكري محمد، اكرم جميل، محي الدين نامي بك، بابان زاده حكمت، عزيز بك، كامران عالي بدرخان، نجم الدين حسين، رشيد اغا، قادي

---

(1) Aveni Ozgűrel, Ayrilikçi Hareketler ziya Gokalpin kűrt Dosyasi ekiyle, (Istanbul: 2006), S. 194.

(2) YARD.DOç. DR. Erol Kurubaş, Kurt Sorununun Uluslararasi Boyutu ve Turkiye, CiLT 1, (Ankara: 2004),S. 26. Arslan, A.g.e. s.2.3.

(٣) حسب ما يذكر طارق تونايا، تم تأسيس جمعية تعالي كوردستان بطلب من الحكومة العثمانية، وذلك بسبب خشية حكومة توفيق باشا من تقسيم المنطقة من جهة العرب والارمن، لذا حاولت تشجيع الكورد في هذا المجال، بغية افشال محاولاتهما، ولكن في الواقع كانت نشاطات الجمعية معادية للحكومة. ينظر:

Kurubaş, Kurt Sorununun, S. 26

(٤) وتشير بعض المصادر بان حسين شكري قد عين سكرتيراً عاماً للجمعية. ينظر

Özgurel, A. g.e., s. 193.

زاده محمد شوقي، ارواسي زاده، امين فوزي، محمد شفيق، محمد مهري، سليم بك واني، عبد الرحيم جولركي[1]، حيدر بك ونوري ديرسيمي وغيرهم[2].

وتعد جمعية تعالى كوردستان أول جمعية قومية كوردية تأسست بعد الحرب العالمية الأولى، وعبرت عن مصالح الشعب الكوردي ولسان حال حركته في تلك الفترة[3]. ويتلخص منهاجها[4] في دعوتها الى تأسيس دولة كوردية مستقلة[5] حسب مبدأ الرئيس الامريكي وودرو ولسن القائم على حق الشعوب في تقرير مصيرها وخصوصاً الشعوب التابعة للحكم العثماني[6]. استقطبت الجمعية العديد من المثقفين والقوميين الكورد ومن كافة فئات المجتمع الكوردي في المدن والقرى ومن بينهم زعماء العشائر الكوردية، وقد بلغ عدد اعضاءها قرابة (١٥٠٠٠) عضو، وعلى الرغم من كثرة اعضائها، إلا انها لم تكن تمتلك استراتيجية منظمة، كما لم تتوفر لديها قوة عسكرية وكانت ترغب في حل المسألة الكوردية بالطرق السلمية[7].

---

(1) مراد، القضية الكردية في تركيا، ص ١١" عەلی تەتەر، بزاڤا سیاسی ل کوردستانێ ١٩٠٨-١٩٢٧، (دهوك: ٢٠٠٢)، ل ١٥٠؛ ابي العلاء، "لمحات عن الجمعيات الكردية في العهد العثماني واثر الحرب الامبريالية العالمية الأولى"، جريدة التأخي، العدد (١٠١)، السنة الأولى ١٠ آب ١٩٦٧"

ozgurel, A. g.e., s. 194.

(2) Gulcan Bahtiyar, Koçgiri Ayaklanmasi, MIZ GINL (Dergisi), Sayi (19), Diyarbakir 1/8/2204.

(3) كونێ رەش، جمعية خويبون ١٩٢٧ ووقائع ثورة ارارات ١٩٣٠، (اربيل: ٢٠٠٠)، ص ٢٧.

(4) عن المنهاج والنظام الداخلي للجمعية. ينظر:

Tarik ziya ekinci, vatandalik Açisindan kurt Sorunu ve Bir çőzúm Őnerisi, ikinci Basim, (Istanbul: 2000),SS. 207 – 212.

(5) عبد الفتاح علي بوتاني وكامران بهنان البازي، "الحركة الكوردية في كوردستان تركيا ١٩١٨-١٩٢٥"، مجلة متين، العدد(٨٤)، (دهوك: ١٩٩٩)، ص ١١٢.

(6) أحمد عبد الباقي احمد، الدور السياسي للقوميات في تركيا الاكراد (دراسة حالة)، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى معهد الدراسات القومية والاشتراكية في الجامعة المستنصرية، ١٩٨٩، ص ٧٤.

(7) Erol Kurubaş, BaşIangIçtan 1960a degin kűrtSorununun UIusIaaraI Boyutu, (Ankara: 1997), SS. 35 – 36.

لم يقتصر نشاط جمعية تعالي كوردستان على العاصمة استانبول فحسب، وإنما امتدت إلى المناطق الكوردية في الأناضول أيضاً، حيث افتتحت فروعاً لها في ديار بكر ومعمورية العزيز (خربوت)، وعربكير، وكركان وخوزات (مركز ديرسيم) وغيرها[1].

أتخذت الجمعية في بادئ الأمر، مواقف معتدلة، إذ سعت إلى تحقيق الاستقلال الذاتي ضمن الدولة العثمانية[2]. وعملت من اجل اعادة الكورد إلى ديارهم من مختلف مناطق الأناضول، ودعت الى تعين الكورد في المناصب الادارية في كوردستان واقامة العلاقات مع الحكومة الكوردية في السليمانية كذلك مع الانكليز[3] فضلاً عن انها دعت لبعث الامة الكوردية من خلال تعلم اللغة الكوردية قراءة وكتابة، بحسابها اهم اسس القومية، كما اهتمت بتنشيط الثقافة ونشرها، والعودة إلى التمسك بالقيم والتراث والأصول القومية[4]. إلا ان هذه المواقف المعتدلة ادت إلى خلافات داخل الجمعية التي ضمت مجموعات دعت إلى تبني فكرة الاستقلال التام لكوردستان[5].

وفي ٢٢ كانون الأول ١٩١٨، ناقشت الجمعية، مع حزب الحرية والائتلاف التركي في استانبول موضوعان اولهما منح الكورد الحكم الذاتي ضمن اطار الدولة العثمانية[6]. وثانيهما عدم اثارة القلاقل والاضطرابات ، إلا ان امين عالي بدرخان، وبعض المثقفين من اعضاء الجمعية اعترضوا على ذلك[7]. ففي الاجتماع المنعقد في اوائل ١٩١٩ في استانبول، وعند مطالبة العناصر الشابة في الجمعية، باتخاذ القرار حول اعلان استقلال كوردستان، وطرد جميع الاجانب منها، ومن ضمنهم القوات التركية، عارض رئيس الجمعية سيد عبد القادر اقتراح الشبيبة الكوردية هذا، انطلاقاً من انه لا يليق بالحركة الكوردية الوقوف في وجه الترك، في مثل هذا الوقت العصيب الذي يمرون فيه، فضلاً عن

---

(١) مراد، القضية الكردية في تركيا، ص ١١.

(٢) كانت ختم الجمعية تحمل كتابة (Autonomie dui kurdistan).
Kurubaş, BaşIangIçtan, ss. 35 – 36.

(٣) مراد، القضية الكردية في تركيا، ص١٢.

(٤) حامد محمود عيسى، القضية الكوردية في تركيا، ط١، (القاهرة: ٢٠٠٢)، ص ١٢٤.

(٥) مراد، القضية الكردية في تركيا، ص ١٢. گ.ب.اكويف (هاكوبيان) م.أ.حصارف، كردان گوران ومسالہ كرد در تركيه،ترجمه: سيروس ايزدى (تهران:١٣٧٥)، ص ص ١٠٣ – ١٠٤.

(٦) تەتەر، ژێدەرێ پێشوو، ل ١٤٥.

(٧) كونێ رەش، المصدر السابق، ص ص ٢٧ – ٢٨.

ذلك، أصر عبد القادر على تقديم العون للترك، وأوصى الاعضاء الشباب في الجمعية بالسفر إلى المناطق الكوردية، وخوض النضال ضد المحاولات الارمنية الرامية إلى تشكيل دولة قومية، مؤكداً ان السلطان سيفي بوعده، باعطاء الحكم الذاتي للكورد[١]. وفي حالة نكثه تلك الوعود، عندئذ يستطيع الكورد استخدام القوة من اجل تحقيق مطالبهم القومية[٢] ، مع هذا لم يكن بإمكان سيد عبد القادر والعناصر المعتدلة في الجمعية تجاهل ميول العناصر الشابة ومطاليبها تماماً[٣].

يبدو ان سيد عبد القادر قد غير موقفه، حيث شكل هيئة من اعضاء الجمعية عرفت بـ (هيئة الديمقراطيين الكورد) للقاء بممثلي الحلفاء، وفعلاً التقى هؤلاء عدة مرات مع ممثلين من الانكليز، وكان موضوع تلك اللقاءات هو مناقشة الحقوق القومية الكوردية، ومصير مستقبل كوردستان لاسيما خشيتهم من الحاق جزء من الاراضي الكوردية بالدولة الارمنية المرتقب تأسيسها، كما انهم طالبوا المساندة البريطانية ضد الاتراك[٤].

وحسب الوثائق البريطانية، اجتمع زعماء الكورد مع ممثلي الانكليز لأول مرة في الثاني من كانون الثاني ١٩١٩ في استانبول، فقد التقت الهيئة الكوردية بقيادة سيد عبد القادر بـ (اندرو ريان Andrew Ryan) المختص بالشؤون التركية، وعبروا عن قلقهم إزاء اهمال مطاليبهم القومية، والحاق كوردستان بالدولة الارمنية. كتب بشأن هذه الزيارة الادميرال كالثروب Calthorpe في الخامس من كانون الثاني ١٩١٩، مذكرة الى وزير الشؤون الخارجية أرثر جي. بلفور[٥] Arthur J. Balfour، جاء فيها ان اراء

---

[١] م. أ. هسرتيان، كردستان تركيا بين الحربين، دار الكاتب، ط١، (بيروت: ١٩٨٧)، ص ص ١٤ – ١٥.

[2] Ersal YAVi, Kurdistan Utopyasi, 1 dosya, Basim Ocak, (Istanbul: 2006), S.165.

[٣] مراد، القضية الكردية في تركيا، ص ١٢.

[4] Kurubaş, BaşIangIçtan, s. 69.

[٥] ولد آرثر جيمس بلفور سنة ١٨٤٨ في ويتنغهام (لوثيان) في اسكتلندا، اكمل دراساته العليا في كلية ايتون وجامعة كمبردج في بريطانيا. انتخب بلفور لاول مرة في البرلمان سنة ١٨٧٤، وعمل وزيراً اولا لاسكتلندا عام ١٨٨٧، ثم وزيراً ورئيسا لشؤون ايرلندا (١٨٨٧–١٨٩١)، ثم اول رئيس للخزانة من عام ١٨٩٥–١٩٠٢، ورئيساً لوزراء بريطانيا ١٩٠٢– ١٩٠٥. =

اعضاء هذه الهيئة تختلف حول تحديد حدود كوردستان، فهناك من يحددها من اقليم ارمنستان تركيا واراضي روسيا القديمة أي اطراف بايزيد، ومن حدود إيران حتى جنوب لازستان، وانهم يطالبون بهذه الحدود على ان يقرر ذلك مؤتمر السلام في باريس، كما طالبت الهيئة ارسال ممثليها إلى اوربا، للتعريف بالقضية الكوردية. كما سلمت الهيئة مذكرة للمفوضية البريطانية العليا[١]، تضمنت المطالب القومية الكوردية[٢].

يبدو ان سيد عبدالقادر قد غير رأيه فيما بعد، حيث يظهر ذلك جلياً في برقية كتبها المندوب السامي البريطاني في استانبول إلى الضابط السياسي البريطاني في بغداد في ١٨ نيسان ١٩١٩ جاء فيها ان سيد عبد القادر اقترح عليه باسم الجمعية المطالبة باستقلال الكورد وتحريرهم من النير التركي البغيض". وفي برقية اخرى إلى وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ ٣ أيار ١٩١٩ ذكر المندوب السامي البريطاني في استانبول ان الكورد "يريدون ان تكون لهم دولة مستقلة.. ويرغبون في التخلص وإلى الابد من الاتراك الذين، كما قال عنهم عبد القادر، لم يأتوا شيئاً مفيداً للأكراد في أي وقت من الاوقات... لقد كان يتكلم عن الاتراك بمرارة وألم كبيرين"، وفضلاً عن ذلك فان خلاصة التقارير التي ارسلها الضابط السياسي البريطاني الميجر نوئيل Noel من ديار بكر في نيسان ١٩١٩ اكدت ما سماه " النادي الكوردي الذي كان يخدم مصالح الحكومة العثمانية بادي ذي بدء قد أظهر روحية مستقلة متزايدة فيما بعد". ويبدو ان هذا التوجه الجديد، فضلاً عن عدم جدية حكومة استانبول في وعودها للكورد، كان وراء إقدام تلك الحكومة على اغلاق ذلك النادي في ديار بكر في ٤ حزيران ١٩١٩[٣].

= وتولى منصب وزارة الخارجية في حكومة لويد جورج خلال سنوات ١٩١٦- ١٩١٩، كما شغل منصب رئيس مجلس اللوردات لمدة خمس سنوات ١٩٢٤- ١٩٢٩. وتوفي بلفور عن عمر ناهز ٨٨ عاماً. ينظر:

www.ar.wikipedia.org/w/index.php.

[١] حول مضمون المذكرة ينظر: الفصل الثالث من هذه الدراسة.

[2] Kurubaş, BaşIangIçtan, s. 10.

[٣] مراد، القضية الكردية في تركيا، ص ص ١٢ – ١٣" صلاح الدين محمد سعد الله، كردستان والحركة الوطنية الكردية، (بغداد: ١٩٥٩)، ص ٢٢" أ. م. منتشا شيفلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة: هاشم صالح التكريتي، (بغداد: ١٩٧٨)، ص ٣٠٧.

وما ان وجدت الحكومة التركية ان الكورد يطالبون بالاستقلال، حتى شكلت لمواجهة هذه المطالبة، هيئة تضم كلاً من وزير الاشغال أبوق باشا، ووزير الحربية عوني باشا، وشيخ الإسلام إبراهيم افندي الحيدري، كما تشكلت هيئة باسم الكورد أيضاً ضمت اعضاء من جمعية تعالي كوردستان ومنهم نجل بدرخان باشا، مفتش العدلية السابق لأدرنه، امين عالي بدرخان، ورئيس شورى الدولة ورئيس جمعية تعالى كوردستان سيد عبد القادر، وكان من نتائج تلك الاجتماعات التي عقدت بين الهيئتين في الباب العالي، اتخاذ قرارات، دعت الى منح كوردستان الحكم الذاتي ضمن الدولة العثمانية[١]. ولكن حكومة فريد باشا (٤ آذار ١٩١٩ — ١٦ حزيران ١٩١٩) التي كانت تستند إلى الانكليز، ماطلت في تنفيذ تلك المقررات، وبظهور مصطفى كمال باشا، تغير وضع الكورد بشكل واضح كما رأينا[٢].

وقف الكماليون، الذين كانوا يعبرون عن مصالح الطبقة الوسطى التركية، ويدافعون عنها، منذ البداية ضد الحركة التحررية الكوردية[٣]. وعندما بلغ معاون والي ديار بكر المدعو مصطفى عن طريق برقية بتاريخ ٨ حزيران ١٩١٩، مصطفى كمال باشا، عن قيام بعض الشباب الكوردي في الولاية[٤] بتأسيس جمعية كوردية بدأت تقوم بالدعاية لإنشاء كوردستان مستقلة تحت الوصاية البريطانية. وذكر من قام بنقل الخبر، بعد إن تحدث عن نشاط الميجر نوئيل وعن حل الجمعية وملاحقة اعضائها، أن سكان الولاية "رفضوا مثل هذه الدعاية رفضاً قاطعاً"[٥]. كان جواب مصطفى كمال باشا على ذلك في ١٥ حزيران ١٩١٩، قائلاً:"يجب حل كل جمعية تحاول زرع الشقاق في البلاد فوراً، ويتطلب الواجب الوطني، وبالحاح، اتخاذ مثل هذه التدابير. ولهذا فقد أيدت تأييداً تاماً إجراءاتكم

---

(١) ماليسانز، القومية الكردية ود. عبدالله جودت في مطلع القرن العشرين، ترجمة: شكور مصطفى، ط١، (اربيل: ٢٠٠٠)، ص ص ٧٧ — ٧٨" بله ج. شيركوه، القصية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم، (بيروت: ١٩٨٦)، ص ٨٠.

(٢) عيسى، القصية الكردية في تركيا، ص ١٢٨.

(٣) جليلي جليل واخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ط١، (بيروت: ١٩٩٢)، ص١٠٤.

(٤) ابراهيم الداقوقي، اكراد تركيا، ط١، (دمشق: ٢٠٠٣)، ص ١٢٧.

(٥) م. س. لازاريف، المسالة الكردية (١٩١٧-١٩٢٣)، ترجمة: د. عبدي حاجي، ط١، (بيروت: ١٩٩١)، ص ص ١٢٤ — ١٢٥.

حيال النادي الكردي". كما ورد في هذه البرقية ما يشير الى قيام انصار مصطفى كمال بتدمير مقر جمعية تعالي كوردستان في ديار بكر[1].

وفي رسالة وجهها مصطفى كمال باشا من اماسيا إلى قائد الجيش الخامس عشر كاظم قره بكر بتاريخ ١٧ حزيران ١٩١٩ جاء فيها:"إنما أغلق النادي الكردي في ديار بكر بحجة انه يهدف إلى تشكيل دولة كردستان بتشجيع من الانجليز وفي حماية الانجليز ويجري في حق الاعضاء التعقيبات القانونية. وحسب البرقيات التي تلقيتها من العديد من بكوات كردستان، ان هذا النادي الذي تم حله لا يمثل أي كردي، وإنما هو قد تأسس نتيجة محاولة نفر من (الأوباش والصعاليك)، وأنهم مستعدون للقيام بقبول أية نصيحة من اجل استقلال الوطن والامة وحريتهما تماماً، ويعلنون عن استعدادهم في هذا الباب لتلقي أوامرنا..." [2].

ولكن مع ذلك اقترح مصطفى كمال باشا، فيما بعد، عدم استخدام العنف ضد اعضاء النادي، وانما السعي لكسبهم والعمل معهم ضد دول الحلفاء وضمن إطارالجمعيتين الناشئتين في الأناضول وهما (جمعية الدفاع عن الحقوق) و (ضد الالحاق) [3] إلى جانب وعود بشأن الاعتراف بالحقوق القومية الكوردية، لكي يحافظون على سلطتهم على كوردستان وكسب الاقطاعيين الكورد إلى جانب الحركة الكمالية[4].

وفي مراسلاته مع قادة الفرع في ديار بكر، أبدى مصطفى كمال باشا حرصه على القضية الكوردية وتعاطفه مع الكورد، واعلن بان القضية الكوردية تعد قضية حياتية مهمة للكورد والترك. كما اعرب عن نيته منح الحقوق القومية الكوردية، بعد تنظيف الوطن من الاحتلال الاجنبي[5]. هكذا استخدم مصطفى كمال باشا سياسة "الترهيب

---

[1] جليل، الحركة الكردية، ص ص ١٠٤ – ١٠٥.

[2] Kazim Karabekir, Istiklal Harbimiz, 1,Istanbul:,SS. 85 – 86. Şevket Beysanoglu, Anitlari ve kitabelr ile Diyarbakir Tarihi Akkoyun lular dan Comhuriyte Kadar, Cild 2, (Ankara: 2003),S. 86.

اسماعيل بيشكجي، النظام في الاناضول الشرقية: الاسس الاجتماعية – الاقتصادية والبنى القومية، ترجمة شكور مصطفى، ج٢، (اربيل: ٢٠٠١)، ص ٧٠.

[3] لازاريف، المسالة الكردية (١٩١٧ – ١٩٢٣)، ص ١٢٥.

[4] جليل، الحركة الكردية، ص ص ١٠٥.

[5] قدري جميل باشا (زنار سلوبي)، مسألة كردستان، ط٢، (بيروت: ١٩٩٧)، ص ٦٢.

والترغيب" إزاء اعضاء جمعية تعالي كوردستان، ولكن يبدو ان هذه السياسة لم تنطل على جمعية تعالي كوردستان التي استمرت في العمل ضد الكماليين[١].

ويبدو ظهرت لدى مصطفى كمال باشا في هذه الفترة، نية جدية لعزل المشاركين في الحركة التحررية الكوردية والمتوحدين في النوادي الكوردية الريفية مثل نادي ديار بكر، عن الاعيان في استانبول وعن عملاء الانكليز وكتب في رسالة خاصة إلى عدد من الاشخاص الموالين له في استانبول بتاريخ ٢١ حزيران سنة ١٩١٩ما يلي:"إن الحركات التي أنشأتها الدعاية الانكليزية مثل الحركة التي اتسع نطاقها الآن في سبيل الاستقلال الكردي قد تحولت عندما طرحت مسألة تقسيم الامبراطورية – والحمد لله – لمصلحتنا. وقد تم بفضل المراسلة مع المشاركين في هذه الحركات جذب الاخيرين إلى القضية العامة واتحدوا معنا حول الخليفة والتاج، وجرى بيننا اتفاق تام وتمت دعوتهم إلى الكونغرس"[٢].

لم تقتصر محاولات مصطفى كمال باشا الداعية لإخماد الحركة التحررية الكوردية على غلق فرع ديار بكر لجمعية تعالي كوردستان، وانما اتخذ الاجراءات لغلق فروعها في المدن الاخرى، ففي ٢٦ أيلول ١٩١٩ ارسل برقية باسم الهيئة التمثيلية إلى متصرف العزيز، امر بغلق جمعية تعالي كوردستان في آرابكير Arpkir، كما ارسل أوامره في ٩ تشرين الثاني ١٩١٩، إلى سروت بك الوكيل الخامس لوالي خربوت، بغلق فرع الجمعية في ديرسيم[٣].

ومن جانب آخر عينت جمعية تعالي كوردستان، شريف باشا ممثلاً لكوردستان في مؤتمر السلام في باريس فقد شغل شريف باشا قبل ذلك مناصب إدارية رفيعة في الحكومة العثمانية، كما انه ترأس الوفد التركي في مؤتمر فرساي، إلا انه تخلى عن صلاحياته رئيساً للوفد التركي، واعلن نفسه ممثلاً لكوردستان[٤]. وباشر التفاوض مع وزير خارجية إيران، حول اعلان استقلال كوردستان تحت الحماية الايرانية. كما قدم

---

[١] اسماعيل حقى شاوه يس، "خەباتی گەلی کورد لە ڕۆژەکانی جەنگی گشتی یەکەمیندا لە دەرەوە و ناوەوەی کوردستان"، گوڤارا ڕوژی نوی، ژمارە (٩)، کانونی یەکەم ١٩٦٠، ل ٢٨.

[٢] م. س. لازاريف، المسالة الكردية (١٩١٧ – ١٩٢٣)، ص ١٢٥.

[3] Abdurrahman Arslan, Samsundan Lozana Mustafa Kemal VE Kurtler (1919- 1923), Bririnci Basim: 1991, S. 52.

[٤] جليل، الحركة الكردية، ص ص ١٠٤.

مذكرتين، نيابة عن الكورد، إلى مؤتمر الصلح بالمطاليب الكوردية في ٢٢ آذار ١٩١٩. كذلك أجرى شريف باشا المباحثات مع الوفد الارمني للطاشناق، إذ قُدمَتْ على اثرها مذكرة مشتركة إلى مؤتمر الصلح بتاريخ ٢٠ كانون الأول ١٩١٩[١].

واللافت للانتباه ان حكومة استانبول لم تعارض نشاطات شريف باشا الكوردية في باريس، يرجع ذلك الى علاقاته الوطيدة السابقة مع هذه الحكومة، إذ كان عزت باشا (كوردي وهو عم شريف باشا) الذي شغل منصب (ناظر الاوقاف) في فترة حكومة توفيق باشا، اصبح يشغل منصب (ناظر الداخلية) واشتهر بتأييده للانكليز. وفي الحقيقة لا نعرف إذا ما انضم عزت باشا إلى جمعية تعالي كوردستان، ولكن كانت افكاره قريبة لافكار الجمعية، فضلاً عن رغبة توفيق باشا في تحسين علاقاته مع الكورد[٢].

نشطت جمعية تعالي كوردستان في مجال ايصال صوت الشعب الكوردي إلى المحافل الدولية وما كان يعانيه على يد الحكومة العثمانية. ففي ٨ تشرين الأول ١٩١٩، اصدرت الجمعية بياناً، جاء فيه، ان الجمعية بأعضائها الـ(١٥٠٠٠) ينتظرون قرارات مؤتمر السلام في باريس بشأن القضية الكوردية، كما عبرت عن رفضها لنشاطات الحركة الكمالية في الأناضول[٣]. فقد ورد في وثيقة بريطانية مؤرخة في أواخر تشرين الأول ١٩١٩ أشار اليها جليلي[٤] نسخاً من رسالة بتاريخ ٢٢ تشرين الأول ١٩١٩ من شريف باشا مرفق بها رسالتان من سيد عبد القادر رئيس الجمعية لتقديمها إلى مؤتمر السلام في باريس يرفض تقسيم كوردستان إلى قطاعين والتماس مساندة دول الحلفاء لمنع الحكومة العثمانية من اضطهاد الشعب الكوردي. كما قدمت الجمعية مذكرة اخرى إلى المؤتمر المذكور من خلال شريف باشا في آذار ١٩٢٠ مرفقة بخريطة (كوردستان التكاملية)، تطالب فيها بكيان كوردي مستقل عن الدولة العثمانية يتضمن مناطق كوردية من ايران.

والواقع ان علاقة جمعية تعالي كوردستان مع الكماليين، كانت غير ودية منذ بداية نشأة الحركة الكمالية في الأناضول في صيف ١٩١٩. فقد نظر الكماليون بإرتياب إلى الجمعية بسبب مشاركتها في تدبير بعض الحركات الكوردية المسلحة في الولايات ذات الاكثرية

---

(١) هسرتيان، كردستان تركيا، ص ١٦.

(2) Kurubaş, Kurt Sorununun, SS. 83 – 84.

(3) kurubaŞ, BaşIangIçtan, s. 72

(٤) انظر كتابه: الحركة الكردية، ص ١٣.

السكانية الكوردية، وما تردد عن محاولتها تدبير هجوم بواسطة والي ملاطية علي غالب على ولاية سيواس لمنع الكماليين من عقد مؤتمرهم هناك في بداية ايلول ١٩١٩ واعتقال المندوبين[1].

على الرغم عدم أخذ دول الحلفاء للمطالب الكوردية بالحسبان، وعلى الرغم من ان معرفة جمعية تعالي كوردستان هذه الحقيقة، إلا ان الجمعية استمرت في اتصالاتها مع الانكليز على امل اخذ ال□ضية الكورنيةسبجدية أكثر. لذلك ل اى سيد ا□د القادر بالمندوب البريطاني(هوهلر Hohler) في ٨ كانون الأول ١٩١٩، ويذكر (دي روبك De Robeck) للورد كرزون بشأن هذا اللقاء، بان سيد عبد القادر اكد له، ان الكورد يعيشون في وضع سيء، وان حكومة الداماد فريد باشا قد عرضت بعض المقترحات على الكورد، بهدف عقد تحالف بينهم وبين حزب الحرية والائتلاف للوقوف بوجه مصطفى كمال باشا، لقاء منح الكورد الحكم الذاتي تحت الحماية العثمانية، ويذكر هوهلر ان سيد عبد القادر كان يخشى من الحركة الكمالية، واتضح في ذلك اللقاء ان مصير كوردستان مرتبط بالسياسة البريطانية[2].

كما بين سيد عبد القادر في ذلك اللقاء لهوهلر، الاتفاق الذي حصل بين الكورد والارمن (بين شريف باشا و بوغوص) وعرض عليه مضامين تلك الاتفاقية ومقترحاتهما التي قدماها إلى مؤتمر السلام. فعبر هوهلر عن سعادته واكد له ان سياستهم تقتضي بعدم التدخل في الشؤون الداخلية التركية، كما بين له ان بريطانيا تنظر بتفاؤل إلى حقوق الشعوب وتقرير مصيرهم، كذلك أكد لسيد عبد القادر استعدادهم لدعم المطاليب الكوردية إذا ما تم طرحها في مؤتمر السلام بباريس، ولكن دون اعطاءه وعد مضمون. لذلك خابت آمال سيد عبد القادر بعد هذا اللقاء ببريطانيا وفقد ثقته بها، وأخذ منذ ذلك الحين يلتفت نحو الترك مرة اخرى[3].

---

[1] مراد، القضية الكردية في تركيا، ص ١٤.

[2] kurubaŞ, BaŞIangIçtan, s. 73

[3] A.e, s. 73- 74.

ظهرت خلافات بين اعضاء جمعية تعالي كوردستان، وادت بالنتيجة إلى ظهور تيارين[1] داخل الجمعية، التيار الأول وهو (تيار معتدل) بزعامة سيد عبد القادر وكان يطالب بحكم ذاتي للكورد تحت سلطة الدولة العثمانية. أما التيار الثاني وهو (تيار راديكالي) فكان يمثله أمين عالي بدرخان، وقد تطلع هذا التيار إلى الاستقلال التام لكوردستان[2]، كما أكد ذلك أمين عالي بدرخان في مقابلة لصحيفة (بسفور)، بقوله: ان هناك العديد من الكورد في الدولة العثمانية يطالبون بالاستقلال عن الدولة العثمانية، أما الذين يطالبون بحكم ذاتي ضمن إطار الدولة العثمانية فعددهم قليل جداً[3].

وفي المقابلة التي جرت مع سيد عبد القادر، المنشورة على صفحات جريدة (إقدام) التركية في ٢٧ آذار ١٩٢٠ جاء صراحة، انه يؤيد مشروع منح الدولة الكورد الحكم الذاتي ويقف ضد المطالبة بالاستقلال. حتى انه اعاد إلى الأذهان، أمام المحكمة قبل تنفيذ حكم الإعدام فيه، أنه كان يعمل من أجل منح الكورد الحكم الذاتي، وليس الاستقلال[4].

لقد أثار تصريح سيد عبد القادر هذا، غضب عدد من زملائه في الجمعية، وقد اتهموه بالتراجع عن تعهده بالعمل من اجل الاستقلال. ولكن سيد عبد القادر كان على الدوام معروفاً بتمسكه باهداب الخلافة، وقد كان في ذلك مخلصاً لجذوره النقشبندية. وفي منتصف نيسان ١٩٢٠ تمت تنحيته عن رئاسة الجمعية ، لكنه رد على ذلك بحل الجمعية والدعوة لانتخابات جديدة. وكان مؤكداً من الفوز مسبقاً لان التجار والصناع الكورد في

---

(1) يذكر عبد القاسم لاهوتي وهو مؤرخ كوردي من شرق كوردستان، انه ظهرت داخل الجمعية عدة تيارات، الأول منها كان يطالب باستقلال كوردستان ويقوده العائلة البدرخانية، وتيار ثاني يطالب الحكم الذاتي تحت الحماية التركية وهم القلة، وتيار ثالث تقوده شريف باشا وجماعته، يطالبون دولة كوردية مستقلة تحت الحماية الإيرانية، وتيار آخر يقوده سيد عبد القادر ومصطفى باشا الكوردي وعدد آخر من البكوات يطالب بكوردستان مستقلة تحت الحماية البريطانية، ينظر: A.e, s. 36.

(2) Ismail Beşikçi, Kurdistan Uzerinde Emperyalist Boluşum Mucadelesi 1915-1925, (Ankara;1992), SS 171–172, kurubas BaşIangIçtan,s. 166.
هروري، الاسرة البدرخانية، ص ٨١.

(3) هروري، المصدر نفسه، ص ٨٢.

(4) روهات آلاكوم، شريف باشا سنوات عاصفة لدبلوماسي كوردي، ترجمة: شكور مصطفى، ط١، (اربيل: ٢٠٠٤)، ص ١٣٤.

استانبول كانوا يساندونه. بالفعل ظهرت شعبيته عندما جرت الانتخابات الجديدة، بين عامة الكورد في استانبول. فانسحب التيار الراديكالي الذي كان يقوده البدرخانيون من جمعية تعالي كوردستان وأسسوا[١] جمعية جديدة باسم (التشكيلات الاجتماعية الكوردية) Kurt Teşkilt Ictimaiy Cemiyeti[٢].

أثرت تلك الصراعات الداخلية في نشاطات الجمعية. وفي عام ١٩٢٠، غدتْ جمعية مشلولة غير قادرة على تحقيق اهدافها[٣]، كما اثر ذلك سلباً في شريف باشا الذي كان يترأس الوفد الكوردي في باريس، فأقدم على تقديم استقالته من رئاسة الوفد[٤].

ولم تمض فترة طويلة على هذا الانشقاق في الجمعية حتى نشرت نبأ غلقها في جريدة إقدام في تموز١٩٢٠ أن الحكومة التركية قد اغلقها، وعلى الرغم من ذلك فقد قام اعضاؤها بعد غلقها بفترة قصيرة بمظاهرات مضادة للكماليين[٥].

ب- جمعية الاستقلال الكوردية (استقلال الكورد)[٦]

بسبب تعرض الشعب الكوردي للاضطهاد على يد الحكومة العثمانية، وملاحقتها لأي نشاط قومي كوردي، أضطر المثقفون والقوميون الكورد إلى مزاولة نشاطهم السياسي في

---

(١) ديفيد مكدول، تاريخ الاكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، دار الفارابي، ط١، (بيروت: ٢٠٠٤)، ص ص ٢٢١ – ٢٢٢.

(٢) كندال، عصمت شريف وانلى، مصطفى نازدار، كردها، ترجمة ابراهيم يونسى، چاپ سوم، انتشارات روزبهار، (تهران: ١٣٧٩ هـ ش)، ص ٧٨.

(3) Hamit Bozarslan, imparatorlukan Cumhuriyete Turkiyede Etnik Catisma, üçüncü Baski, (istanbul. 2006), S. 96.

(٤) آلاكوم، المصدر السابق، ص ١٣٤.

(5) Naci kutlay, ittihat terakki ve kurtler,Ankara: 1992, S. 340.

(٦) وقد عرفت هذه الجمعية بعدة اسماء منها حزب الاستقلال الكوردي والنادي الكوردي وعصبة استقلال كوردستان. ينظر: ابو بكر، عهد السلام ، ص ٢٦٢، عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والتنظيمات والاحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨ – ١٩٥١، (بغداد: ١٩٨٩)، ص ٤٢" ماليسانز، بدرخانيو جزيرة بوتان ومحاضرات اجتماعات الجمعية العائلية البدرخانية، ترجمة: شكور مصطفى، (اربيل: ١٩٩٨)، ص ص٩٠-٩١.

الخارج بعيداً عن مراقبة السلطات العثمانية[١]. وقد تأسست جمعية باسم جمعية (استقلال الكورد) في القاهرة عام ١٩١٨[٢] وانتخب عارف باشا الماريني، رئيساً لها، وثريا بدرخان اميناً عاماً لها[٣]. وانضم اليها العديد من الضباط والاسرى الكورد الذين اسرتهم دول الحلفاء في جبهة العراق، بعد جلبهم إلى معسكرات في القاهرة والاسكندرية وغيرهما[٤].

كان هدف الجمعية تأسيس دولة كوردية مستقلة، ومن أجل تحقيق ذلك قامت برفع المذكرات إلى دول الحلفاء ولاسيما بريطانيا[٥].

وتعد جمعية (استقلال كورد) من الجمعيات الكوردية النشطة في تلك الحقبة، نظراً لاهتماماتها المتعددة في المجال الدولي وسعيها لايصال صوت الشعب الكوردي إلى المحافل الدولية، خاصة إلى مؤتمر السلام في باريس عام ١٩١٩[٦].

اختارت الجمعية شريف باشا ممثلاً عنها[٧] ليقوم بالدفاع عن استقلال كوردستان والعمل على إنجاح القضية الوطنية الكوردية أمام الحلفاء في مؤتمر السلام[٨]. وقد قدمت الجمعية، منذ وقت مبكر بعد الحرب العالمية الأولى، مذكرة من القاهرة بتوقيع احمد ثريا بدرخان، ترفقها الوثيقة البريطانية المرقمة (٦٠٨) (٩٥) (٤٣٤) من السير وينغت (القاهرة) في ١٦ كانون الأول ١٩١٨، والمذكرة وزعت بين ممثليات الدول الاجنبية هناك، لتفسير اوجه المسألة الكوردية وتحتج على المطامع الاجنبية وتقسيم البلدان الكوردية[٩].

---

(١) شريف، المصدر نفسه ص ٤٠.

(٢) شاوەيس، خەباتی گەلی، ل ٢٤.

(٣) تەتەر، ژێدەری پێشوو، ل ١٦٤.

(٤) شاوەيس، خەباتی گەلی، ل ٢٤– ٢٥.

(5) kurubas, BaşIangIçtan, s. 101. هروري، الاسرة البدرخانية، ص ٨٥.

(٦) بوتاني، الحركة الكوردية في كوردستان تركيا، ص ص ١١٢ – ١١٣.

(٧) وحسب بعض المصادر، بعثت الجمعية عارف باشا الماريني ممثلاً لها في باريس، ولكن لا نمتلك دلائل يؤكد هذه المعلومة. ينظر:
kurubas, BaşIangIçtan, s. 101

(٨) الداقوقي، المصدر السابق، ص ١٧٣.

(٩) ابو بكر، عهد السلام، ص ٢٦٢.

وفي ٢٦ آذار ١٩١٩ أرسل احمد ثريا بدرخان رسالة، باسم جمعية الاستقلال الكوردي من القاهرة إلى شريف باشا، بيّن فيها ان الحزب يصر على عدم تسليم استقلال كوردستان لإيران أو غيرها في حال حصول ذلك، وأكد تمسكه بالكيان الذاتي لكوردستان في سبع ولايات عثمانية[١].

كما بعث عارف باشا الماراديني في ٣٠ نيسان ١٩١٩ رسالة[٢] عن طريق شريف باشا إلى مؤتمر السلام في باريس، فضح فيها الادعاءات الارمنية، مشيراً بارسالهم العديد من المذكرات باللغات الانكليزية والفرنسية إلى الحكومات والمجالس الدولية، لا سيما مؤتمر السلام ورئاسة امريكا، فضلاً عن ارسال برقيات الاحتجاج إلى دول الحلفاء والوزارات الخارجية، وحسب الرسالة جرت تشكيل حكومة كوردية. وتضمنت الرسالة ما يمكن وصفه بالتهديد، في محاولة لحمل الدول الاوربية للاهتمام بالمسألة الكوردية بجدية اكثر[٣].

وتشير إحدى الوثائق البريطانية ان وفدا من الجمعية (الاستقلال الكوردي) زار الكولونيل فرينج (رئيس المكتب السياسي البريطاني للقوات المصرية) في القاهرة بتاريخ ٥ آب ١٩١٩ وضم الوفد كل من عارف باشا الماراديني واحمد ثريا بدرخان ويوسف كامل باشا، وطلب الوفد من فرينج ان يبلغ حكومته أن الحزب يلتمس من بريطانيا مساعدة الكورد إدارياً لتكوين كيان حر، كما عبر الوفد عن استعداده لقبول الانتداب البريطاني، كذلك طلب الوفد من الحكومة البريطانية السماح لثريا وعارف باشا بالذهاب إلى حلب للالتقاء بالميجر نوئيل ومن ثم الذهاب إلى كوردستان[٤].

ومن جهة أخرى، نشر قائد القوات البريطانية في كوردستان حينئذ ماك اندرو منشوراً باللغة الكوردية، جاء فيه: "بما ان مصير الاراضي العثمانية، التي أكثرية سكانها من العنصر الكردي، سيقرر في مؤتمر الصلح الذي سوف يحقق الأماني القومية الكردية، الحقوق الطبيعية للكرد وكردستان، فانه والحالة هذه يجب على الأكراد أن يلتزموا

---

(١) هروري، الاسرة البدرخانية، ص ٨٦.

(٢) عن نص الرسالة ينظر: ماليسانز، بدرخانيو جزيرة بوتان، ص ٩٢ – ٩٢.

(3) kurubas, BaşIangIçtan, s. 101

(4) kurubaş, BaşIangIçtan, s. 102.هروري، الاسرة البدرخانية، ص ٨٦

السكينة والهدوء، وأن يطمئنوا إلى عدالة انجلترا التي ستحافظ على حقوق الكرد". ولكن في الوقت ذاته عندما سعى احمد ثريا بدرخان الذي كان في حلب آنذاك نشر منشور باللغة الكوردية، لفضح اعمال مصطفى كمال باشا، منعه المير آلاي[1] بيل Bell، رئيس الاستخبارات الانكليزية بحلب، وطلب منه الاخلاد إلى الهدوء والسكينة[2].

وبينما كانت جلسات المؤتمر مستمرة، نشرت الجمعية منشورات عنيفة تطالب بالحقوق القومية للشعب الكوردي، كما بعث احمد ثريا بدرخان في أوائل عام ١٩٢٠ رسالة إلى الحكومة الفرنسية ومؤتمر السلام، ذكر فيه أن المؤتمر قابع تحت تأثير دعايات مصطفى كمال باشا، إلا ان الرسالة لم تحظى باي اهتمام[3] لذلك استمرت الجمعية في تقديم مذكرات اخرى إلى دول الحلفاء ففي مذكرة لها في آذار ١٩٢٠، طالب الحزب بكيان كوردي متحرر من الدولة العثمانية، ويتضمن مناطق كوردية في إيران أيضاً[4]. وقد قام حزب الاستقلال الكوردي خلال الاعوام ١٩١٨ — ١٩٢٠، بنشاط مكثف من اجل تحقيق مطالب الشعب الكوردي وايصال صوته إلى المحافل الدولية، ولكن قل هذا النشاط فيما بعد إلى ان اندمج الحزب مع جمعية خويبون في عام ١٩٢٧[5]. ونظراً لتأسيس حزب الاستقلال الكوردي خارج كوردستان فان نشاطاته لم تؤد الى أية احتكاكات مباشرة مع الكماليين، كما حصل مع جمعية تعالي كوردستان.

---

(1) مير آلاي: مصطلح عسكري يعادل (لواء) والالآي يتالف من (١٦) بلوت (سرية) وكل بلوت تضم (١٢) اورطة والاورطة تضم عادة (٤٠٠) رجل وقائد آلاي يطلق عليه مير آلاي. ينظر: عبدالقادر اوزجان، في: اكمل الدين احسان اوغلو، الدولة العثمانية. تاريخ وحضارة، ترجمة: صالح سعداوي، مج(١)، (استنبول: ١٩٩٩)، ص٤٠٩، محمود علي عامر، الدولة العثمانية . تاريخ ووثائق، (دمشق: ٢٠٠١)، ص٢٧٥.

(2) شيركو، المصدر السابق، ص ص ٨٦ — ٨٧.

(3) kurubaş, BaşIangIçtan, s. 102.. ماليسانز، بدرخانيو جزيرة بوتان، ص ٩٤

(4) ابو بكر، عهد السلام، ص ٢٧٢.

(5) تەتەر، ژێدەری پێشوو، ل ١٩٦.

جـ- الحزب الديمقراطي الكوردي[١]

أسست الحزب الديمقراطي الكوردي في استانبول عام ١٩١٩[٢] مجموعة من المتنورين والشباب الكورد[٣]، وابرزهم نجم الدين حسيني كاتبا عاماً للحزب[٤]، وممدوح سليم سكرتيراً عاماً[٥]، وكمال فوزي بك، وبابان زاده عزيز بك[٦]، وعوني بدرخان[٧]. وقد انبثق هذا الحزب من جمعية تعالي كوردستان[٨]، وبسبب رفض الحكومة التركية منحه الاجازة[٩] اضطر إلى ممارسة نشاطه السياسي سراً. لذا لا تتوفر سوى معلومات قليلة عنه[١٠].

كان هدف الحزب تأسيس دولة كوردية مستقلة[١١] في المناطق التي يشكل فيها الكورد الاكثرية العظمى من السكان وتشمل ولايات خربوت، ديار بكر، وان، بدليس وبايزيد[١٢].

عبر هذا الحزب عن نفسه بالبيانات والمذكرات للمطالبة باستقلال كوردستان التي كان يبعث بها إلى مختلف دول الحلفاء. ومن الجدير بالذكر ان موظفاً بريطانيا رفيع المنصب كان يصور هذا الحزب بصورة المدافع عن التطلعات القومية الكوردية، ويضيف

---

(١) وقد عرف هذا الحزب باسم (حزب الشعب الكوردي) أيضاً. ينظر: سلوبي، المصدر السابق، ص ٧١، باسيل نيكتين، الكرد دراسة سوسيولوجية وتاريخية، ترجمة: الدكتور نوري الطالباني،ط٢، دار ئاراس، (اربيل: ٢٠٠٤)، ص ٢٣٥.

(٢) عەبدولعەزیز یامولکی، کوردستان وراپەرینەکانی کورد، وەرگێران:شێرزاد کەریم، (سلێمانی: ١٩٩٩)، ل٦٦.

(٣) شاوەیس، خەباتی گەلی، ل ٢٧.

(٤) کریس کوچرچ، کورد لە سەدی نۆزدە وبیست دا، وەرگێران: حەمە کەریم عارف، چاب ١، (سلێمانی: ٢٠٠٣).، ل ٦٩.

(٥) شاوه یس، خەباتی گەلی، ل ٢٧.

(٦) سلوبي، المصدر السابق، ص ٧١.

(٧) هروري، الاسرة البدرخانية، ص ٨٧.

(٨) نيكيتن، المصدر السابق، ص ٢٣٥

(٩) مكدول، المصدر السابق، ص ٢١٥.

(١٠) تەتەر، ژێدەری پێشوو، ل ١٧٠.

(١١) یامولکی، ژێدەری پێشوو، ل ٦٧.

(١٢) شريف، المصدر السابق، ص ٤٥.

أيضا: (إنها لا تستحق أن تؤخذ بالجدية باعتبارها منظمة تحتية بمستوى الحركات القومية الأصلية التي ولدت في استانبول)[١].

وفي رسالة بعثها إلى الحكومة البريطانية، اشار الى ان مسألة العمل من اجل الحصول على حقوق الشعب الكوردي في كوردستان، امر طبيعي، وحل هذه المسألة، يؤدي إلى نهاية معاناة منطقة الشرق الأوسط كلها[٢]. كما اكد الحزب من خلال تلك المذكرات المرسلة الى ممثلي دول الحلفاء، بانه متفائل باضمحلال النشاطات الكمالية التي بزغت في الأناضول[٣].

وفي ٣١ آب ١٩١٩، ارسل ممدوح سليم بك مذكرة[٤] باسم الحزب إلى المندوب السامي البريطاني في استانبول دي روبيك De Robeck، اشار فيها الى ان الشعب الكوردي سوف تطبق عليه المبادئ المتعارف عليها للرئيس ولسن، وذلك بمنحه الحرية وحق التطور، كما تطرق إلى مآسي ومعاناة الشعب الكوردي على ايدي السلطات العثمانية المتعاقبة لمئات السنين، وان للكورد حق الحصول على الاستقلال، وعلى بريطانيا ان تعترف بهذا الاستقلال وتقدم الدعم الاداري المدني لهم، إلى ان يستطيع الكورد ان يديروا انفسهم بأنفسهم، وحينئذ، يقوم الشعب الكوردي بتقديم ما بوسعه للانكليز[٥].

وبهدف تحديد موقف الكورد من الحركة الكمالية ومخططاتها بادر الحزب في استنبول الى ارسال[٦] مذكرة[٧] أخرى الى المندوب السامي البريطاني دى روبيك بتاريخ ٧ تشرين الأول ١٩١٩، بين فيها الحزب، الاضرار التي لحقت بالمصالح الكوردية من جراء ما اسماه المطامع الانانية الدنيئة للاعداء في الداخل والخارج. واصبح الشعب الكوردي يدرك ذلك جيدا، لذلك فانهم لم يشاركوا في حركات الأناضول. وفي الحالات النادرة التي ظهرت فيها

---

(١) مالمسانز، القومية الكوردية، ص ص ٧٦ – ٧٧.

(٢) يامولكى، ژێدەرى پێشوو، ل ٦٧.

(٣) كريس كۆچيرا، ژێدەرى پێشوو، ل ٦٧.

(٤) حول نص المذكرة ينظر: ابو بكر، عهد السلام، ص ص ٢٤١ – ٢٤٣.

(٥) المصدر نفسه، ص ص ٢٤١ – ٢٤٤"

kurubaş,Kurt Sorununu, ss. 64 – 65, . kurubas, BaşIangIçtan, s. 70

(٦) وليد حمدي، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية دراسة تاريخية وثائقية، (د.م–د.ت)، ص٣٣٠.

(٧) حول نص المذكرة ينظر: ابو بكر، عهد السلام، ص ص ٢٣٦ – ٢٣٩.

المشاركة الكوردية في بعض تلك الاحداث لا تتعدى اعمالاً فرديةً استثنائية[1]وان هؤلاء هم فئة قليلة لا تمثل جميع الكورد وان المثقفين الكورد يقفون ضد هذه الفئة، اذ غررت بهم الحركة الكمالية باسم الاسلام لمحاربة الطوائف الاخرى دون دراية بمخططاتهم على الامد البعيد لتذويبهم وصهرهم وتتريكهم. واكدت المذكرة استقلال كوردستان تركيا ضمن حدودها المعروفة وقرب تحقيق هذا الهدف في القريب العاجل وبدعم بريطانيا [2]. كذلك اشار إلى السياسة العثمانية الرامية دوماً إلى القضاء على جميع الاهداف والطموحات الوطنية الكوردية، مؤكداً هذه السياسة لاتزال مستمرة حيال الكورد[3]. ومع هذا فان دخول مصطفى كمال باشا إلى استانبول أدى إلى تشتيت هذا الحزب الذي ظل يمارس نشاطه إلى ان اندمج ايضاً مع جمعية خويبون في عام ١٩٢٧[4].

د- جمعية التشكيلات الاجتماعية الكوردية[5]

انشقت جمعية التشكيلات الاجتماعية الكوردية عن جمعية تعالي كوردستان[6] وذلك في اوائل عام ١٩٢٠[7] إثر الخلافات بين اعضاء الجمعية حول نوع الحكم الذي يرغب به الشعب الكوردي[8] وقد ضمت الجمعية العديد من المثقفين القوميين الكورد امثال، امين

---

(١) المصدر نفسه، ص ٢٣٧.

(٢) حمدي، المصدر السابق، ص ص ٣٣٠-٣٣١.

(٣) ابو بكر، عهد السلام، ص ٢٣٧.

(٤) نيكتين، المصدر السابق، ص ٢٣٥.

(٥) عرفت هذه الجمعية كغيرها من الجمعيات الكوردية الأخرى، بعدة اسماء منها الرابطة الاجتماعية الكوردية، والعصبة الاجتماعية الكوردية، وعصبة الكورد الاجتماعيين. ينظر: دار الكتب والوثائق (د. ك. و)، ملحق تشكيل دولة كردية مستقلة ١٩٢٤ – ١٩٢٦، تقرير الاستخبارات الخارجية الرقم ٤١ في ١٩٢٤/١٢/١١، ص ٢" زنار سلوبي، المصدر السابق، ص ٧٠.

(٦) نيكيتن، المصدر السابق، ص ٢٣٥.

(٧) يحدد عەبدولعەزيز يامولكى تاريخ تأسيس هذه الجمعية بعام ١٩١٩، في حين يشير حسن يلدز، بان جمعية التشكيلات الاجتماعية الكوردية تأسست عام ١٩٢١. ينظر:
Hasan yildiz, Kurt Siyasasi ve Modernizm, Bririnci Basim: 1996, s. 38.
يامولكى، ژێدەرى پێشوو، ل ٦٦.

(٨) كندال، المصدر بشين، ص ٧٨.

عالي بدرخان رئيساً، ممدوح سليم سكرتير الجمعية[1] ، فريد بك، شكري بك بابان، فؤاد بك بابان، حكمت بك بابان، الدكتورعبد الله جودت، الدكتور شكري محمد بك، كمال فوزي بك، أكرم جميل باشا، نجم الدين حسيني، مولان زادة رفعت بك[٢]، وجلادت بدرخان وكاميران بدرخان[٣] ورشيد باشا وغيرهم[٤]. وكان هدف الجمعية التي عملت من اجله، تشكيل دولة كوردية مستقلة[5]، وقد استحدثت علماً[٦] لكوردستان[٧].

ولكن مع ذلك بعث امين عالي بدرخان بتاريخ ٦ حزيران ١٩٢٠ مذكرة[٨] إلى المفوض الفرنسي في استانبول، شكر فيها الحكومة الفرنسية على تأييدها للحكم الذاتي لكوردستان في مؤتمر السلام، كما اكد ان يكون الحكم الذاتي في جزيرة بوتان تحت الحماية الفرنسية[٩].

وقد نشرت صحيفة الوقت التركية في ٧ حزيران ١٩٢٠ بياناً[١٠] لرئيس الجمعية ذكر فيه: "ثقة بعدالة دول التحالف الكبيرة وفي مقدمتها الدولة البريطانية التي اقرت وجودها السياسي في المناطق الكوردية من قبل مؤتمر السلام في باريس.. ونظراً لذلك

---

(1) MalmiSaniju Mahmud Lewndi, Li kurdistana Bakur u li tirkiye Rojname geriya kursi (1908 – 1992), Ankara ., L. 85.

يامولكى، ژێدەرى پێشوو، ل ٦٦.

(2) Ersal Yavi, 1856-1923 Emperyalizm Kiskacinda Turkler Ermeniler Kurtler, (Istanbul:2005), ss. 166 – 167. سلوبي، المصدر السابق، ص ٧٠

(3) yalidiz, kurt siyasasi, s. 38.

(4) A.e, s. 38.

(٥) (د. ك. م)، ملف تشكيل دولة كردية مستقلة ١٩٢٤- ١٩٢٦، تقرير الاستخبارات الخارجية الرقم ٤١، ١٩٢٤/١٢/١١، ص٢، يامولكى، ژێدەرى پێشوو، ل ٦٦.

(٦) لقد حددت الجمعية علم كوردستان بثلاثة ألوان: من الأعلى شريط بلون أحمر، وفي الوسط شريط بلون الابيض فيه شمس ساطعة، ومن الأسفل – شريط بلون اخضر، وعممته كعلم وطن للكورد. ينظر: سلوبي، المصدر السابق، ص ص ٧٠ – ٧١.

(٧) مالمساتز، القوميه الكرديه، ص ٧٦.

(٨) بعث امين عالي بدرخان المذكرة باسم العائلة البدرخانية ينظر:

yalidiz, Kurt siyasasi, s. 40.

(9) A.e, S. 40.

(١٠) نص البيان ينظر:

A.e,S120.

قمنا كرؤساء ومثقفين الكورد بتأسيس ما يقتضيه هذا القرن من انواع المنظمات والجمعيات المختلفة، فتأسست جمعية التشكيلات الاجتماعية بهدف العمل من اجل حرية ورفاهية المجتمع الكوردي وايصال صوته الى عصبة الامم..."(١).

ومن اجل زيادة نشاطها، ونشر فكرة اقامة كوردستان مستقلة بين الاوساط الكوردية، قامت الجمعية في عام ١٩٢١ بارسال عدد من اعضائها النشطين إلى كوردستان وهم اكرم جميل باشا وحمزة بك، لقد عمل الأول بشكل سري في منطقة ديار بكر، إلا انه اثناء زيارة له لزعيم قبيلة هيفركان عبد الكريم علي رمو، قبض عليه وسلمه للسلطات التركية التي ارسلته إلى انقرة، للمثول أمام محكمة الاستقلال. وبطريقة اخرى ملتوية اعتقل حمزة بك أيضاً، الذي بقي فترة في سجن ديار بكر(٢).

يبدو ان ملاحقة الكماليين لأعضاء الجمعية لم يحل دون ممارسة نشاطها في كوردستان، فلقد قامت الجمعية في العام ذاته بارسال وفد مكون من خليل رامي بك ومصطفى باشا يامولكي وكمال فوزي بك ومولان زاده رفعت بك، إلى كوردستان العراق ليعبروا إلى كوردستان تركيا، إلا ان الانكليز اعاقوا سفرهم، وسمحوا فقط لمصطفى باشا يامولكي بالسفر إلى السليمانية، باعتباره ينحدر بأصله من هناك(٣).

في لقاء لأمين عالي بدرخان مع الممثلية اليونانية في عام ١٩٢١، طلب منهم التعامل مع اسرى الكورد الذين تم اسرهم في حربهم مع الترك معاملة حسنة وان يستفاد منهم لاحقاً لاغراض دعائية في الأناضول. ثم غادر امين عالي بدرخان برفقة عبد الرحمن بك في تشرين الأول ١٩٢١، تركيا وتوجها إلى مصر، حاملين معهما منشورات تمت صياغتها بمساعدة اليونانيين، وعلى أمل ان توزعها بالطائرات على فوق مناطق تواجد القوات التركية(٤).

---

(1) yavi, Kurdistan Utopyasi, SS. 167. yalidiz, Kurt siyasasi, SS119-120.

(٢) سلوبي، المصدر السابق، ص ٧٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ٧٠

(4) yavi, Kurdistan Utopyasi. 167

ڕۆبەرت ئۆلسن، ڕاپەرینی شێخ سەعیدی پیران، وەرگێران ئەبوبەکر خوشناو، (سلێمانی:١٩٩٩). ل١٠٦-١٠٧.

قبل ان يغادر امين عالي بدرخان استانبول زار ريان سكرتير المندوب السامي البريطاني في استنبول هناك في ٢٥ أيار ١٩٢١، وتحدث معه عن ما جرى من الاتصالات بينه وبين اليونانيين، واقترح عليه، تنظيم حركة كوردية ضد الكماليين يكون من شأنها خدمة مصالح كل من اليونان والوطنين الكورد، وذلك من غير ان ياخذ التعاون صفة رسمية، ولكنه قال انه لم يمضِ قدماً في هذا الأمر ما لم تصادق على الحركة الحكومة البريطانية، كما سأله امين عالي بدرخان عما اذا كان سيسمح له أو لدعاة آخرين بالذهاب إلى الموصل مثلاً، إذا تقدموا بمثل هذا الطلب، وعما إذا كانت اقامة تنظيم في مكان ما خاضع للسيطرة البريطانية سيقابل بالترحيب. فأجابه ريان، بان خلق حركة كوردية في كوردستان في الظروف الراهنة لن تلقى أي تشجيع من حكومته، كما ذكر أن اليونانيين قد اندفعوا في الحرب الحالية خلافاً لرغبات حكومته، التي اعلنت عن حيادها[١].

اضمحلت جمعية التشكيلات الاجتماعية الكوردية قبل تأسيس الجمهورية التركية سن ١٩٢٣، بسبب تعرضها للضغوطات السياسية[٢].

هـ- جمعية استقلال كوردستان[٣]

في عام ١٩٢١، أسس خالد بك جبرانلي رئيس عشيرة جبران، جمعية استقلال كوردستان في ارضروم[٤]، وسرعان ما فتحت لها فروعاً جديدة في معظم الولايات

---

[١] ينظر الوثيقة الشرقية (تركيا): (أي ٣٤،٩٣/٦٢١٥) (رقم ٥٢١ سري) من السير هـ. رامبولد إلى الايرل كرزن في ٣١ أيار ١٩٢١، ابو بكر، عهد السلام، ص ١٤٦.

[٢] ئولسن، راپەرینی شیخ سەعید، ل ١٠٨ – ١٠٩.

[٣] كما عرفت هذه الجمعية باسم حزب الاستقلال الكوردي، وحركة الاستقلال الكوردية، ولجنة استقلال الكوردية، واللجنة الكوردية، ولجنة كوردستان والجمعية القومية الكوردية. ينظر (د. ك. م)، ملف تشكيل دولة كردية مستقلة ١٩٢٤ – ١٩٢٦، سري دي/٦ دائرة ضابط الخدمات الخاصة بغداد في ٨ تشرين الثاني ١٩٢٤ إلى مقر القيادة الجوية بغداد ص١-٢. آني شابرلي، لورانت شابرلي، سياسة واقليات في الشرق الأدنى الاسباب المؤدية، ترجمة: د. ذوقان قرطوط، (القاهرة: ١٩٩١)، ص ٣٤٧. عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية ملاحظات تاريخية ودراسات اولية، (اربيل: ٢٠٠١)، هامش، ص ٤٨٩.

[٤] اسماعيل حقى شاوەيس، "كوميتەی ئيستقلالی كورستان"، كوڤارا رۆژی نویٚ ، ژماره (١)، سالی دووەم، مارت ١٩٦١، ل ٢٠.

الكوردية، وكان نشاط الجمعية يحمل طابعاً سرياً، لهذا ليس من السهل استخلاص تفصيلات كثيرة عنها، لاسيما بخصوص تنظيماتها ومنهاجها ونظامها الداخلي[1]، وتشير الوثائق البريطانية إلى ان يوسف ضياء بك (رئيس محكمة الاستقلال في انقرة سنة ١٩٢٢) ومصطفى باشا وإبراهيم بك الحيدري (وزير اوقاف الحكومة العراقية سنة ١٩٢٤) كانوا من ابرز اعضاء هذه الجمعية[2]. وقد اعتمدت الجمعية في تنظيماتها على اسلوب الخلية المؤلفة من خمسة اشخاص وكان لكل عضو من اعضائها اسم حركي ؛ وكانت الجمعية تمنح اعضاءها البارزين وثيقة العضوية التي تخولهم التدخل في الشؤون القومية الكوردية، وافتتاح فروع للجمعية[3].

رفعت الجمعية شعارات قومية تنسجم مع مرحلة ظهورها، مثل شعار (استقلال كوردستان) و (انقاذ الكورد من نير الحكم التركي)[4]، كما أقامت العلاقات مع أغلبية العشائر الكوردية والملاكين لتهيئة مستلزمات العمل المسلح ضد الكماليين ومن ثم اجبار الحكومة التركية على تحقيق مطاليبها[5].

ومن جهة اخرى سعت الجمعية الى الحصول على المساعدة البريطانية، علماً منها ان كوردستان لن تستطيع الوقوف لوحدها، وذكرت الجمعية في ادبياتها، انها رفضت عرض الحكومة السوفيتية لمساعدتها، لانها كانت تأمل مساعدة بريطانيا لها في تحقيق اهدافها، فضلاً عن ان البلشفية (الشيوعية) لا تروق لها. وبغية تحقيق هذه الغاية عينت الجمعية عدد من الضباط الكورد ليسعوا إلى إقامة اواصر الصداقة مع بريطانيا والحصول على مساندتها[6].

---

[1] (د. ك. م)، ملف تشكيل دولة كردية مستقلة ١٩٢٤ – ١٩٢٦، سري دي/٦ دائرة ضابط الخدمات الخاصة بغداد في ٨ تشرين الثاني ١٩٢٤ إلى مقر القيادة الجوية بغداد ص ٢.

[2] عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، الحياة الحزبية في الموصل (١٩٢٦–١٩٥٨)، (اربيل:٢٠٠٣)، ص٣٠٩.

[3] البوتاني، وثائق عن الحركة القومية، ص ٤٨٨.

[4] (د. ك. م)، ملف تشكيل دولة كردية مستقلة ١٩٢٤ – ١٩٢٦، سري دي/٦ دائرة ضابط الخدمات الخاصة بغداد في ٨ تشرين الثاني ١٩٢٤ إلى مقر القيادة الجوية بغداد ص ١، البوتاني، وثائق عن الحركة القومية، ص٤٨٨.

[5] شاوەيس، كوميتەى ئيستقلالى كورستان، ل ٢٣، العزاوى، المصدر السابق، ص، ٣٦.

[6] البوتاني، وثائق عن الحركة القومية، ص ٤٨٨.

في هذا الظرف بعد ان خابت آمال الكورد وتنظيماتهم من الحصول على الدعم من بريطانيا، اعلنت روسيا السوفيتية تأييدها لشعوب الشرق في نضالها من أجل التحرر الوطني، لذلك ليس من الغرابة ان يلتفت القوميون الكورد اليها[١]. ففي عام ١٩٢٢ اتخذت جمعية استقلال كوردستان قراراً بالعمل من اجل نيل الحقوق القومية الكوردية بمساعدة روسيا السوفيتية وتحت حمايتها. وتوجه رئيس الجمعية خالد بك جبرانلي عشية مؤتمر لوزان إلى ممثلي الحكومة السوفياتية برسالة قال فيها: "إنه قرر التوجه إلى روسيا السوفياتية لتحقيق أهدافه بمساعدتها والاصرار على إقامة كوردستان مستقلة تحت الحماية الروسية، بعد ان فقد الكورد الامل المعقود في مساعدة بريطانيا". واخذت الحركة الكوردية التحررية ترتدي في هذه الاونة طابعاً أكثر تنظيماً، ومما اسهم في ذلك كثيراً هو ما قامت به الجمعية من نشاط، ارسى الاساس فيما بعد لبناء حزب سياسي وتشكيل تنظيماتها في مختلف أرجاء كوردستان[٢]. لذلك اتخذت الحكومة التركية اجراءات صارمة ضد هذه الجمعية ومن ذلك قيامها بطرد الموظفين الكورد المشتبه بأنتمائهم لهذه الجمعية[٣].

و- جمعية كوردستان

تأسست جمعية كوردستان نتيجة لاجتماع سري في ٢١ تموز ١٩٢٢، عقد في جامع سيد حسن مفتي بالسليمانية بحضور مجموعة من المثقفين الكورد امثال مصطفى باشا ياملكي ورفيق حلمي واحمد توفيق بك وفايق عارف بك والشيخ علي سركار والشيخ محمد الكولاني وصالح افندي قفطان وصديق افندي علكة[٤] واحمد بهجت وحجي اغا فتح الله وادهم يوز باشي وشكري الكه وغيرهم وقد اختير مصطفى باشا ياملكي ليكون

---

[١] م.س. لازاريف واخرون، تاريخ كوردستان، ترجمة : عبدي حاجي، (دهوك: ٢٠٠٦)، ص ٢٠٥.

[٢] المصدر نفسه، ص ٢٠٥.

[٣] (د. ك. م)، ملف تشكيل دولة كردية مستقلة ١٩٢٤ – ١٩٢٦، سري دي /٦ دائرة ضابط الخدمات الخاصة بغداد في ٨ تشرين الثاني ١٩٢٤ إلى مقر القيادة الجوية بغداد ص٥.

[٤] رفيق حلمى، يادداشت، كوردستانى عراق وشورشەكانى شيخ محمود، بەشى دووەم، ج ٥ ، (ب.ج:١٩٨٨)، ل٤٨٦-٤٨٧.

رئيساً للجمعية التي استهدفت[1] احياء الروح الوطنية والقومية الكوردية والعمل من اجل تأسيس كوردستان مستقلة من جهة، ووضع حد للدعاية التركية وحماية السليمانية من غزو القوات الحكومية التركية بقيادة اوزدمير، من جهة اخرى[2]،ولتأييد جهود الشيخ محمود القومية من جهة ثالثة[3].

اضطرت السلطات البريطانية السماح لها للعمل بشكل علني وذلك لحراجة موقفها بسبب ضغط الكماليين الذين كانوا يطالبَن بولاية الموصل ويعملون بحماس بين صفوف الفئة المثقفة الكوردية آنذاك ويقول المؤرخ الالماني برينتس بصدد هذه الجمعية: "إن القادة السياسيين لاهل المدن لم يكونوا مربوطين مع الشيخ محمود برابطة عشائرية، بل عملوا في جمعية كوردستان التي يقال انها كانت عاملة من سنة ١٩٢٢ حتى سنة ١٩٢٥..."[4].

وقد انتقدت الجمعية محاولات الشيخ محمود، فسح المجال لتسلط، العشائرية في المدينة ودعت إلى سن قانون اساسي (دستور) وتجديد الادارة وجعل حكومة الشيخ محمود حكومة وطنية كوردية وابعاد الصبغة العشائرية والعائلية عنها[5].

اثارت هذه الجمعية واعضاؤها قلق الكماليين، لذلك حاولوا جاهدين التخلص منهم، لاسيما مصطفى باشا يامولكي الذي اثار قلق الترك كثيراً، بسبب لقائه بسمكو الشكاك[6]. وللوقوف بوجه مساعي الجمعية تأسست في أربيل جمعية سرية موالية للأتراك ذات فروع كثيرة ونشيطة في بث الدعاية المعادية للانكليز وقد كتب الحاكم السياسي في أربيل ١٩١٨ – ١٩٢٢ الكابتن (هي) يقول: ان من أنصار هذه الجمعية عدداً من كبار وجوه اربيل

---

(1) Rebwar fatah, Mustafa paşayĕ yamolki. Jiyan u Rola wi ya oli niv hĕza netewa kurde, wergeran Hersen Faraini, BiR (kovar), hijmar (4), (Diyarbekir: 2006), L. 147.

(٢) حلمی، یادداشت، بەشی دووەم، ج ٥ ، ل٤٨٦.

(3) Fatah, Jĕderĕ pĕşı, L 147.

(٤) ابراهيم خليل احمد، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨– ١٩٢٢، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة بغداد، كانون الثاني ١٩٧٥، ص ص ٥٧٩ – ٥٨٠.

(٥) المصدر نفسه، ص ٥٨٠.

(٦) حلمی، یادداشت، بەشی دووەم، ج ٥ ، ل٤٩٣.

أمثال الحاج رشيد آغا وابنه عطاالله وعلي باشا، وهو عضو سابق في جمعية الاتحاد والترقي والحاج سويد اغا وغيرهم[١].

فضلاً عن ما قدمنا، فقد ظهرت في تلك السنوات (١٩١٩ – ١٩٢٢) جمعيات وتنظيمات كوردية اخرى لا نعلم الكثير عن نشاطاتها ومواقفها من حرب الاستقلال التركية ومن هذه التنظيمات، جمعية نشر المعارف الكوردية التي تأسست عام ١٩١٩ في استانبول[٢]، وحسب ما ورد في المادة الأولى من منهاجها ونظامها الداخلي فانها كانت جمعية علمية مستقلة، هدفها نشر المعرفة بين الكورد، وتطبيقاً لهذا الهدف عملت الجمعية على فتح مدرسة ابتدائية في استانبول، بغية تدريس اطفال الكورد، كما فتحت مدارس مماثلة في بعض المناطق الكوردية[٣]. وكان من مؤسسي هذه الجمعية، امين عالي بدرخان والدكتورعبد الله جودت ومدحت بدرخان وسيف الله بك وطه افندي وتوفيق بك وكامل بدرخان وعبد الرحمن بدرخان ومحمد افندي وحسين عوني بك ومير آلاي محمود سامي بك ومحمد فايق افندي وبديع الزمان سعيد النورسي وخليل خيالي افندي وكوردي زاده احمد رامز لجي[٤].

كما تشكلت عام ١٩١٩ جمعية التعالي لنساء الكورد[٥] في استانبول، وكانت تهدف إلى تطوير وتعليم المرأة الكوردية وتأمين حياتها الاجتماعية، وتقديم الدعم والعون للأطفال اليتامى والنساء الارامل الكورد بسبب تعرضهم للتهجير والتقتيل[٦]. كذلك تشكلت في العام ذاته عدة تنظيمات سياسية في استانبول منها (اتحاد أصدقاء كوردستان) وكان هدفها توعية الرأي العام بالقضية الكوردية، وكذلك (حزب التجديد) الذي أسسه لطفي فكري، وكان هدف هذا الحزب معارضة وانتقاد أصحاب سياسة الوحدة والاندماج مع الترك، وكان برنامح الحزب يتصور امبراطورية عثمانية علمانية تفصل الدين عن

---

(١) احمد، ولاية الموصل، ص٤٨٩.

(٢) يامولكى، ژێدەرى پێشو، ل ٦٦.

(3) Tunaya, A. g. e., S. 214.

(4) A.e, S. 215.

(٥) عن النظام والمنهج الداخلي للجمعية ينظر:شريف، المصدر السابق، ص ٤٧.

(٦) المصدر نفسه، ص ٤٦.

الدولـة، وكـان يـدعو إلى كتابـة اللغـة الكورديـة بـالاحرف اللاتينيـة ويطالـب بـالحقوق المتساوية للمرأة. لذلك لم تجتذب تلك التنظيمات اليها سوى عدد قليل مـن المـثقفين مـن ابنـاء الاقليـات في الدولـة العثمانيـة[1]. كمـا تأسـست في عـام ١٩١٩ (جمعيـة طـلاب الكـورد هيفي)[2]، التي اسهمت بنشاط في الدفاع عـن القـضية القوميـة الكورديـة، وكـان مـن ابـرز اعضائها كمال فوزي وممدوح سليم الذين حاولا بمقالاتهمـا عـن طريـق الـصحافة توجيـه الرأي العام العالمي نحو المطالب القومية الكوردية[3].

ثانياً: المجلات والصحف الكوردية

بعد ان وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها عـام ١٩١٨، أبـدى المتنـورون الكـورد لاسـيما الطلبة والشباب منهم نشاطاً ملحوظاً في ميدان العمل الصحفي، على الرغم مما لاقوه مـن قمع وتشتيت من الـسلطات التركيـة[4]. لـذلك صـدر العديـد مـن الـصحف الكورديـة داخـل كوردستان وخارجها، وكانت غايتها تنـوير اذهـان شـرائح المجتمـع الكـوردي المختلفـة مـن جهة، وعرض القضية القومية الكوردية في المحافل الدولية من جهة ثانية[5].

وكانت معظم الصحف الكوردية التي صدرت خلال السنوات ١٩١٩ – ١٩٢٢، من إصدارات الجمعيات والتنظيمات الكوردية التي نشأت حينذاك، ولا ريب فيه، أن موقفهـا مـن حـرب الاستقلال التركية هو انعكاس لمواقف تلك الجمعيات.

---

(١) العزاوي، المصدر السابق، ص ص ٣٥ – ٣٦.

(2) Dogo perincek, A. g. e., S. 100. Erol kurubaş, Basianyi, S. 36. Kutlay, A. g. e., S.288.

(٣) سلوبي، المصدر السابق، ص ٦٩.

(٤) محمد امين زكي، خلاصة تاريخ كرد وكردستان، ترجمة: محمد علي عوني، ط٢، جـ١، (بغـداد: ١٩٦١)،، ص ٣٧١.

(٥) عبد ربه سكران ابراهيم الوائلي، اكراد العراق ١٨٥١– ١٩١٤ دراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، اطروحة دكتوراه غير منـشورة مقدمـة الى مجلـس كليـة الاداب جامعـة القاهرة، ١٩٨٧، ص٣٠.

١- المجلات

أ- مجلة ژين / الحياة

كانـت (ژيـن – Jin) أول مجلـة ظهـرت بعـد الحـرب والـتي اصـدرتها جمعيـة تعـالي كوردستان في ٢٧ تشرين الثـاني ١٩١٨ في اسـتانبول[١]، بـاللغتين الكورديـة والتركيـة، وكانـت مجلة أسبوعية صدر منها خمسة وعشرون عدداً آخرها كان في ٢ تشرين الأول ١٩١٩. وكـان صاحب امتيازها ومديرها المسؤول حتى العدد (٢٠) (حمزة موكسي) إمـا الإعـداد الخمـسة الأخرى فقد حل مكانه (ممدوح سليم بك)[٢].

جاء في ترويسة ژين انها كانت مجلة دينية، أدبية، اجتماعية، اقتصادية[٣]، سياسية[٤]، تهـتم بنـشر المعلومـات عـن التـاريخ والحيـاة الاجتماعيـة والحقـوق القوميـة للـشعب الكوردي[٥]، وعدت بمثابة لسان حال الحركة التحررية القومية الكوردية في تلـك الفـترة[٦] حتى ان جميع المقالات التي كانت تنشرها تدعو إلى (كورد و كوردستان)[٧].

وعلى الرغم من قلة معرفتنا بمدى وصول ژيـن إلى كوردسـتان تركيـا، إلا أنهـا كونـت صلات بكوردسـتان، وأثـرت في الحركـة التحرريـة الكورديـة لاسيما في ديرسـيم، إذ يـذكر عالي كمال في كتابه (تاريخ ارزنجان)، أنه عندما كان علي شير وحيدر بـك يتجـولان بـين العشائر في منطقة كوجكيري، كانا يقومان بنشر صحيفة ژيـن ومنـشورات أخـرى متعلقـة باستقلال كوردستان بين الناس[٨].

---

(1) Jin Kovara kurdî – Tirki 1918 – 1919, Wergêr ji tîpen Erebi bo tîpên Latînî: M. Emîn Bozarslan, Gil 19L.

(2) Lewndi, jêder pesu, L. 65 – 66. Naci kutlay, A. g. e., S. 294.

(3) Jin, A. g. e,. L

(٤) ماعارف خەزنەدار، مێژووی ئەدەبی کوردی، بەرگی یەکەم (هەولێر، ٢٠٠١)، ل ١٢٠.

(5) Lewndi, jeder pesn, L. 65

(٦) خەزندار، ژێدەری پێشوو، ل ١٢٠.

(٧) تەلار عەلی ئەمین، سیاسەتی کـەمالی وبزاڤـی رزگـاری خـوازی نەتـەوەیی کـورد لـە بـاکوری کوردستان ١٩١٨-١٩٣٨، لێکولینەوەیەککی سیاسـی-کومەلایـەتی-ئـابوری یـە، نامەیـەی ماستەرە پێشکەشی کولیجی ئادابی زانکویی سەلاحدین: ٢٠٠٠، ل ٦٠.

(٨) عبد السلام علی میرزا، "کامران عالی بەدرخان و رۆژناما رۆژا نوو"، گوڤارا کاروان ، ژمـارە (٧٥)، سالی حەوتەم، ئایاری ١٩٨٩، ل ١٢.

ونظراً لدور مجلة ژين في مناداة للحقوق القومية الكوردية والدعوة إلى الاستقلال، فان كاظم قره بكر اندفع إلى القول ان: "هناك دعاية قوية للكوردايتي. وهناك صحيفة برژين Birjin "{يقصد بها ژين} كتبت بدون حياء.." [١]. كذلك نعت الترك صحيفة ژين بـ (جن)[٢]. من جهة أخرى يذكر مظهر مفتى (رئيس محكمة الاستقلال) عندما كنت والياً على بدليس كانوا يرسلون إلي صحيفة (ژين)، وقرأت فيها المقال تحت عنوان (العهد القديم لكوردستان وحاضرها والاستقلال)، أثرت فيّ كثيراً. بحيث أتذكرها حتى الوقت الراهن[٣].

نشرت مجلة ژين في عددها الثالث الصادر في تشرين الثاني ١٩١٨ مقالاً بعنوان (Kurdistan ici) أي (داخل كوردستان) تطرقت فيه إلى بنود الرئيس الامريكي ولسن، وأكدت أنه بناءً على تلك البنود فسوف تحصل كل القوميات على حقوقها القومية. وفي مقال آخر نشر في العدد التاسع الصادر في كانون الثاني ١٩١٩ بعنوان (الكورد وكوردستان) ركز على موضوع محاولة الأرمن في تأسيس دولة قومية لهم يشمل بعض المناطق الكوردية أيضاً، ومما جاء في المقال انه ليس باستطاعة الأرمن وبما يمتلكون من قوة تأسيس دولة لهم، من اجل إخضاع الكورد، لان الكورد وبخلاف الإحصائيات التركية، يشكلون الأغلبية الساحقة في المناطق التي ينوي الأرمن تأسيس دولتهم فيها[٤].

ب- مجلة كوردستان

ومن المجلات الكوردية الأخرى التي ظهرت في تلك الفترة مجلة (كوردستان) التي صدرت في استانبول يوم ٣٠ كانون الثاني ١٩١٩ وجاء في ترويستها صحيفة أسبوعية، سياسية، اجتماعية، أدبية، علمية صاحب امتيازها محمد مهري[٥] ورئيس تحريرها محمد شفيق ارواس زاده[٦].

---

(1) karabekir, cilt 1, A, g.e., S 61.

(٢) شاوەیس، خەباتی گەلی، ل ٢٨.

(3) Lewndi, A.g.e., SS 66 – 67.

(4) Jin, A.g.e., S 32.

(٥) ولد محمد مهري عام ١٨٨٩ في قرية (دشه) بمنطقة جوانرو في كوردستان اريان وفي عام لجأ إلى مدينة قارس ثم سافر إلى ارضروم ومنها غادر عام ١٩١٢ إلى استنبول، كون هناك صلات مع المتنورين والقوميين الكورد، وهناك درس القانون وحصل عل دبلوم بالقانون وأصبح محامياً.٩واری كوردستان ١٩١٩ – ١٩٢٠ ئەستەمووڵ، (هەولێر: ١٩٩٨)، ل ٢٣" كەمال مەزهر ئەحمەد، تێگەیشتی راستی شوێنی لە رۆژنامەنوسی كوردیدا، (بغداد: ١٩٨٧)، ل ٢٣٣.

(6) Lewndi, A.g.e., S 67.

كانت (كوردستان) من الصحف التي اهتمت بنشر الوعي القومي، والحركة التحررية الكوردية، فضلاً عن اهتماماتها الأدبية، ففي عددها الثالث نشرت مقالاً، تضمن مناقشة لأفكار تيارين مختلفين حول مسألة استقلال كوردستان، تيار يدعو إلى تحقيق ذلك بالطرق السلمية وتيار ثانٍ يؤمن بتحقيق ذلك عن طريق الثورة[1].

كما هاجمت المجلة وبشدة المحاولات الارمنية الرامية إلى الحاق بعض الولايات الكوردية إلى دولتهم المرتقب تأسيسها، ودعت مؤتمر السلام في باريس الى الاعلان بأن كوردستان تتألف من الولايات الست، وجاء في مقال بعنوان (أنباء أبناء الوطن) نشرته المجلة، في عددها الثاني الصادر في ٩ شباط ١٩١٩ ما نصه: "... والان قد عزمت دول اوروبا على تشكيل مجلس في عاصمة فرنسة للبحث فيما يلزم من مهام الأمور ومن جملتها ما قد شاع متواتراً من في إرادتهم تقرير كوردستان التي هي عبارة عن الولايات الستة المسماة بارضروم وسيواس وديار بكر ومعمورة العزيز وبدليس ووان..."، كما أنها دعت الكورد بكافة فئاتهم إلى نبذ الخلافات والتمسك بالوحدة من اجل تحقيق آمالهم القومية وبهذا الصدد جاء في المقال ذاته: "... فالرجاء ثم الرجاء من جميع أفراد الأمة الكوردية من العلماء والشرفاء والمشايخ والأمراء والمأمورين ومن دونهم في المناصب والرتب من أصحاب الصنائع والحرف ان يزيلوا الضغائن المتكونة فيما بينهم ويتمسكوا بحبل الاتحاد والاتفاق... وان يبذلوا الروح والمال للوصول إلى نيل هذه الآمال..."[2]، وفي العدد الخامس الصادر بتاريخ ٣ نيسان ١٩١٩ نشرت مقالاً آخر بعنوان: ((محاولات خيالية)) ورد فعل لما نشرته الصحف الارمنية استنكرت في هذا المقال الدعوة الى ضم مدن وان وبدليس وغيرها من المناطق الكوردية إلى ارمينيا، وقالت: "ان ثمة ضجة وجلبة. تتحدث الصحف الارمنية عن المطالبة بضم وان وبدليس وغيرها من بعض المناطق باعتبارها من الناحية التاريخية وأكثرية النفوس أراضي ارمينة، وتحاول بشتى الحيل ان تنكر حق الكرد..."، كما أشارت في المقال إلى الإحصائيات والبيانات والخرائط الكاذبة التي نشرتها الصحف الارمنية عن الولايات الكوردية، وقالت: "نرى يومياً ان الصحف الارمنية تملأ صفحاتها بأنواع الإحصائيات والخرائط والبيانات الملفقة عن الولايات الست وبما أنهم يرون أنفسهم كم هي بعيدة عن الحقيقة الإحصائيات التي تنشر في صحفهم بسبب ما يرونه من ان آمالهم في كوردستان مشبوهة، فإنهم يريدون ان ينهوا الأمر بضجة وصخب وإقناع العالم بهذا الأسلوب..."[3].

---

[1] گوڤارا كردستان، ژماره (٢)، كۆكردنەوە و لەسەر نووسين، د. فەرهاد پيربال.، ل ١١.

[2] پيربال، ژێدەرێ پێشوو، ل ١٧،

[3] ماليسانز، بدرخانيو جزيرة بوتان، ص ص ١٧٢ – ١٧٣.

لقد كان لمجلة (كردستان)، موقفها الصريح من سياسة الترك تجاه الكورد في تلك الحقبة، ففي مقال بعنوان (ماذا سيكون مصير المهاجرين الكورد) قالت في عددها السادس الصادر في ٢٢ نيسان ١٩١٩: "... وبالاستفادة من سذاجة الشعب وجهلهم نجحت زمرة من البلداء ان يتسلموا الحكم والإدارة ولتقوية العصابة التي ينتسبون اليها ولتحقيق مصالحهم المخلة بهم والمتعارضة مع الصفات البشرية ممن لا يحترزون من ارتكاب اية جريمة وأي ظلم ولا يتورعون، أعلنوا عن كون كل منهم مجرماً بما طبقوه في الحرب العامة... ولم يتخلفوا عن سلب الكثيرين جداً من اخواننا ومواطنينا وإعدامهم وسوق كثير من العوائل مع أطفالهم إلى زوايا التهجير والترحيل ومحوها في البؤس والحرمان..."[١]. كما دعت الحكومة التركية الى التخلي عن العنصرية وضرورة عودة الكورد المرحلين إلى ديارهم، وجاء في المقال: "ان ساداتنا الصحفيين الذين يصرخون: (نريد التطبيق، نريد التطبيق!) والذين يطالبون بان يشاهدوا الاتحاديين معلقين على أعواد المشانق في ديوان الحرية وفي ساحة السلطان احمد متى سينسون التركية ويضعون اسم الكرد في صدور مقالاتهم الافتتاحية هؤلاء الذين انكرت حقوقهم بالباطل؟ متى ستعرف الحكومة العثمانية الكرد عنصراً صادقاً ومضحياً من عناصرها وتمد لهم يد العون؟ وعلى اية حال فان هذه الحكومة وهذا الشعب اللذين يرتبط بهما الكرد أيضا ارتباطاً قوياً وقطيعاً حتى الان يجب ان تعرفا ان إنهاء بؤس الكرد وجعلهم يتمتعون في الوقت المناسب بالعودة إلى أماكنهم وحقول مزارعهم..."[٢].

٢- الصحف

أ- جريدة ژين/ الحياة

صدرت في استانبول عام ١٩١٩ جريدة أدبية، اجتماعية باسم (ژين) باللغة الكوردية اصدرتها مجموعة من الشباب والمثقفين الكورد منهم ممدوح سليم وكمال نوري[٣]، وكان لها موقف واضح تجاه الحركة التحررية الكوردية، لذلك لاحقتها الحكومة التركية ومنعت توزيعها ونشرها في كوردستان، وفي تقرير أرسله والي العزيز بتاريخ ٢١ كانون الثاني ١٩٢٠

---

(١) المصدر نفسه، ص ص ١٧٣ – ١٧٤.

(٢) ماليسانز، بدرخانيو جزيرة بوتان، ص ١٧٥.

(٣) جمال خزندار، مرشد الصحافة الكردية، (بغداد: ١٩٧٣)، ص ٢٤.

إلى وزير الداخلية، أشار فيه الى انه اصدر أوامره إلى متصرف ديرسيم بوجوب: "... اتخاذ التدابير اللازمة بحق الصحف التي تتحدث عن الكورد والترك وخاصة جريدة (ژين) ومنع وصولها إلى منطقة ديرسيم"[١].

ب- جريدة پێشكوتن / التقدم

استخدم الانكليز بعد احتلالهم للعراق (١٩١٤- ١٩١٨) الصحافة لتبرير احتلالهم فاصدروا صحفاً باللغات العربية والكوردية والتركية عبرت جميعها عن سياستهم[٢]، كما شرعوا فوراً في إصدار وتوزيع نشرات يومية باللغات العربية والكوردية والتركية تضمنت اخبار الحرب وانتصارات الحلفاء وتقدم الحركات العسكرية في العالم حينذاك، ثم تطورت تلك النشرات فيما بعد وأصبحت تصدر بهيئة صحف تعبر عن طموحات الانكليز[٣]. وإزاء التقارب الذي حصل بين الكماليين وبعض الأوساط الكوردية، ارتأت السلطات البريطانية اتخاذ الإجراءات الكفيلة لكبح جماح ذلك التقارب، وكان إصدار جريدة (پيشكوتن) في السليمانية بتاريخ ٢٩ نيسان ١٩٢٠ يصب في خدمة هذا الاتجاه[٤]. وتعد پيشكوتن أول جريدة كوردية تصدر في كوردستان العراق، كان رئيس تحريرها مصطفى باشا ياملكي[٥]، وأشرف عليها الميجر سون Soan الحاكم السياسي لمدينة السليمانية[٦]. وأصدرت منها (١١٨) عدداً كان آخرها في ٢٧ تموز ١٩٢٢[٧].

---

(1) Lewndi, A.g.e., S 87.

(٢) ئەحمەد، ژێدەری پێشوو، ل ٢٦٢.

(٣) جبار جباري، تاريخ الصحافة الكردية في العراق، بغداد: ١٩٧٥، ص ٢٦.

(٤) رۆژناما پێشكوتن ، ژمارە (١)، ٢٩ نيسان ١٩٢٠؛ قاسم خلف عاصي الجميلي، العراق والحركة الكمالية ١٩١٩– ١٩٢٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة بغداد، ايلول ١٩٩٠.ص١٧٩.

(٥) جباري، المصدر السابق، ص ٣٢.

(٦) فاروق علي عمر، الصحافة الكردية في العراق – البدايات، ١٩١٤ – ١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، تموز ١٩٩٩، ص ٧١.

(٧) محمد دلێر ئەمين محەمەد، رۆژنامە نووسی كوردی و بزوتنەوەی ئەدبی لە سالەیی یەكەم دەسەلاتی سیاسی كورد وا لە مێژووی هاوچەرخدا (١٩٢٢ – ١٩٢٤) نامەی دكتورا، كولیژا زمان زانكوی سلیمانی ٢٠٠٠، ل ٢٦.

ان جريـدة پيـشكوتن كانـت تعكـس الـسياسة البريطانيـة في المنطقـة، إذ عمـدت في حديثها عن العمليات العسكرية للحركة الكمالية إلى إتباع أسلوب المبالغة واختلاق الأشياء، واستندت دوماً على البيانات التي كانـت تتـسلمها مـن وكـالات الانبـاء البريطانيـة وخاصـة رويـتر، الـتي دأبـت علـى ان تـضخم فيهـا حجـم الخـسائر الماديـة والبـشرية الـتي لحقـت بالكمـاليين في معـاركهم مـع اليونـانيين في آسـيا الـصغرى[1]. علـى سـبيل المثـال لا الحـصر، نشرت في عددها الثامن والستين الصادر في ٢ آب ١٩٢١، خبراً يقول: "جاءتنا بـرقيـات تؤكـد تقدم العسكر اليونـاني نحـو اسكيـشهر Eskeşehir وكوتاهيـة Kotahya ودون ان تلقـى اية صعوبات من جهة الترك، وإنهم قد تمكنوا من السيطرة على كوتاهيـة واسـروا أربعـين ألف تـركي مع غنائم كثيرة..."، ويضيف "كما سيطر اليونانيون على اسكيشهر أيـضاً بعـد ان استمر القتال بـين الطـرفين لمـدة أربعـة أيـام، وهـزم الكمـاليون، حـسب مـا يؤكـد ذلـك البرقيات الرسمية"[2].

كما جاء في العدد (٧١):"ان الطائرات اليونانيـة تقـوم بقـصف الـترك في أسـيا الـصغرى، وإنهم قصفوا بالقنابل من طرابزون وسامسون ومناطق أخرى غير معرفة"[3].

وجاء في العدد(٤٤): "في يوم ٣١ من الشهر الجاري (شباط) سـوف يعقـد اجتمـاع خـاص في استانبول بحضور شخصيات فرنسية وانكليزية وايطالية، بغية تنظـيم عمـل مـصطفى كمال باشا، ومن الممكن ان يحضر الأخير بنفسه أو يرسل احداً ينوب عنـه، وسـيكون ذلـك بمثابة تنظيم عمل مصطفى باشا واتحاده مع العثمانيين والدول الخارجية"[4].

كذلك نقلت پێشكوتن صوراً عن المآسي التي كانـت تعـاني منهـا المنـاطق الواقعـة تحـت سيطرة الكماليين، وأخبار مزعومة[5] عن وصول الجيش اليوناني على مقربة مـن أنقـرة، وان الكماليين على وشك التخلي عنها بسبب عدم تمكنهم مـن مقاومـة القـوات اليونانيـة، فقد ورد في عددها (٧٢) خبراً بعنوان (العسكر اليونـاني يتقـدم نحـو أنقـرة) جاء فيـه ان القوات اليونانية في طريقها إلى أنقرة وأصبحت على بعـد اثـنين وأربعـين مـيلاً إلى الـشرق

---

[1] الجميلي، العراق والحركة الكمالية، ص ١٨١.
[2] پێشكوتن ، ژماره (٦٨)، ١١ آب ١٩٢١، ص ٣.
[3] پێشكوتن ، ژماره (٧١)، ٢٩ ايلول ١٩٢١، ص ٣.
[4] پێشكوتن، ژماره (٤٤)، ٢٤ شباط ١٩٢١، ص ١.
[5] الجميلي، العراق والحركة الكمالية، ص ١٨١.

من اسكي شهر[1]، كما نشرت خبراً آخر في عددها (٧٥) إشارت إلى وجود معلومات مؤكدة تفيد قيام القوات اليونانية بهجمات إلى الشرق من سقاريا، حتى انها اصبحت على بعد أربعين ميلاً من أنقرة[2]. كذلك تحدثت عن هاجس الخوف الذي انتاب مصطفى كمال باشا من اولئك الذين ابدوا استياءهم من الحرب، وبسبب ذلك أحاط بنفسه دوما بثلة من الحرس الخاص[3].

لم يقتصر موقف پێشكوتن من حرب الاستقلال التركية فقط على متابعة المعارك الدائرة بينهم وبين اليونان، وإنما امتدت إلى علاقاتها مع الدول الأخرى لاسيما روسيا، ففي العدد (٤٤) أشارت الى تمكن الروس من تحقيق السيطرة على (اريوان Erivan)، وأكدت أنهم مصممون على احتلال جميع قفقاسيا[4]. ومن جانب آخر نشرت في عددها (٥٦) ، خبراً تنفي فيه حدوث أي اتحاد أو اتفاق بين الروس والكماليين، واشارت الى ان ما أشيع بهذا الصدد من الأحاديث هي من أكاذيب هيئة أنقرة[5]. ثم عادت ونشرت في عدد (١٠٠) خبرا تفيد حدوث تقارب بين الكماليين والروس، اكدت فيها قيام الروس بإرسال الذخيرة ومد العون للكماليين[6].

وبعد ان عقد الكماليون اتفاقية مع الروس في اذار ١٩٢١، ووطدوا أقدامهم في المنطقة، اخذوا يطالبون بولاية الموصل، وبغية تحقيق ذلك وإثارة المشاكل ضد النفوذ البريطاني هناك، قام مصطفى كمال باشا بإرسال عدد من أنصاره إلى المنطقة الكوردية في كوردستان العراق، في محاولة منه لكسب رؤساء العشائر الكوردية إلى جانب حركته وتحريضهم ضد البريطانيين. وقد نشرت پێشكوتن بهذا الصدد خبراً في العدد (٥٨) جاء فيه: "في يوم اوكست (آب) ١٩٢١، وصلت مجموعة صغيرة من الترك إلى رواندوز وسيطروا على دربندباتاز، وان الحكومة سوف تتخذ كل التدابير من أجل طردهم وإعادة الأمن"[7].

---

(١) پێشكوتن ، ژماره (٧٢)، ٨ أيلول ١٩٢١، ص ٤.
(٢) پێشكوتن ، ژماره (٧٥)، ٢٩ أيلول ١٩٢١، ص ٣.
(٣) الجميلي، العراق والحركة الكمالية، ص ١٨٢.
(٤) پێشكوتن ، ژماره (٤٤)، ٢٤ شباط ١٩٢١، ص ١.
(٥) پێشكوتن ، ژماره (٥٦)، ١٩ مي ١٩٢١، ص ٣.
(٦) پێشكوتن ، ژماره (١٠٠)، ٢٣ آذار ١٩٢٢.
(٧) پێشكوتن، ژماره (٦٨)، ١١ آب ١٩٢٢، ص ٣.

وحول الموضوع ذاته نشرت في العدد (٦٩): "في يوم ١٣ آب وصل الحاكم السياسي مع عسكر لواء السليمانية إلى رانية وفي ١٤ منه هاجم مجموعة عشائر رواندوز والبالغ عددهم (٢٥٠) فارساً، وكان يرافقهم جندي مشاة بالزي الرسمي التركي، على رانية، وبعد قتال بين الطرفين أسفرت عن تفرقة هؤلاء... وأعادت العشائر إلى ديارهم وسادة الأمن في القضاء ثانية"[١].

كذلك ركزت پێشكوتن على ضرورة إبعاد الكورد عن الكماليين وتحريضهم ضدهم، وذلك عن طريق نقل اخبار النشاطات الكوردية في كوردستان تركيا، وعلى سبيل المثال نشرت في العدد (٧٥) خبراً جاء فيه: " يُطالب الكورد حكومة أنقرة بفصل كوردستان عن تركيا، على وفق الحدود التي رسمتها من قبل دول الحلفاء" ويضيف "أنهم يطالبون بسحب المأمورين وغيرهم من الترك من المناطق الكوردية، وإعادة البزات العسكرية التي أخذتها منهم حكومة أنقرة وفصل الجنود الكورد الموجودين من الجيش التركي"[٢]. ومن بين ما ذهبت إليه جريدة پێشكوتن محاولاتها المستمرة في الحديث عن فظائع الكماليين في الأناضول، وما اقترفوه من تقتيل ومظالم للأقليات في بعض المناطق، فقد نسبت پێشكوتن الكثير من الجرائم إلى الكماليين بلغ بعضها حد انتهاك الأعراض، وطالبت بتشكيل لجنة محايدة للتقصي عن الحقائق، وذكرت بالحرف الواحد: "ولو يقال ان اليونانيين ارتكبوا بحق الأتراك بعض الفضائع، لكن هؤلاء ارتكبوها اثناء الحرب، وليس كما هو الحال بالنسبة للكماليين"[٣].

جـ- جريدة بانگ كوردستان / نداء كوردستان

شهد تاريخ الصحافة الكوردية في كوردستان العراق خلال الحقبة التي برز فيها الدور السياسي للشيخ محمود البرزنجي على مسرح الإحداث، ازدهارا وانطلاقاً كبيرين قياساً إلى الظروف التاريخية الموضوعية التي كانت تعيشها في ظل ظروف الاحتلال البريطاني[٤].

---

(١) پێشكوتن، ژماره (٦٩)، ٨ آب ١٩٢١، ص ٤،

(٢) پێشكوتن، ژماره (٧٥)، ٢٩ أيلول ١٩٢١.

(٣) الجميلي، العراق والحركة الكمالية، ص ١٨٣.

(٤) عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد (البرزنجي)، دار الحكمة، ط١، (لندن: ٢٠٠٥)، ص٢٥٠.

وأول جريدة وطنية كوردية في كوردستان العراق باسم (بانگ كردستان)، وتعني (نداء كردستان)، كانت جريدة علمية، اجتماعية، أدبية، وطنية حرة أسبوعية، صدر عددها الأول في مدينة السليمانية بتاريخ ٢ آب ١٩٢٢، وكان صاحب امتيازها ومديرها المسؤول ورئيس تحريرها مصطفى باشا ياملكي[١]، وقد احتجبت في ٢٧ تشرين الأول ١٩٢٢ بعد صدور (١٤) عدد منها [٢].

كانت الجريدة في بادئ الأمر، لسان حال (جمعية كردستان)[٣] التي تأسست في ٢١ تموز ١٩٢٢، برئاسة مصطفى باشا ياملكي، ثم صارت تنطق باسم حكمدارية الشيخ محمود الحفيد بعد عودته إلى السليمانية من منفاه وتشكيله لحكومة كوردية[٤]. وقد دعت الجريدة الى نيل الحقوق القومية الكوردية، واعطاء دفعة قوية للحركة الثقافية الكوردية، ونشر العلم والمعارف[٥] وتوعية جميع الكورد[٦]، وكان طموح مصطفى باشا ياملكي يتصبى تحويلها إلى أداة فعالة لنشر الوعي الثقافي بين الناس والحث على التعليم لأنه كان مؤمناً بان "لا حياة للشعب الكردي دون العلم والسياسة"[٧]. فضلا عن نشر الأخبار الحربية والاجتماعية لمنطقة كوردستان لاسيما التحركات الكمالية فيها، والأخبار العالمية، وبخاصة فيما يتعلق بالدول العظمى والمجاورة، ناهيك عن نشرها العديد من القصائد الوطنية والاجتماعية والعاطفية[٨].

كانت جريدة بانگ كردستان، وطنية كوردية تعادي جميع الجهات التي حاولت السيطرة على كوردستان، لاسيما الكماليين الذين سعوا لالحاق كوردستان العراق بتركيا، ونظرت اليهم نظرة الأعداء ووصفتهم بالقتلة والمغتصبين للحقوق الكوردية، كما أنها دعت الكورد ليس الى عدم تأييد هذه الحركة فحسب، وإنما الى الوقوف ضدها. فعلى

---

[١] بانگ كردستان، ژماره (١)، السليمانية ٢ آب ١٩٢٢.

[٢] خزنەدار، ژێدەری پێشوو، ل ٢٧.

[٣] للمزيد عن هذه الجمعية. ينظر ص١٦٩-١٧٢ من هذا الفصل.

[٤] عمر، المصدر السابق، ص ٧٥.

[٥] المصدر نفسه، ص ٧٦.

[٦] احمد، ولاية الموصل، ص ٥٨١.

[٧] جريدة التآخي ، ٢٨ كانون الثاني ١٩٧٤، العدد ١٥٤٨.

[٨] عمر، المصدر السابق، ص ٧٦.

سبيل المثال عندما ارسل مصطفى كمال مجموعة من جنوده إلى كوردستان العراق وتحديداً رواندوز، بهدف إثارة المشاكل ضد النفوذ البريطاني هناك، وقفت بانگ كردستان موقفاً معادياً لهم ووصفتهم بمجموعة من (الجحوش، الجتة) أو المرتزقة، ومما قالته: "... تقدمت مجموعة من الحجوش (الجتة) والبالغ عددهم (٤٠) فرداً، من جهة رواندوز نحو رانية للتعرض على حدودها..."[١] وعاودت في هذا السياق نفسه قولها ان: " الهؤلاء الجحوش أو المفرزة التي جاءت إلى رواندوز باسم الحكومة التركية، أتت بسبب الخلافات بين بعض رؤساء عشائر بشدر، وبناءً على طلبهم..."[٢].

وعلى صعيد آخر، وقفت الجريدة بشدة ضد الدعاية الكمالية في المنطقة، فعندما أشيع خبر حشد قوات تركية كبيرة على إطراف السليمانية بهدف الهجوم عليها، كتبت تقول: "... هناك إشاعات تفيد بتقدم جيش تركي كبير نحو السليمانية..."[٣]. ومضت تقول "بغية معرفة حقيقة الإشاعات بشأن قدوم عسكر الترك، وقد أرسل الشيخ عبد القادر معتمده عبد الله اغا إلى سورطاش ودوكان وفي يوم الثلاثاء، عاد وأكد تكذيب جميع تلك الحوادث التي تم تعظيمها من قبل بعض الأشخاص"[٤]. وعادت الجريدة تقول: "... وان الإشاعات التي انتشرت بشأن قدوم ثمانية آلاف عسكر تركي، إشاعة مصطنعة من قبل مؤيدي الترك، لاسيما بعد ان اخليت المنطقة من القوات البريطانية"[٥].

ومن جانب آخر، أرادت الجريدة فضح بعض رؤساء العشائر الكوردية الذين راسلوا سراً قائد المفرزة التركية (اوزدمير) ودعوه إلى القدوم نحو مناطقهم، وبهذا الصدد كتبت تقول: "هناك من يقوم في السليمانية بنشر الدعاية لصالح الترك، وإنهم قد راسلوا سراً باسم أهالي السليمانية اوزدمير يدعونه بالتقدم إلى المدينة"[٦]. وعلى المنوال نفسه تطرقت الجريدة: "الى أنه تم نشر بعض البيانات في الأسواق، وكانت موجهة إلى وجوه

---

[١] بانگ كردستان ، ژماره (٤)، ٢٨ آب ١٩٢٢، ل ٤.
[٢] بانگ كردستان، ژماره (٩)، ٨ تشرين الأول ١٩٢٢، ل ٦.
[٣] بانگ كردستان، ژماره (٦)، ١٨ أيلول ١٩٢٢، ل ٢
[٤] بانگ كردستان، ژماره (٧)، ٢٢ أيلول ١٩٢٢، ل ٢.
[٥] بانگ كردستان، ژماره (٦)، ١٨ أيلول ١٩٢٢، ل ٣؟
[٦] بانگ كردستان، ژماره (٩)، ٨ تشرين الأول ١٩٢٢، ل ١.

واعيان السليمانية.. وان هذا البيان قد بعثت إلى عباس اغا محمود اغا رئيس عشيرة بشدر، وأكدت فيه بأنه إذا لم يستقبل أهالي السليمانية عسكر الترك بأكرام، فإنهم سوف يعرفهم على قوة عشائر بشدر وسطوة حكومة الترك، وفي حال قيامك بإلقاء القبض على مصطفى باشا (ياملكي) وإتباعه، سوف يمنحك وسام مكتوب من المجلس الوطني التركي في أنقرة رتبة باشا..."[1].

كما سعت الجريدة الى إظهار نوايا الترك للجميع، ورفضت ان تصف نواياهم بالدينية وقالت ان لهم نوايا سياسية وان ادعاءهم بالرابطة الدينية التي تربط بين الكورد والترك ما هي إلا محاولة لكسب الكورد إلى جانب حركتهم وتحدثت بهذا الشأن قائلة: "... ان الجيش التركي البالغ عدده (٨) آلاف عسكري من المشاة والفرسان، لا نعلم هدفهم هل هم أعداء لوطننا؟ أم أنهم أتوا لمنفعتنا. اعتقد البعض جهلاً ان ذلك هو الإسلام ولم يكن يعرفون نوايا مجيء الترك، في حين هناك فئة أخرى ظنوا منهم محتلين"[2]. وفي الوقت ذاته، أرادت إبعاد الكورد من الترك عن طريق تخويف الأهالي من وراء النوايا التي دخلت بها الترك إلى كوردستان ويذكرهم بالمعاناة التي سبقت وان لحقت بالكورد على يد الترك، وذكرت الجريدة: "... اقتنع الأهالي بان الترك مثل السابق هم أعداء للكورد ومراقوا دمائهم..."[3].

في الوقت الذي وقفت الجريدة بوجه الدعاية الكمالية في كوردستان العراق، فأنها عارضت أيضاً مسألة الحاق كوردستان بالعراق وكتبت: "انتشرت في هذه الأيام إشاعات بإتيان هيئة ناصحة من بغداد إلى كوردستان. ١- لا نعلم بأمر من أنهم سوف يأتون ومن أية جهة تنسب هذه الهيئة. و٢- ولا نعلم بماذا ينصحنا هؤلاء. و٣- إذا كان قصدهم، إرشادنا القبول بالإلحاق بالعراق فالأفضل لهم ان لا يأتوا"[4].

خلاصة القول، كانت الصحافة الكوردية التي صدرت خلال السنوات (١٩١٩- ١٩٢٢)، صحافة وطنية لها نهج قومي، استهدفت إيصال صوت الشعب الكوردي إلى العالم، والتعبير

---

[1] بانگ كردستان، ژماره (٩)، ٨ تشرين الأول ١٩٢٢، ل ٢.
[2] بانگ كردستان، ژماره (٩)، ١٨ ايلول ١٩٢٢، ل ٢.
[3] بانگ كردستان، ژماره (٩)، ٨ تشرين الأول ١٩٢٢.
[4] بانگ كردستان، ژماره (٢)، ١٤ آب ١٩٢٢، ل ١.

عما يجيش في صدوره من المشاعر القومية، وحمل الكورد على الوحدة وضرورة الوقوف بوجه أي حركة تريد السيطرة على كوردستان. وفي الواقع كان لها موقف موحد ومعادٍ من حرب الاستقلال التركية حينذاك، حتى انها حرصت على الاستمرار في نشر أنباء هزائم الكماليين أمام القوات الأجنبية وعلى وجه الخصوص امام اليونانيين، ولكن الحقيقة الأخرى التي لا بد من ذكرها هي ان الصحافة الكوردية آنذاك لم يكن لها ذلك الأثر الفعال في توجيه الشعب الكوردي باتجاه نهجها القومي، ويعود ذلك بالدرجة الأساس الى قلة وجود المتعلمين داخل المجتمع الكوردي، وكانت نسبة الاميين في كوردستان حينئذ، تزيد على ٨٠٪ ولم تهتم الحكومات التركية والايرانية بنشر التعليم الحديث بين الكورد، وافتقرت مناطقهم الى المدارس[١]، كذلك كان الحال في كوردستان العراق؛ فبموجب احصاء اجرته سلطة الاحتلال البريطاني سنة ١٩١٩، كان عدد المتعلمين قليلاً جداً[٢]، هذا فضلاً عن ملاحقة القوى المتسلطة لهذه الصحافة ومنع توزيعها في كوردستان.

---

[١] عبد الرحمن قاسملو، كردستان والاكراد دراسة سياسية واقتصادية، (بيروت: د.ت)، ص ٣٥.
[٢] عمر، المصدر السابق، ص ص٢١-٢٢.

الفصل الخامس

مواقف الدول الأوربية الكبرى من القضية الكوردية في إطار حرب الاستقلال التركية

أفضت نتائج الحرب العالمية الأولى الى إعادة صياغة المعاهدات والاتفاقات السرية التي عقدت بين دول الحلفاء، قبل وبعد الحرب، فيما يخص تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية فيما بينهم، تبعاً للمستجدات التي ظهرت غداة انتهاء الحرب، وادت بالنتيجة الى حدوث تنافس وتنازع بين دول الحلفاء، لا سيما بين بريطانيا وفرنسا، حول مناطق النفوذ في الدولة العثمانية المهزومة، واخذت هذه الدول تستغل قضايا الأقليات القومية كورقة ضغط ضد بعضها البعض، وضد الحركات القومية المناهضة لها، وكان للقضية الكوردية حيز كبير في هذا. إذ ان الجزء الأكبر من الأراضي الكوردية وقع تحت سيطرة الحلفاء عندما انتهت الحرب، لذلك منذ وقت مبكر حصل اتصال بينهم وبين الكورد بغية كسب ود الاخيرين للوقوف الى جانبهم ضد منافسيهم. وعلى سبيل المثال حاولت بريطانيا، بكل السبل الممكنة، الحفاظ على نفوذها في كوردستان. لكن الانتصارات التي حققتها الحركة الكمالية، ادت بالدول الأوربية الكبرى الى اعادة النظر في سياستها إزاء القضية الكوردية، فقامت بفتح باب المفاوضات وعقدت الاتفاقيات الفردية مع حكومة انقرة، والتي تمخضت في نهاية المطاف بعقد هدنة مودانيا[1] Modanya التي ادت الى تخلي

[1] هدنة مودانيا: في ٣ تشرين الاول ١٩٢٢، عقد اجتماع في مودانيا في تركيا، حضره كل من الجنرال هارنكتون عن بريطانيا والجنرال شاربي Charpy عن فرنسا والجنرال مونبيلي Monbelli عن ايطاليا والجنرال مزراكي Mazaraki والكولونيل سرياني Sariyanni عن اليونان، ومثل عصمت باشا تركيا رئيساً للمؤتمر. وبعد مرور اسبوع من المناقشات الحادة، تم التوقيع على هدنة مودانيا في ١١ تشرين الاول ١٩٢٢. نصت مادتها الاولى بأجلاء القوات اليونانية عن تراقيا الشرقية خلال (١٥) يوماً، في حين اكدت المادة (٢) الانسحاب الفوري للادارة اليونانية وقواتها من تركيا. واشارت المادة (٣) الى تسلم الحلفاء زمام الاحكام =

الحلفاء الواضح عن القضية الكوردية وعن معاهدة سيفر التي أقرت بوجود تلك القضية وسعت الى تسوية لها كما سنرى.

اولاً- الموقف البريطاني ومعاهده سيفر

أ- الموقف البريطاني

عندما اندحر العثمانيون في الحرب العالمية الأولى، وانسحبوا من سوريا والعراق في عام ١٩١٨، أصبح واضحاً ان ثمة تغييراً طرأ على الخارطة السياسية للشرق الأوسط، فعند توقيع الهدنة في ٣٠ تشرين الأول ١٩١٨ كانت القوات البريطانية قد وصلت إلى مشارف مدينة الموصل شمالاً، أي انها نجحت في احتلال ولايات البصرة وبغداد والموصل. وباحتلال القوات البريطانية للولاية الأخيرة أصحبت (كوردستان الجنوبية) [1] خاضعة للاحتلال البريطاني ومن هنا بدأت الاتصالات والعلاقات البريطانية – الكوردية المبكرة[2].

اتسمت السياسة البريطانية إزاء القضية الكوردية حينذاك، بالانتهازية، إذ انها كانت تتطور وتتغير مع تطور الأهداف والمصالح وتغير موازين القوى في المسرح الجغرافي – السياسي الكبير للمصالح البريطانية الممتدة من جبال القوقاز شمالاً وحتى الخليج جنوباً، ومن الهند شرقاً وحتى مضايق البسفور والدردنيل غرباً[3].

= وتخلي اليونان عن المنطقة في تراقيا لتكون بيد السلطة التركية. واكدت المادة (٤) انتقال السلطة من يد الحلفاء الى يد الاتراك في تراقيا كلها في غضون لا تزيد عن (٣٠) يوماً من تاريخ انسحاب القوات اليونانية النهائي. وتضمنت المادة (١٠) بقاء القوات الحلفاء في استنبول الى حين التوقيع على معاهدة الصلح النهائية واعترفت المادة (١٣) بتعهد حكومة انقرة بالامتناع عن ارسال قواتها الى تراقيا الشرقية وتشكيل جيش وطني فيها، حين يتم التوقيع على اتفاقية الصلح النهائية. وعلى اثر ذلك، انتهت العمليات الحربية بين الطرفين على وفق شروط الهدنة الجديدة. ومثلت هدنة مودانيا استسلام الحلفاء لمطالب الكماليين. ينظر: حنا عزو بهنان، التطورات السياسية في تركيا ١٩١٩– ١٩٢٣، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة بغداد، آب ١٩٨٩، ص ص١١٥–١١٦.

[1] يرد هذا المصطلح Southern Kurdistan في الأدبيات البريطانية خلال تلك الفترة. للدلالة في بعض الأحيان عن ولاية الموصل.

[2] فؤاد حمه خورشيد مصطفى، القضية الكوردية في المؤتمرات الدولية، (اربيل: ٢٠٠١)، ص ص١١–١٢.

[3] مصطفى، المصدر السابق، ص ١٧.

ومهما يكن من أمر فان السياسة البريطانية حيال القضية الكوردية مرت بمرحلتين أساسيتين، كانت الأولى بين ١٩١٩ – ١٩٢٠ اتسمت بتظاهر بريطانيا بتأييدها للمطالب القومية الكوردية، والثانية ما بين ١٩٢٠ – ١٩٢٢ اتسمت بمماطلة بريطانيا تنفيذ وعودها للكورد وتخليها الواضح عن القضية الكوردية[١].

فخلال المرحلة الأولى، جرت مراسلات عديدة بين ارنولد ولسن Arnold Wilson وكيل الحاكم الملكي (المدني) العام في العراق ووزارة الهند حول مستقبل الكورد منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى. وخلال زيارة ولسن إلى باريس ولندن في ربيع ١٩١٩ ولقائه مع لويد جورج Lloyd George واودين مونتاكو O. Montagu (الوزير اليهودي في مجلس الوزراء البريطاني) وغيرهما وضعت المسألة الكوردية على بساط البحث. وكان رأي ولسن يقوم على تأسيس دويلات كوردية مستقلة في كوردستان الجنوبية برئاسة زعماء الكورد البارزين وتحت الأشراف البريطاني، وكان من شأن هذه الخطة تحقيق بعض رغبات الكورد والزعماء المتنفذين، في منح كوردستان الاستقلال وبذلك يسهل على بريطانيا تحقيق أهدافها وضمان مصالحها. كما ان ذلك يمكنها من استغلال هذه الدويلات في إخافة الحركة القومية العربية في العراق من جهة والحركة القومية في تركيا من جهة أخرى[٢]. وقد قدم ولسن مقترحات إلى (مؤتمر الدوائر الرسمية حول قضايا الشرق الأوسط) المنعقد في وزارة الخارجية بلندن في ١٧ نيسان ١٩١٩ برئاسة اللورد كيرزن (وزير الخارجية)، أكد فيه ان ادارة المنطقة الكوردية يتحقق بطريقتين الأولى انشاء كوردستان ذات حكم ذاتي مركزها الموصل، والتي يمكن ان تحقق رغبات الكورد وتتحول في المستقبل إلى دولة كوردية. والطريقة الثانية هي انشاء ولاية الموصل بوصفها جزءً من بلاد ما بين النهرين (العراق)، محاطة بحزام من دويلات كوردية ذات حكم ذاتي، يحكمها رؤساء محليون مع مستشارين سياسيين بريطانيين يخضعون لبغداد مباشرة. اقتنع اللورد

---

[١] ابراهيم خليل احمد، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨– ١٩٢٢، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة بغداد، كانون الثاني ١٩٧٥، ص ٤٥٦.

[٢] المصدر نفسه، ص ٤٥٦ – ٤٥٧، كمال مظهر احمد، اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط، (بغداد: ١٩٧٨)، ص٩٧.

كيرزن[1] Curzon في بادئ الأمر بمقترحات ولسن ولاسيما الطريقة الثانيـة، إلا أنـه رغـب في ان يشمل ذلك الحل كلاً من ديار بكر واورفة وجرابلس، في حين أصر ولسن علـى تـرك إدارة تلـك المنـاطق الأخـيرة لتركيـا، علـى اعتبـار أنـه لا يوجـد أي ارتبـاط بـين ديـار بكـر واورفة وبين المناطق الكوردية الأخرى في كوردستان الجنوبية مثل السليمانية، فضلاً عـن ان إنشاء محافظة منفصلة مركزها ديـار بكـر، سـيعرض كـورد ولايـة الموصـل لتأثيراتهـا، وبالتـالي سـيخل التـوازن في منـاطق مـا بـين النهـرين، بالإضـافة إلى التكـاليف العـسكرية الباهظـة لحمايتهـا. كمـا أنـه لم يَـرَ ان الشخـصيات الـتي اقترحهـا كـيرزون، مؤهلـة لتـولي مسؤوليات في كوردستان، بحجة أنهم منقطعون عن ظروف المنطقة المحلية[2].

وفي مناسـبة أخـرى ابلـغ المنــدوب الـسامي في اسـتنبول وزارة الخارجيـة البريطانيـة بتاريخ ٣ أيار ١٩١٩ بأن الكورد "يريدون التحرر إلى الأبد من الأتراك الذين لم يفعلوا شيئاً لأجل الكورد على الإطلاق"[3].

وفي ١٠ أيار ١٩١٩ وافقت الحكومة البريطانية رسمياً، على مقترحات ولسن، وكتبت إليـه: "نحن نخولك لان تبادر إلى أنشاء خمس ولايات للعراق.. وأنـك أيـضاً تمـضي قـدماً في خلـق الولاية العربية في الموصل تحيط بها حكومات كرديـة ذات حكـم أوتونـومي (ذاتـي) تحـت أمــرة الرؤســاء الأكــراد الــذين ســيكون لهــم مستــشارون مــن ا لــضباط الــسياسيين البريطانيين"[4].

---

[1] ولد جورج نثايل كيرزن سنة ١٨٥٩، بعد بلوغه سن الدراسة التحق بكلية آيتن كلج ثـم انتقـل الى كلية بيل في اكسفورد، وبعد تخرجه اصبح في سنة ١٨٨٥ سكرتيراً مساعداً للورد سالزيوري، وفي سنة ١٨٨٦ دخل البرلمان بوصفه عضواً فيه وذلك حتى سنة ١٨٨٨، ثم ارتقى الى منـصب نائب حاكم الهند سنة ١٨٩٢، واصبح سكرتير وزارة الخارجية في سنة ١٨٩٥، كما حصل على لقب لورد في عام ١٨٩٩ الى سنة ١٩٠٥ وبعدها اصبح المتحدث لاوضاع ايرلندا حتى وفاته في عام ١٩٢٥. ينظر:

فرحان عبدالله الفرحان، "قصة حياة اللورد كيرزن (١٨٥٩– ١٩٢٥)"، القـبس (جريـدة)، العـدد (١٢١٩١)، ٢٤ ربيع الثاني ١٤٢٨هـ. من الانترنيت:
www.wspaperwebsite/newspaperpublic/articlepage.aspx.

[2] احمد عثمان ابو بكر، كردستان في عهد السلام (بعد الحرب العالمية الاولى)، رابطـة كـاوا، ط١، (اربيل: ٢٠٠١)، ص ص ٩٨، ١٠١ – ١٠٢.

[3] برهان الدين بـابكر ياسـين، كوردسـتان في سياسـة القـوى العظمـى ١٩٤١– ١٩٤٧، ترجمـة: هوراس، ط١، مطبعة هاوار، (دهوك: ٢٠٠٢)، ص ٤٠.

[4] أبو بكر، عهد السلام، ص ١٦.

ومن جانب آخر، شرع الحلفاء لأول مرة في الحديث عن الكورد في مؤتمر الصلح بباريس، وذلك من خلال القرار الذي صاغه عضو الوفد البريطاني الجنرال (خ. سمث) Smith الذي اقترحه على (لجنة العشرة) [1] في ٢٩ كانون الثاني ١٩١٩، والذي جاء فيه: "اتفقت دول الحلفاء الكبرى والمحايدة لتبين سوء الإدارة التركية التاريخية في معاملة الشعوب الخاضعة لها وللمذابح الارمنية، على فصل أرمينيا وسوريا وميزوبوتاميا (العراق) وفلسطين وشبه جزيرة العرب فصلاً تاماً من المملكة التركية، دون إلحاق ضرر بسكان الأقسام الأخرى من المملكة التركية". وفي ٣٠ منه جرت مناقشة واسعة للمشروع في (مجلس العشرة)، تبين فيها ان عبارة (كوردستان) لم تكن موجودة في المشروع الأول الذي قدم للمجلس. وقال لويد جورج حرفياً بعد إدخاله تعديلا على مشروع الوفد البريطاني "ان ما يؤسف له ان أغفل بلدا واحدا داخلا في عداد تركيا، لأنه ظن ان ميزوبوتاميا وارمينيا تعطيان عليه، ولكنه أبلغ بان الأمر ليس كذلك وهذا ما يتعلق بكوردستان التي تقع بين ميزوبوتاميا و أرمينيا" [2]. وقد ألمح هوارد، وبحق، عندما ناقش مصائر ممتلكات الإمبراطورية العثمانية بعد الحرب أن لويد جورج عندما اقترح في اجتماع المجلس الأعلى لدول الحلفاء بإنشاء كوردستان بين أرمينيا وميزوبوتاميا، فقد كان في الواقع (معنياً بإقامة حاجز أمين بين الموصل وتركيا بالذات) [3].

حاول البريطانيون الاستفادة من الزعامات الكوردية المختلفة للوصول إلى صيغة موحدة لمستقبل كوردستان[4]، ففي السابع من أيار ١٩١٩ توجه ارنولد ولسن إلى زعماء الكورد قائلاً: "ترغب حكومة صاحب الجلالة في ان أطمئنكم بان مصالح الكورد سوف لا

---

[1] لجنة العشرة: وهي الهيئة الرئيسية العاملة في المؤتمر والمؤلفة من رؤساء حكومات بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية وايطاليا واليابان ووزراء خارجيتها. ينظر: محسن محمد المتولي، "كرد العراق في المؤتمرات والمعاهدات والاتفاقيات الدولية"، مجلة سردم العربي، العدد (١٠)، السنة الثالثة، خريف: ٢٠٠٥، ص١٠٠.

[2] المصدر نفسه، ص ٨٦.

[3] م.س. لازاريف، المسالة الكردية (١٩١٧-١٩٢٣)، ترجمة: د. عبدي حاجي، ط١، (بيروت: ١٩٩١)، ص١٤٨.

[4] احمد، ولاية الموصل، ص ٤٥٧.

يغض الطرف عنها في مؤتمر الصلح، بأي حال من الأحوال..."[1]. وفي الشهر ذاته وصل السيد طه الشمديناني[2] إلى بغداد، وزار ولسن، وحثه على إنشاء كوردستان مستقلة موحدة بشرط ان تضم جميع الكورد بمن فيهم كورد فارس. وقد أرسل ولسن برقية مؤرخة في ١٢ أيار إلى وزارة الهند لخص فيها وقائع مقابلته مع السيد طه. وقال ان الأخير أظهر خيبة أمل كبيرة عندما علم بأنه لا يتوقع مساعدة بريطانيا فيما يتعلق بكورد فارس، واقترح ولسن على حكومته بعدم التعهد بقبول الحماية البريطانية وراء ولاية الموصل ريثما ينجلي الموقف[3].

وفي الخامس من حزيران ١٩١٩ أرسلت وزارة الهند، برقية إلى ولسن طالبةً منه إرسال وجهة نظره حول حدود المناطق المعينة وفيما إذا كان لا يزال على رأيه باستثناء ديار بكر واورفة من دولة العراق. وقد أجاب ولسن ببرقية مؤرخة في ١٣ حزيران قال فيها: ان الحدود التركية – الفارسية يجب، على الأغلب، ان تكون الحدود الشرقية للمقاطعة التي تعد ذات غالبية كوردية ولأسباب استراتيجية واقتصادية يقترح ضم السليمانية ورانية وكويسنجق وأربيل وزاخو وعقرة إلى العراق واستثنائها من دولة كردستان المقترحة. ولكنه يستثنى العمادية. وبصدد الحدود الجنوبية كتب يقول: "إني أفكر... ان تكون شمال الجزيرة قليلاً، شمال نصيبين، جنوب ماردين، شمال رأس العين خلال خط العرض ٣٧ درجة إلى برجك، معمورة العزيز وتبليس ووان وكذا تستثنى ارزنحان وارضروم"[4]. وبذلك يصبح ولسن أول مسؤول بريطاني طالب حكومته بدمج كوردستان الجنوبية بولايتي بغداد والبصرة وتشكيل دولة العراق الحديثة[5]. كذلك آيد الادميرال ويب Webb المندوب السامي البريطاني في استنبول، مقترحات ولسن بشأن ضم بعض المناطق

---

(١) السر ارنولد ولسن، الثورة العراقية، ترجمة وتعليق: جعفر الخياط، (بيروت: ١٩٧١)، ص .

(٢) سيد طه الشمديناني: هو ابن شيخ محمد صديق حفيد الشيخ عبيدالله النهري، قائد حركة ١٨٨٠ضد الدولتين الفارسية والعثمانية، وكان يعيش، حينذاك،في اورمية وله علاقات وطيدة مع السياسيين والاداريين البريطانيين في المنطقة، كما انه كان مرشحاً لتولي حكماً ذاتياً كوردياً بدلاً من الشيخ محمود. ينظر: سي. جي. ادموندز، كرد وترك وعرب، ترجمة: جرجيس فتح الله، (بغداد: ١٩٧١)، ص ص١١٤، ١٦٥.

(٣) احمد، ولاية الموصل، ص ٤٥٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٥٨.

(٥) مصطفى، المصدر السابق، ص ٢٤.

الكوردية إلى بلاد ما بين النهرين، ولكنه اشترط بان لا يغلق الباب في وجه الآمال الكوردية المشروعة في المستقبل[١].

وافقت وزارة الهند، في برقيتها المؤرخة في ٢٢ آب ١٩١٩، على اقتراح ولسن القاضي بتأسيس مجموعة من الدويلات الكوردية ذات الحكم الذاتي يحكمها رؤساء الكورد. كما جاء في البرقية ان الحكومة البريطانية بحثت بدقة مسألة مد سكك حديد من قزلرباط نحو كفري وكركوك وأوصت ببنائه حالا لأسباب استراتيجية[٢]. كما كتب الميجر نوئيل Noel في يومياته حينئذ، بان ارنولد ولسن Arnold Wilson قدم مقترحاً لتأسيس كوردستان مستقلة شمل مناطق وان وتبليس وديار بكر ومعمورة العزيز تحت أشراف بريطانيا[٣].

ومن جانب آخر، عقدت اتفاقية سرية بين بريطانيا وحكومة استنبول في ١٢ أيلول ١٩١٩[٤]، ناقشت فيها القضية الكوردية، وجاءت في المادة الثالثة للاتفاقية:"يجب على تركيا ان لا تعارض على تأسيس دولة كوردية مستقلة"[٥] وقد اضطرت حكومة استنبول الى قبول هذه الاتفاقية، بسبب تزايد قوة الحركة الكمالية في الأناضول[٦]. وفي الواقع تعد الاتفاقية، وثيقة مهمة للكورد، إذ تدعو إلى تحقيق مطالب القوميين الكورد حينذاك[٧].

---

(١) أبو بكر، عهد السلام، ص ٥٧.

(٢) احمد، ولاية الموصل، ص ٤٥٨.

(٣) يادداشته‌كانى ميجەر نوئيل لە كوردستان، وەرگێران: حسين عيمان نێركسه جارى، (بغداد: ١٩٨٤)، ل ١٢.

(٤) في ١٢ كانون الأول ١٩١٩، أرسل مصطفى كمال باشا برقية إلى كاظم قرة بكر قائد أورمية (لواء الخامس عشر)، تحدث فيها عن هذه الاتفاقية السرية التي عقدت بين بريطانيا وحكومة الداماد فريد باشا باستانبول، حيث كان حينذاك، الصحافي الأمريكية (برون Brown) موجود في أنقرة، وتمكن من الحصول على تلك البرقية، ونشرها في جريدة New York Hralod Tribune بتاريخ ٢٢ كانون الثاني ١٩٢٠. ينظر:

Hasan yildiz, Kurt Siyasasi ve Modernizm, Brinci Basim:1996,SS. 62- 63

(5) Yage, S. 60

(6) YARD.DOç. DR. EROL KURUBAş, Kurt Sorununun Uluslararasi Boyutu ve Turkiye, CiLT 1, (Ankara: 2004), S. 86

(7) yiludiz, Kurt Siyasasi, s. 62

وفي الخامس عشر من أيلول ١٩١٩ أستلمت وزارة الهند رسالة من الحاكم المدني العام في بغداد اكدت أن من المفترض أن تؤطر الدويلات الكوردية المستقلة التي خولت الحاكم المدني العام في بغداد الاعتراف بها[١].

وتأسيساً على ما سبق فان البريطانيين كانوا منقسمين في الرأي حول كيفية معالجة القضية الكوردية. إذ ايد بعضهم فكرة الاستقلال الكوردي، في حين وقف آخرون ضدها. وعلى أية حال كان الهم الرئيس لدى البريطانيين حينذاك، هو الحصول على أكبر ما يمكن الحصول عليه من الدولة العثمانية المتفككة، وكذلك ضمان توازن قوي جدي يضمن عدم استرداد العثمانيين لمركزهم السابق أبداً. ولأجل تحقيق هذه الغاية كان البريطانيون بحاجة إلى كسب ود، أو في الأقل موقف غير عدائي، من الشعوب التي كانت تحت الحكم العثماني. لقد وجد البريطانيون أنفسهم في خضم معضلة. وكان عليهم الحفاظ على مصالحهم الحيوية من جهة، وفي الوقت ذاته تنفيذ وعود الحلفاء بخصوص حق تقرير المصير لجميع الشعوب التي تعيش تحت سيطرة الإمبراطورية العثمانية من جهة ثانية. لهذا سعى البريطانيون، حسبما يقول الميجر نوئيل، إلى كسب تأييد الكورد لغرض مواجهة دعاية الجامعة الإسلامية من قبل الترك ومحاولاتهم الرامية إلى تحويل الكورد ضد البريطانيين[٢].

وهكذا لم يهتم البريطانيون بالمسألة الكوردية ومستقبل الشعب الكوردي الا بالقدر الذي يخدم مصالحهم في المنطقة وبسبب خشيتهم من تنامي قوة الكماليين في الولايات ذات الأكثرية الكوردية في الأناضول، فارسلوا في صيف ١٩١٩ الميجر نوئيل Noel إلى هناك[٣] للعمل على مقاومة الدعاية الإسلامية التي يبثها الترك في محاولة توجيه الرأي العام الكوردي ضد الإنكليز، ولغرض تبديد قلق الكورد من المزاعم التركية الداعية الى وقوع الكورد تحت رحمة الأرمن[٤].التقى الميجر نوئيل في جولته بالعديد من رؤساء

---

(1) Fo 37104198 tim 07915, Initor – Do Patmontal. Conforonce on middlo Eastorn Arhirs.

(٢) ياسين، المصدر السابق، ص ٤٠.

(٣) خليل علي مراد واخرون، القضية الكردية في تركيا وتأثيرها على دول الجوار، مركز الدراسات التركية (الإقليمية حالياً)، (الموصل: ١٩٩٤)، ص ١٤.

(٤) جرجيس فتح الله، يقظة الكرد تاريخ سياسي ١٩٠٠– ١٩٢٥، دار ئاراس، (اربيل: ٢٠٠٢)، ص ١٤٨.

العشائر والشخصيات والمنظمات السياسية الكوردية، وأكد لهم نوايا الحكومة البريطانية الطيبة تجاه مستقبل الكورد الذين عليهم إلا يعتمدوا إلا على الأنكليز[1].

وفي مذكرة قدمها الميجر نوئيل في ٢٧ أيلول ١٩١٩ إلى الحاكم المدني العام في بغداد ذكر ما يلي: "هناك مساحات معينة في الولايات الشرقية (من تركيا) أهلة بشعب محكوم مميز ومنفصل عن الأتراك، الذي عانى من ٤٠٠ سنة من الحكم التركي السيئ والمحاولة المستمرة لطمس القومية الكردية وإجبار الكردي، الآري، للاندماج في ثقافة وقومية لا آرية" [2].

وقد اقترح الميجر نوئيل ان تكون الحدود الكوردية مبنية على أساس تتبع الخط الاثنولوجي (القومي) بين العرب والكورد، وكتب عن الحدود الجنوبية لكوردستان يقول: ان خط سكة حديد بغداد هو الأساس في الوقت الحاضر. وان الخط الممتد من الفرات حتى الموصل يبين الحدود الجنوبية على وجه التقريب والخط القومي بين العرب والكورد يمتد من الموصل إلى جنوب شرقي خانقين. إما عن الحدود الشرقية فذكر انها تمتد من فارس لتشمل منطقتي سنة وساقز ومن هناك تعقب نهر جافشاي إلى بحيرة أورمية والحدود الروسية قرب ارارات. وعن الحدود الشمالية والغربية قال ان الفرصة لم تسنح له لدراسة هذين الخطين ولكن المصادر التي اعتمد عليها تبين أنهما يتوافقان بوجه التقريب مع الخطوط المتوازية العرض والطول بدرجة (٣٩)، إما عن كوردستان، فأشار إلى اقتراح ولسن ببرقيته المؤرخة ١٣ حزيران ١٩١٩ قائلاً: أن ولسن يقترح إدخال مناطق زاخو واربيل وعقرة وكويسنجق والسليمانية في العراق إما لأهميتها الاستراتيجية والاقتصادية للعراق، وإما لان سكانها لا يرغبون في الانضمام إلى حكومة كوردية، وعقب نوئيل على ذلك بان الكورد يقولون ان تلك المناطق الموضوعة البحث مأهولة بالسكان الكورد بصفة أكثرية، وأنها أغنى قسم في كوردستان، لذا فأنه يعتقد بان قبول اقتراح ولسن (عمل مشكك به وغير مشكور عليه). ومع هذا يمكن إيجاد قاعدة تضمن المصالح الحربية والاقتصادية للعراق بدون سد الباب تماماً للمطامح الكوردية[3].

---

(١) مراد، القضية الكردية في تركيا ، ص ١٤.

(٢) صلاح الدين محمد سعد الله، كردستان والحركة الوطنية الكردية، (بغداد: ١٩٥٩)، ص ٢٣.

(٣) احمد، ولاية الموصل، ص ص ٤٥٩ – ٤٦٠.

لخص وزير الخارجية البريطاني أراء نوئيل بشأن المسألة الكوردية، في برقية إلى الحاكم المدني العام في بغداد المؤرخة في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٩، بثلاثة شروط جوهرية وهي:

١- يجب طرد السلطة التركية من كوردستان.

٢- يجب عدم تقسيم كوردستان.

٣- يجب ان تحاذي الحدود الخط القومي الأثني قدر الأمكان.

وكان الميجر نوئيل يعتقد ان ترك الكورد يقررون مصيرهم سيجعلهم موالين لبريطانيا، كما ان الحاق (كوردستان الجنوبية) بالعراق، قد يؤدي إلى هياج وطني معادٍ لبريطانيا وبالتالي يوفر الفرصة لعودة النفوذ التركي. كما أنه أعتقد بان تشجيع إقامة اتحاد فدرالي لدول (اتونومية) أي ذات حكم ذاتي أمر عملي، وفي حال اعتراف بريطانيا بالاستقلال السياسي لكوردستان، سوف يمنحها الفرصة في الحصول على ما تريده[١].

وفي البرقية ذاتها، أشار وزير الخارجية الى ان السياسة البريطانية إزاء كوردستان تتجه نحو ما يلي:

١- أنه من المرغوب فيه ان تكون حدود بلاد ما بين النهرين قصيرة لأقصى حد ممكن، وذلك لأسباب عسكرية وسياسية.

٢- أنه لا يسعنا تصور سياسة تتضمن نشاطاً عسكرياً حوالي او خارج هذه الحدود.

٣- ان الحكومة البريطانية سوف لن تقبل في أي ظرف الانتداب على كوردستان.

٤- وإذا قبلت أية دولة عظمى الانتداب على أرمينيا فلا يحتمل ان تمتد حدودها جنوباً حتى حدود بلاد ما بين النهرين.

٥- لا يمكن السماح بعودة السيادة التركية على كوردستان[٢].

ردّ الحاكم المدني على تلك البرقية في ٢٧ تشرين الثاني بقوله: أنه بين النقاط الخمسة المذكورة هو مؤيد تماماً للنقطتين الأولى والثالثة، وان النقطة الرابعة في الأكثر خارج نطاق قدرته، كما لم يوافق على النقطة الخامسة[٣].

---

[١] احمد، ولاية الموصل، ص ٤٦٠" أبو بكر، عهدالسلام، ص ص ١٢٧ – ١٢٨.

[٢] أبو بكر، عهد السلام، ص ص ١٢٧ – ١٢٨.

[٣] المصدر نفسه، ص ص ١٢٨– ١٢٩.

وفي ٦ كانون الأول ١٩١٩ عقد مؤتمر في وزارة الهند في لندن[١]، برئاسة هرتزل Herzel حول مستقبل الكورد وتوصل إلى رأي لخصه هرتزل بقوله: يجب ان تكون هناك دولة في السليمانية تحت الحماية البريطانية، وان يكون هناك مجلس ليعالج شؤون المنطقة الواقعة بين الزابين ولكن يجب استثناء راوندوز إلى ان تطلب الانضمام[٢].

ومن جهة أخرى، رفض كيرزن Curzon بشدة المقترحات الفرنسية الهادفة إلى استحصال موطئ قدم لها في كوردستان وفضل إقامة كيانات كوردية أو كيان كوردي بعيد عن النفوذ العثماني والفرنسي[٣]. كما عارض كيرزن المذكرة التي استلمها المسيو بيرباثيلو Barthelot في مؤتمر لندن في كانون الأول ١٩١٩ وتضمنت اقتراحاً بوضع قسم من كوردستان تحت الانتداب في العراق. إما بخصوص الأقسام الباقية منها فيمكن ان تشكل اتحاداً فيدرالياً من العشائر الكوردية بأشراف انكلو – فرنسي مع الاحتفاظ بسيادة تركية اسمية، وأكد رفضه لتقسيم المنطقة الكوردية بين بريطانيا وفرنسا وعدم استمرار السلطة العثمانية على المنطقة الكوردية أيضاً حتى لو كانت شكلية. كما أكد السماح للكورد ليقرروا بأنفسهم تشكيل دولة كوردية واحدة أو عدد من الكيانات الصغيرة التي ترتبط فيما بينها بخطوط واهية[٤].

كانت خطة الإنكليز واضحة في تثبيت أقدامهم في كوردستان الجنوبية، وعدم إعطاء الفرنسيين أسباب (شرعية) للتدخل في كوردستان الجنوبية – الغربية. كما ظهرت مسودة مشروع تشكيل دولة كوردية أو عدة دويلات يتطلب القيام بوضع حاجز منيع لحماية الممتلكات البريطانية في الشرق الأدنى وخاصة في (العراق وإيران). وعلى آية حال لم يجازف كيرزن في المرحلة الأولى من بحث المسألة الكوردية، الإسراع في المفاوضات حول كوردستان وتوضيح كل شيء بصورة نهائية، فقد اتفق مع بيرباثيلو ترك المسألة على حالتها الراهنة والعودة إليها بعد بحث مشكلة الموصل وغيرها من مشاكل البلدان العربية، يبدو ان هذا التأجيل كان تكتيكاً دبلوماسيا من قبل كيرزن[٥].

---

(١) عن تفاصيل المؤتمر ينظر الوثيقة المرقمة: fo. 371 – 5068- 1034- 78020 Dec 1920. فتح الله، يقظة الكورد، ص ١٥٤– ١٥٧ . P.7701،

(٢) احمد، ولاية الموصل، ص ٤٦١.

(٣) بيار مصطفى سيف الدين، السياسة البريطانية تجاه تركيا و اثرها في كوردستان ١٩٢٣–١٩٢٦، ط١، (دهوك: ٢٠٠٤)، ص ٦٥.

(4) Erol Kurubaş, BaşIangIçtan 1960a degin kűrtSorununun UIusIaaraI Boyutu, (Ankara: 1997),S. 56.

(٥) لازاريف، المسألة الكردية (١٩١٧ – ١٩٢٣)، ص ١٦٧.

في الواقـع لم يكـن المـسؤولون البريطـانيون يتوقعـون حتـى سـنة ١٩٢٠ نجـاح الحركـة الكمالية ذلك النجاح السريع. فلو كانوا متأكدين مـن ذلـك لكـان لهـم شـأن آخـر ربمـا كـان مختلفاً كثيراً إزاء المسألة الكورية[١]. فبعد ان قويـت شـكيمة الحركـة الكماليـة في الأناضـول وأخذت تتقرب من روسيا البلشفية، سارعت بريطانيا إلى التقرب منها والابتعـاد تـدريجياً عن الاهتمام بالمسألة الكوردية لذلك بدأت بريطانيا منذ عام ١٩٢٠ بانتهاج سياسة جديدة مغايرة لما سبقتها إزاء القـضية القوميـة الكورديـة، وهـي الـتي يمكـن ان نـسميها بالمرحلـة الثانية من مراحل السياسة البريطانية تجاه الكورد.

كان الموقف البريطاني، مرتبط بشكل قوي بفشل تدخلهم العـسكري ضـد البلاشـفة في منــاطق القوقــاز والقــرم وانــسحاب القــوات البريطانيــة مــن هنــاك في آب مــن عــام ١٩١٩. فانتصار البلاشـفة علـى الجيش الأبـيض مهد لظهـور بـوادر تحـسن علاقـاتهم مـع تركيـا بقيـادة مـصطفى كمـال باشـا، وهـدد بوقـوع أذربيجـان وأرمينيـا وجورجيـا تحـت الحكـم البلشفي عـام ١٩٢٠. وقـد أثـار ذلـك مخـاوف بريطانيـا مـن مغبـة التوسـع البلـشفي باتجـاه كوردسـتان وتركيـا لـذلك صـرفت بريطانيـا النظـر كليـاً عـن إمكانيـة إقامـة (كوردسـتان مستقلة) في مناطق احتلالها، وان كانـت خاضـعة لحمايتهـا، ظنـاً منهـا ان خلـق مثـل هـذه الدولة سيهدد الوضع الدولي بالانفجار، ويخل بالتوازن العسكري والجيوبوليتكي في الـشرق الأوسط، وبالتـالي سـوف يكـون الـسوفيت المـستفيد الأول مـن تلـك الأوضـاع، وبـسبب هـذه المخاوف والتعاون الروسي مع الكماليين، مالت بـريطانيا إلى دمج كوردسـتان الجنوبيـة (أي ولاية الموصل) بولايتي بغداد والبصرة وأصبح اهتمام بريطانيا بهذه السياسة أكثر جديـة بعد التأكد من وجود النفط وبكميات كبيرة في تلك المنطقة[٢].

وقد نوه الميجر نوئيل، ارنولد ولسن الحاكم المدني العـام البريطـاني في العـراق في سـنة ١٩١٩، بـالمؤثرات الخارجيـة علـى المنـاطق الكورديـة، قـائلاً: "ينبغـي الأخـذ بالحـسبان بـان الموقف السياسي الخارجي يؤثر على الوضع الداخلي للمقاطعات الكوردية بصورة أساسـية. ويشغل تأجيل السلام مع تركيا وصراعها مع اليونان أذهان الناس البارزين في كوردسـتان. وتصبح خطط البلاشفة معروفة هنا، ويعرقل تنـامي نفـوذ البلاشـفة تطبيـق الـسياسية البريطانية في هذه المناطق فالدعاية التركية الموجهة ضد بـريطانيا تجد تربـة خاصـة بهـا

(١) أبو بكر، عهد السلام، ص ٢٥٣.

(٢) مصطفى، المصدر السابق، ص ٢٥.

فالكورد يعرفون كمال باشا ويعتقدون أنه سيشكل دولة إسلامية ويمنح الكورد فيها حكماً ذاتياً بصرف النظر عن مؤتمر السلام في باريس ومهمتنا الرئيسية هي سد الطريق أمام تغلغل الأفكار البلشفية والتغلب على الدعاية التركية - الإسلامية وعلى التيارات الثورية في بلدان الشرقيين الأوسط والأدنى" [١].

ومن جهة أخرى ان فقدان رأي عام كوردي موحد حول طبيعة نظام الحكم الذي يريدونه لكوردستان، قد دفع بالبريطانيين أيضاً إلى البحث عن بديل لفكرة استقلال كوردستان، ويشير المندوب السامي البريطاني الى ذلك قائلاً: "ثمة الكثير من الشك فيما إذا كان الحكم الذاتي أو استقلال كردستان معروضاً على الإطلاق، وعلى أية حال لا يمكن الحديث عن وجود شيء أسمه (الرأي الكردي) بمعنى رأي شعبي متماسك..." [٢].

ان أولى المؤشرات التي توضح تخلي بريطانيا عن فكرة تأسيس دولة كوردية مستقلة يتجلى في المناقشات التي جرت في مؤتمر لندن بين ١٠ شباط ولغاية ١٠أذار ١٩٢٠ بين رؤساء حكومات كل من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا واليابان ووزراء خارجيتها والذين اتفقوا على الشروط الأساسية لمعاهدة الصلح مع تركيا، وقد أعلن كيرزن في الاجتماع المنعقد في ١٤ شباط البنود الأساسية المعروضة لمعاهدة الصلح مع تركيا والمقبولة لدى الحكومة البريطانية بما فيها استقلال أرمينيا وفصل الأراضي غير التركية عن تركيا وهي (سوريا، ميزوبوتاميا(العراق)، وفلسطين وغيرها) وحماية الأقليات المسيحية وجرى إغفال مسألة مصير كوردستان[٣]. ليس هذا فحسب وإنما ذكر اللورد كيرزن بصريح العبارة: "ان الدعم الانكليزي للكورد هي مجرد تشويق (تشجيع) معنوي" [٤].

وبعد شباط ١٩٢٠ أخذت بريطانيا تحدد علاقاتها مع الكورد ولاسيما في كوردستان الشمالية، وبدأت تتقرب من تركيا بشكل متزايد، وهكذا أنها استخدمت الكورد كورقة ضغط لإجبار الكماليين في الدخول معها إلى اتفاقية[٥].

---

[١] م.س. لازاريف واخرون، تاريخ كوردستان، ترجمة: عبدي حاجي، (دهوك: ٢٠٠٦)، ص ١٩٩.

[٢] ديفيد مكدول، تاريخ الاكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، ط١، (بيروت: ٢٠٠٤)، ص٢١٩.

[٣] لازاريف، المسألة الكردية (١٩١٧ – ١٩٢٣)، ص ص ١٦٨ – ١٦٩،

[4] kurubaş, BaşIangIçtan, S. 59.

[5] Yage, S, 59.

وفي ١٣ نيسان ١٩٢٠ عقد اجتماع برئاسة اللورد كيرزن في وزارة الخارجية بلندن، وفيه تمت مناقشة موضوع كوردستان، وذكر الحاضرون بأنه خلال لقاءاتهم السابقة قد توصلوا بشأن القضية الكوردية إلى نتائج معاكسة نتيجة الموقف المتغير: أولاً تكوين سلسلة من الدول الكوردية ذات الحكم الذاتي حول ولاية الموصل، ومن ثم تقسيم كوردستان إلى مناطق نفوذ بريطانية وفرنسية، وفي الاجتماع الأخير قرروا ان تتحرر بريطانيا عن القيود التي تربطها بكل كوردستان، ولكنهم وجدوا أنفسهم في"موقع نرغب فيه بفصل كردستان عن تركيا، ولكننا لم نكن قادرين على العثور على شخص يقيم دولة متمتعة بحكم ذاتي في ذلك البلد". والآن وجدوا أنفسهم وهم يعدلون هذا الموقف للاحتفاظ بكوردستان مؤقتاً وفق الشرط الذي وضعه أدوين مونتاغو Edwin Montague، وزير الهند بأنه "يمكن ان يكون هناك أمل في ضم كردستان الشمالية (كوردستان تركيا) في وقت ما في المستقبل"[١].

وما يؤسف له ان النضال الكوردي في سبيل نيل الاستقلال القومي قد تزامن مع المخططات الجديدة للدول الكبرى لتقسيم مناطق النفوذ في الشرق الأوسط[٢]. ففي ١٩ نيسان ١٩٢٠ عقد في سان ريمو مؤتمر الدول المنتصرة في الحرب، وقد ناقش في يومه الأول مشكلة كوردستان بشكل مسهب بناءً على اقتراح لويد جورج، وكان كيرزن أول من قدم تحليلاً شاملاً لها، إذ قال: "إنها مسألة صعبة، ذلك ان كوردستان الجنوبية كجزء من الإمبراطورية العثمانية تقطنها عشائر محاربة تناصب الجيران والحكومة التركية العداء. كما ان القضية تمس الدول الأوربية الكبرى طالما ان كوردستان تقع بجوار أرمينيا، وفي الوقت ذاته (يرتبط مستقبلها بالنساطرة وبالكلدانيين المسيحيين)، وتؤلف كوردستان جزءاً من ولاية الموصل التي من المرغوب فيه وضعها تحت انتداب بريطانيا العظمى"[٣].

وأضاف كيرزن هناك أشكال مختلفة لحل المسألة الكوردية، أحدها وضع جزء من البلاد تحت حماية كل من بريطانيا وفرنسا، وإذا لم يؤد ذلك إلى نتيجة فينبغي فصل كوردستان عن تركيا وجعلها ذات حكم ذاتي[٤].

---

[١] مكدول، المصدر السابق، ص ص ٢٢٣ – ٢٢٤.

[٢] جليلي جليل واخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ترجمة: عبدي حاجي، ط١، (بيروت: ١٩٩٢)، ص١٢٣.

[٣] لازاريف، المسألة الكردية (١٩١٧ – ١٩٢٣)، ص ١٧١.

[٤] المصدر نفسه، ص ١٧١.

تكهن كيرزن بوجود مصاعب كبيرة، منها ما يتعلق بالكورد أنفسهم، وخاصة اولئك الذين لم تتضح نواياهم من (تأسيس دولة ذات حكم ذاتي)، كذلك لا توجد (شخصية كوردية) تمثل الكورد قاطبة. أضاف كيرزن، ان الكورد يدركون أنه ليس بوسعهم البقاء دون تأييد الدول الكبرى، فهم يقبلون عن طيب خاطر الحماية البريطانية، كما ويقبلون الحماية الفرنسية دون شك. أما إذا بدا الاستقلال صعب المنال، وإذا لم تقدم بريطانيا وفرنسا على فرض حمايتهما، فمن الأفضل ترك الكورد تحت الحكم التركي الذي اعتادوا عليه[١].

ثم تناول كيرزن قضايا كوردستان الجنوبية ضمن نطاق المصالح البريطانية، وأكد استحالة تقسيم ولاية الموصل عملياً، ويجب بقاؤها تحت الأشراف البريطاني[٢].

ومهما يكن فلم يتوصلوا إلى حل نهائي بشأن كوردستان في مؤتمر سان ريمو إلا أن مشكلة مطالب فرنسا بالموصل حلت لقاء منحها حصة من نفط الموصل[٣].

وعلى هذا الأساس لعبت بريطانيا بفكرة كوردستان المستقلة تحت الحماية البريطانية ليساعدها ذلك في إخضاع الشعب الكوردي وتوسيع مناطق نفوذها العسكري والسياسي شمالاً باتجاه المنطقة الاستراتيجية التي تحادد القوقاز، ويقول لتشوفسكي بهذا الصدد: "إن التلويح البريطاني، بإمكانية إنشاء كيان كوردي كان ترتيباً يخدم، من وجهة النظر البريطانية، غرضين ستراتيجيين، أولهما: احتفاظ بريطانيا بالقضية الكوردية وجعلها تدبيراً احتياطياً في يدها لتستفيد منها في الضغط على كل من طهران وأنقرة وبغداد. وثانيهما: إنها أبعدت بهذا التدبير كوردستان عن التغلغل الأجنبي المنافس لها"[٤].

في الواقع كانت مقررات مؤتمر سان ريمو محاطة بالكتمان والتحفظات وبشروط مجحفة وغيرها من ألالاعيب الدبلوماسية بحيث يكون تطبيق إعلان حق الشعب الكوردي في تقرير المصير مستحيلاً. كما خابت آمال الوطنيين الكورد والشعب الكوردي بأسره في وحدة كوردستان السياسية، خاصة بعد ان استبعدت كوردستان الشرقية كلها وجزءاً من كوردستان الشمالية من ان تنضم إلى الدولة الكوردية المستقلة.[٥]

---

[١] المصدر نفسه، ص ١٧١.

[٢] المصدر نفسه، ص ص ١٧١– ١٧٢.

[3] Busch, Briton Cooper, Mudros TO Lausanne: Britains Frontier in west asia, 1918- 1923, (New York: 1976)., P.370.

[٤] مصطفى، المصدر السابق، ص ٢٦.

[٥] لازاريف، المسألة الكردية (١٩١٧ – ١٩٢٣)، ص ١٧٦.

وفي الوقت الذي كانت فيه دبلوماسية دول الحلفاء الكبرى تعد النص النهائي للمعاهدة التركية السلمية والصالحة لإبرامها في سيفر، كان يجري العمل، وعلى مختلف مستويات الدوائر الدبلوماسية والاستعمارية، لتطبيقها في الواقع. وبديهي ان الدوائر البريطانية التي كانت لها صلة بهذه القضية قد اهتمت بمصير كوردستان مباشرة[١]. وعلى الرغم من القوة المتعاظمة للمجلس الوطني التركي الكبير في أنقرة، فقد أصر الحلفاء وفي مقدمتهم بريطانيا على أجبار حكومة استنبول على توقيع معاهدة سيفر في العاشر من آب ١٩٢٠ التي تضمنت مشروع تدويل القضية الكوردية[٢]. لكن مما يمكن قوله في هذا الصدد ان بريطانيا لم تكن جادة في نواياها منح الاستقلال للكورد، وكل ما كانت تبتغيه هو أماني الكورد القومية، لحساب مطامعها الاستعمارية ويتبين هذا من سياستهم بعد احتلالهم لكوردستان الجنوبية، سحقوا الحركة الكوردية هناك، ولم يعترفوا بحقوق الكورد لكن هذا لم يمنعهم في الوقت نفسه من مساندة الحركة الكوردية في تركيا، وجاء ذلك للضغط على الكماليين والحصول على تنازلات منهم، ومن هنا فلا غرابة في أنه كلما تحرك الكماليون نحو اليمين أكثر، في مسايرة الغرب، تسارع بالمقابل نسيان أولئك لمصالح الكورد القومية وما قررته معاهدة سيفر من مواد تتعلق بهم[٣]. وهكذا فان نجاح القوات الكمالية وضع حداً لإمكانية إنشاء دولة كوردية[٤].

استمرت التعقيدات الدولية بسبب قضايا الشرق الأوسط، ولم تتوصل معاهدة سيفر إلى تسوية عامة حول المسألتين التركية والكوردية، ولكن مع ذلك ظلت المسألة الكوردية في مركز المصالح المتضاربة لدول الحلفاء[٥]. كما بقيت الدبلوماسية البريطانية تلوح في المحافل الدولية حتى أوائل عام ١٩٢١ بشعار كوردستان المستقلة، لكن مؤتمر لندن[٦] الذي جرى الإعداد له من ٢١ شباط لغاية ١٢ آذار ١٩٢١، كشف بشكل واضح حقيقة الموقف البريطاني من قضية كوردستان[٧].

---

[١] المصدر نفسه، ص ١٧٩.

[٢] مكدول، المصدر السابق، ص ص ٢٦ – ٢٢٧.

[٣] م. أ. هسرتيان، كردستان تركيا بين الحربين، دار الكاتب، ط١، (بيروت: ١٩٨٧) ص ص ٣١ – ٣٢.

[٤] روبرت أولسن، المسألة الكردية في العلاقات التركية – الإيرانية، ترجمة وتقديم: محمد احسان رمضان، (اربيل: ٢٠٠١)، ص ١٧.

[٥] لازاريف، المسألة الكردية (١٩١٧ – ١٩٢٣)، ص ٢٦٣.

[٦] للتفاصيل ينظر: بهنان، المصدر السابق، ص ص ٨٨ – ٩٥.

[٧] مصطفى، المصدر السابق، ص ٨٠.

دامت جلسات المؤتمر الذي حضره[1] وفد مشترك مَثلّ حكومتي أنقرة واستنبول، حوالي أسبوعين، وقد استأثرت المسألة الكوردية في المؤتمر باهتمام واضح. وقد حاول الوفد التركي برئاسة بكر سامي بك أقناع الحلفاء بأن المسالة الكوردية مسألة داخلية لا تخضع للمناقشة مع الدول الكبرى الأخرى[2]. وأكد ان وفده لا يمثل تركيا فقط بل كوردستان أيضاً لأنه يضم في عداده ممثلين من المناطق الكوردية في البلاد. وعلى الرغم من ذلك فقد خصص يوم ٢٦ شباط لبحث المسألة الكوردية[3] بشكل خاص ومنفرد[4].

وعندما فشل اللورد كيرزن في اقناع الوفد التركي بقبول معاهدة سيفر[5]، ظهر استعداد دول الحلفاء للتنازل أمام تركيا، وتحديداً فيما يخص المسألتين الكوردية والتركية، وتشير ردود كيرزن واجوبته إلى غياب أي ذكر لكوردستان مستقلة، وإنما اكتفى بإشارة إلى "الاستقلال الذاتي الداخلي للكورد في تركيا"[6]، حيث ذكر بهذا الخصوص: "فيما يتعلق بكوردستان فإن الحلفاء بصدد إعداد صيغة جديدة تراعي المشاعر التركية ومعدلة للمعاهدة السابقة، اخذين بنظر الاعتبار انسجامها مع حقائق الموقف على ان تتضمن تسهيلات لضمان الحكم الذاتي المحلي وحماية كافية لمصالح الكورد والأثوريين والكلدان"[7].

وهكذا تخلت بريطانيا فعلياً عن مطلب الاستقلال الذاتي الكوردي واكتفت هي وحلفائها بالمطالبة فقط بنظام حكم ذاتي للولايات الكوردية في كوردستان الشمالية. وحتى المطلب هذا كان فيه شيء كثير من الغموض بحيث أمكن للترك، فيما بعد، التنصل من أي التزام تجاه الكورد[8].

---

[1] حضر المؤتمر كل من لويد جورج وكيرزن وسفورزا والمارشال فوش وكالجر وبولوس رئيس وزراء اليونان وتوفيق باشا وفد من حكومة استنبول وبكر سامي عن حكومة أنقرة الذي رأس الوفد التركي في المؤتمر بعد ان وحدا مطاليبهما. ينظر: بهنان، المصدر السابق، ص ٩١.

[2] سيف الدين، السياسة البريطانية، ص ٧٦.

[3] للتفاصيل عن النقاش الذي دار حول المسألة الكوردية في تلك الجلسة ينظر: المصدر نفسه، ص ص ٢٦٧ – ٢٦٨.

[4] لازاريف، المسألة الكردية (١٩١٧ – ١٩٢٣)، ص ٢٦٧.

[5] مصطفى، المصدر السابق، ص ٨١.

[6] سيف الدين، السياسة البريطانية، ص ٧٨.

[7] مصطفى، المصدر السابق، ص ٨١.

[8] سيف الدين، السياسة البريطانية، ص ٧٨.

في حين كانت المناقشات على أشدها بين الترك من جهة والبريطانيين وحلفائهم من جهة ثانية في مؤتمر لندن، كان المسؤولون البريطانيون في وزارة المستعمرات واستانبول يناقشون سبل الاستفادة من الكورد في الضغط على الترك لتحقيق مكاسب ومساومات معهم. وغدت تلك المحاولات أكثر جدية ونشاط عقب انتهاء مؤتمر لندن في ١٢ آذار ١٩٢١ دون التوصل إلى نتيجة مرضية لبريطانيا(١)، ولا سيما ان الكماليين عقدوا في هذه الأثناء معاهدة الصداقة مع البلاشفة، وأصبحت ذلك أول اعتراف خارجي بحكومة أنقرة(٢).

تبلورت الأفكار البريطانية الجديدة إزاء الكورد بشكل واضح في مؤتمر القاهرة، المنعقد بين المدة من ١٢ – ٣٠ آذار ١٩٢١ الذي جاء استجابةً لنجاحات الكماليين في الأناضول(٣)، وكان هدفه الأساس هو رسم سياسة بريطانية أقل كلفة في الشرقين الأدنى والأوسط(٤).

كانت القضية الكوردية أحدى القضايا المهمة التي ناقشها المؤتمر. فقد كان عليه ان يضع صيغة نهائية للشكل الذي ستتخذه المناطق الكوردية في العراق بعد تكوين الحكومة العراقية الجديدة(٥)، وشكلت لهذا الغرض لجنة خاصة سميت بـ (لجنة كوردستان) ترأسها ونستون تشرشل(٦) Winston Churchill وزير المستعمرات ورئيس المؤتمر نفسه(٧)،

---

(١) المصدر نفسه، ص ٧٨ –٧٩.

(٢) مكدول، المصدر السابق، ص ٢٢٩.

(٣) سيف الدين، السياسة البريطانية، ص ص ٧٨ –٧٩.

(٤) ياسين طه ظاهر العسكري، مؤتمر القاهرة والمسألة الكردية في العراق، في: المفصل في تاريخ العراق المعاصر، (بغداد: ٢٠٠٢)، ص ٨١٦.

(٥) احمد، ولاية الموصل، ص ٤٦٢.

(٦) ونستون تشرشل: ولد في ٣٠ تشرين الثاني ١٨٧٤ في قصر بلنهايم في محافظة اكسفوردشاير في بريطانيا، التحق بالمدرسة الثانوية في عام ١٨٨٨. وتخرج في الكلية الحربية، والتحق بوحدة استطلاعية كانت ترافق الجيش الاسباني في كوبا عام ١٨٩٤، ثم انتقل في العام التالي الى الهند. وفي عام ١٩٠١ أنتخب عضواً عن حزب المحافظين في البرلمان البريطاني. ثم ارتقى فيما بعد عدة مناصب الى ان تولى رئاسة الحكومة ووزارة الدفاع في عام ١٩٤٠. توفي ونستون تشرشل في ٢٤ كانون الثاني ١٩٦٥. ينظر:
www.shabalek.com/vb//showthread.php.
www.wikimania2007.wikimedea.org/wiki/Call_for_participation/ar

(٧) سيف الدين، السياسة البريطانية، ص٧٩.

وقد كرست اللجنة الجلسة التي عقدت في ١٥ آذار لمناقشة مستقبل الكورد، وظهرت حينذاك وجهات نظر متعددة[١] فيما يخص حل المسألة الكوردية يمكن ايجازها باتجاهين متقاطعين: اتجاه مثله السير برسي كوكس Percy Cox والمس غر ترود بيل Trod Bell والسير هنري دوبس Henry Dobbs وآخرون، وقد دعا هذا الاتجاه إلى تركيز اهتمام بريطانيا على كوردستان الجنوبية. واتجاه مثله وزير المستعمرات تشرشل وكل من الميجرسون Son ولونكريك Longrigg، وكان هذا الاتجاه يرى ان خط الحدود بين (دولة العراق) يجب ان يفرق الكورد عن العرب، إذ ان مدن اربيل وكفري وكركوك ليست مدناً عربية بأي شكل من الأشكال[٢]، وكان تشرشل يفضل حكماً ذاتياً كاملاً لكوردستان الجنوبية فقد يكون من المفيد خلق دولة عازلة (Buffer State) بين الضغوط التركية من الخارج وبين قيام حركة عراقية معادية لبريطانيا من الداخل[٣]. ومهما يكن من امر فان الاتجاه الممثل بكوكس غلب في النهاية، وأظهرت التقارير والمراسلات المتبادلة بين تشرشل وكوكس بصورة جلية بأن بريطانيا ما تزال لا تمتلك سياسة مبدئية وواضحة حيال الكورد[٤]. حيث شهدت الأشهر التي تلت مؤتمر القاهرة اختلافاً واضحاً في وجهات النظر حول كوردستان[٥].

في الواقع كانت بريطانيا بحاجة إلى عون الكورد، أو إلى استقرار مناطقهم لأسباب تتعلق بطبيعة الصراع الدائر بين الدول المتصارعة في المنطقة، ولهذا ظلت تدغدغ مشاعر الكورد القومية وترفع شعار كوردستان للكورد تحت الحماية البريطانية، ولكن عندما كانت قبضتها تشتد في تلك المناطق فإنها كانت تتنكر وبكل سهولة لوعودها وتصريحاتها إزاء الكورد[٦].

---

(١) احمد، ولاية الموصل، ص ٤٦٢.

(٢) سيف الدين، السياسة البريطانية، ص٧٩ – ٨٠.

(٣) فتح الله، يقظة الكرد، ص ٢٣٧.

(٤) سيف الدين، السياسة البريطانية، ص ٨٠.

(5) Busch, Briton Cooper, Mudros TO Lausanne: Britains Frontir in west asia, 1918- 1923, (New york: 1976), p. 372.

(٦) مصطفى، المصدر السابق، ص ٣٠.

وعندما كانت بريطانيا تشعر بوطأة وضغط الكماليين ومطالبتهم باستعادة ولاية الموصل، فأنها كانت تنادي بإنشاء دولة كوردية في تركيا. ولكن كلما كان الكماليون يصلون الى حلٍ مع بريطانيا لمشاكلهم فإنها كانت سرعان ما تتغاضى أو تتناسى المشروع برمته ما دامت قادرة على ضمان مصالحها عن طريق قدراتها وأساليبها التفاوضية[١].

ولما تزايدت الضغوطات الكمالية في كوردستان الجنوبية في أيار ١٩٢١، وتمكنوا من كسب العديد من العشائر الكوردية إلى جانبهم ومن ثم طرد البريطانيين في رواندوز، سارعت بريطانيا الى دعم المقترحات التي تقضي بمساندة الوطنيين والقوميين الكورد ومد يد العون لهم ضد الكماليين، وقد كتب رولنسون Rawlinson أحد موظفي الاستخبارات البريطانية في الشرق الأوسط تقريراً بدعوة من تشرشل، ناقش فيه الوضع السياسي والعسكري للحركة الكمالية وموقف الكورد منها وأكد فيه ضرورة دعم الزعماء الكورد المتذمرين من الكماليين[٢].

لقد أثارت نجاحات الترك السريعة في كوردستان الجنوبية، مخاوف البريطانيين الذي عالجوا الموضوع بطرق مختلفة منها إعادة الشيخ محمود البرزنجي من منفاه في الهند في أيلول ١٩٢٢، وتعيينه مجدداً حاكماً على السليمانية، ولكن هذا التدبير زاد من مشاكل البريطانيين، بعد ان اتصل الشيخ محمود سراً بالكماليين ضد البريطانيين[٣]. كما تمكنت القوات التركية في هذه الأثناء من طرد اليونانيين من الأناضول وغزت منطقة المضيق، وهناك واجه قائد القوات البريطانية في منطقة المضيق احتمال قتال الكماليين الوشيك في شوارع استانبول، مما أضطر إلى البدء باجراء المباحثات مع الكماليين في أواخر أيلول ١٩٢٢[٤] وقد انتهت المباحثات بالتوقيع على هدنة مودانيا التي سبقت الإشارة إليها في ١١ تشرين الأول ١٩٢٢ على الساحل الجنوبي لبحر مرمرة[٥].

---

[١] المصدر نفسه، ص ٣٠.

[٢] رۆبەرت ئۆلسن، راپەرینی شێخ سەعیدی پیران، وەرگێران ئەبوبەکر خوشناو، (سلێمانی:١٩٩٩)، ل ١٣٤ – ١٢٦.

[٣] سيف الدين، السياسة البريطانية، ص ٨٤.

[٤] مكدول، المصدر السابق، ص ٣٣.

[5] Douglas A. Howard, the History of Turkey, Londan: 2001, p. 89.

ب- معاهدة سيفر

ان معاهدة الصلح مع تركيا وقعت في ضاحية سيفر أحدى ضواحي باريس في ١٠ آب ١٩٢٠ بين بريطانيا وفرنسا وإيطاليا واليابان وبلجيكا واليونان ورومانيا وبولونيا والبرتغال وجيكوسلوفاكيا ويوغسلافية والحجاز وأرمينيا من جهة وحكومة استنبول من جهة أخرى[١]، وقد حضر المؤتمر وفد كوردي برئاسة شريف باشا[٢]. وكانت وثيقة فريدة من نوعها في تاريخ الدبلوماسية الحديثة والمعاصرة. وقبل كل شيء فانها كانت معاهدة غير عملية، وبالتالي كانت قصيرة الآجل. ولم تستجب معاهدة سيفر منذ لحظة توقيعها للموقف العسكري – السياسي الفعلي تماماً في الشرق الأوسط، في حين أنها غدت بعد عدة أشهر من توقيعها من رواسب الماضي بصورة كاملة. وقد استمرت هذه المعاهدة ثلاث سنوات، فضلاً عن انها كانت شكلية بحتة، وكانت سمتها البارزة طرحُها المسالة الكوردية وللمرة الأولى في العرف القانوني للمعاهدات الدولية[٣]. وفي الحقيقة فان المسألة الكوردية لم يكن مخططاً لها أثناء عملية التحضير لعقد المعاهدة، [٤] فبعد تسلم الباب العالي شروط السلام في ١١ أيار ١٩٢٠، شكل لجنة لوضع المقترحات المضادة، ضمن ثلاثة ممثلين عن الأقليات القومية بما فيهم ممثل واحد عن الكورد، كما قدمت حكومة استانبول مذكرة طالبت فيها أبقاء كوردستان ضمن حدود الدولة العثمانية وتخفيف شروط معاهدة الصلح إلا أن المجلس الأعلى لدول الحلفاء رفضها رفضاً باتاً[٥].

لقد اتضح التباين بين الشكل والجوهر في صيغة القضية الكوردية في معاهدة سيفر. وهذا التباين كان قائماً أيضاً في صيغة القضايا العرقية الأخرى ولكن الفرق في حداثة

---

[١] كمال مظهر احمد، كوردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ط٢، (بغداد:١٩٨٤)، ص ٣٤٤.

[٢] عبد الرحمن قاسملو، كردستان والاكراد دراسة سياسية واقتصادية، (بيروت: د.ت)، ، ص ٥٧. عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨- ١٩٥٨، ط١، (بغداد: ١٩٨٩).ص ٥٨.

[٣] لازاريف، المسالة الكردية (١٩١٧ – ١٩٢٣)، ص ١٩٩.

[٤] ينظر: أبو بكر، عهد السلام، ص ١١٥ – ١١٦.

[٥] لازاريف، المسالة الكردية (١٩١٧ – ١٩٢٣)، ص ١٩٩.

المسألة الكوردية خلافاً للمسألة الأرمينية وغيرها من القضايا المطروحة مراراً في المؤتمرات الدولية[1]. لكن هذا لا ينفي شغل المسالة الكوردية احدى المواقع الرئيسية في المعاهدة، إلا أن ذلك لم يكن يدل على ان الذين وضعوا المعاهدة كانوا جادين في حقيقة الأمر لحل القضية الكوردية، إذ كان لكل طرف مخططات تهدف إلى تحقيق مصالحه في المنطقة [2]. إذ انها لم تستهدف صياغة الشكل القانوني لانهاء الدولة العثمانية فحسب، بل وتمزيق تركيا ذاتها وتحويلها إلى شبه مستعمرة كذلك، فسخرت من أجل ذلك، وضمن مخطط بريطاني واضح المعالم، مسائل عادلة لعدد من شعوب المنطقة وفي مقدمتها المسألة الكوردية والارمنية[3].

حددت معاهدة سيفر الموقف السياسي والقانوني للدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى تجاه الدولة العثمانية بشكل عام ومسألة الأقليات العرقية بشكل خاص. فلم تتحدث هذه المعاهدة في بنودها (٦٢، ٦٣، ٦٤) عن القضية الكوردية فحسب، وإنما مست بعض موادها الأخرى الكورد بشكل غير مباشر[4].

ورد في البند (٦٢): عبارات اشارت الى تشكيل لجنة في استانبول مؤلفة من أعضاء تعينهم حكومات بريطانيا وفرنسا وإيطاليا على التوالي لغرض اعداد مشروع للحكم الذاتي، خلال ستة أشهر من تاريخ تنفيذ مفعول المعاهدة، للمناطق التي يشكل فيها الأكثرية الكوردية والتي تقع إلى الشرق من نهر الفرات وإلى الجنوب من الحدود الجنوبية لأرمينيا التي ستحدد لاحقاً، وإلى الشمال من تركيا مع سوريا والعراق[5]، كما هو مثبتً في البند ٢٧، الفقرة ٢ من المادتين (٢) و (٣). وإذا لم يحصل الإجماع حول أية مسألة من المسائل فإن تلك المسألة يحيلها أعضاء اللجنة إلى حكوماتهم. وسيتضمن المشروع ضمانات كاملة لحماية الأثوريين والكلدان والأقليات الدينية الأخرى الساكنة في هذه المناطق. ولهذا

---

(١) المتولي، كرد العراق في المؤتمرات، ص ٩٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ٩٠.

(٣) احمد، كردستان في سنوات، ص ٣٤٥.

(٤) معروف عمر كول، "معاهدة سيفر في السياسة والقانون الدولي"، ترجمة: عادل كرمياني، مجلة سردم العربي ، العدد (٥)، السنة الأولى، (السليمانية: صيف ٢٠٠٤)، ص ص ٩٧ – ٩٨.

(٥) ينظر: خارطة رقم (١) .

فإن لجنة مكونة من ممثلين بريطانيين وفرنسيين وإيطاليين وفرس وكورد ستزور الأماكن لدراسة التغيرات التي يجب أجرائها، عند الحاجة، في الحدود التركية حيثما تلتقي بالحدود الإيرانية، ولتقريرها، بحكم قرارات هذه المعاهدة[1].

هكذا حدد بموجب هذا البند، مصير الكورد في شمال كوردستان وهو الحكم الذاتي الداخلي بعد فصلهم عن المناطق الأخرى التي تطبق ضمن إطار تركيا[2]. فالمعاهدة تجاهلت الكثير من المناطق ذات الاكثرية الكوردية في كوردستان تركيا الممتدة غرب نهر الفرات وحتى خليج الاسكندرونة، لذلك لا نستغرب عندما علق برونسن على مساحة هذه الدولة الكوردية الصغيرة بقوله: "ان المعاهدة أعطت الكورد (غرفة) لإنشاء دولتهم عليها"[3]. ويلتزم البند (٦٣) الدولة العثمانية بتنفيذ قرارات اللجنتين المذكورتين في البند (٦٢) وذلك في غضون ثلاثة أشهر من ابلاغها[4]. إذ جاء فيه: "تتعهد الحكومة التركية من الآن بالاعتراف بقرارات اللجنتين المذكورتين في البند (٦٢) والقيام بتنفيذها خلال ثلاثة أشهر من تاريخ ابلاغها بها"[5].

ثم يأتي التناقض والارتباك والتخطيط في ضوء الأحداث والتوقعات ضمن البند (٦٤) الذي جاءت صياغته على الشكل التالي: إذا راجع الكورد القاطنون في المناطق الواردة ضمن البند (٦٢)، مجلس عصبة الأمم خلال سنة من نفاذ هذه المعاهدة، مبينين أن أكثرية سكان هذه المناطق يرغبون في الاستقلال عن تركيا، وإذا وجد المجلس آنذاك أن هؤلاء قادرون على مثل هذا الاستقلال وأوصى بضمانه لهم، فعلى تركيا ان تتعهد من الآن ان تراعي تلك التوصية، وان تتخلى عن كل ما لها من حقوق وحجج في هذه المناطق. وتصبح تفاصيل هذا التنازل موضوع أتفاق خاص بين الدول الحليفة الرئيسية. وإذا تم هذا التخلي، فإن قوى الحلفاء الرئيسية لن تضع أي عراقيل بوجه الانضمام الاختياري

---

[1] احمد، كردستان في سنوات، ص ٣٤٦" سلوبي، المصدر السابق، ص ٦٧؛ قاسملو، المصدر السابق، ص ص ٥٨ – ٥٩؛ بله ج شيركوه، القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم، رابطة كاوا للثقافة الكردية، ط١، (بيروت: ١٩٨٦)، ص ص ٨٣ – ٨٤.

[2] كول، المصدر السابق، ص ٩٨.

[3] مصطفى، المصدر السابق، ص ٥٩.

[4] كول، المصدر السابق، ص ٩٨.

[5] احمد، كردستان في سنوات، ص ٣٤٧. شيركوة، المصدر السابق، ص ص ٨٤.

للكورد القاطنين في ذلك الجزء من كوردستان الذي ما يزال حتى الآن ضمن ولاية الموصل، إلى هذه الدولة الكوردية المستقلة[١].

كما مست البنود (٨٨ – ٩٣) من المعاهدة المسألة الكوردية وذلك من خلال معالجتها للمسألة الأرمينية[٢]، إذ منح البند (٨٩) [٣] عدة مناطق كوردية للدولة الأرمينية المزمع تأسيسها، ولا سيما ولايتي وان وبدليس فضلاً عن جزء من سكان أرضروم[٤].

ومن جانب آخر فان في بنودها مؤشرات مهمة تعكس سياسة الدول الغربية الكبرى في الشرق الأوسط، وخاصة في تحديدها لموقع الحركة التحررية الكوردية ومستواها، هذه الحركة التي لم يعد انذاك بالامكان تجاهلها[٥].

على الرغم من أن معاهدة سيفر ظلت حبراً على الورق، إلا أنها تعد نقطة تحول خطيرة جداً في تطور القضية الكوردية ودخولها في طورالتدويل [٦]. وقد كتب كاميران عالي بدرخان في عام ١٩٥٨ بشأن معاهدة سيفر يقول: "لقد ضمنت المعاهدة المبرمة قبل أكثر من ربع قرن حق الشعب الكوردي في الوحدة والاستقلال. وتم التوصل إلى هذه المعاهدة بفضل جهود طويلة وضحايا كثيرة، ومع ان هذه المعاهدة لم تطبق أبداً، فقد تعززت قوتها المعنوية بوقائع كثيرة"[٧].

ومهما يكن من أمر، فإن معاهدة سيفر لم تدفع الامور الى حل معقول للمسألة الكوردية، وإنما عززت عملياً سيادة دول الحلفاء على المضايق واستهدفت بناء جسر عسكري استراتيجي بهدف الضغط على روسيا السوفيتية من جهة، وتسخير القضية

---

[١] احمد، كردستان في سنوات، ص ٣٤٧" مصطفى، المصدر السابق، ص ص ٥٧ – ٥٨.

[٢] احمد، كردستان في سنوات، ص ٣٤٧.

[٣] ورد في هذا البند: يعرض مسألة تحديد الحدود بين تركيا وأرمينيا إلى الغرب من الحدود الروسية – التركية القديمة عام ١٨٧٨ في ولايات (ارضروم، طرايزون وان وبدليس)، على قرار تحكيم رئيس الولايات المتحدة الأمريكية. ينظر: المتولي، كرد العراق في المؤتمرات، ص ١٠١.

[٤] المصدر نفسه، ص ١٠١.

[٥] جليل، الحركة الكردية، ص ١٠٧.

[٦] باسيل نيكتين، الكرد دراسة سوسيولوجية وتاريخية، ترجمة: الدكتور نوري الطالباني،ط٢، دار ئاراس، (اربيل: ٢٠٠٤)، ص ٢٣٥.

[٧] حامد محمود عيسى، القضية الكوردية في تركيا، ط١، (القاهرة: ٢٠٠٢)، ص ١٦٥.

الكوردية من أجل الضغط على الحركة الوطنية التركية التي كان يقودها مصطفى كمال باشا، بغية الرضوخ لشروطهم من جهة ثانية. كان الحلفاء قد صمموا على تمزيق الدولة العثمانية وخلق كيانات صغيرة يستطيعون السيطرة عليها. وقد كانت كل من بريطانيا وفرنسا أكثر اهتماماً بتحقيق اهدافهما باهتمامهما بالعمل الحثيث لتحقيق المطالب الكوردية والأرمينية[١]. ومما يدل على ان الحلفاء وعلى رأسهم بريطانيا، لم يكونوا يفكرون حقاً في ايجاد كوردستان مستقلة، هو أنه في اليوم الذي اعلن فيه عن التوقيع على معاهدة سيفر، عقدت بريطانيا وفرنسا وإيطاليا اتفاقاً ثلاثياً خاصاً لتقسيم مناطق النفوذ في كوردستان الشمالية فيما بينها مستندة في ذلك إلى بنود معاهدة سيفر نفسها. والانكى من ذلك أن دول الحلفاء، عندما اضطرت إلى التراجع أمام الحركة الوطنية التركية بدأت بالحلقة الأضعف في المعاهدة[٢].

وجدت الحركة الوطنية التركية، إعلان معاهدة سيفر، فرصة ملائمة لتصعيد مقاومتها ضد حكومة السلطان في استنبول، فقد كان يوم إعلانها يوم حداد شامل في استانبول. كما أصدر مصطفى كمال باشا بهذا الصدد منشوراً أكد فيه ان حكومة المجلس الوطني الكبير ترفض بكل اباء هذه المعاهدة[٣] التي حكمت على تركيا بالإعدام حسب وصفه[٤]. كما عمت موجة من الغضب والاستياء في مختلف إرجاء تركيا؛ ففي العاصمة استانبول عمت المظاهرات وكانت أكبرها هي تلك التظاهرة التي تجمعت في ساحة جامع السلطان احمد احتجاجاً على شروط المعاهدة والقيت في التجمع الخطب المؤثرة، ونكست

---

(١) وصال نجيب عارف العزاوي، القضية الكردية في تركيا، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ايلول ١٩٩٤ ، ص ٤٢.

(٢) احمد، كردستان في سنوات، ص ٣٤٨ – ٣٤٩.

(٣) قاسم خلف عاصي الجميلي، تطورات واتجاهات السياسية الداخلية التركية "١٩٢٣– ١٩٢٨"، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة بغداد، نيسان ١٩٨٥، ص ٣٧.

(٤) مصطفى الزين، ذئب الاناضول، (لندن: ١٩٩١)، ص ١٥٩. عبد الفتاح علي بوتاني وكامران بهنان البازي، "الحركة الكوردية في كوردستان تركيا ١٩١٨– ١٩٢٥"، مجلة متين، العدد (٨٤)، (دهوك: ١٩٩٩)، ص ١١٦.

الإعلام، وأغلقت الإدارات والمؤسسات العامة وصالات العرض والمقاهي أبوابها[١]، كما هاجم طلاب جامعة استانبول أحد الأساتذة المتهمين بالمشاركة في التوقيع عليها اثناء إلقائه محاضرة عن الاداب التركية[٢].

عندما رفض مصطفى كمال باشا معاهدة سيفر، فإنه كان يسيطر على ثلثي أراضي تركيا الحالية التي حددها الميثاق الوطني الذي وافق عليه المجلس الوطني التركي الكبير في أنقرة[٣]، وبدأ في اتخاذ الإجراءات التي تجعل هذه الاتفاقية غير قابلة للتطبيق. فقد تحرك إتباعه يدعمهم الجيش التركي المعاد تنظيمه إلى ديار بكر وإلى غيرها. كما أنه بذل جهوداً حثيثةً من أجل إقناع الكورد بان هذه الاتفاقية لا تساوي الحبر الذي كتبت به، وأنه سوف يمنحهم أكثر مما حددته سيفر ولكن بعد طرد القوات الأجنبية من الأراضي التركية[٤].

على صعيد آخر كان لصراع المصالح المحتدم بين الدول الكبرى أثر كبير في افشال معاهدة سيفر، تلك المصالح التي أصبحت الشعوب الصغيرة في صدر قائمة ضحاياها. فسرعان ما بدأت الصحافة الفرنسية تتهجم على بنود المعاهدة، ولم تمر سوى أشهر قلائل على التوقيع عليها حتى طالبت الحكومة الفرنسية بإعادة النظر فيها. وعلى الرغم من ان إيطاليا كانت الدولة الوحيدة التي صادقت على المعاهدة، إلا أنها تنصلت منها بسرعة، وأعلنت رفضها لإرسال جنودها إلى المنطقة بهدف تنفيذ بنود المعاهدة. كما قوبلت المعاهدة بفتور كبير في الأوساط السياسية الأمريكية. وفي الوقت ذاته أقلقت نجاحات الحركة الكمالية ونمو علاقاتها مع السوفييت جميع الأطراف. واضطرت بريطانيا الى التراجع[٥].

لكن تبين ان معاهدة سيفر وما تضمنتها من وعود للكورد لم تكن طويلة الآجل[٦]، بسبب التغييرات السريعة التي شهدتها المنطقة؛ ففي ١٢ آذار ١٩٢١ أعلنت الدول الكبرى عن

---

(١) بهنان، المصدر السابق، ص ٧٧.

(٢) الجميلي، تطورات واتجاهات، ص ٣٧.

(٣) ابراهيم الداقوقى، اكراد تركيا، دار المدى، ط١، (دمشق: ٢٠٠٣)، ص ١٨٠.

(٤) عيسى، القضية الكردية في تركيا، ص ١٦٧ – ١٦٨.

(٥) احمد، كردستان في سنوات، ص ص ٣٥٠ – ٣٥١.

(6) Darft proposals for modification the Treaty of sevres,BDA., cild III, March 10, 1921, p.230.

استعدادها لإدخال تعديلات مناسبة إلى المعاهدة حول كوردستان شريطة "أن تعلن من جانبها عن استعدادها اتخاذ موقف ودي تجاه الإدارة الذاتية المحلية للكورد وان تقوم بضمان مصالح الكورد كما يجب". واستخفت الدول الكبرى وبوضوح بمصالح الكورد في الظروف الجديدة وهي توافق على مطالب الكماليين[١].

ولأجل تحديد هذا الانسحاب النهائي من معاهدة سيفر، أعلنت فرنسا في مذكرتها المقدمة إلى بريطانيا بتاريخ ١٧ تشرين الثاني ١٩٢١: ان حكومة فرنسا تعد سيفر معاهدة غير سارية المفعول لأن تركيا لم تصادق عليها. هكذا فإن الاتفاقية بين فرنسا وحكومة أنقرة وانسحابها من معاهدة سيفر، تقوي نفوذ فرنسا على الجنوب الغربي ويعزز من الموقع السياسي والعسكري لتركيا الكمالية في مناطق جنوب كوردستان الشمالية[٢]. وقد كان الإيطاليون حريصون، كحرص الفرنسيين في تعديل معاهدة سيفر، وذلك حسب اعتقادهم أنها تمنح اليونانيين الكثير لقاء القليل للإيطاليين[٣].

وعلى الرغم من عدم تطبيق معاهدة سيفر، إلا ان أثرها المعنوي في الكورد في كوردستان الشمالية بشكل خاص والكورد بشكل عام، ظل كبيراً، إذ أنها كانت المرة الأولى التي ينص على حقهم في قيام دولة خاصة بهم في اتفاقية دولية[٤].

أدى انتصار الكماليين في حربهم مع اليونانيين إلى الرفض الكامل لمعاهدة سيفر، وانتهى ذلك النصر بتثبيت موقعها في وقف إطلاق النار الموقع في مودانيا في ١١ تشرين الأول ١٩٢٢[٥]، حيث أصرت تركيا في هذا المؤتمر على استرجاع الأراضي المفقودة. واستفتاء أهالي تراقيا الغربية وإلغاء الامتيازات الأجنبية، والاعتراف بسيادة تركيا على كامل أراضيها، فكان لها ما أرادت فضمنت تركيا بذلك بسط سيادتها على جميع الولايات، في شرقي الأناضول وجنوبه، أي تلك الولايات التي عينتها المواد (٦٢، ٦٣، ٦٤) من معاهدة سيفر والمتعلقة باستقلال كوردستان[٦].

---

(١) لازاريف، تاريخ كوردستان، ص ١٩٧" وليد حمدي، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية دراسة تاريخية وثائقية، (د.م-د.ت)، ص١١٨.

(٢) كول، معاهد سيفر، القسيم الثالث، مجلة سردهم عربي، العدد (٧)، ص ١٠٠ – ١٠١.

(3) Salahi Ramsdan Sonel, Turkish Diplomacy 1918- 1923, (London: 1975), p. 83.

(٤) مراد، القضية الكردية في تركيا، ص ٩٦.

(٥) كول، القسم الثالث، ص ١٠٢.

(٦) منذر الموصلي، الحياة السياسية والحزبية في كوردستان، ط١، (لندن: ١٩٩١)،ص ١٦٦.

ثانياً: الموقف الفرنسي

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، قُسمت كوردستان من جديد، فأصحبت كوردستان الجنوبية في (العراق) تحت السيطرة البريطانية والغربية في (سوريا) تحت السيطرة الفرنسية، أما كوردستان الشمالية في (تركيا)، فقد استمر فيها الحكم التركي[1]. وكما هو معروف فأن جزءاً من كوردستان الجنوبية كان من حصة فرنسا بموجب اتفاقية سايكس – بيكو، لذلك بدأت الخلافات تظهر بين بريطانيا وفرنسا، مباشرة بعد انتهاء الحرب حول تقسيم مناطق النفوذ لاسيما في كوردستان الجنوبية. ففي كانون الأول عام ١٩١٨ أثناء زيارة جورج كليمنصو[٢] George Clemenceau رئيس وزراء فرنسا الى لندن جرى بينه وبين وزير الخارجية البريطاني ارثر بلفور الحديث حول إمكانية تعديل اتفاقية سايكس – بيكو، أجاب بلفور بإيجاز (الموصل)، فأعقبه رد كليمنصو (أنتم تحصلون عليها وماذا بعد أيضاً؟)[٣]. مهما يكن فقد بذلت بريطانيا جهوداً حثيثة من أجل اقناع فرنسا بضرورة التخلي عن كوردستان الجنوبية، وفي أوائل ١٩١٩ توصل لويد جورج مع كليمنصو إلى تفاهم مؤقت حول هذه المسالة[٤]. ولكن كوردستان الجنوبية والجنوبية الغربية، وحسب معلومات ضابط الاستخبارات البريطاني البارز العقيد غ. كورنوليس الذي كان في تلك الآونة مساعداً لمسؤول الضباط السياسيين البريطانيين في مصر أن الدبلوماسي الفرنسي جورج بيكو طالب في حديثه مع الأمير فيصل (بسوريا الكبرى) بما في ذلك ديار بكر والموصل[٥]. كذلك أكد شارل رو Charles Roux القنصل

---

(1) Abdurrahman Arslan, Samsundan Lozana Mustafa Kemal VE Kurtler (1919- 1923), Bririnci Basim:1991, S. 119.

(٢) جورج كليمنصو: ولد سنة ١٨٤١ في مويلييرو اون باريه بالقرب من لاروش– سير– يون في اقليم فنديه بفرنسا، بدأ حياته بدراسة الطب في باريس، الا انه تركه وذهب الى الولايات المتحدة عام ١٨٦٥، مارس الصحافة والتعليم بعض الوقت، وفي عام ١٨٦٩عاد الى فرنسا وانتخب رئيساً للبلدية ١٨٧٠–١٨٧١)، فعضواً في مجلس النواب (١٨٧٦–١٨٩٣)، واصبح عضواً في مجلس الشيوخ (١٩٠٢–١٩٠٩)، ووزيراً للداخلية عام ١٩٠٦، ورئيساً للوزراء للمرة الاولى (١٩٠٦–١٩٠٩)، وفي عام ١٩١٩ اثر انتصار الحلفاء في الحرب ترأس كليمنصو مؤتمر الصلح في باريس. وتوفي في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٢٩. ينظر:
www.moqatel.com/openshare/mostlhat/Alaam/Mokatel.

(٣) لازاريف، المسالة الكردية (١٩١٧ – ١٩٢٣)، ص ١٦٣.

(٤) مكدول، المصدر السابق، ص ١٩٩.

(٥) لازاريف، المسالة الكردية (١٩١٧ – ١٩٢٣)، ص ١٦٣.

الفرنسي في وثيقة بتاريخ ١٤ نيسان ١٩١٩، أنه "إذا وقعت ولاية الموصل ضمن منطقة نفوذنا (فرنسا)، فاقترح ان يكون الزاب الصغير الحدود الجنوبية لمنطقة نفوذنا، وان تدار شؤون كوردستان الجنوبية من مركز السليمانية"[١]. وقد أثر موضوع النفط بشكل كبير في احتدام النزاع بين فرنسا وبريطانيا، بين حين وآخر، حول كوردستان الجنوبية وفي نقاش دار بين رئيس الوزراء الفرنسي كليمنصو وبين نظيره البريطاني لويد جورج بتاريخ ٢١ و ٢٢ مايس ١٩١٩، قال الأول لزميله لويد جورج: لو أنك أخبرتني في كانون الأول ١٩١٨ ان تخلينا عن الموصل لم يكن تخلينا عن حقول النفط فحسب، إنما أيضاً كان تخلينا عن مساحة كبيرة من الأرض، لو أخبرتني بذلك لكنت قررت في ساعته عدم التنازل عن الموصل لك[٢].

في خريف عام ١٩١٩، استؤنفت المباحثات الفرنسية – البريطانية حول المعاهدة مع تركيا إلا أن الموضوع الكوردي كان الأساس في تلك المفاوضات، فالفرنسيون طالبوا وبإلحاح بالتعويض عن الموصل. وفي ١٣ أيلول عام ١٩١٩ طالب كليمنصو رداً على المذكرة البريطانية ((بالمساواة في استثمار نفط ميسوبوتاميا وكوردستان))[٣]. حاول لويد جورج في بادي الأمر تجاهل المسألة النفطية التي طرحتها فرنسا وسوغ ضرورة إعادة النظر في اتفاقية سايكس – بيكو، خاصة أعطاء ولاية الموصل لبريطانيا لأسباب جغرافية واقتصادية بوصفها جزءاً من العراق، فضلاً عن وقوف بريطانيا ضد تركيا، إلا ان كليمنصو لم يكن يرغب في إعطاء المكافأة الموعودة عبثاً، فقد طرح في مذكرته إلى لويد جورج بتاريخ ٢ كانون الأول ١٩١٩ برنامج بلاده إزاء المناطق غير التركية بما فيها المناطق الكوردية في ما كان يسمي (تركيا الأسيوية). وجاء فيها: "بما ان الأمر يتعلق بفرنسا فإن إعطاء الموصل كتعويض أمر ضروري يلح عليه البرلمان الفرنسي والصناعة الفرنسية بنفس القدر، بإقامة المساواة التامة في استثمار المصادر النفطية في ميسوبوتاميا وكردستان. وتعطي أهمية كبيرة نظراً لفقدان النفط تماماً في فرنسا وحاجة البلاد إليه..."[٤].

---

[١] بەڵگەنامە ژمارە (١٥) وەزارەتی کاروباری هەندەران، بەغدا ١٤ ی نیسانی ١٩١٩، نەجاتی عبدوڵلا، کوردستان لەبەڵگەنامەکانی کونسلی فەرەنسی لە بەغدا ساڵی ١٩١٩، بەرگی یەکەم، سلێمانی: ٢٠٠٤، ل ٣٧ – ٣٨.

[٢] أبو بكر، عهد السلام، ص ٢١.

[٣] لازاريف، المسالة الكردية (١٩١٧ – ١٩٢٣)، ص ص ١٦٣ – ١٦٤.

[٤] المصدر نفسه، ص ١٦٤.

حظي موضوع كوردستان باهتمام كبير في المباحثات الثنائية التي جرت بين أعضاء الوفدين الفرنسي والبريطاني أواخر عام ١٩١٩، إذ أصر البريطانيون على ضرورة بقاء كوردستان الجنوبية والمناطق النفطية في أطراف الموصل تحت سيطرتها وإبعاد النفوذ الفرنسي عنها. وفي ٢٣ كانون الأول ١٩١٩، نوقشت القضية الكوردية في باريس بين الهيئات البريطانية والفرنسية، وقد أراد بيرباثيلو ابقاء جزء من كوردستان تحت السيطرة البريطانية والجزء الآخر تحت السيطرة التركية، ولكن كيرزن اعترض على هذا المقترح وأكد ان حكومته لا تقبل بالسيطرة التركية لان كوردستان كانت خارجة عن سلطة السلطان انذاك، وأكد ان الكورد يطالبون بكوردستان مستقل، فمن الأفضل ان نتركهم يقررون مصيرهم[١]، إلا ان فرنسا اعترضت، وبشدة، على محاولات انشاء الدولة الكوردية ظناً منها ان تلك الخطوة تخدم المصالح البريطانية وتضر بالمصالح الفرنسية في منطقة الشرق الأوسط[٢]. وخطتهم مازالت ترمي الى الحفاظ على المواد المناسبة لفرنسا في اتفاقية سايكس – بيكو التي كانت من الممكن الحفاظ عليها وإقرار حق الفرنسيين ولو في مجال الأشراف الجزئي الاقتصادي والسياسي على كوردستان[٣].

في الوقت الذي كانت تجري فيه المفاوضات بين بريطانيا وفرنسا حول مناطق النفوذ في كوردستان، قرر مصطفى كمال باشا العمل على تصفية النفوذ الفرنسي في جنوب غرب تركيا، لذلك كان طبيعياً ان يتوجه مصطفى كمال باشا نحو قوات الاحتلال الفرنسي في الجنوب فطوق مرعش وأورفا، ثم توجه نحو بوزنطى، وأرغم الفرنسيين على الانسحاب منها، وكانت المشاركة الكوردية فعالة في المعارك التي جرت بينهما وهكذا تمكن مصطفى كمال باشا بمساعدة الكورد من طرد الفرنسيين من مرعش واورفا[٤].

في كانون الثاني ١٩٢٠، برزت المسألة الكوردية من جديد في المباحثات البريطانية - الفرنسية حول المعاهدة التركية السلمية، فقد اقترح بيرباثيلو في رسالة إلى الدبلوماسي الانكليزي ر. وانسيتارت بتاريخ ١١ كانون الثاني ١٩٢٠ تشكيل "جمهورية أرمينيا مستقلة تحت حماية عصبة الأمم التامة يحدها من الجنوب المنطقة الفرنسية وكوردستان"،

---

(1) kurubaş, BaşIangIçtan, S 56- 57..أبو بكر، عهد السلام، ص ٧٩

(٢) مصطفى، المصدر السابق، ص ٤٦.

(٣) لازاريف، المسالة الكردية (١٩١٧ – ١٩٢٣)، ص ١٦٦.

(٤) عيسى، القضية الكوردية في تركيا، ص ص ١٧٣ – ١٧٤.

شريطة حماية الأرمن من السكان الكورد والترك النشطاء، كما ويبدو ان الفرنسيين لم يتخلوا عن فكرة احتلال شرق الأناضول، وعدَوا كوردستان امتداداً جغرافياً فقط. بل وأن بيرباثيلو كان لديه تصور غامض للغاية عن الوضع العرقي في المنطقة الكوردية – الارمنية[1].

لم يكن لفرنسا موقف ثابت إزاء المسألة الكوردية، إذ عارض بيرباثيلوت في مؤتمر لندن المنعقد في شباط ١٩٢٠، كل تقسيم للمسؤوليات في كوردستان وعبر عن اعتقاده بان حل مسألة كوردستان سيبقى موضوعاً مفتوحاً يمكن معالجته فيما بعد، وهذا ما لا ينسجم عن مواقفه السابقة[2].

مهما يكن من امر فان موقف الأوساط الفرنسية من الكورد كان مشابهاً من حيث المبدأ للموقف البريطاني إزاءه لكن فرنسا نظرت إلى القضية الكوردية الناشئة من وجهة نظر مصالحها التي كانت على نقيض من المصالح البريطانية وفي نواح كثيرة. ففي كوردستان الجنوبية التي فقدتها أرادت أن تؤمن لنفسها حصة من نفط الموصل. وفي كوردستان الغربية والشمالية أرادت، طالما انها غير قادرة على ترسيخ اقدامها فيهما، ان ترى منطقة واسعة متاخمة لمستعمراتها تطمح فيها وتحمي بأمان الممتلكات الاستعمارية في كيليكية وسوريا ولبنان. ولم توافق تلك الأوساط على السيطرة التركية ولا على الإشراف الإنكليزي المنفرد على هذا الجزء من كوردستان[3].

من جانب آخر فان سياسة فرنسا إزاء الكماليين لم تكن كحليفتها بريطانيا، لقد تنازلت لها عن القسم الشمالي من حصتها في المشرق وحاولت ان تتفاوض معها[4]. وينسب سبب التقارب الفرنسي من الكماليين إلى ادراك فرنسا ان أهدافها واهداف الكماليين لا تتعارض مع المصالح الفرنسية ولاسيما في جزء من الأراضي العربية التي أصبحت من حصتها ومن ثم الوقوف بوجه تزايد القوة البريطانية في الشرق الأوسط[5].

---

(1) لازاريف، المسالة الكردية (١٩١٧ – ١٩٢٣)، ص ١٦٨.

(2) أبو بكر، عهد السلام، ص ص ٩٠ – ٩٢.

(3) لازاريف، المسالة الكردية (١٩١٧ – ١٩٢٣)، ص ص ١٧٢ – ١٧٣.

(4) بيير رونـدو، مستقبل الشرق الأوسط، ترجمة: نجدة هاجر وسعيد الغر، (بيروت: د ت)، ص ١٠٣.

(5) Kemal kiris çi – Gareth M. wivro, kürt sorunu kökeni ve Gelisimi, Geviri: Ahmet fethi, Baki 3, (istanbul; 2000), s. 11.

فضلاً عن نظرتها الواقعية إلى الحالة في الأناضول التي تقوم على ان الحلفاء أو اليونانيين لا يمكنهم فرض شروط قاسية على الترك[١]. وتوج هذا التقارب الفرنسي – الكمالي بعقد اتفاقية ثنائية فيما بينهما في ٢٠ تشرين الأول ١٩٢١ عرفت بمعاهدة أنقرة، جعلت تقسيم كوردستان الغربية رسمياً[٢].ووقع المعاهدة عن الجانب الفرنسي هنري فرانكلين بويون Henry Franklin مندوب الجمهورية الفرنسية المفوض، وعن الجانب التركي يوسف كمال بك وزير خارجية حكومة أنقرة[٣].

تضمنت المعاهدة الانسحاب الكامل للقوات الفرنسية من الأناضول[٤]. وموافقة تركيا على ضم ثلاث مقاطعات ذات أكثرية سكانية كوردية إلى منطقة النفوذ الفرنسية، وهي مناطق الجزيرة وكرداغ وعرب بنار[٥]. كما نصت الاتفاقية على ان تترك القوات الفرنسية جميع المعدات والأسلحة للكماليين عند الانسحاب من الأناضول[٦]. وترتب على المعاهدة مردودات إيجابية عظيمة للحركة الكمالية على الصعيدين العسكري والسياسي[٧] وتمثل الاول في تقوية الجيش الكمالي بمقاتلين جدد وبسلاح جديد، أما الثاني فتمثل في اعترافها بحكومة انقرة حكومة شرعية[٨]. وفي الوقت ذاته عدت المعاهدة ضربة قوية إلى السياسة البريطانية في المنطقة. كما انها أثرت بشكل كبير على الموقف الفرنسي، الضعيف أصلاً إزاء القضية الكوردية، وحكمت على معاهدة سيفر وموادها المتعلقة بالكورد بالفشل المحتوم، وجعلت جميع الأحاديث القادمة عن ما سمي كوردستان مستقلة أو ذات حكم إداري لا قيمة لها[٩].

---

(١) عبد شاطر عبد الرحمن المعماري، سياسة تركيا الاقليمية بين الحربين العالميتين، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة الموصل، نيسان ١٩٩٥، ص ص ٣٠ – ٣١.

(2) Arslan, A. g.e., S. 119. Hesen Hişyar, Birthatinen msn 1909 – 1985, Beyryt: 1993, L 220..

(٣) الجميلي، تطورات واتجاهات ١٩٨٥، ص ٤٦.

(4) Meliha Benli Altunlşlk and Őzlem Tűr, Turkey: challenges of continuity and change, (london: 2005), p. 15.

(٥) مصطفى، المصدر السابق، ص ٧٧.

(٦) للمزيد ينظر: الجميلي، تطورات واتجاهات السياسة، ص ص ٤٦ – ٤٧.

(٧) المصدر نفسه، ص ٤٧.

(٨) الزين، المصدر السابق، ص١٨٢.

(٩) عيسى، القضية الكردية في تركيا، ص ص ١٧٤ – ١٧٥.

نتيجة لتزايد حدة التناقضات بين سياستي كل من فرنسا وبريطانيا بعد سقوط كليمنصو وتولي بوانكاريه Poincarê رئاسة الوزارة الفرنسية، التي جاءت الاتفاقية الثنائية (أنقرة) لتزيد التوتر في العلاقات بينهما، أخذت فرنسا تتجاهل تركيا وتعلن عن رغبتها في تعديل معاهدة سيفر، إذ كانت تعتقد بان سيفر ما هي إلا تكريس للمصالح البريطانية في المنطقة[١].

هكذا نجد ان فرنسا كإيطاليا تتحمل مسؤولية كبيرة في إلغاء معاهدة سيفر، بل ان استعداد فرنسا للتخلي عن تلك المعاهدة كان لمصطفى كمال باشا نصراً دبلوماسياً كبيراً، إذ لم تبق من عقبات أمامه سوى بريطانيا، لذلك أشار إلى الموقف الفرنسي بعد اتفاقها معه بما يلي: "الحقيقة أن واحدة من أقوى الدول التي وقعت على معاهدة سيفر، قد توصلت إلى تفاهم معنا، وبرهنت للعالم أجمع أن تلك المعاهدة لم تكن في الواقع سوى خرقة بالية"[٢].

لاقت السياسة الفرنسية إزاء القضية الكوردية نقداً لاذعاً بين الأوساط الفرنسية لاسيما من المثقفين منهم، فقد كانت مقالة (أوغيوست غوفين)، الصحفي الشهير آنذاك، في (جورنال دي ديبا) بتاريخ كانون الثاني ١٩٢٢، التي تناول فيها القضية الكوردية نموذجاً في هذا المضمار، كتب وهو يشعر بالاستياء، من أن الحكومة الفرنسية خانت الكورد العاملين ضد السلطة التركية، وهي التي أكدت عدم القبول بمنح فرنسا الأراضي التي خصصت لها معاهدة سيفر[٣].

على العموم لم تحظ المسألة الكوردية تلك الأهمية، كما كانت بالنسبة لبريطانيا، فلقد عقد الفرنسيون الرهان أكثر على الأقليات المسيحية في بلدان المشرق العربي، وأدى تخلي فرنسا الاضطراري عن اتفاقية سايكس – بيكو، وبالتالي عن مكاسبها في كوردستان الجنوبية والجنوبية الغربية إلى إضعاف اهتمامها بتأييد السكان الكورد[٤].

---

[١] مصطفى، المصدر السابق، ص ٧٧.

[٢] المصدر نفسه، ص ٧٨.

[٣] عيسى، القضية الكردية في تركيا، ص ص ١٧٦ – ١٧٧.

[٤] المصدر نفسه، ص ١٧٧.

ثالثاً: المـوقف الروســي

كانت كوردستان الشمالية من حصة روسيا وفقاً لاتفاقية سايكس – بيكو السرية التي قسمت بموجبها الدولة العثمانية بين دول الحلفاء، ولكن بعد قيام ثورة أكتوبر/تشرين الاول الاشتراكية عام ١٩١٧ وانسحاب روسيا من الحرب العالمية الأولى وتوقيعها لمعاهدة بريست ليتوفسك Brest Litovsk[1] مع المانيا، انتشرت القوات التركية في منطقة قفقاسيا وبذلك وقعت كوردستان الشمالية تحت السيطرة التركية. إلا أنه بعد توقيع هدنة مودورس عام ١٩١٨ طلبت بريطانيا من القوات التركية أخلاء تلك المنطقة[٢].

ادعت السلطة السوفيتية منذ الأيام الأولى لقيامها، دعمها لشعوب الشرقين الأوسط والأدنى، بما فيها الشعب الكوردي، ورفعت شعارات تضمنت مساندتها لشعوب كوردستان وأرمينيا والدول المجاورة لهما[٣]. ولكن في الواقع لم يبدِ السوفييت إي دعم عملي للشعوب المضطهدة وإنما على العكس أخذوا كغيرهم من الدول الاستعمارية يبحثون عن مصالحهم في المنطقة، وتلاقت تلك المصالح مع مصالح الحركة الوطنية التركية التي كان يقودها مصطفى كمال باشا. وبدليل أن السوفييت وقفوا ضد تأسيس أي دولة كوردية في تلك الفترة، إذ اعتقدوا بان القيادات الكوردية حينذاك، أداة طيعة في السياسة البريطانية في المنطقة، لذلك تصوروا ان تشكيل كيان كوردي يعني توطيد نفوذها في المنطقة طالما يكون هذا الكيان من صنيعة سياستها، فقد أشار المؤرخ البريطاني هربرت فيشر إلى هذه المسألة بقوله: "ان موسكو تعتقد بان السياسة البريطانية تستهدف تشكيل دولة كردية مستقلة أو شبه مستقلة أو ان الإنجليز، على أية حال يستخدمون الأكراد في الشرق الأوسط لبذر الخلاف بين تركيا وبلاد فارس. بشكل عام، موسكو مقتنعة تماماً ان العملاء البريطانيين يستخدمون العشائر الكردية المتمردة للضغط على الحكومات القائمة في

---

(١) عقدت هذه المعاهدة بين البلاشفة (روسيا) والمانيا في ٣آذار ١٩١٨، كانت بمثابة صلح استسلام مع المانيا، فخسرت روسيا بموجبها المقاطعات البلطيقية واوكرانيا وهيمن المانيا على جميع شرق اوربا. ينظر: أ.ج.ب. تايلر، الصراع على السيادة في اوربا ١٨٤٨– ١٩١٨، ترجمة: كاظم هاشم نعمة ويوئيل يوسف عزيز، (بغداد: ١٩٨٠)، ص٦٣٣.

(2) Kiris çi, A.g.e., s 77.

(٣) لازاريف، المسألة الكردية (١٩١٧ – ١٩٢٣)، ص ٣١.

المنطقة للرضوخ لسياسة لندن". في حين أشار م. ل فيلتمان (م. بافلوفيج) أحد كبار المتخصصين السوفيت إلى الرأي التالي: "ان ثورة سوفيتية في أرمينيا... ستضع حداً للمخططات البريطانية الرامية لتشكيل دولة كردية عملية موجه ضدنا"[١].

ان المبادئ الجديدة للسياسة القومية والخارجية التي ادعت بها روسيا السوفيتية، انعكست بشكل مثير في سياستها إزاء تركيا في تلك الفترة[٢]، التي اتسمت بحدوث التقارب بينها وبين الحركة الوطنية التركية وذلك لجملة من العوامل وفي مقدمتها العدو المشترك لهما، نقصد به الدول الغربية التي هيمنت على الأراضي التركية ومزقتها قطعةً قطعةً، بعد ان وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها[٣]. مما دفع ذلك بمصطفى كمال باشا إلى تكليف بعض زملائه مثل رفيق قورالتان بتأسيس حزب شيوعي محلي، كموازنة للحركة الشيوعية في تركيا من جهة، وتعزيز العلاقات بين تركيا والاتحاد السوفيتي من جهة أخرى، إلا ان قورالتان أبى ان يقوم بهذا[٤].

وعلى الرغم من ذلك فقد اقتنع مصطفى كمال باشا بضرورة عقد تحالف مع الاتحاد السوفياتي بأي طريقة كانت، لذلك اوعز لأحد أصدقائه المقربين وهو حقي بهجت بتأليف الحزب الشيوعي التركي عام ١٩٢٠، وقد رحب السوفييت من جهتهم بهذه السياسة، ولاسيما أنهم عدوا ثورة مصطفى كمال ثورة تحررية، وتبعاً لذلك فانهم قدموا كافة المساعدات للترك في صراعهم ضد الدول الغربية[٥] وذلك منذ صيف ١٩٢٠. كما أبدى السوفييت استعدادهم لإقامة علاقات دبلوماسية، وتمثيل قنصلي مع حكومة انقرة[٦]، بغية وضع اساس متين للصداقة بين الشعبين التركي والروسي[٧].

---

[١] خالد خالد كوجي، السياسة السوفيتية تجاه القضية الكردية في الميزان، (ستوكهلوم: ١٩٩٠)، ص ص ٢١ – ٢٢.

[2] B. Ponomaryov, A. Gromyko, V. Khvostov, History of Soviet foreign policy 1917-1945, Translated by David Skvirsky, union of Soviet Socialist Republics: 1969, p.154.

[٣] الكسى فاسيلييف، روسيا في الشرقين الادنى والاوسط من" الرسولية الى البراغماتية"، ترجمة: المركز العربي موسكو، (مكتبة مدبولي: د.ت)، ص ص٢٧–٢٨.

[٤] احمد نوري النعيمي، تركيا وحلف شمالي الأطلسي، (عمان: ١٩٨١)، ص ٣٩.

[٥] المصدر نفسه، ص ٥٣.

[٦] المعماري، المصدر السابق، ص ٢٨.

[7] Ponomaryov, po. Cit., p.156.

بعد فترة وجيزة من تأسيس الحزب الشيوعي في الأناضول، أوفدت موسكو عدداً من الأشخاص إلى هناك بقصد توسيع دائرة نشاطات الحزب المذكور، منهم شريف ماتاتوف وزينة الله نوشيروان ومصطفى صبحي الذي أسس فيما بعد حزبا شيوعياً سرياً في تركيا فضلاً عن نريمانوف الأذربيجاني وسلمان سامي[1].

في ٢٦ نيسان ١٩٢٠ بعث مصطفى كمال باشا رسالة إلى لينين[2]، تضمنت رغبة الكماليين في اقامة علاقات دبلوماسية بين أنقرة وموسكو[3] والتوقيع على تحالف عسكري. كما طلب في الرسالة مساعدة السوفييت في حال تعرض بلاده لاي اعتداء. وفي ٣ حزيران ١٩٢٠[4]، رد جيجرين Chicherin وزير الخارجية السوفياتية انذاك على تلك الرسالة، مشيراً الى ثمانية مبادئ تتعلق بتركيا وكان المبدأ الرابع يتعلق بالكورد. وقصارى القول أكد جيجرين ان تلك الأقوام التي تعيش في ظل الحكم التركي يحق لها تقرير مصيرها بما فيهم الكورد[5].

في ٢٠ حزيران ١٩٢٠، أرسل مصطفى كمال باشا له جوابا رسمياً، عبر فيه عن موافقته على تلك البنود في الوقت الذي أكد فيه أنهم يحاربون الدول الغربية لأنهم رفضوا تطبيق

---

[1] الداقوقي، المصدر السابق، ص ١٦٥.

[2] فلاديمير ابلتش لينين (١٨٧٠- ١٩٢٤) مؤسس الحزب الشيوعي والدولة السوفياتية، ولد في سيمبرسك وانهى المدرسة فيها سنة ١٨٨٧، ثم انتسب الى كلية القانون في جامعة قازان، لكنه اعتقل ونفي لمشاركته في الحركة الطلابية، وفي سنة ١٨٩١ أنهى دراسته في جامعة بطرسبرغ، لقد درس لينين النظرية الماركسية ونظم الحلقات الماركسية الأولى في ساماره، وبعد ان قدم الى بطرسبرغ سنة ١٨٩٣ أصبح قائداً للماركسيين في العاصمة. وفي سنة ١٩٠٣ تشكل حزب البلاشفة بقيادة لينين في المؤتمر الثاني للحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي. وقاد لينين البروليتاريا والفلاحين الروس في طريق النضال من اجل اسقاط القيصرية والحكم المطلق وقيام النظام الاشتراكي. كتب لينين اعمالاً كثيرة منها "المادية والمذهب النقدي التجريبي" و"الدولة والثورة" و"الدفاتر الفلسفية" وغيرها. وكان لينين يرى ان اهم منجزات الفلسفة الماركسية هو الفهم المادي للتاريخ. ينظر: م.م. روزنتال، القاموس الفلسفي، (موسكو: ١٩٧٥)، (باللغة الروسية)، ص٢٠٤.

[3] العبيدي، التطورات السياسية، ص ١٢.

[4] Ponomaryov, po. Cit., p.156.

[5] Arsalan. A. g. e., s. 115.

مثل تلك البنود[1]، كما أشار إلى حاجة حكومة أنقرة إلى الدعم المادي والعسكري السوفيتي[2].

ولكن في الواقع، إذا كان مصطفى كمال باشا قد اعترف بحق تقرير مصير العراق وسوريا، إلا أنه رفض في الوقت ذاته ذلك الحق للكورد، ويبدو أنه كان يرغب في مناورة السوفييت بغية الحصول على دعمهم ضد القوات الأجنبية[3]. وكان لهذا التعاون السوفيتي مع مصطفى كمال باشا أثره الواضح في تغيير سياسة دولة الحلفاء إزاء الشرق بشكل عام والقضية الكوردية بشكل خاص[4].

وجدت روسيا السوفياتية ان نظام مصطفى باشا الذي يقف في مواجهة المطامع الغربية، نظاماً تقدمياً لا مناص من دعمه وتقويته، ويقول دزموند بهذا الصدد: "ان وقوف مصطفى باشا ضد المطامع القومية الأرمينية، وضد الاحتلال الأجنبي لبلاده لم يكسبه تأيد الكورد وحسب فضلاً عن مواطنيه الترك، بل تأييد الروس السوفيت أيضاً. فقد احتج الزعماء البلاشفة على معاهدة سيفر، وأعادوا علاقات بلادهم مع حكومة مصطفى كمال باشا وبدأت الذخيرة والمؤن ترد من روسيا إلى تركيا عن طريق ميناء طرابزون على البحر الأسود، فقامت بدور حيوي في سنوات ١٩٢٠ – ١٩٢٢. ولم يقل ذلك عن التأييد الدبلوماسي لمصطفى كمال باشا في المحافل الدولية"[5].

من جانب آخر قام مصطفى كمال باشا بتعيين قنصل تركي في موسكو[6]، كما انه ارسل عمالاً اتراك إلى روسيا السوفيتية لتدريبهم هناك، وقد قيّم يوسف كمال بك النائب في المجلس الوطني التركي الكبير العلاقات التركية – السوفياتية قائلاً: "انه من الطبيعي ان يمدنا السوفيت بهذه المساعدات، لأن الظروف الجيوبوليتيكية والتاريخية والاقتصادية والسياسية تملي ذلك". كما بعث مصطفى كمال باشا رسالة أخرى إلى لينين في ١٨ كانون الأول ١٩٢٠ أبدى فيها استعداده القوي وترحيبه البالغ لتقوية أواصر الصداقة بين البلدين، مثمنا سياسة الاتحاد السوفيتي في الشرق والعالم كله[7].

---

(1) Yage, s. 116.
(2) kiriş çi, A. g. e., s. 78.
(3) Arsalan. A. g. e., s. 117.
(4) celadet Ali Bedirxan kurt sorunu uzerine, Istanbul: 1997.
(٥) مصطفى، المصدر السابق، ص ٧٤.
(6) Craig, OP. Cit., P.185.
(٧) النعيمي، المصدر السابق، ص ٥٤.

في تلك الفترة بالذات، جرت زيارات مكثفة بين الطرفين، تمخض عنها التوقيع على معاهدة عرفت بمعاهدة موسكو في ١٦ آذار ١٩٢١، وبموجبها اعترف السوفييت بالحدود الشمالية الشرقية لتركيا، وتخلوا عن ولايتي قارص واردهان لتركيا، وذكرت المادة الثانية منها جلاء تركيا من باطوم والأراضي المحيطة بها[١]. كما أنها تضمنت نصوصاً واضحة رافضة لمعاهدة سيفر، وإشارة إلى عدم اعتراف الحكومة السوفيتية بالوثائق الدولية الخاصة بتركيا، والتي لم تعترف بها حكومة المجلس الوطني التركي الكبير[٢]، أو بتسوية دولية تتعلق بترتيبات لا تعترف بالحدود التي أقرها الميثاق الوطني أو تفرض على تركيا بالقوة، ويدل ذلك على عدم اعتراف السوفييت لا بمعاهدة سيفر ولا بحدود كوردستان كما وردت في تلك المعاهدة. كذلك فان السوفييت، إمعاناً في معاداة الحركة القومية الكوردية في ذلك الوقت المبكر من ظهورهم، تعهدوا لمصطفى كمال باشا بعدم تقديم أية مساعدات لأية حركة قومية كوردية من شأنها ان تعرض أمن تركيا للخطر[٣].

من أجل ان تتمكن حكومة أنقرة من القضاء على المشروع القومي الكوردي كما نصت عليه معاهدة سيفر، وطرد قوات الحلفاء، منحت الحكومة السوفياتية حكومة مصطفى كمال باشا خلال السنوات ١٩١٩ – ١٩٢٢ ما قيمته مائة مليون روبل ذهبياً من المساعدات العسكرية، دعمت المجهود الحربي التركي الذي قضى على آمال الشعب الكوردي التي لاحت بوادر تحقيق جزء منها من خلال معاهدة سيفر[٤].

ان التعاون الروسي- التركي المتبادل قد دفع دول الحلفاء إلى إعادة النظر في سياساتهم إزاء القضية الكوردية، وأخذوا يتجاهلون كل ما يتعلق بهذه القضية من التعهدات، ومحاولة إيجاد أية فرصة مناسبة لعقد اتفاقية مع مصطفى كمال باشا[٥].

---

[١] المصدر نفسه، ص ٥٥.

[٢] فاسيلييف، المصدر السابق، ص٢٨.

[٣] مصطفى، المصدر السابق، ص ص ٧٤ – ٧٥. تەلار عەلی ئەمین، سیاسەتی کەمالی وبزاڤی رزگاری خوازی نەتەوەیی کورد لە باکوری کوردستان ١٩١٨–١٩٣٨، لێکولینەوەیەککی سیاسی–کومەلایەتی–ئابوری یە، نامەیەی ماستەرە پێشکەشی کولیجی ئادابی زانکوی سەلاحدین: ٢٠٠٠، ل ٤٢"

Ponomaryov, po. Cit., p.159.

[٤] مصطفى، المصدر السابق، ص ٧٥.

[٥] ئەمین، ژیدەری پێشوو، ل ٤٣.

هكذا اتخذ السوفييت في ذلك الوقت العصيب موقفاً سلبياً من القضية الكوردية، فلقد كان من نتائج سياستهم ان بدأ التعاون بين السوفييت وحركة مصطفى كمال. إذ كان السوفيت يعتقدون بان انتصار مصطفى كمال على الجيش اليوناني الذي كان يحاول احتلال الأناضول مستنداً الى نصوص (معاهدة سيفر)، يساعد على تقليص نفوذ بريطانيا العظمى والدول الغربية في الشرق الأدنى، وعلى هذا الأساس عُد السوفيت معاهدة سيفر، مؤامرة تهدد أمنه، بهذا الشكل ضاعت الحقوق القومية الكوردية في ظل ما كان يسمى بـ(مصالح السوفيت الأمنية) [١]. ومن الملاحظ أن الدعم السوفياتي لنظام مصطفى كمال باشا الذي استمر بإرسال معدات عسكرية كان يكفي لتسليح ثلاث فرق فضلاً عن منحه تسهيلات مالية الامر الذي اسهم في انتصار مصطفى كمال باشا في خريف ١٩٢٢ على القوات اليونانية[٢]، وقد دفع ذلك ببريطانيا إلى تغيير سياستها في المنطقة، وعقد اتفاقية الهدنة في موادنيا في ١١ تشرين الأول ١٩٢٢ مع حكومة أنقرة والتي وعدتها بحل جميع مشاكلها مع تركيا بالوسائل السلمية[٣].

---

[١] كوجى، المصدر السابق، ص ص ٢٣- ٢٤.

[٢] المصدر نفسه، ص ٢٤.

[٣] ئەمين، ژيدەرى پێشوو، ل ٧٠.

الخاتمة

ولدت الحركة الوطنية التركية التي قادت حرب الاستقلال، من رحم جمعية الاتحاد والترقي التي جاءت الى السلطة في الدولة العثمانية في أعقاب الانقلاب الدستوري في ٢٣ تموز ١٩٠٨، كما كان للظروف التي أعقبت الحرب العالمية الأولى أثر كبير في تسهيل أمر نجاحها.

والمهم في الأمر، إن هذه الحركة ترعرعت في المناطق ذات الأكثرية السكانية الكوردية في تركيا، وربما كان ذلك احد الاسباب التي دفعت بعض الباحثين الى القول ان الدولة التركية الحديثة قد تكونت على اكتاف الكورد، وذلك للتدليل على الاثر الكوردي في حرب الاستقلال التركية، ولكن مع ذلك لايمكن اغفال الإسهامات الكوردية في تلك الحرب، إذ شاركت فئة غير قليلة من رؤساء العشائر الكوردية فيها، أولئك الذين طغى الشعور الديني لديهم على الشعور القومي. وقد استفاد مصطفى كمال باشا من ذلك فرفع في بدء حركته شعارات ذات طابع ديني إسلامي. وهذا ما اكدته بعض المصادر المعاصرة للاحداث الى هذه الحقيقة. ومعنى هذا ان غالبية باستثناء نخبة مثقفة منهم الكورد لم يستغلوا ظروف الدولة العثمانية آنذاك، لتأسيس كيان خاص بهم كما فعلت بعض القوميات الأخرى.

ومن جانب اخر فان الممثلين الكورد الذين رشحوا للمشاركة في مؤتمرات حرب الاستقلال التركية، لم تكن لديهم أية صفة شرعية، فقد اختارهم مصطفى كمال باشا نفسه دون رغبة البعض منهم او من غير علمهم، لذلك فان المشاركة الكوردية في تلك المؤتمرات اتسمت بالضعف. زد على ذلك أن الذين أسهموا في تلك المؤتمرات اعتقدوا بان مصطفى كمال باشا سوف يمنح الكورد حقوقهم القومية، وذلك بعد طرد الاجانب من الأراضي التركية. ولكن مهما كانت طبيعة المشاركة الكوردية، فان مصطفى كمال باشا، نجح الى حد كبير في اقناع الراي العام العالمي، ولا سيما الدول الكبرى، بان الكورد مشاركون معه وانهم لا يرغبون في الانفصال عن الترك بسبب الرابطة الدينية الإسلامية التي تربط بين الشعبين الكوردي والتركي، وقد أدى ذلك الى أضعاف موقف تلك الدول إزاء

القضية الكوردية، تلك القضية التي اهتموا بها وفقاً لمصالحهم في المنطقة. ومما زاد من هشاشة الموقف الغربي وعدم مبدأيته تجاه القضية الكوردية، الانقسام بين الكورد أنفسهم حول نوع الحكم الذي يتطلعون اليه فضلا عن الصراع على الرئاسة.

بشكل عام، فقد اتسم موقف الزعامات الكوردية من حرب الاستقلال التركية، بعدم الاستقرار والتقلب المستمر، نظراً للتغير المستمر في موقف الحلفاء ازاء القضية الكوردية، وكلما يأسوا من مناصرتهم، اتجهوا نحو الاتراك على أمل تحقيق مطالبهم القومية لقاء مناصرتهم في الحرب ضد الحلفاء.

اما الأحزاب والتنظيمات الكوردية التي تأسست حينذاك، فلم تكن بالمستوى المطلوب، إذ لم تستطع التوغل بين صفوف الناس، وبالتالي لم تتمكن من تنظيمهم على وفق منهج قومي، وذلك لسببين: اولهما ان معظم تلك التنظيمات ظهرت خارج كوردستان، وأكثرها في استنبول، لذلك كانت بمنأى عن القاعدة الجماهيرية. والثاني الانشقاقات الداخلية ، فضلا عن الملاحقة والضغط التركيين المستمرين لها. وعلى الرغم من ذلك، فقد كان لها أثر في تنظيم بعض النشاطات السياسية في مناطق مختلفة من كوردستان الشمالية.

كذلك لم تؤثر الصحافة الكوردية الصادرة آنذاك، تأثيراً كبيراً في مجال توعية ابناء العشائر الكوردية للوقوف الى جانب قضيتهم القومية، ويعود ذلك بالدرجة الاولى الى قلة أعداد الفئة المتعلمة داخل المجتمع الكوردستاني في وقتها، والى ان معظمها كان يصدر خارج الأراضي ذات الأكثرية السكانية الكوردية، فضلاً عن المراقبة المتشددة التي مارستها السلطات الكمالية على دخول تلك الصحف والمجلات الى مدن وقرى وقصبات كوردستان.

اختلفت مواقف الدول الأوربية الكبرى من القضية الكوردية حينذاك، إذ نظروا اليها وفق ما تخدم مصالحهم في المنطقة. ففي بادئ الأمر ايدها كلُ من بريطانيا وفرنسا، اعتقاداً من بريطانيا ان تأسيس كيان سياسي كوردي تحت إشرافها، يضمن لها مصالحها في المنطقة، بوصفه يشكل حاجزاً بين الموصل وتركيا في الوقت الذي يمكن ان تستخدمه لإخافة الحركتين القوميتين العربية والتركية. في حين وقف السوفيت ضد تأسيس أي دولة كوردية انذاك، اعتقدوا ان القيادات الكوردية أداة طيعة بيد البريطانيين، لذلك تصوروا تشكيل كيان كوردي يعني توطيد نفوذهم في المنطقة. ومهما يكن في الأمر ان التعاون المتبادل بين الروس والترك، والانتصارات التي حققتها الحركة الكمالية في الأناضول دفع دول الحلفاء الى اعادة النظر في سياستهم إزاء القضية الكوردية، وأخذوا يتجاهلون كل ما يتعلق بهذه القضية من التعهدات.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: الوثائق:

أ- الوثائق غير المنشورة:

١- دار الكتب والوثائق (بغداد):

- ملف تشكيل دولة كردية مستقلة ١٩٢٤ — ١٩٢٦ (وثائق بريطانية)(*).
- سري دي /٦ دائرة ضابط الخدمات الخاصة بغداد إلى مقر القيادة الجوية بغداد في ٨ تشرين الثاني ١٩٢٤.
- تقرير الاستخبارات الخارجية الرقم ٤١، ١٩٢٤/١٢/١١، اصدرته سكرتارية المندوب السامي البريطاني في العراق.

٢- وثائق وزارة الخارجية البريطانية:

- Fo 37104198 tim 07915, Initor – Do Patmontal. Conforonce on middlo Eastorn Arhirs.

٣- وثائق وزارة الطيران البريطانية:

- AIR 20-721/ 5132 Mosul to G.H.Q.(I). 9 April 1919.

٤- وثائق المفوضية البريطانية في العراق:

- Paraphrse Telegram from High Commissionar of Iraq to the Secrtary of State for the colonies. 30th December, 1921.

ب- الوثائق المنشورة (الكتب الوثائقية):

١- باللغة العربية:

- حمدي، وليد ، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية دراسة تاريخية وثائقية، (د.م-د.ت).

(*) الملف بحوزة الدكتور عبدالفتاح علي البوتاني واعطى اذنا للباحث للاطلاع عليه مشكورا.

- ابو بكر، احمد عثمان، كردستان في عهد السلام (بعد الحرب العالمية الاولى)، رابطة كاوا، ط١، (اربيل: ٢٠٠١).
- البوتاني، عبد الفتاح على يحيى ، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية، ملاحظات تاريخية ودراسات اولية، (اربيل: ٢٠٠١).
- الحاج، عزيز ، القضية الكردية في العشرينات، ط٢، (بغداد: ١٩٨٥).

٢- باللغة الكوردية :

- نەجاتی عبدوللا، کوردستان لەبەلگەنامەکانی کونسلی فرەنسی لە بەغدا سالی ١٩١٩، بەرگی یەکەم، سلێمانی: ٢٠٠٤.

٣- باللغة التركية :

- Öz, Baki, Belgerle Koçgiri Olayi, (istanbuli 1999).
- Yildiz, Hasan, Fransiz Belgeleriyle sevr- lozan- muslu uçgeninde kurtdistan, (Istanbul: 2005).

٤- باللغة الانكليزية :

- Documents on British Foreign Policy (1919-1939),Edited by W.N. Medlcott, Douglas Dakin and M.E. Lambert, Vol. XV.
- British Document on Atatűrk (1919- 1938), Edited by Bilal Şimşir.

ثانياً : المذكرات الشخصية :

أ- باللغة العربية:

- اوغلي، الأميرة عائشة عثمان ، والدي السلطان عبد الحميد الثاني، ترجمة: صالح سعداوي صالح، (عمان: ١٩٩١).
- طالب مشتاق، أوراق أيامي، ج١، ط٢، (بيروت: ١٩٨٩).
- قدري جميل باشا (زنار سلوبي)، مسألة كردستان، ط٢، (بيروت: ١٩٩٧).
- مذكرات هنري غنطاو، قتل الامة، ترجمة: الكسندر كيشيان، (حلب: ١٩٩٠).

ب- باللغة الكوردية:

- خواجه، أحمد ، جيم دى: شورەشەكانى، شيخ محمودى مەزن، (بغداد: ١٩٦٨).
- حلمى، رفيق، يادداشت، كوردستانى عراق وشورشەكانى شيخ محمود، چاپخانەى رۆشنبيرى ولاوان، بەشى يەكەم، (ب.ج: ١٩٨٨).
- ـــــــــ، يادداشت، كوردستانى عراق وشورشەكانى شيخ محمود، بەشى دووەم، ج ٥ ، (ب.ج:١٩٨٨).
- ـــــــــ، يادداشت، كوردستانى عراق وشورشەكانى شيخ محمود، چاپخانەى رۆشنبيرى ولاوان، بەشى يەكەم، (ب.ج: ١٩٨٨).
- ـــــــــ، يادداشت، كوردستانى عيراق وشورشەكانى شيخ محمود، بەشى يەكەم، (ب. ج: ١٩٨٨).
- يادداشتەكانى شێخ (لەتيف)ى حەفيد لەسەر شۆڕەشەكانى شێخ مەحمودى حەفيد، (ب.ج)، ١٩٩٥.
- يادداشتەكانى ميجەر نوئيل لە كوردستان، وەرگيران: حسين عثمان نێركسە جارى، (بغداد: ١٩٨٤).

جـ- باللغة الكوردية (الحروف اللاتينية):

- Hesen Hişyar Serdî, Dîtin ű Bîrhatiên Min 1914-1983, (Beyrűt: 2000).

د- باللغة التركية:

- Nuri Děrsimi, Hatiratim, Istanbul: 1997.

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

أ- اطروحات الدكتوراه:

١- باللغة العربية:

- الجميلي، قاسم خلف عاصي ، العراق والحركة الكمالية ١٩١٩- ١٩٢٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة بغداد، ايلول ١٩٩٠.
- العزاوي، وصال نجيب عارف ، القضية الكردية في تركيا، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ايلول: ١٩٩٤.

- علي، عبدالله محمد ، كوردستان في عهد الدولة العثمانية من منتصف القرن التاسع عشر الى بدء الحرب العالمية الأولى، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، ١٩٩٨.
- الوائلي، عبد ربه سكران ابراهيم ، اكراد العراق ١٨٥١- ١٩١٤ دراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة القاهرة، ١٩٨٧.

٢- باللغة الكوردية:

- محەمەد، محمد دلێر ئەمین ، رۆژنامە نووسی کوردی و بزوتنەوەی ئەدبی لە سالەیی یەکەم دەسەلاتی سیاسی کورد وا لە مێژووی هاوچەرخدا (١٩٢٢ - ١٩٢٤) نامەی دکتورا، کولیژا زمان زانکوی سلیمانی ٢٠٠٠.

ب- رسائل ماجستير:

١- باللغة العربية:

- احمد، ابراهيم خليل ، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨- ١٩٢٢، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة بغداد، كانون الثاني ١٩٧٥.
- احمد، أحمد عبد الباقي ، الدور السياسي للقوميات في تركيا الاكراد (دراسة حالة)، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى معهد الدراسات القومية والاشتراكية في الجامعة المستنصرية.
- بهنان، حنا عزو ، التطورات السياسية في تركيا ١٩١٩- ١٩٢٣، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة بغداد، آب ١٩٨٩.
- الجميلي، قاسم خلف عاصي ، تطورات واتجاهات السياسية الداخلية التركية " ١٩٢٣- ١٩٢٨"، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة بغداد، نيسان ١٩٨٥.
- خالد، ياسين حسن ، كردستان الشرقية دراسة في الحركة التحررية القومية فيما بين الحربين ١٩١٨ – ١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة صلاح الدين: ١٩٩٥.

- العبيدي، محسن حمزة حسن ، التطورات السياسية الداخلية في تركيا ١٩٤٦- ١٩٦٠، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٨٩.
- العمر، فاروق علي ، الصحافة الكردية في العراق — البدايات، ١٩١٤ — ١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، تموز ١٩٩٩.
- القهواتي، حسين محمد ، العراق بين الاحتلالين العثمانيين الاول والثاني ١٥٣٤- ١٦٣٨، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة بغداد: ١٩٧٥.
- المعماري، عبد شاطر عبد الرحمن، سياسة تركيا الاقليمية بين الحربين العالميتين، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة الموصل، نيسان ١٩٩٥.

٢- باللغة الكوردية:

- ئەمین، تەلار عەلی ، سیاسەتی كەمالی وبزاڤی رزگاری خوازی نەتەوەیی كورد لە باكوری كوردستان ١٩١٨-١٩٣٨، لێكولینەوەیەككی سیاسی- كومەلایەتی-ئابوری یە، نامەیەی ماستەرە پێشكەشی كولیجی ئادابی زانكویی سەلاحدین: ٢٠٠٠.

رابعاً: الكتب:

أ- باللغة العربية والمعربة:

- ابو بكر، احمد عثمان ، اكراد الملي وابراهيم باشا، (بغداد: ١٩٧٣).
- احمد، ابراهيم خليل واخرون، تركيا المعاصرة، (الموصل: ١٩٨٨).
- احمد، فيروز ، صنع تركيا الحديثة، ترجمة: د. سلمان داود الواسطي ود. حمدي حميد الدوري، (بغداد: ٢٠٠٠).
- احمد، كمال مظهر، كوردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ط٢، (بغداد:١٩٨٤).
- ــــــــ، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، (بغداد: ١٩٨٥).
- ــــــــ، اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط، (بغداد: ١٩٧٨).
- ــــــــ، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية، (بغداد: ١٩٧٨).
- ــــــــ، انتفاضة سنة١٩٢٥ الكردية في تركيا، دراسة تحليلية، (بيروت:٢٠٠١).
- ادموندز، سي. جي. ، كرد وترك وعرب، ترجمة: جرجيس فتح الله، (بغداد:١٩٧١).

- الآكوم، روهات ، شريف باشا سنوات عاصفة لدبلوماسي كوردي، ترجمة: شكور مصطفى، (اربيل: ٢٠٠٤).
- ألب، طالب ، "بديع الزمان والحركة النورسية"، ندوة اتجاهات الفكر الاسلامي المعاصر، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨٧.
- اوغلو، اكمل الدين احسان ، الدولة العثمانية. تاريخ وحضارة، ترجمة: صالح سعداوي، مج(١)، (استنبول: ١٩٩٩).
- أولسن، روبرت ، المسألة الكردية في العلاقات التركية — الإيرانية، ترجمة وتقديم: محمد احسان رمضان، (اربيل: ٢٠٠١).
- البدليسي، الامير شرفخان ، شرفنامه، ترجمة: محمد جميل الملا احمد الروزبيانى، ط٢، (اربيل: ٢٠٠١).
- بروان، جي. كيلبرت ، قوات الليفي العراقية ١٩١٥-١٩٣٢، ترجمة: مؤيد ابراهيم الونداوي، (السليمانية: ٢٠٠٦).
- بروكلمان، كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة: نبية امين فارس ومنير بعلبكي، (بيروت: ١٩٦٥).
- بوا، توماس ، تاريخ الاكراد، ترجمة: محمد تيسير ميرخان، (دمشق: ٢٠٠١).
- البوتاني، عبد الفتاح علي يحيى ، الحياة الحزبية في الموصل (١٩٢٦-١٩٥٨)، (اربيل:٢٠٠٣).
- البياتي، عبدالرحمن ادريس صالح ، الشيخ محمود الحفيد (البرزنجي) والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام ١٩٢٥، (لندن: ٢٠٠٥).
- بيشكجى، اسماعيل ، النظام في الاناضول الشرقية: الاسس الاجتماعية — الاقتصادية والبنى القومية، ترجمة شكور مصطفى، ج٢، (اربيل: ٢٠٠١).
- بيل، المس ، فصول من تايخ العراق القريب، ترجمة: جعفر الخياط (بيروت: د.ت).
- تايلر، أ.ج.ب. ، الصراع على السيادة في اوربا ١٨٤٨- ١٩١٨، ترجمة: كاظم هاشم نعمة ويوئيل يوسف عزيز، (بغداد: ١٩٨٠).
- توفيق، محمد محمد ، كمال اتاتورك، (مصر: ١٩٣٦).
- جاسم، ليث سعود ، الامام النورسي والتعامل الدعوي مع القوميات (دراسة تاريخية)، (د.م: د.ت).
- جباري، جبار ، تاريخ الصحافة الكردية في العراق، بغداد: ١٩٧٥.

- الجميل، سيار ، العرب والأتراك، الانبعاث والتحديث من العثمنة إلى العلمنة، (بيروت: ١٩٩٧).
- جليلي جليل، انتفاضة الاكراد سنة ١٨٨٠، ترجمة: سيامند سيرتي، رابطة كاوا، (بيروت: ١٩٧٩).
- ــــــــ، نهضة الاكراد الثقافية والقومية، ترجمة: باقي نازى ود. ولاتو كدر، ط١، (بيروت: ١٩٨٦).
- ــــــــ، من تاريخ الامارات في الامبراطورية العثمانية، (دمشق: ١٩٨٧).
- ــــــــ، الحركة الكردية في العصر الحديث، ترجمة: عبدي حاجي، ط١، (بيروت: ١٩٩٢).
- الجهماني، يوسف ابراهيم ، ملفات تركية: اتاتوركية القرن العشرين، (دمشق: ٢٠٠٠).
- جواد، سعد ناجي ، الحركة القومية الكردية في ايران، (بغداد: ١٩٨٩)، ص ٧٤،
- جوليس، مدام بيرت جورج ، الوطنية العثمانية، ترجمة: احمد رفعت، (د.م: د.ت).
- حجاز، جورج ، دراسات المسألة الكردية، دار القدس،(بيروت: د.ت).
- حرب، محمد ، العثمانيون في التاريخ والحضارة ط٢، (دمشق: ١٩٩٩).
- حسين، فاضل ، مشكلة الموصل، دراسة في الدبلوماسية العراقية – الانكليزية – التركية وفي الرأي العام، ط٣، (بغداد: ١٩٧٧).
- خالفين، أ. ،الصراع على كردستان ، ترجمة : احمد عثمان ابو بكر، (بغداد : ١٩٦٩).
- خزندار، جمال ، مرشد الصحافة الكردية، (بغداد: ١٩٧٣).
- خصباك، شاكر ، الكرد والمسألة الكردية، ط٢، (بيروت: ١٩٨٩).
- الداقوقى، ابراهيم ، اكراد تركيا، دار المدى، ط١، (دمشق: ٢٠٠٣).
- الدرة، محمود ، القضية الكردية، منشورات دار الطليعة ،ط٢، (بيروت: ١٩٦٦).
- رامزور، ارنست أ. ، تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨، ترجمة: صالح احمد العلي واخرون، دار مكتبة الحياة، (بيروت:١٩٦٠).
- رەش، كونیَ ، جمعية خويبون ١٩٢٧ ووقائع ثورة ارارات ١٩٣٠، (اربيل: ٢٠٠٠).
- روندو، بيير، مستقبل الشرق الأوسط، ترجمة: نجدة هاجر وسعيد الغر، (بيروت: د ت).
- زكي، محمد امين ، خلاصة تاريخ كرد وكردستان، ترجمة: محمد علي عوني، ط٢، جـ١، (بغداد: ١٩٦١).
- ــــــــ، مشاهير الكرد وكردستان، ترجمة: السيدة كريمة، ط٢، جـ٢، (دمشق: ٢٠٠٦).

- الزين، مصطفى ، ذئب الاناضول، (لندن: ١٩٩١).
- سعد الله، صلاح الدين محمد ، كردستان والحركة الوطنية الكردية، (بغداد: ١٩٥٩).
- سيف الدين، بيار مصطفى ، السياسة البريطانية تجاه تركيا و اثرها في كوردستان ١٩٢٣-١٩٢٦، دار سبيريز، ط١، (دهوك: ٢٠٠٤).
- شابرلي، آني ، لورانت شابرلي، سياسة واقليات في الشرق الأدنى الاسباب المؤدية، ترجمة: د. ذوقان قرطوط، (القاهرة: ١٩٩١) .
- شريف، عبد الستار طاهر ، الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨- ١٩٥٨، ط١، (بغداد: ١٩٨٩).
- شيركوه، بله ج ، القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم، رابطة كاوا للثقافة الكردية، ط١، (بيروت: ١٩٨٦).
- صابر، سروه اسعد ، كوردستان من بداية الحرب العالمية الأولى إلى نهاية مشكلة الموصل ١٩١٤ — ١٩٢٦ دراسة تاريخية سياسية وثائقية، (اربيل: ٢٠٠١).
- الصالحي، إحسان قاسم ، بديع الزمان سعيد النورسي، نظرة عامة عن حياته وآثاره، ط٢، (استانبول: ١٩٨٧).
- الصلابي، علي محمد محمد ، الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط، (بيروت:٢٠٠٣).
- عامر، محمود علي ، الدولة العثمانية . تاريخ ووثائق، (دمشق: ٢٠٠١).
- عبدالحميد، محسن ، النورسي الرائد الاسلامي الكبير، (د.م: ١٩٨٧).
- عبدالرضا، ماجد، القضية الكردية في العراق، منشورات الطريق الجديد، ط١، (بغداد: ١٩٧٥).
- عيسى، حامد محمود ، القضية الكوردية في تركيا، ط١، (القاهرة: ٢٠٠٢).
- ـــــــــ، القضية الكوردية في العراق من الاحتلال البريطاني الى الغزو الامريكي ١٩١٤-٢٠٠٤، ط١، (القاهرة: ٢٠٠٥).
- الغلامي، عبدالمنعم ، ثورتنا في شمال العراق ١٣٣٧-١٣٣٨هـ/١٩١٩-١٩٢٠، ج١، (بغداد: ١٩٦٦).
- فاسيلييف، الكسى ، روسيا في الشرقين الادنى والاوسط من" الرسولية الى البراغماتية"، ترجمة: المركز العربي موسكو، (مكتبة مدبولي: د.ت).
- فتح الله، جرجيس ، يقظة الكرد تاريخ سياسي ١٩٠٠- ١٩٢٥، (اربيل: ٢٠٠٢).

- فشر، هـ.ا.ل. ، تاريخ اوربا في العصر الحديث (١٧٨٩- ١٩٥٠)، ترجمة: احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، (القاهرة: ١٩٧٦).
- الفياض، عبدالله ، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، ط٢، (بغداد: ١٩٧٤).
- قاسملو، عبد الرحمن ، كردستان والاكراد دراسة سياسية واقتصادية، (بيروت: د.ت).
- كوجي، خالد خالد، السياسة السوفيتية تجاه القضية الكردية في الميزان، (ستوكهلوم: ١٩٩٠).
- لازاريف، م. س. ، المسالة الكردية (١٩١٧-١٩٢٣)، ترجمة: د. عبدي حاجي، ط١، (بيروت: ١٩٩١).
- ـــــــ، المسألة الكوردية ١٨٩١- ١٩١٧، ترجمة: اكبر احمد، (السليمانية: ٢٠٠١).
- ـــــــ، تاريخ كوردستان، ترجمة : عبدي حاجي، (دهوك: ٢٠٠٦).
- لافي، صبرية احمد ، الاكراد في تركيا: دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، (بغداد: ١٩٨٥).
- ماليسانز، بدرخانيو جزيرة بوتان ومحاضرات اجتماعات الجمعية العائلية البدرخانية، ترجمة: شكور مصطفى، (اربيل: ١٩٩٨).
- ـــــــ، القومية الكردية ود. عبدالله جودت في مطلع القرن العشرين، ترجمة: شكور مصطفى، ط١، (اربيل: ٢٠٠٠).
- ميكوش، داجوبرت فون ، مصطفى كمال المثل الاعلى، ترجمة كامل ص. مسيحه، (بيروت: ١٩٣٣) .
- مراد، خليل علي واخرون، القضية الكردية في تركيا وتأثيرها على دول الجوار، مركز الدراسات التركية (الإقليمية حالياً)، (الموصل: ١٩٩٤).
- مصطفى، فؤاد حمه خورشيد ، القضية الكردية في المؤتمرات الدولية، (اربيل: ٢٠٠١).
- جامعة المستنصرية معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، دراسات عن تركيا، (بغداد: د.ت.).
- مكدول، ديفيد ، تاريخ الاكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، دار الفارابي، ط١، (بيروت: ٢٠٠٤).
- منتشاشفيلي، أ.م. ، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة هاشم صالح التكريتي، (بغداد: ١٩٧٨).
- الموصلي، منذر ، الحياة السياسية والحزبية في كوردستان، (لندن:١٩٩١).

- ــــــــــــ، عرب واكراد رؤية عربية .. للقضية الكردية، ط٣، (بيروت: ١٩٩٥).
- نخبة من الباحثين، المفصل في تاريخ العراق المعاصر، (بغداد: ٢٠٠٢).
- نورس، علاء موسى كاظم ، العراق في العهد العثماني دراسة في العلاقات السياسية ١٧٠٠- ١٨٠٠، (بغداد: د.ت)
- النعيمي، احمد نوري ، تركيا وحلف شمالي الأطلسي، (عمان: ١٩٨١).
- نيكتين، باسيل ، الكرد دراسة سوسيولوجية وتاريخية، ترجمة: الدكتور نوري الطالباني، ط٢، دار ئاراس، (اربيل: ٢٠٠٤).
- هروري، صلاح ، إمارة بوتان في عهد الأمير بدرخان ١٨٢١- ١٨٤٧، (دهوك: ٢٠٠٠).
- ــــــــــــ، الاسرة البدرخانية ونشاطها السياسي والثقافي ١٩٠٠- ١٩٥٠، (اربيل: ٢٠٠٤).
- هسرتيان، م. أ. ، القضايا القومية في تركيا، ترجمة: سيامند سيرتي، (د.م: د.ت).
- ــــــــــــ، كردستان تركيا بين الحربين، دار الكاتب، ط١، (بيروت: ١٩٨٧).
- هلال، رضا ، السيف والهلال: تركيا من اتاتورك إلى اربكان، (القاهرة: ١٩٩٩).
- الهلالي، محمد مصطفى، السلطان عبد الحميد الثاني بين الانصاف والجحود، دار الفكر، (دمشق: ٢٠٠٤).
- ولسن، السر ارنولد ، الثورة العراقية، ترجمة وتعليق: جعفر الخياط، (بيروت: ١٩٧١).
- ياسين، برهان الدين بابكر ، كوردستان في سياسة القوى العظمى ١٩٤١- ١٩٤٧، ترجمة: هوراس، ط١، مطبعة هاوار، (دهوك: ٢٠٠٢).

ب- باللغة الكوردية:

- ئۆلسن، رۆبەرت ، راپەرینی شێخ سەعیدی پیران (کوردستان ١٨٨٠ – ١٩٢٥)، وەرگێران: ئەبو بکر خۆشناو، (سلێمانی: ١٩٩٩)
- ئەحمەد، کەمال مەزهر ، تێگەیشتنی راستی شوێنی لە رۆژنامەنوسی کوردیدا، (بغداد: ١٩٨٧).
- امین، صالح محمد ، کورد وعەجەم: مێژووی سیاسیی کوردەکانی ئیران، چاپ ١، (د.م: ١٩٩٢).
- بورزووی، موجتەبا ، بارودۆخی سیاسیی کوردستان ١٨٨٠-١٩٤٦، وەرگێران: نازناز محەممەد عەبدولقادر ویوسف خزر چوپان وسوران عەلیپور، (هەولێر: ٢٠٠٥).

- تەتەر ، عەلی ، بزاڤا سیاسی ل کوردستانێ ۱۹۰۸- ۱۹۲۷، (دهوك: ۲۰۰۲).
- جکر خوین، دیروکا کوردستانی، (ب.ج:ب.م).
- خەزنەدار ، مارف ، مێژووی ئەدەبی کوردی، بەرگی یەکەم (هەولێر: ۲۰۰۱).
- دیرسمی، نوری ، دەرسیم لە مێژووی کوردستاندا، وەرگێران: ئەحمد فەتاح دزەی، (هەولێر: ۲۰۰۱).
- دێرك کینان، کورد وکوردستان لەنێوان بەرداشی داگیرکاراندا، وەرگێران: سەلام ناوخۆش، (کوردستان: ۲۰۰۰).
- سافراستیان، ئارشاك ، کورد وکوردستان، وەرگێران: ئەمین شوان، چاپی دووەم، (هەولێر: ۲۰۰۵).
- گیسارۆف، م. أ. وأ.أ.ڕگووشین، کوردی تورکیا، وەرگێران: جەلال تەقی، چاپ۱، (سلێمانی: ۲۰۰۱).
- کوچێرا، کریس ، کورد لە سەدی نۆزدە وبیست دا، وەرگێران: حەمە کەریم عارف، چاپ ۱، (سلێمانی: ۲۰۰۳).
- کییسیر، هانز – لوکس ، راپەرینی کوردە عەلەویەکان دێرسم (۱۹۱۹ – ۱۹۲۱ قوچکیری)، وەگێران: نەجاتی عەبدوللا، (سلێمانی: ۲۰۰٦).
- هاوار، م. رەسوڵ ، کورد وباکوری کوردستان لە سەرەتای مێژووەوە هەتا شەری دووەمی جیهانی، چاپ۱، بەرگ ۱، (سلێمانی : ۲۰۰۰).
- یادنامەی شێخ مەحموودی حەفید، بنکەی ژین، (سلێمانی: ۲۰۰٦).
- یامولکی، عبدولعزیز ، کوردستان وڕاپەرینەکانی کورد، وەرگیران، شێرزان کەریم، (سلێمانی : ۱۹۹۹).
- یوسف، عبد الرقیب ، مێجەر نوئیل سەرنجانێکی بارودۆخی کورد، وەرگیران: سدیق سالح، (سلێمانی:۲۰۰۱).

ج- باللغة الكوردية (الحروف اللاتينية):

- MalmîSaniju Mahmud Lewndi, Li kurdistana Bakur u li tirkiye Rojname Geriya kurdi (1908 – 1992), Ankara .
- Zekî Bozarslan, Nêrînek Li Dîroka kurdistanê, (Istanbul: 2004).

د- باللغة التركية:

−Akyol, Mustafa, Kűrt Sorununu Yeniden Dűşűnmek, (Istanbul: 2006).

-Arslan, Abdurrahman, Samsundan Lozana Mustafa Kemal VE Kurtler (1919- 1923), Bririnci Basim:1991).

- Ayatar, Osman, Hamidiye Alaylarida Koy KOruculuguna, istanbul: 1992.

- Başkaya, Fikret, Paradigmanin Iflasi, Baski 6, Istanbul:1997.

- Bedirxan, celadet Ali, kurt sorunu uzerine, (Istanbul: 1997).

- Beşikçi, Ismail, Kurdistan Uzerinde Emperyalist Boluşum Mucadelesi 1915- 1925, (Ankara; 1992).

- Beysanoglu, Şevket, Anitlari ve kitabelri ile Diyarbakir Tarihi Akkoyun lular dan Comhuriyte Kadar, Cild 2, Ankara: 2003.

- Bozarslan, Hamit, imparatorlukan Cumhuriyete Turkiyede Etnik Catisma, üçüncü Baski, istanbul. 2006.

- Çil, Yűcel, Erzurum Kongresine Katilan Delegeler, (Ankara: 2005).

- Ekinci, Tarik Ziya, vatandalik Açisindan kurt Sorunu ve Bir çőzűm Őnerisi, ikinci Basim, Istanbul: 2000.

- Igdemîr, UluG, Sivas Kongresi Tutanaklai, (Ankara:1969).

- Kahraman, Ahemet, Kűrt Isyanlari (Tedip ve Tenkil), ikinci Basim, (Istanbul: 2004).

- Kemal, Mustava, Ataturk,NUTUK,(Istanbul: 2003).

- Kalman, M., Bat1- Ermenistan (kurt ilişkileri) ve Jenosid, (istanbul: 1994).

- Karabekir, Kazim, Istiklal Harbimiz, 1,Istanbul: .

- kiris çi, Kemal– Gareth M. wivro, kürt sorunu kökeni ve Gelişimi, çeviri: Ahmet fethi, Baki 3, (istanbul; 2000).

- Kiser, Hans- Lukas, Iskalanmiş Bariş Dogu Vilayetlerinde Misyonerlik, Etnik Kimlik ve Devlet 1839-1938, (turkey: 2005).

- Koçaş, Sadi, Tarih Boyunca Ermeniler VE Turk- Ermeni ilişkileri, (Ankara: 1967).

- Koçgiri Harlk Hareketi 1919- 1921, Basim4, (Istambul: 1992).

- Kurubaş, Erol, BaşIangIçtan 1960a degin kűrt Sorununun UIusIaaraI Boyutu, (Ankara: 1997).
- Kurubaş, Yard.Doç. Dr. Erol, Kurt Sorununun Uluslararasi Boyutu ve Turkiye, CiLT 1, (Ankara: 2004).
- Kutlay, Naci, ittihat terakki ve kurtler,(Ankara: 1992).
- Malmisanj, kűrt Teavűn ve Terakki Cemiyeti ve Gazetesi, ikinci Baski, (Istanbul:1999).
- Ozgűrel, Aveni, AYrilikçi Hareketler ziya Gokalpin kűrt Dosyasi ekiyle, (Istanbul: 2006).
- Ozoglu, Hakan, Osmanli Devleti ve kurt MilliyetçiliGi, (Istanbul:2005).
- Perinçek, Dogu, kemalist Devrim-4 kurtuluş savaşinda kurt politikasi, (Istanbul: 1999).
- Selek, Sabahattin, Millî Mucadele 1 Anadolu ihtilali, (Istanbul: 1966).
- Tunaya, Tarik zafer, Türkiye; de Siyasal Partiler. 1918-1922, Cild II, ikinci Baski, 1986.
- Yavi, Ersal, 1856-1923 Emperyalizm Kiskacinda Turkler Ermeniler Kurtler, (Istanbul:2005).
- ------------, Kurdistan Utopyasi, 1 dosya, Basim Ocak, (Istanbul: 2006).
- Yavuz, űnsal, Atatűrk imparatorluktan Milli Devlete, (Ankara: 1999).
- Yildiz, Hasan, Kurt Siyasasi ve Modernizm, Bririnci Basim: 1996.

ر- باللغة الانكليزية:

- Altunlşlk, Meliha Benli and Őzlem Tűr, Turkey: challenges of continuity and change, (london: 2005).
- Busch, Briton Cooper, Mudros TO Lausanne: Britains Frontir in west asia, 1918- 1923, (New york: 1976).
- Craig, Gordon A. And Felix Gilbert, The Diplomats 1919-1939, Volum I, (New York:1963).
- Howard, Douglas A., the History of Turkey, (londan: 2001).

- Lewis, Bernard, The Emergence of Modern Turkey, Second Edition, Great Britain: 1968.
- Lewis, Goffrey, Modern Turkey, (New York: 1974).
- Macfie, A.L., Atatűrk, (London and New York: 1998).
- Mango, Andrew, Atatűrk, (London: 2002).
- Ponomaryov, B., A. Gromyko, V. Khvostov, History of Soviet foreign policy 1917-1945, Translated by David Skvirsky, union of Soviet Socialist Republics: 1969.
- Shaw, Stanford J. and Ezel kural shaw, History of the ottoman Empire and modern Turkey, Vol. II, Six Edition, Great Britain, 1988.
- Sonyel, Salahi Ramsdan, Turkish Diplomacy 1918- 1923, (London: 1975).
- Tamkoç, Matin, The Warrior Diplomats Guardians of the Nation Security and Modernization of Turkey, (New York: 1976).

ز- باللغة الفارسية:

- كندال، عصمت شريف وانلى، مصطفى نازدار، كردها، ترجمه ابراهيم يونسى، چاپ سوم، انتشارات روزبهار، (تهران: ١٣٧٩ هـ ش).
- هاكوبيان، گ.ب.اكويف م.أ.حصارّف، كردان گوران ومساله كرد در تركيه، ترجمه: سيروس ايزدى (تهران:١٣٧٥) .

خامساً: البحوث والمقالات المنشورة

أ- البحوث المنشورة:

١- باللغة العربية:

- برونسن، مارتن فان ، "إيران والعشائر الكردية... ثورة سمكو"، ترجمة: فؤاد حمه خورشيد، مجلة كاروان، العدد (٦٨)، (بغداد: ١٩٨٨).
- ــــــــــ، "ثورة سمكو ودور العشائر الكردية الإيرانية"، ترجمة: سعيد يحيى، مجلة كاروان، العدد (٦٤)، (بغداد: ١٩٨٨).
- بوتانى، بردل ، "سليمان نظيف بك الدياربكري ١٨٧٠- ١٩٢٧"، مجلة لالش، العدد(٦)، (دهوك: ١٩٩٦).

- بوتاني، عبدالفتاح علي وكاميران بهنان البازي، الحركة الكوردية في كوردستان تركيا ١٩١٨-١٩٢٥، مجلة متين، العدد (٨٤)، كانون الثاني ١٩٩٩.
- جمباز، طارق ، "سعيد النورسي الرباني الكردي الكبير"، مجلة كاروان، العدد(٨٦)، (اربيل: ١٩٩٠).
- حسراتيان، م. آ. ، "القوانين التركية والكورد بين الحربين العالميتين"، ترجمة: عبد الحميد زيباري، مجلة كولان العربي، العدد (٦١)، (اربيل — حزيران ٢٠٠١).
- الخطيب، عبد الله عبد الرحمن ، "الإمام النورسي ووجوه الإعجاز القرآني عنده"، مجلة المنارة، المجلد (٥)، العدد(٢)، (الاردن: ٢٠٠).
- رحيم، هيمن بابان ، "منعطفات من حياة وفكر العالم والفقيه الكوردي سعيد النورسي"، مجلة الحوار، العدد (٩-١٠)، أيار ٢٠٠٣.
- شارهزا، كريم ، "السيد رضا الدرسيمي في كوردستان الشمالية"، كولان العربي، العدد (٥١)، ٣١ آب ٢٠٠٠.
- الطنطاوي، عبد الله ، مجلة المنار، العدد (٦٣)، (د.م: شوال ١٤٢٣).
- عثمان، سروه صابر ، "موقف النورسي تجاه قضية قومه"، مجلة الحوار ، العدد (١٢)، (د.م: تموز ٢٠٠٣).
- علياوه يي، عبد الله محمد علي ، "تطور الوعي القومي عند الكرد في الربع الاخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين"، مجلة سرده م العربي ، العدد (٧)، (السليمانية: ٢٠٠٥).
- غفور، عبد الجبار قادر ، "المفكر الكردي الدكتور عبد الله جودت ١٨٦٩- ١٩٣٢"، ترجمة: عبد الفتاح علي يحيى، مجلة كاروان ، السنة الرابعة، العدد (٤٦)، (اربيل: تموز ١٩٨٦).
- كول، معروف عمر ، "معاهد سيفر في السياسة والقانون الدولي"، مجلة سردم عربي، القسم الثالث، العدد (٧)، (السليمانية: ٢٠٠٥).
- ــــــــــــ، "معاهدة سيفر في السياسة والقانون الدولي"، ترجمة: عادل كرمياني، مجلة سردم العربي ، العدد (٥)، السنة الأولى، (السليمانية: صيف ٢٠٠٤).
- المتولي، محسن محمد ، "كرد العراق في المؤتمرات والمعاهدات والاتفاقيات الدولية"، مجلة سردم العربي، العدد (١٠)، السنة الثالثة، خريف: ٢٠٠٥.

٢- باللغة الكوردية:

- بەرزنجی، لەتیف ، "شێخ مەحمودی حەفیدە"، گوڤارا کاروان، ژمارە (٢٦)، سالی سیەم، تشرینی دووەم، ١٩٨٢.
- شاوەیس، اسماعیل حقی، "خەباتی گەلی کورد لە روژەکانی جەنگی گشتی یەکەمیندا لە دەرەوە و ناوەوەی کوردستان"، گوڤارا روژی نوی، ژمارە (٩) ، کانونی یەکەم ١٩٦٠.
- ـــــــــــ، "کومیتەی ئیستقلالی کورستان"، کوڤارا رۆژی نویٚ ، ژمارە (١)، سالی دووەم، مارت ١٩٦١.
- ـــــــــــ، "شورشی قوچ گیری ١٩٢٠ -١٩٢٦"، گوڤارا رۆژی نویٚ ، ژمارە (٣)، سالی دوو، حزیران ١٩٦١.
- ـــــــــــ، "شورەش قوچ گیری"، گوڤارا رۆژی نوی ، ژمارە(٤)، (تەموز: ١٩٦١).
- ـــــــــــ، کوڤار رۆژی نوی، ژمارە (٥)، ئاب ١٩٦١.
- گوڤارا کردستان، ژمارە (٢)، کۆکردنەوە و لسەر نووسین، د. فەرهاد پیربال، (هەولێر: ١٩٩٨).
- میرزا، عبد السلام علی ، "کامران عالی بەدرخان و رۆژناما رۆژا نوو"، گوڤارا کاروان ، ژمارە (٧٥)، سالی حەوتەم، ئایاری ١٩٨٩.
- هروری، سەلاح ، "ئەمین عالی بەدرخان ١٨٥١- ١٩٢٦"، گوڤارا ڤەژین ، ژمارە(١٠)، (دهوك: زڤستان ١٩٩٨).

٣- باللغة الكوردية (الحروف اللاتينية):

- Fatah, Rebwar, "Mustafa paşayĕ yamolki. Jiyan u Rola wi ya oli niv hĕza netewa kurde", wergeran Hersen Faraini, kovara BiR, hijmar (4), (Diyarbekir: 2006).

٤- باللغة التركية:

-Bahtiyar,"Gulcan, Koçgiri Ayaklanmasi", MIZ GINL (Dergisi), Sayi (19), Diyarbakir 1/8/2204.
- Cibo, Nezirê, "Hvêkan Aşiret Konfederassyonu ve Alikê Batê isyani", govara Bir, hijmar(3), Diyarbekir: 2005.
- Jin Kovara kurdî – Tirki 1918 – 1919, Wergêr ji tîpen Erebi bo tîpên Latînî: M. Emîn Bozarslan, Gilt 19.

ب- البحوث غير المنشورة:

- سيف الدين، بيار مصطفى، الحقوق القومية لشعب كوردستان في المواثيق السياسية الكمالية ١٩١٩-١٩٢٤، (بحوزة كاتبه).

ج- الصحف:

١- باللغة العربية:

- أبو بكر، أحمد عثمان ، "انتفاضة درسيم الكوردية في كوردستان الشمالية (١٩٢٠ - ١٩٢١)"، جريدة خەبات، العدد (٨٨٩)، (أربيل: ٢٨آب ١٩٩٨).
- ابي العلاء، "لمحات عن الجمعيات الكردية في العهد العثماني واثر الحرب الامبريالية العالمية الأولى"، جريدة التآخي، العدد (١٠١)، السنة الأولى ١٠ آب ١٩٦٧.
- جريدة التآخي ، ٢٨ كانون الثاني ١٩٧٤، العدد ١٥٤٨.
- جريدة الموصل العدد (٤٦١)، ٣٠ كانون الأول ١٩٢١.
- جريدة الموصل، العدد (٤٦٨) بتاريخ ٣٠ كانون الاول ١٩٢١
- جريدة الموصل، العدد (٨٨٥)، السنة السادسة، تشرين الأول ١٩٢٤.
- الفرحان، فرحان عبدالله ، قصة حياة اللورد كيرزن (١٨٥٩- ١٩٢٥)، جريدة القبس، العدد (١٢١٩١)، ٢٤ ربيع الثاني ١٤٢٨هـ.

٢- باللغة الكوردية:

- بانگ كردستان، ژماره (١)، السليمانيه ٢ آب ١٩٢٢، كۆكردن وئامادەكرن: جەمال خەزنەدار، (بەغدا: ١٩٧٤) .
- بانگ كردستان، ژماره (٢)، ١٤ آب ١٩٢٢.
- بانگ كردستان ، ژماره (٤)، ٢٨ آب ١٩٢٢.
- بانگ كردستان، ژماره (٦)، ١٨ أيلول ١٩٢٢.
- بانگ كردستان، ژماره (٧)، ٢٢ أيلول ١٩٢٢.
- بانگ كردستان، ژماره (٩)، ٨ تشرين الأول ١٩٢٢.
- رۆژناما پيشكوتن ، ژماره (١)، ٢٩ نيسان ١٩٢٠، كۆ كردنەوه وئامادەكرن: عەلى ناجى كاكه ئەمين عەتار وسيروان بەكر سامى، (هەولێر: ١٩٩٨).

- پێشكوتن، ژماره (٤٤)، ٢٤ شباط ١٩٢١.
- پێشكوتن ، ژماره (٥٦)، ١٩ مي ١٩٢١.
- پێشكوتن، ژماره (٦٨)، ١١ آب ١٩٢٢.
- پێشكوتن، ژماره (٦٩)، ٨ ئاب ١٩٢١.
- پێشكوتن ، ژماره (٧١)، ٢٩ ايلول ١٩٢١.
- پێشكوتن، ژماره (٧٢)، ٨ أيلول ١٩٢١.
- پێشكوتن، ژماره (٧٥)، ٢٩ أيلول ١٩٢١.
- پێشكوتن ، ژماره (١٠٠)، ٢٣ آذار ١٩٢٢.

سادساً: المعاجم

أ- باللغة العربية

- الصويركي، محمد علي ، معجم إعلام الكرد في التاريخ الإسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها، (السليماني: ٢٠٠٦).

ب- باللغة الروسية

- م.م. روزنتال، القاموس الفلسفي، (موسكو: ١٩٧٥).

سابعاً: شبكة المعلوماتية الدولية (الإنترنيت)

-http://en.wikipedia.org/wiki/A._T._Wilson
- http://ar.wikipedia.org/wiki.
- www.ar.wikipedia.org/w/index.php.
- www.moqatel.com/openshare/mostlhat/Alaam/Mokatel.
- www.shabalek.com/vb//showthread.php.
- www.wikimania2007.wikimedea.org/wiki/Call_for_participation/r
- www.wspaperwebsite/newspaperpublic/articlepage.aspx.
- Yado, Seyit Riza´nin Kisa Yasam Oykusu, (www.Welaparez.com/tr/ dep /forum/index.php).

الملاحق

نص رسالة مصطفى كمال الى الشيخ محمود البرزنجي في ١٣ آب ١٩١٩

الى حضرة الشيخ محمود البرزنجي المحترم:

من المعلوم والمقبول أنكم معنيون ببلدنا العزيز، وفي الحقيقة لكم ارتباط بمقام السلطنة العثمانية والخلافة العظيمة. وبسبب النتائج الوخيمة للحرب العالمية الأولى اتاحت الكثير من الفرص لأعدائنا، فبعد الهدنة وصل الهلاك والهجمات والقتل العام إزاء شعبنا إلى حد لم يعد أحد يتقبله.

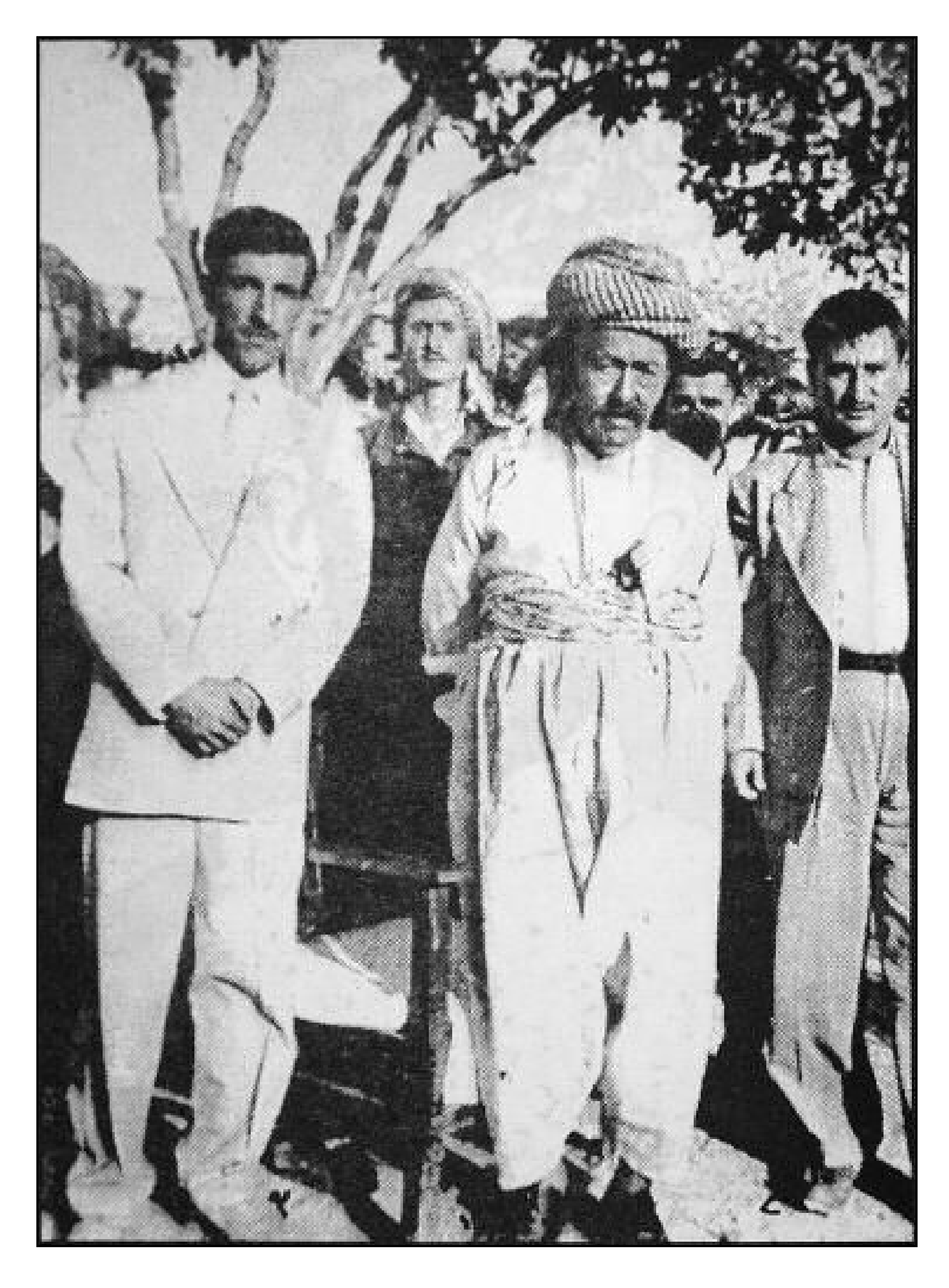
ليس هناك مسلم يقبل ويوطئ رأسه امام اسر وسلخ وطننا تحت أقدام الأرمن وسقوط السلطنة والخلافة. تهدف محاولات الأعداء الى تقسيم بلدنا واسر شعبنا. كما إن حكومة استنبول لا تستمد قوتها من إرادة الشعب وهي أسيرة وفي حالة يرثى لها. لذا يجب علينا، كقوة وطنية متحدة، ان نبين قدراتنا وقوتنا للعالم اجمع، ليس لدينا غير هذا الخيار. كذلك أرى ان وظيفتي الرسمية تشكل عائقاً في طريق نضالي، لذلك قررت الإستقالة من الوظيفة العسكرية والعمل مع شعبي الى ان نحقق التحرر. انا واثق ان عالم دين ووطني وفدائي مثلك سوف يقف الى جانبنا. لذلك أرسل لكم القرارات والمنشورات التي قررت في مؤتمر ارضروم، وأرجو منكم العمل من اجل تقوية الوحدة الوطنية، كما انني واثق من انه سوف نحقق نتائج كبيرة وملموسة في مؤتمر سيواس المزمع عقده، ويجب عليكم الوقوف بوجه الدعاية الانكليزية المزيفة في تلك المنطقة. ومن الله التوفيق للجميع. اقبل عينيك، وانا خادمك.

المفتش السابق للجيش الثالث

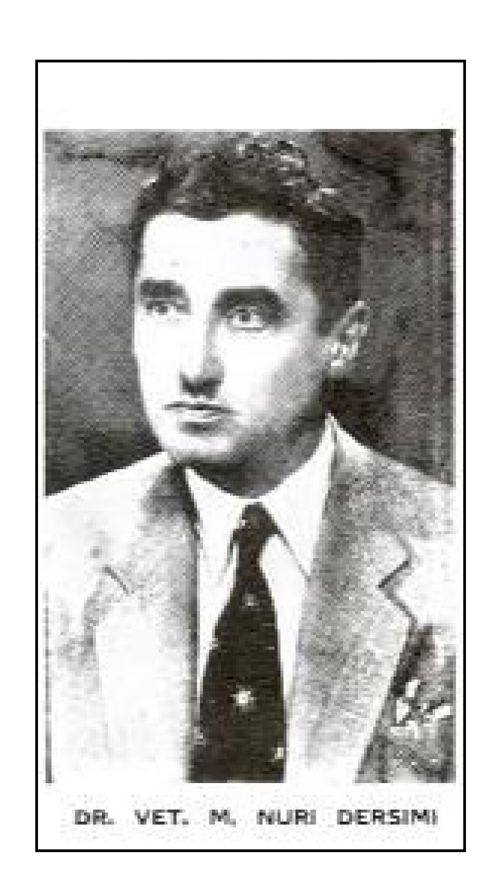
مصطفى كمال

١٣ آب ١٩١٩

- Yildiz, Hasan, Fransiz Belgeleriyle sevr- lozan- musul uçgeninde kurdistan, (Istanbul: 2005), ss.34- 35, (ترجمتها من التركية جكدار اريان).



شيخ محمود البرزنجي



البيطري نوري ديرسيمي



سيد رضا مع والده سيد ابراهيم



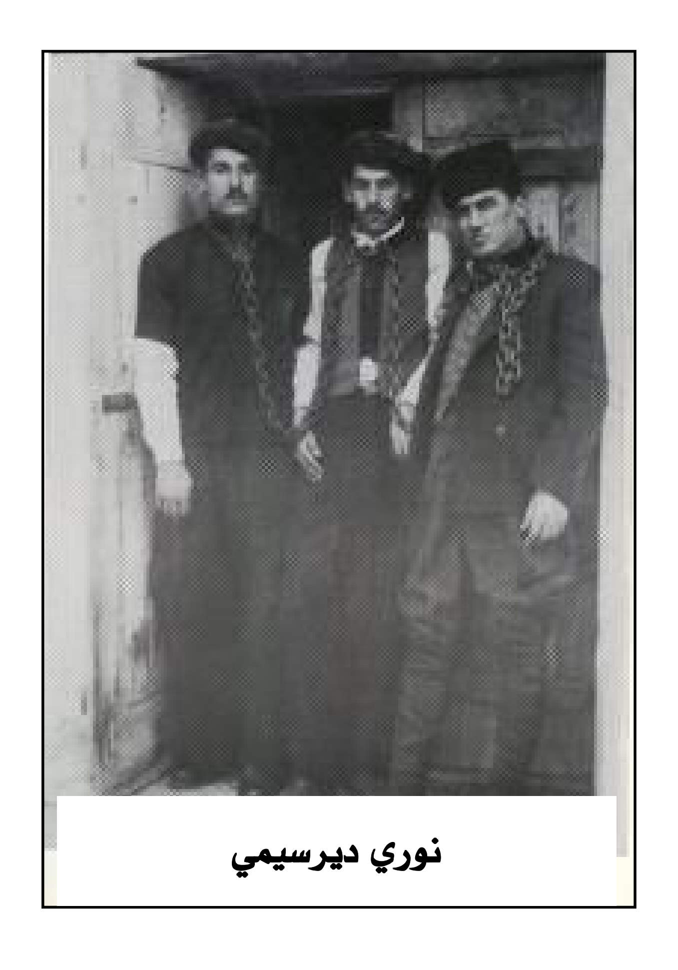
سمكو آغا الشكاك



مصطفى كمال مع شيخ فوزي ارزنجاني وحاكم سيواس حسبي



جركس ادهم



نوري ديرسيمي



الهيئة التمثيلية في مؤتمر ارضروم سنة ١٩١٩



مؤتمر سيواس



الهيئة التمثيلة في مؤتمر سيواس سنة ١٩١٩



مصطفى كمال اتاتورك مع عدد من وجهاء الكورد كورد سنة ١٩٢٠



مصطفى كمال مع الكورد سنة ١٩٢١



مصطفى كمال مع مبعوث ديرسيم دياب اغا سنة ١٩٢١

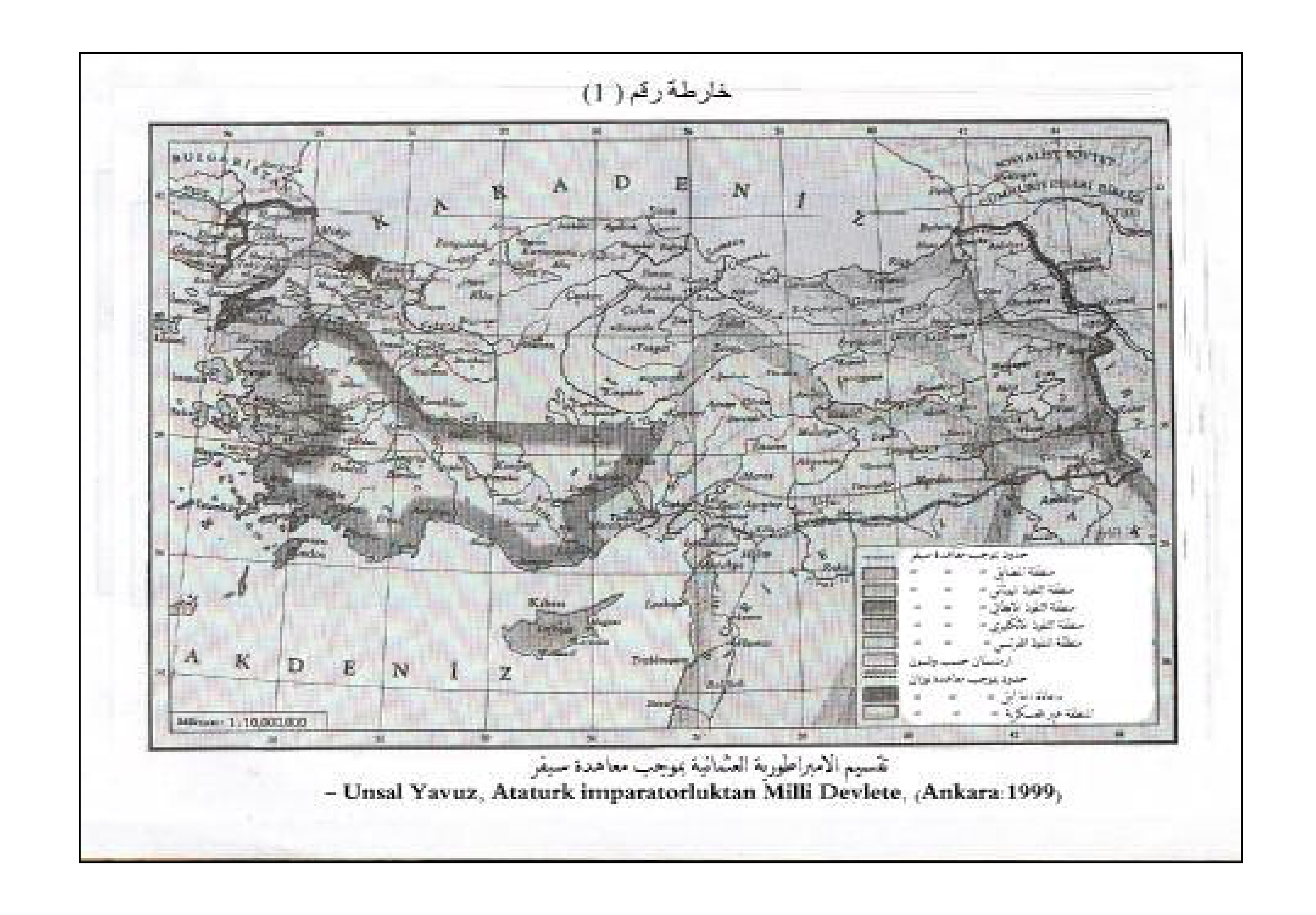


مصطفى كمال مع طفل بزي كوردي



مصطفى كمال اثناء الصلاة

خارطة رقم (1)



تقسيم الامبراطورية العثمانية بموجب معاهدة سيفر

- Unsal Yavuz, Ataturk imparatorluktan Milli Devlete, (Ankara:1999)

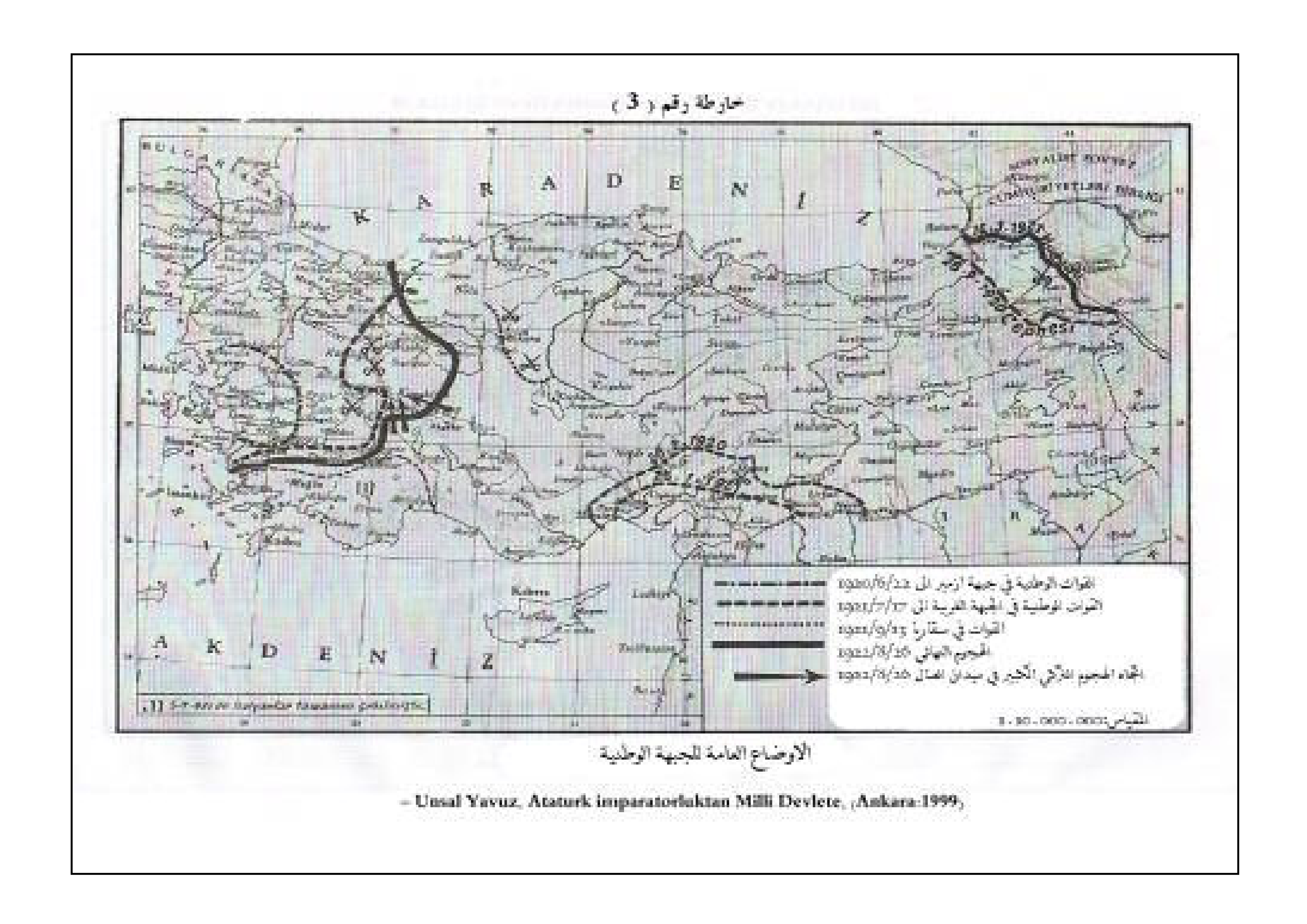
خارطة رقم (2)



كوردستان بين معاهدات سيفر – لوزان – موصل (حسب الوثائق الفرنسية)

HasanYildiz, Fransiz Belgeleriyle sevr- lozan- muslu uçgeninde kurtdistan, (Istanbul: 2005) S, 302

خارطة رقم (3)



الاوضاع العامة للجبهة الوطنية

- Unsal Yavuz, Ataturk imparatorluktan Milli Devlete, (Ankara-1999)

The third section deals with the position of the Kurdish policy and media from the Turkish independence war, in which the positions of the Kurdish political and social parties and clubs from the independence war have been demonstrated as well as their attempts which aimed for the achievement of the Kurdish national demands, in addition to showing the role of the Kurdish journalism from that war and its role in the conveyance of the Kurdish people's voice in its real aspect to the world. It also deals with the Kemalist practices with the purpose of closing the Kurdish organizations and curbing their hostile journalism.

The fourth section deals with the situation of the policy of the great countries from the Kurdish National Movement in the frame of the Turkish independence war, it basically shows the situations of three great countries which played an important role in dispatching the march of the Kurdish issue at that time, which are Britain, France and Soviet Russia, in addition to the study of Cever Treaty, since it is the first international document that acknowledged the constitution of an independent Kurdish state.

This study, which aims at showing the role of the Kurdish people with its different bands in the war of Turkish independence and its stands from it, consists of a preface, four sections and a conclusion, in addition to a number of necessary attachments and maps. In the preface, I have briefly talked about the historical situations which passed on Kurdistan along the Ottoman epoch until its downfall. The first section treats the Kurds' role in the conferences of the war of Turkish independence and the Grand National Turkish Council, by means of concentrating on two important points: the nature of the independence war and its first fruits, and the transition of Mustafa Kamal Pasha from a military leader to a leader of a national movement which draws international attentions, as for the second point, it has to do with the Kurdish stand in the conferences of the independence war and the Grand National Turkish Council. In it the letters which Mustafa Kamal Pasha sent to the Kurdish chieftains in order to attract them to his national movement have been dealt with. Besides, the discussions which were held in the Grand National Turkish Council about the matters regarding the Kurdish issue.

Section two studies the stance of the Kurdish tribal and religious leaderships from the independence war, in which the position of Sheikh Saeed Al-Nawrasy, Sheikh Mahmoud Al-Hafeed and Simko Shakak has been studied, in addition to the positions of a number of other tribal and religious leaderships. The confidential and public communications which happened between these Kurdish leaderships and Mustafa Kamal Pasha during the period of the independence war are also tackled.

Abstract

The aim behind choosing this topic, viz, 'The stance of Kurds towards the Turkish Independence War (1919-1922)', is that it has not been given enough care by researchers. Most of them studied the Kurdish stance towards the Kemalist Movement in general without specifying a definite period. This is on one hand. On the other hand, there is still disagreement among researchers on the Kurdish stance towards the Turkish Independence War. Some of them believe that the Kurds had a decisive role in that war and that the modern Turkish State was established on their shoulders. While others had a different opinion. In this study the researcher tries, depending on historical documents and original resources, to get to a satisfied result for clarifying the fact of this stance which is up today ambiguous. The researcher also wants to know whether the act of not forming a Kurdish entity when the political map of Middle East was changed and several states, which had no existence in origin, came out to the accomplished fact, was because of the Kurdish stances and their interior struggles and because their national sense had not reached its maturity, or the reason was because it became a victim for the interests of the great countries. Aside from the lack of the universities of Kurdistan and Iraq to such studies and the notable shortage in our libraries; this became another reason for choosing this topic.